



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

المؤلف

يوسف بن تغري بردي بن عبدالله (ابن تغري بردي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

ARABE
6065

صاحب ومالك السيد الحاج ابي بكر المصفي بحمد الله

النصف الأول من النجوم الزاهرة تاريخ
مصر الفهرا

(Arabe 6065)



وليها النصف الثاني اوله سلطنة
الملك السعيد
الظاهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذكر سلطنة الملك الكامل علي مصر

اعني بذلك استقلاله بعد وفاة ابيه العادل لان الكامل هذا
كان متولى سلطنة مصر في حياة والده العادل لما فتر
العادل الممالك في اولاده من سنين عديدة فاعطى المعظم عيسى
دمشق واعطى الاشرف موسى الشرق واعطى الملك الكامل
هذا امصر وصار هو ينقل في ممالك اولاده والعهدة في كل
الممالك عليه الى ان مات الملك العادل تفرد الملك الكامل محمد
بالخطبة في ديار مصر واعمالها واستقل بامورها وتدير احوالها
وذلك من يوم وفاة والده الملك العادل المذكور وهو من يوم
الجمعة سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة قلت
وقد تقدمت في نسب الكامل هذا في ترجمة عمه صلاح الدين السلطان
واستوعبنا ذلك من عدة اقوال وجررنا فليطرحها انتم قال

ابو المظفر ولد لالكامل سنة ثلث وسبعين وخمسمائة
وكان اكثر اولاد العادل بعد ممدود وكان العادل
قد عهد اليه لما راى من ثباته وعقله وسداده وكان
شجاعا ذكيا فطنا يحب العلماء والامثال ويلقى عليهم المستلا
وتيكلم على صحیح من كلام يملح وثبت بين يدي العدو واما
عدله فاليه المنتهى انتهى كلام ابى المظفر باختصار وقال
الحافظ ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخ الاسلام
الملك الكامل محمد السلطان ناصر الدين ابو المعالي
وابو المظفر بن السلطان الملك سيف الدين ابى بكر محمد بن ابوب
بن شادى صاحب مصر ولد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة
قلت وهذا بخلاف ما نقله ابو المظفر في سنة مولده
وعندي ان ابا المظفر اثبت بصحته باخيه المعظم عيسى وكونه
ايضا عيسى الملك الكامل هذا والله اعلم قال

أَعْنَى الدَّهْبِيِّ وَاجْتَارَهُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرْتِي وَابْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَدَقَةَ الْحَرَّانِي وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرَّانِي قَرَأَتْ
بِحَظِّ ابْنِ مُسَدِّي فِي مَجْمَعِهِ كَانَ الْكَامِلُ مُجَابِلًا لِلْحَدِيثِ وَأَهْلُهُ
حَرِيصًا عَلَى حِفْظِهِ وَنَقْلِهِ وَلِلْعِلْمِ عِنْدَهُ شَرَفٌ خَرَجَ لَهُ أَبُو
الْقَاسِمِ بْنُ الصَّفَرَاوِيِّ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا وَسَمِعَهُ جَمَاعَةٌ وَحَكَى عَنْهُ
مَكْرَمُ الْكَاتِبِ اسْتَجَارَ لَهُ السَّلْفِيُّ قَبْلَ مَوْتِ السَّلْفِيِّ بَابًا
قَالَ ابْنُ مُسَدِّي تَمَرْتُ وَقَفْتُ أَنَا عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَارَكَ وَلَا يَنْبَغُ
قَالَ الدَّهْبِيُّ وَتَمَلَّكَ الدِّيَارَ الْمَضْرِبَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً
شَطْرَهَا فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ وَقِيلَ بَلْ وَلَدَنِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةً
خَمْسِينَ وَسَبْعِينَ قُلْتُ وَهَذَا قَوْلُ نَائِلٍ فِي مَوْلِدِهِ
وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْمُنْدَرِي انشَادَ أَرَا الْحَدِيثَ
بِالْقَاهِرَةِ يَعْنِي بِذَلِكَ الْمَدْرَسَةَ الْكَامِلِيَّةَ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ
قَالَ وَعَمَرَ الْقُبَّةَ عَلَى ضَرْحِ الشَّافِعِيِّ وَجَرَّ الْمَاءَ مِنْ بَرَكَةِ الْحَبِشِ

3
الْحَوْضِ السَّبِيلِ وَالسَّقَايَةَ وَهَمَّا عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَقَفَ
غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى أَنْوَاعٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبَنِي مِصْرَ وَغَيْرِهَا
وَلَهُ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ فِي الْجِهَادِ بِدُمِيَّاطِ الْمَدِينَةِ الطَّوِيلَةِ
وَأَنْفَقَ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ وَكَانَ فِي الْعَدُوِّ وَالْمُخَذُولِ بَرًّا وَنَجْرًا
لَيْلًا وَنَهَارًا يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ مَشَاهِدِهِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ
حَتَّى أَعْرَازَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَخَذَلَ الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ وَكَانَ
مُعَظَّمًا لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَأَهْلِيهَا رَأْعَانًا فِي نِسْرِهَا وَالْمَتَسِّكِينَ بِهَا
يُوثِرُ الْاجْتِمَاعَ مَعَ الْعُلَمَاءِ وَالْكَلَامَ مَعَهُمْ حَضْرًا وَسَفَرًا أَنْتَقَى
كَلَامَ الْمُنْدَرِيِّ بِاخْتِصَارٍ وَقَالَ الْقَاضِي تَمَسُّسُ الدِّينِ
بِرُخْلَيْكَانَ فِي نَارِ نَجْمِهِ بَعْدَ مَا سَأَقَ نَسْبَهُ وَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ
حَتَّى قَالَ وَلَمَّا وَصَلَ الْفَرَسِجَ إِلَى دُمِيَّاطِ كَمَا نَقَدَمَ ذِكْرُكَ كَانَ
الْمَلِكُ الْكَامِلُ فِي مَبْدَأِ السُّتَيْقْلَالِ بِالسُّلْطَنَةِ وَكَانَ عِنْدَهُ
جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ مِنْهُمْ عِمَادُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَشْطُوبِ

فاتفقوا مع أخيه الملك الفايز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل
وانضموا إليه وظهروا للملك الكامل منهم أمور تدل على أنهم عازمون
على تفويض الملك إليه وخلع الكامل واستهز ذلك بين الناس
وكان الملك الكامل يدار بهم لكونه في قبالة العدو ولا
يمكنه المقاهرة وطول روجه معهم ولم يزل على ذلك
حتى وصل إليه أخو الملك المعظم عيسى صاحب دمشق يوم
الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس عشرة وستماية
فأطلع الكامل في الباطن على صونة الحال وأن رأس هذه
الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوماً على غفلة في خمينه هـ
واستدعاه فخرج إليه فقال أريد أن أحدث معك سرّاً
خلق فركب فرسه يعني المشطوب وسار معه جريئة وقد جرّد
المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويتوق بهم وقال لهم اتبعونا
ولم يزل المعظم لشغله بالحديث ويخرج معه من شيء إلى شيء

حتى ابعده عن الخيم ثم قال له يا عماد الدين هذا البلاد لك نشتهى
ان تهبها لنا ثم اعطاه شيئاً من النفقة وقال لأوليك المجردين
تسلمون حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا الامثال لانفراديه
وعدم القدر على الممانعة في تلك الحال ثم عاد
المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صونة ما جرى ثم حضر اخاه الملك
الفايز المذكور الى الموصل لاجتياز النجدة منها من بلاد الشرق
فمات بسنجار وكان ذلك خديعة لاجراجه من البلاد فلما
خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزايير من بغي من الامرا
الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعاً
وجسراً في قصة دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في
ذكر ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في ايديهم وخرجوا منها
قاصدين القاهنة ومضت لوائه في راس الجزيرة التي دمياط في
برها وكان المسلمون قبالم في القرية المعروفة بالمنصونة

وَالْبَحْرُ حَائِلٌ مِنْهُمْ وَهُوَ حَسْرٌ اسْمُ مَوْمٍ وَنَصَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِمَنَّهُ وَكَرَمِهِ
وَجَمِيلَ لُطْفِهِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ وَرَحَلَ الْفَرَسُ عَنْ مَنْزِلَتِهِمْ
لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ وَتَمَّ الصَّلْحُ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَادِي عَشْرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَرَحَلَ الْفَرَسُ
عَنِ الْبِلَادِ فِي سَبْعَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَكَانَتْ مَدَنُ أَقَامَتِهِمْ
فِي بِلَادِ الشَّامِ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ أَرْبَعِينَ شَهْرًا وَأَرْبَعَةَ
عَشْرَ يَوْمًا وَكَفَى اللَّهُ تَعَالَى شَرَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ
قُلْتُ وَتَذَكُّرُ أَمْرٍ دَمِيَّاطِيٍّ فِي أَحْرَهْدِنِ الرَّحْمَةِ مِنْ كَلَامِ أَبِي
الْمُظَفَّرِ بَاوَسَعَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مُعَاوِرُ الْكَامِلِ وَصَاحِبُ الْمَعْظَمِ
فَهُوَ أَجْدَرُ نَهْدِنِ الْوَاقِعَةِ اسْتَبَى ٥ وَلَمَّا اسْتَرَاخَ خَاطِرُ الْمَلِكِ
الْكَامِلِ مِنْ جَهَةِ هَذَا الْعَدُوِّ وَتَفَرَّغَ لِلْأَمْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا
مُتَحَمِّلِينَ عَلَيْهِ فَنَفَّاهُمْ عَنِ الْبِلَادِ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ وَشَرَّدَهُمْ وَدَخَلَ
الْقَاهِرَةَ وَشَرَعَ فِي عِمَانَةِ الْبِلَادِ وَاسْتَخْرَاجَ الْأَمْوَالَ

٥
جِهَاتِهَا وَكَانَ سُلْطَانًا عَظِيمًا الْفَدْرُ جَمِيلٌ الذِّكْرُ مِجَابٌ لِلْعُلَمَاءِ
مَمْتَسِكًا بِالسَّنَةِ حَسَنًا لِإِعْتِقَادِ مُعَاوِرِ الْأَرْيَابِ الْفَضَائِلِ
حَارِزًا مَا فِي أُمُومٍ لَا يَضَعُ الشَّيْءَ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِزْنٍ
وَلَا إِقْتَارٍ وَكَانَ يَبِيتُ عِنْدَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ
يُشَارِكُهُمْ فِي مَبَاحِثِهِمْ وَيَسْأَلُهُمْ عَنِ الْمَوَاضِعِ الْمَشْكُوكَةِ مِنْ كُلِّ فَنٍّ
وَهُوَ مَعَهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَيُعْجِبُهُ هَذَا الْبَيْتَانِ وَيَشْدُو مَا كَثُرَا
• مَا كَتَّ قَبْلَ مَلِكِ قَلْبِي • تَصَدَّعَ عَنْ مَدَنِي حَزِينِ
• وَأَنَا قَدْ طَمَعْتُ لَمَّا • حَلَلْتُ فِي مَوْضِعِ حَصِينِ
قَالَ — وَلَمَّا مَاتَ إِخْوَةُ الْمَعْظَمِ عَيْسَى صَاحِبُ
الشَّامِ وَقَامَ ابْنُهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلاَحُ الدِّينِ دَاوُدَ مَقَامَهُ
خَرَجَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ قَاصِدًا الْخَدِّ مَشْقٍ
مِنْهُ وَجَاءَ إِخْوَةُ الْمَلِكِ الْأَشْرَفُ الْمُظَفَّرُ الدِّينِ مُوسَى وَاجْتَمَعَا
عَلَى أَخِي دِمَشْقَ بَعْدَ فُضُولِ يَطُولِ شَرْحِهَا وَمَلِكِ الْكَامِلِ

دمشق في أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان
يوم الاثنين فلما ملكها دفعها لاجيه الملك الأشرف وأخذها
من بلاد الأشرف حران والرها وسروج والرقه وراين العين
وتوجه اليهم بنفسه في باسبع شهر رمضان من السنة قال
ابن خلكان وأجرت حران في شوال سنة ست وعشرين
وستمائة والملك الكامل مقيم بعساكن الديار المصرية
وجلال الدين بن خوارزم شاه يوم ذاك محاصرًا لخلاط
وكانت لاجيه الملك الأشرف ترجع إلى الديار المصرية
ثم تجمعت في جيش عظيم وقصد أميد في سنة تسع وعشرين
وستمائة فأخذها مع حصن كيفا وملك البلاد من الملك
المسعودي ركن الدين مؤدود بن الملك الصالح أبي الفتح محمد بن
نور الدين محمد بن قخر الدين قرا أرسلان بن ركن الدولة داود
بن نور الدولة ابن سمان ويقال شكان بن ارتق قال ثمرمات

أخو

أخوه الملك الأشرف وجعل ولي عهده أخاه الملك الصالح
اسماعيل بن العادل فقصد الملك الكامل أيضًا واتبع
منه دمشق بعد مصلحة جرت بينهم في التاسع من جمادى الأولى
سنة خمس وثلاثين وستمائة وأبقى له بعلبك وعمالها وبصري
وأرض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد المشرقية أميد
وتلك النواحي استخلف فيها ولد الملك الصالح نجم الدين
أيوب واستخلف ولد الأصغر الملك العادل سيف الدين
أب بكر بالديار المصرية وقد تقدّر في ترجمة الملك العادل
أنه سير ولد الملك المسعودي اقتنين إلى اليمن وكان
أكبر أصداد الملك الكامل وملك الملك المسعودي مكة
حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة إلى اليمن وكان زجل
الملك المسعودي من الديار المصرية متوجهًا إلى اليمن في يوم
الاثنين سابع عشر رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة

وَدَخَلَ مَكَّةَ فِي نَائِكَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ وَخُطِبَ لَهَا بِهَا
وَحَجَّ وَدَخَلَ زَيْدًا وَمَلَكًا مُسْتَهْلًا الْحَرَمَ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ وَسِتْمِائِهِ
ثُمَّ مَلَكَ مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَسِتْمِائِهِ
أَخَذَهَا مِنَ الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ قَنَادَةَ الْحَسَنِيِّ قَلَّتْ وَقَدْ ذَكَرْنَا
خُرُوجَ الْمَلِكِ الْمَسْعُودِيِّ إِلَى الْيَمَنِ فِي وَقْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ الْمَلِكِ
الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَنْتَى ٥ وَتَوَفَّى الْمَلِكُ الْمَسْعُودِيُّ فِي حَيَاةِ وَالِدِ
الْمَلِكِ الْكَامِلِ بِمَكَّةَ فِي نَائِكَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سِتِّ
وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائِهِ وَكَانَ مَوْلَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ
وَخَمْسِمِائِهِ وَأُظِنُّهُ أَكْبَرَ أَوْلَادِ الْكَامِلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْأَشْيَ
قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ وَاتَّسَعَتِ الْمَمْلَكَةُ لِلْمَلِكِ الْكَامِلِ
وَلَقَدْ حَكِيَ لِي مِنْ حَضْرَةِ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِمَكَّةَ أَنَّهُ لَمَّا
وَصَلَ الْخُطِيبُ إِلَى الدَّعَاءِ لِلْمَلِكِ الْكَامِلِ قَالَ سُلْطَانُ مَكَّةَ
وَعَبِيدُهَا • وَالْيَمَنُ وَزَيْدُهَا • وَمَضْرُوعُهَا • وَالشَّامُ

وَصَنَادِيدُهَا • وَالْجَزِيرَةُ وَوَلِيدُهَا • سُلْطَانُ الْقِبْلَتَيْنِ
وَرَبُّ الْعَلَامَتَيْنِ وَخَادِمُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ • الْمَلِكُ الْكَامِلُ
أَبُو الْمَعَالِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ خَلِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَلَقَدْ
رَأَيْتُهُ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَلْتِينَ وَسِتْمِائِهِ تَعَدُّ رُجُوعَهُ مِنْ بِلَادِ
الشَّرْقِ وَاسْتِنْقَادَهُ أَيَّاهَا مِنَ الْأَمِيرِ عَلَا الدِّينِ كَيْقَبَادِ
بَنِ كُحَشْرَوَانَ بْنِ قَلْبِجِ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسْرَائِيلَ
بَنِ سَلْجُوقِ بْنِ دُقْمَاقِ السَّلْجُوقِيِّ صَاحِبِ الرُّومِ وَهِيَ وَقَعَةُ
مَشْهُورَةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا وَإِنِّي خِدْمَتِهِ يَوْمَئِذٍ بِضَعَةَ عَشْرٍ
مَلِكًا مِنْهُمْ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ وَلَمْ يَزَلْ فِي عُلُوشَانِهِ وَعَظِيمِ
سُلْطَانِهِ إِلَى أَنْ مَرِضَ بَعْدَ أَخْذِ دِمَشْقَ وَلَمْ يَزَلْ وَكَانَ
• يُفْشِدُ فِي مَرَضِهِ كَثِيرًا •

• يَا حَلِيلِي خَيْرَ إِنِّي بِصِدْقِ • كَيْفَ طَعْمُ الْكُرِّ فَإِنِّي لَسَيِّئٌ •
وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَدُفِنَ

بالقلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب
سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وانا بدمشق يومئذ وحضرت
الصحة يوم الجمعة في جامع دمشق لا يضر اخفوا موته الى وقت
صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قال بعض الدعاين بن يدي
المنبر وترحم على الملك الكامل والدعاء لولد الملك
العادل صاحب مصر وكنت حاضرًا في ذلك الوقت
فبج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك
لكنهم لم يتحققوا الا ذلك الوقت وترتب ابن اخيه الملك
الجواد مظفر الدين بولس بن شمس الدين مود ود بن الملك
العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل
بن الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا
حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة للجامع
ولها شباك الى الجامع ونقل اليها قال واما ولد الملك العادل

افام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي الحجة من سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة فقبض عليه امرأء دولته بنظاير بلبليس
اتى كرام بن خلكان على حليته ونذكر ايضا من احوال
الكامل نبذة جيدة من اقوال غيره من المؤرخين ان شاء الله
تعالى قال بعضهم كان الكامل فاضلاً عادلاً شهماً
مهيئاً عادلاً محباً للعلماء وله شعر حسن واشتغال في العلم
قيل انه شكى اليه ركب دار استاده بانه استخدمه ستة
اشهر بلا جامكية فانزل استاده من فرسه والبسه ثياب
الركب دار ولبس الركب دار ثيابه وامره بخدمة الركبان
وحمل مدياته ستة اشهر حتى شفع فيه وكانت الطرق
امنة في زمانه ولما بعث ولد الملك المسعود اقبينس الى اليمن
وافتحها ثمرات قبله كما ذكرناه وورث منه أموالاً عظيمة
ففرق غالبها في وجوه البر والصدقات وكانت

وَكَانَتْ رَايَةَ الْمَلِكِ الْكَامِلِ صَفْرًا وَفِيهِ يَقُولُ الْبَهْرُ زُهَيْرٌ
 بِكَ اهْتَزَّ عَطْفُ الدِّينِ فِي جِلْدِ النَّصْرِ وَرَدَّتْ عَلَى اعْقَابِهَا مِلَّةُ الْكُفْرِ
 • وَأَقْسِرَانِ ذَاقَتْ بَنُو الْأَصْفَرِ الْكُرَا لِمَا حَلَّتْ لِأَبَا عَلَامِكِ الصَّفِيرِ
 • ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ أَقَمْتَ وَأَشْهَرًا • تَجَاهِدُ فِيهِمْ لِأَبْرِيدٍ وَلَا عَمَزِو
 • وَلَيْلَهُ نَفْرٌ لِلْعَدُوِّ وَرَايَتُهَا • لَكِنَّ مَنْ أَرَادَ نَيْتَهُ لَيْلَةَ الْبُخَيْرِ
 • فَيَأْتِيهِ قَدْ شَرَفَ اللَّهُ قَدْرَهَا • فَلَا عَزْوَانَ سَمِيَّتْهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
 وَقَالَ تَعْضُهُمْ وَكَانَ فِيهِ جَبْرُوتٌ مَعَ سَفْكِ الدَّمَاءِ
 وَذَكَرَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِرْهِيمَ الْجَزْرِيَّ أَنَّ عِمَادَ الدِّينِ
 يَحْيَى الْبَيْضَاوِيَّ الشَّرِيفَ قَالَ — حَكَى لِي الْخَادِمُ الَّذِي كَانَ
 لِلْكَامِلِ قَالَ طَلَبَ مِنِّي الْكَامِلُ طَنْسَاجِيَّ بِنَقِيَانِيهِ فَأَحْضَرْتُهُ
 وَكَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدُ عَلَى الْبَابِ جَاءَ لِيَعُودَ عِهَا الْكَامِلُ
 فَقُلْتُ دَاوُدُ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ — يَنْتَظِرُ مَوْتِي فَاتْرَعْ فَخَرَجْتُ
 فَقُلْتُ مَا ذَاكَ وَقُنْتُ السُّلْطَانُ مِنْ رَجْعِ فَرَزِكِ إِلَى دَارِهِ وَدَخَلْتُ

بلا

إِلَى السُّلْطَانِ فَوَجَدَتْهُ قَدْ قَضَى وَالطَّبِيبُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مَكْبُوبٌ
 عَلَى الْمَحْدَنَةِ وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ حَكَى لِي طَبِيبُهُ قَالَ أَصَابَهُ
 لَمَّا دَخَلَ قَلْعَةَ دِمَشْقَ زُكَّامٌ فَدَخَلَ الْجَمَامَ وَصَبَّ عَلَى
 رَأْسِهِ مَاءً شَدِيدَ الْحَرَانِ ابْتِغَاءً لِقَوْلِ زُكَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ
 فِي كِتَابِ سَمَاءِ طَبِّ سَاعَةَ قَالَ فِيهِ مِنْ أَصَابِهِ زُكَّامٌ فَصَبَّ
 عَلَى رَأْسِهِ مَاءً شَدِيدَ الْحَرَانِ ائْتَجَلَ زُكَّامُهُ لَوْ قَتَلَهُ وَهُوَ
 لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ قَالَ الطَّبِيبُ فَأَنْصَبَ مِنْ دِمَاغِهِ
 إِلَى فَمِّ مَعْدِنِهِ فَتَوَرَّمَتْ وَعَرَصَتْ لَهُ حُمَى شَدِيدَةً وَأَرَادَ الْفِي
 فِيهَا هُ الْإِطْبَاءُ وَقَالُوا إِنْ تَقِيَا هَلَكَ فَمَا أَفْهَمُ وَتَقِيَا فَهَلَكَ
 لَوْ قَتَلَهُ قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ وَحَكَى لِي الْحَكَمُ رَضِيَ الدِّينُ قَالَ
 عَرَصَتْ لَهُ خَوَانِقُ وَتَقِيَادٌ مَا كَثِيرًا وَوَدَعَهُ فَازَادَ الْغَى أَيْضًا
 فَتَهَا هُ مَوْفِقُ الدِّينِ أَبِرْهِيمَ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ بِالْفِي
 فَتَقِيًا فَأَنْصَبَ بَعْثَةَ الْمَادَّةِ إِلَى قَصَبَةِ الرِّيَّةِ وَسَدَّتْهَا فَمَاتَ

وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ وَكَانَ مَلَكًا جَلِيلًا حَارِثًا سَدِيدَ الرَّأْيِ
حَسَنَ التَّدْبِيرِ لِمَا لِكِهِ عَفِيفًا حَلِيمًا عَمَرَتْ فِي أَبِيهِ الدِّيَانَ
الْمِصْرِيَّةَ عِمَانَةَ عَظِيمَةً وَكَانَتْ عِنْدَهُ مَسَائِلُ عَزِيزَةً مِنَ الْفِتَنِ
وَالنَّجُوبُوزِ دَهَا فَمِنْ أَحَابِهِ خُطِيَ عِنْدَهُ ذِكْرُ أَخِي دُمِيَّاطَ وَقَالَ
أَبُو الْمُظَفَّرِ فِي تَارِيخِهِ فِي شِعْبَانَ أَخَذَ الْفَرَجَ دُمِيَّاطَ وَكَانَ
الْمُعَظَّمُ قَدْ جَهَّزَ إِلَيْهَا النَّاهِضَ بْنَ الْحَرْجِيِّ فِي خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ
فَهَجَمُوا عَلَى الْخُنَادِقِ فَقُتِلَ ابْنُ الْحَرْجِيِّ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ وَصَفُوا
رُؤْسَ الْقَتْلِ عَلَى الْخُنَادِقِ وَكَانَ الْفَرَجُ قَدْ طَمَوْهَا بَعِي
الْخُنَادِقِ وَضَعَفَ أَهْلُ دُمِيَّاطَ وَآكَلُوا الْمَيْتَاتِ وَعَجَزَ الْمَلِكُ
الْكَامِلُ عَنِ نَصْرِ قَوْمِهِ وَوَقَعَ فِيهِمُ الْوَبَاءُ وَالْفَنَاءُ فَاسْتَلُوا الْفَرَجَ
عَلَى أَنْ يَسْلُمُوا الْبَلَدَ وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِهِمْ وَاجْتَمَعُوا
وَحَلَفُوا عَلَيْهِمْ عَلَى ذَلِكَ فَزَكَبُوا فِي الْمَرَابِكِ وَزَحَفُوا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَفَتَحَ أَهْلُ دُمِيَّاطَ الْأَبْوَابَ وَرَفَعُوا أَعْلَامَهُمْ عَلَى السُّورِ وَغَدَرُوا

بِأَهْلِ دُمِيَّاطَ وَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ قَلًا وَأَسْرًا وَبَاتُوا تِلْكَ
الَّيْلَةَ بِالْحَامِيعِ يَنْجُرُونَ بِالنِّسَاءِ وَيَفْتَضُونَ لِبَنَاتٍ وَأَخَذُوا
الْمِنْبَرَ وَالْمَصَاحِفَ وَرُءُوسَ الْقَتْلِ وَبَعَثُوا بِهَا إِلَى الْجَزَائِرِ
وَجَعَلُوا الْجَامِعَ كِكَيْسِيَّةٍ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَيْلِ دُمِيَّاطَ
فَسَأَلُوا عَنْهُ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ مَشَائِخِ الْمُسْلِمِينَ
يَأْوِي إِلَيْهِ الْفُقَرَاءُ فَمَا تَعَرَّضُوا لَهُ وَوَقَعَ عَلَى الْإِسْلَامِ كَأَبِي
عَظِيمَةَ وَبِكِي الْكَامِلِ وَالْمُعَظَّمِ بِكَأَنَّ شِدِيدًا ثَرًا خَرِبَ
الْعَسَاكِرُ عَنْ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ثُمَّ قَالَ الْكَامِلُ لِأَخِيهِ الْمُعَظَّمِ
قَدْ فَاتَ الْمَطْلُوبُ وَجَسَرِي الْمَقْدُورُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ وَمَا لِي
مَتَائِكَ هَهُنَا فَادِّئْ وَالْمَصْلِحَةُ أَنْ تَنْزِلَ إِلَى الشَّامِ تُشْغِلُ خَوَاطِنَ
الْفَرَجِ وَتَسْتَجْلِبُ الْعَسَاكِرَ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ
فَكَبَّتِ الْمُعَظَّمُ إِلَى وَأَنَا بَدْمَشُوقَ كِتَابًا بِحُطَّةٍ يَقُولُ فِيهِ أَخُو عَيْسَى
الْكَامِلِ قَدْ عَلِمَ الْأَخُ الْعَزِيزُ مَا نَقَدَ جَرَى عَلَى دُمِيَّاطَ مَا جَرَى وَإِرِيدُ

ان حُرِّصَ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ وَتَعْرِفُهُمْ مَا جَرِي عَلَى اِخْوَانِهِمْ اَهْلِ
دِمِيَاطِ مِنَ الْكُفْرَةِ اَهْلِ الْعِنَادِ وَاتِي كَسَفَتْ ضِيَاعَ الشَّامِ
فَوَجَدْتَهَا الْفِي قَرْيَةٍ مِنْهَا الْفِ وَسَمِيَاءُ اِمْلَاكٌ لِاهْتِلَاهَا
وَارَبْعَاءُ سُلْطَانِيَّةٌ وَكَم مَقْدَارِ مَا يَقُومُ بِهِ هَذِهِ الْاَرْبَعَاءُ
مِنَ الْعَسَاكِرِ وَارِيدُ اَنْ تَخْرُجَ الدَّمَاسِقَةُ يَدْبُو عَنْ اِمْلَاكِهِمْ
الْاِصَاعِزِ مِنْهُمْ وَالْاَكْبَرِ وَيَكُونُ لِقَاؤُنَا وَهُمْ صُحْبَكَ عَلَى
نَابلسِ فِي وَقْتِ سَمَاءُ قَالَ فَجَلَسْتُ بِجَامِعِ دِمَشْقٍ وَقَرَأْتُ كِتَابَهُ
عَلَيْهِمْ فَاجَا بُوَابَا لِسَبْعِ وَالطَّاعَةِ وَجَحَّزُوا فَلَمَّا حَلَّ زَكَاةُ
بِالسَّاحِلِ وَقَعَ الْقَاعُدُ وَكَانَ تَقَاعُدُهُمْ سَبِيًّا لِاخْتِ
الْمِثْنِ وَالْحَمِيسِ مِنْهُمْ وَكَبْتُ اِلَى يَقُولُ اِذَا لَمْ تَخْرُجُوا فِيسِرَ اَنْتَ
الْيَنَاءُ فَخَرَجْتُ اِلَى السَّاحِلِ وَهُوَ نَارِزٌ عَلَى قَيْسَارِيَّةٍ فَاقْتَنَيْتُ
فَتَحْتَهَا عَنُوقٌ تُدْرَسُ نَا اِلَى اللِّقَةِ فَفَتَحَهُ وَهَدَمَهُ وَعَادَ اِلَى دِمَشْقٍ بَعْدَ
اَنْ اَخْرَجَ الْعَسَاكِرَ اِلَى السَّوَا حِلِّ وَاسْتَمَرَ الْكَامِلُ عَلَى مَقَاتِلَةِ الْفَرَجِ

لا

اِلَى اَنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَمِيَاءُ وَطَلَبَتْ
مِنْ اِحْوَانِهِ الْبُخْدَةَ وَتَوَجَّهَ الْمَعْظَمُ فِي اَوَّلِ السَّنَةِ اِلَى اِخِيهِ الْاَشْرَفِ
مُوسَى وَاجْتَمَعَا عَلَى حِرَانَ وَكَبْتُ صَاحِبُ مَارِدِينَ اِلَى الْاَشْرَفِ
يَسْأَلُهُ اَنْ يُضِعِدَ الْمَعْظَمَ اِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَسَارَ اِلَى مَارِدِينَ فَتَلَقَّاهُ
صَاحِبُ مَارِدِينَ مِنْ دُنَيْسَرٍ وَاصْنَعْدُ اِلَى الْقَلْعَةِ وَخَدَمَهُ
خِدْمَةً عَظِيمَةً وَقَدِمَ لَهُ الْحُفَّ وَالْجُوهَرُ ثُمَّ عَادَ الْمَعْظَمُ اِلَى
اِخِيهِ الْاَشْرَفِ وَتَحَا لِفَا عَلَى مَا ارَادَ اَوْ عَادَ الْمَعْظَمُ فَا جَبْرًا
دِمِيَاطِ وَكَانَ الْمَعْظَمُ اِحْرَصَ النَّاسِ عَلَيَّ خَلَاصِ دِمِيَاطِ
وَكَانَ مَصَافِيًا لِاِخِيهِ الْكَامِلِ وَكَانَ الْاَشْرَفُ مُعْضِرًا اِلَيْ
حَقِّ الْكَامِلِ مَبَانِيًا لَهُ فِي الْبَاطِنِ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْعَسَاكِرُ عَلَى حِرَانَ
فَقَطَعَ بَصِيرَ الْمَعْظَمِ الْعُرَاتِ وَسَارَ الْاَشْرَفُ فِي اَمَانٍ وَنَزَلَ الْمَعْظَمُ
حِمَصَ وَالْاَشْرَفُ سَلِيمِيَّةً قَالَ وَكَبْتُ قَدْ خَرَجْتُ مِنْ دِمَشْقٍ اِلَى
حِمَصَ لَطَلَبِ الْعُرَاةِ فَانْهَضْتُ كَمَا نَوَيْتُ عَزَمَ الدَّحُولِ لِطَرَابِلِسَ

فاجتمعت بالمعظم في ربيع الآخر فقال لي قد سمعت الأشرف
الي ههنا وهو كان وكل يوم اعنته في ناخه وهو يكاسر
واخاف من الفرج ان يستولوا على مصر وهو صديقك
ان تقوم ترؤخ اليه فقد سألني عنك ثم كتبت كتابا بخطه
خو شمانيين سطرًا فاخذته ومضيت الي سلمية وبلغ الأشرف
وضولي فخرج من الحية وتلقاني وعاتبني على انقطاعي
وجري بيني وبينه فضوك وقلت له المسلمون في ضايقة
واذا اخذ الفرج الديار المصرية ملكوا الي حضر موت
وعفوا اثار مكة والمدينة والشام ثم الساعة وارجل
فقال ارموا الحمار وسبقته الي حمص فلقاني المعظم وقال
ما نمت البارحة ولا اكلت اليوم شيئًا فقلت عدا يصبح
احوك الأشرف حمص فلما كان من الغدا قبلت الاطلاب
وجاء طلب الأشرف والله ما رايت اجمل منه ولا احسن رجالا

ولا اكل عذة وسر المعظم سرورا عظيما وجلسوا تلك
الليلة يتشاورون فانفقوا على الدخول في التحريك الي
طرالبس وكانوا على حال فانطق الله الملك الأشرف
من غير قصد وقال للمعظم يا خوند عوص ما دخل الساحل
وتضعف خيلنا وعساكرنا ونضيع الزمان ما ترؤخ الي
دمياط ونسرح فقال له المعظم قول رماية البندق قال
نعم فقبل المعظم قدمه ونام الأشرف فخرج المعظم من الجنة
كالأسد الضاري يصيح الرجل الرجل الي دمياط وما كان نطن
ان الأشرف نسرح بذلك وساق المعظم الي دمشق وتبعه العساكر
ونام الأشرف في حيمته الي قريب الظهر وانته ودخل الحمار
فلم يرخيه احد فقال واين العساكر فاجبروه الجز فسكت
وساق الي دمشق فنزل القصر يوم الثلاثاء رابع جمادى الاولى
فاقام الي سلجيه وعرض العساكر تحت قلعة دمشق وكان

هُوَ وَالْخَوْهُ الْمُعْظَمُ فِي الطَّيْبَانِ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ وَسَارُوا إِلَى مَضْرَ
وَأَمَّا الْفَرَجُ فَانْظُرْ حَزْبًا بِالْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ وَكَانَ الْبَحْرُ
زَايِدًا جَدًّا فَجَاوَهُ إِلَى تَرْعَةٍ فَارَسُوا عَلَيْهَا وَفَخَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ
الرُّعْغَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَاحْدَقَتْ بِهِمْ عَسَاكِرُ الْكَاكِمِلِ فَلَمْ يَبْقَ
وُصُولُ إِلَى دُمِيَّاطَ وَجَاءَ أُسْطُولُ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذُوا أَمْرًا كَيْفَهُمْ
وَمَنْعَهُمْ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِمِ الْمَيْمَةُ مِنْ دُمِيَّاطَ وَكَانَ فِيهِمْ
مِائَةٌ كَكَدُ وَثَمَانِ مِائَةٍ مِنَ الْجَيْالَةِ الْمُعَرُوفِينَ وَمَلِكُ عَسَاكِرِ
وَالدُّوَلِ وَاللُّوْكَانِ نَائِبُ الْبَابَا وَمِنْ الرَّجَالَةِ مَا لَا يَحْتَسِبُ
فَلَمَّا عَانُوا الْهَلَاكَ أَرْسَلُوا إِلَى الْكَاكِمِلِ يَطْلُبُونَ الصَّلْحَ وَالرَّهْمَانِ
وَيَسْلُمُونَ دُمِيَّاطَ فَمِنْ فَرَجِ الْكَاكِمِلِ عَلَى خِلَاصِ دُمِيَّاطَ أَجَابَهُمْ
وَلَوْ أَقَامُوا يَوْمَيْنِ أَخَذُوا بِزِقَابِهِمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْكَاكِمِلُ ابْنَهُ
الْمَلِكِ الصَّالِحِ جَسَمَ الدِّينِ أَيُّوبَ وَابْنَ أُخْتِهِ شَمْسَ الْمُلُوكِ
وَجَاءَ مَلُوكُهُمْ إِلَى الْكَاكِمِلِ مَنْ سَمِينًا فَالْتَقَامَهُمْ وَانْعَمَ عَلَيْهِمْ

وَضَرَبَ لَهُمُ الْخَيْمَةَ وَوَصَلَ الْمُعْظَمُ وَالْأَشْرَفُ فِي تِلْكَ الْحَالِ
إِلَى الْمَنْصُونَةِ فِي تَالِثِ رَجَبٍ فَجَلَسَ الدَّامِلُ مَجْلِسًا عَظِيمًا فِي
خَيْمَةٍ عَالِيَةٍ وَقَدْ مَدَّ سَمَاطًا عَظِيمًا وَاحْضَرُ مَلُوكَ الْفَرَجِ
وَوَقَفَ الْمُعْظَمُ وَالْأَشْرَفُ وَالْمُلُوكُ فِي خِدْمَتِهِ وَقَامَ الْحَالِي الشَّاعِرُ
السُّدْهَيْبِيُّ فَإِنَّ السُّعْدَرَاحَ مَخْلَدًا وَقَدْ أَخْرَجَ الرَّحْمَنُ بِالنَّصْرِ مَوْعِدًا
• حَيَاتُ إِلَهٍ الْخَلْقِ فَحَيَّ أَبَدَ النَّاسِ سَنِيًّا وَانْعَامًا وَعِزًّا مُوَبَّدًا
تَهَلَّلَ وَجْهُ الدُّهْرِ بَعْدَ قُطُوبِهِ وَاصْبَحَ وَجْهُ الشُّرْكِ بِالظُّلْمِ أَسْوَدًا
وَلَمَّا طَغَى الْحَجْرُ الْحَضْمُ بِأَهْلِهِ الطُّغَاةَ وَأَضْحَى بِالْمَرَكَبِ مُزِيدًا
• أَقَامَ لِهَذَا الدِّينِ مِنْ سِلْ سَيْفِهِ صَقِيلًا كَمَا سَلَّ الْجِسَامَ مُجَرَّدًا
• فَلَمْ يَبْجِ الْأَكْلُ شَلُوًا مُجَدِّبًا • تَوَى مِنْهُمْ أَوْ مِنْ تَرَاهُ مُقَيَّدًا
• وَنَادَى لِسَانُ الْكُونَ فِي الْأَرْضِ رَافِعًا عَيْرَتَهُ فِي الْخَافِقِينَ وَيَشْدَا
• أَعْبَادَ عَيْسَى ابْنِ عَيْسَى وَحِزْبِهِ • وَمَوْسَى جَمِيعًا يَخْدُمُونَ مُحَمَّدًا
• وَهَذَا مِنْ آيَاتِ كَثِيرَةٍ قُلْتُ صَحَّ لِلشَّاعِرِ مَا قَصَدَ مِنَ التَّوْرَةِ

في المعظم عيسى والاشرف موسى لما وقف في خدمة الكامل
 فيه دن لقد اجسا ديفما قال ووقع الصلح بين الملك الكامل
 والفرنج في يوم الاربعاء ناسع عشر شهر رجب سنة ثمان عشرة
 وستماية وسار بعض الفرنج في البر وبعضهم في البحر الى انكا
 وتسلم الكامل دمياط قلت وعجني قول البازع
 كماك الذين على بن نبه في محدومه الملك الاشرف موسى لما حضر
 مع اخيه المعظم الى دمياط في هذه الكاينة قصيدته التي اولها
 للذة العيش والافراح اوقات فانشروا له بالنصر عادات
 الى ان قال منها .

• دمياط طور و نار الحرب موقدة • وانت موسى وهذا اليوم ميثاق
 • الق العصا تلف كلما صنعوا • ولا تحف ماجبال القور حيات
 وهي قصيدة طويلة مشهورة في ديوان ابن نبه قال
 ابوالمظفر قال فخر الدين بن شيخ الشيوخ لما حضر الفرنج دمياط

صد

الكامل على مكان عال وقال لي ما ترى ما اكثر الفرنج ما لنا
 لظفر طاقه فقلت اعود بالله من هذا الكلام قال ولم قلت لان السعد
 منطق قال فاخذت الفرنج دمياط بعد قليل فلما طال الحصا
 صعد يوما على مكان عال وقال ما فلان ترى الفرنج ما
 اقلهم والله ما هم شئ فقلت اخذتهم والله قال وكيف قلت
 يوم كذا او كذا كذا او كذا فاخذوا دمياط وقد قلت
 اليوم كذا او الملوك منطوقون بخير وشير فاخذ دمياط بعد
 ذلك بشئ يسيرا انتهى وقد تقدم ذكر الكامل في اول
 هذه الترجمة من قول جماعة من المورخين ويأتي من ذكره ايضا
 في السنين المتعلقة به بنده كبيرة . ان شاء الله تعالى
السنه الاولى من ولايتنا لملك الكامل
 على مصر وهي سنة ست عشرة وستماية وقد تقدم ان الكامل
 كان ولي مصر في حياة والده العادل سنين عديدة فلاعبه

محمد بن الملك العادل بن محمد بن يوسف

بولاية تلك الأيام فإنه كان كالناب بمصر لايه العادل
ولا عبرة الأبعد استقلاله بسلاطنة مضر بعد وفاة ابيه انتهى
فيها اعني سنة ست عشرة وسماية اخرب الملك المعظم
عيسى صاحب دمشق القدس لانه كان توجه الى اجيد الملك
الكايل صاحب الترجمة في نوبة دمياط في المرة الاولى
فلغنه ان الفريخ على عزم اخذ القدس فاتفق الامراء على خرابه
وقالوا قد خلا الشام من العساكر فلو اخذ الفريخ القدس
حكوا على الشام جميعه وكان بالقدس العزيز عثمان
وعز الدين ابيك استاد ارككت اليها المعظم بخراجه فتوقفا
وقالا نحن نحفظه فكتب اليها المعظم ثانيا لو اخذوا
لقولوا كل من فيه وحكموا على الشام وبلاد الاسلام
فاجات الضرورة الى خرابه فشرعوا في خراب السوز اول
يوم من المحرم ووقع في البلدي صيحة عظيمة وخرج النساء

الغزير

المحدرات والبنات والشيوخ وعينهم الى الصخر والاقصا
وقطعوا شعورهم ومزقوا ثيابهم وفعلوا اشياء من هذا
الفعال شمر خراجها رين وتركوا الاموالهم واهاليهم وما
شكوا ان الفريخ بضمهم وامتلأت بصير الطرقات فتوجه
بعضهم الى مضر وبعضهم الى دمشق وكن البنات المحدرات
بمزقن ثيابهن وبربطنها على ارجلهن من الحنا ومات خلق كثير
من الجوع والعطش ونهبت الاموال التي كانت لهم بالقدس
وبلغ ممن القطار الزيت عشرة دراهم واليرطل النخاير نصف درهم
ودمر الناس المعظم فقال اهل العلم في ذلك
١٠ في رجب حلال الحيا و واخر ب القدس في المحرم
وقال مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفي قاصي الغوري في خراب القدس
مررت على القدس الشريف مسلما على ما تبقي من ربوع كالجيم
ففاضت دموع العين من صبا به على ما مضى من عصرنا المتقدير

• وَقَدَرَامُ عَلِيٌّ أَنْ يُعْفَى رُسُومُهُ • وَشَمَّرَ عَنْ كَفِي لَيْمٍ مُذْمَمٍ •
• فَقُلْتُ لَهُ شُلْتُ يَمِينَكَ خَلَاءَ • الْمُعْتَبِرِ أَوْ سَائِلِ أَوْ مُسَلِّمٍ •
• فَلَوْ كَانَ يُغْدَى بِالنُّفُوسِ فَدَتُهُ بِنَفْسِي وَهَذَا الظُّرِّيُّ كُلُّ مُسَلِّمٍ •
• وَفِيهَا حَجٌّ بِالنَّاسِ مِنَ الْعِرَاقِ أَقْبَاشُ النَّاصِرِيِّ وَمِنَ الشَّامِ •
• مَمْلُوكِ الْمُعْظَمِ عَيْسَى • وَفِيهَا تَوَفِيَتْ سِنْتُ الشَّامِ بِنْتُ •
• الْأَمِيرِ بَنِي الدِّينِ أَيُّوبَ أَخْتُ السُّلْطَانَ صَلَاحِ الدِّينِ نُوسَفَ •
• بِنِ ابْنِ أَيُّوبَ كَانَتْ سَيِّدَةَ الْخَوَاتِمِ فِي زَمَانِهَا كَانَتْ كَثِيرَةً •
• الْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ كَانَتْ تَعْمَلُ فِي دَارِهَا الْأَشْرَبَةَ وَالْمَغَاجِنَ •
• وَالْعَقَاقِرَ كُلَّ سَنَةٍ بِالْوَفِّ دَانِيرَ وَتُفَرِّقُهَا عَلَى النَّاسِ •
• وَكَانَ بِأَيْهَا مَجْلَاءً لِلْقَاصِدِينَ وَكَانَ زَوْجَهَا ابْنُ عَمَّتِهَا •
• الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرَكَوَيْهِ صَاحِبِ حَمَصَ وَهِيَ أُمُّ حَسَامِ •
• الدِّينِ لِجَمِينٍ وَصَاحِبَةِ الْأَوْقَافِ وَالْأَرْبَطَةِ بِدِمَشْقَ وَغَيْرِهَا •
• رَحِمَهَا اللَّهُ وَفِيهَا تَوَفِيَتْ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ صَاحِبِ سَنَجَانَ

كان

10
كَانَ مَلِكًا عَادِلًا عَاقِلًا جَوَادًا حَلَفَ عَدَّةَ أَوْلَادِ سُلْطَانَ شَاهِ
وَزَيْنِي وَمُظْفَرَ الدِّينِ وَعَدَّةَ بَنَاتٍ وَكَانَ مِنْ بَنِي مَلِكِ
وَسُلْطَنَةٍ وَفِيهَا تَوَفِيَتْ عَلِيُّ بْنُ الْقَسِيمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبِيبَةَ اللَّهِ
بَنِ عَسَاكِرِ بْنِ صَاحِبِ بَارِخِ دِمَشْقَ كَانَ فَاضِلًا سَمِعَ الْجَدِيثَ
وَتَفَقَّهُ وَسَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ فَلَمَّا عَادَ قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَأَصَابَهُ
جَرَّاحٌ فَمَاتَ مِنْهُ بَعْدَ يَوْمٍ الدِّينِ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي
هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تَوَفِيَتْ الْعَدْلُ أَبُو مَنْصُورِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ
بَنِ سَعِيدِ الرَّازِ فَجَاءَ فِي الْمُحَرَّمِ وَأَبُو مَنْصُورِ بَنِ عَشِقِ بْنِ أَحْمَدَ فِي
صَفَرٍ وَالْعَلَّامَةُ أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنُ أَبِي الْبَقَاءِ
الْعَبْرِيُّ الضَّرِيرُ فِي رَجَبِ الْآخِرِ وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ وَأَبُو
الْبَرَكَاتِ دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلَايِبِ الْأَزْجَحِيِّ الْوَكِيلُ
فِي رَجَبٍ وَوُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنِينَ وَأَرْبَعِينَ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ
بَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِهِمِ الْأَنْصَارِيِّ بْنِ الْهَرَاثِيِّ الْجَلَابِيِّ فِي شَعْبَانَ

وله أربع وثمانون سنة . وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد
بن علي الأنباري الكاتب سبط قاضي القضاة أبي الحسين بن
الدامغاني وله تسعون سنة . وأبو علي حمزة بن السيد
بن أبي لقيح الصفار في رمضان وهو أصغر من أخيه . وأبو محمد
عبد العزيز بن أحمد بن مسعود بن لناقد المقرئ ويقال كان
أحر من قرأ المصباح على مولفه الشهر زوزي مات في سؤال
عن سنت وثمانين سنة والخاتون بنت الشارح أخت الملك العادل
في ذي القعدة . والعلامة الفتحاز الدين أبوهاشم عبد المطلب
بن الفضل الهاشمي الحنفي حلب . أمر النيل في هذه السنة . الماء
القديم أربعة أذرع ونصف اصبع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
سوا السنة الثانية من ولايت الملك الكامل محمد
علي مضر وهي سنة سبع عشرة وستماية فيها قتل صاحب سجستان
أخاه فسار الملك الأشرف موسى أخو الكامل هذا إليها فأخذها

الموز

وعوض صاحبها الرقة وفيها ترك الملك الأشرف المذكور
على الموصل نجدة لبدر الدين علي بن زين الدين وعزم على
قتل أربل فبعث الخليفة من رده عن أربل وأصلح بينهما فيها
في شهر رجب كانت وقعة البرلس بين الملك الكامل
صاحب الرحمة وبين الفريخ ونصر الله الكامل وقتل منهم
عشرة آلاف وغنم جيوهم وسلاحهم ورجعوا إلى دمياط مهزومين
وفيها عزل الملك المعظم عيسى صاحب دمشق المعتمد عن
ولاية دمشق وولى عوضه عليها العزيز خليل وفيها
كان أول ظهور التتر وغورهم حجون وكان أول
ظهورهم من وراء النهر سنة خمس عشرة وستماية وقبل
دخولهم حجون قتلوا أهلها وسبواهم
وحصروا خوارزم شاه فانضم إليه جماعة من الأكراد وصاروا
بغاله وكان خوارزم شاه قد أخلى البلاد من الملوك

فلَمْ يَجِدْ واحداً يردُّهُمْ ووصلوا إلى هذه السنة إلى الري وقروا
وهمدان وقتلوا أهلها وأحرقوا مساجدها ثم فعلوا بأذربجان
كذلك وفيها حج بالناس من العراق أقباش الناصري وقتل بمكة
ولم يَحْجِ احدٌ من العجم وعاد الحج البغدادية من الشام وحج بالناس
من الشام المعتد وفيها توفي الملك الفايز ابراهيم بن الملك
العادل ابي بكر بن اتوب أخو الملك الكامل صاحب الترجمة
وقد تقدم مرانه كان يريد الوتوب على أخيه الملك الكامل
واتفق مع ابن المشطوب حتى أخرجهما أخوه المعظم عيسى من مصر
فمات الفايز بين سنجان والموصل فحمل إلى سنجان ودُفِنَ بِرُتْبَةِ
عماد الدين زكي والدي السلطان الملك العادل نوز الدين
محمود الشهيد ومات وهو في عنقوان شبيبته وفيها
توفي الامير اقباش بن عبد الله الناصري قال ابو المنطق
اشتراه الخليفة يعني الناصر لدين الله وهو ابن خمس عشرة سنة

عز

بمحنة الاف دينار ولم يكن بالعراق اجل صون منه ثم قرره اليه
ولم يمكن بقارة فلما ترعرع ولادة امرة الحاج والجرمين وكان
متواضعا محبوبا الى الفلوب قبل بمكة المسترفين واقعة
كانت بين اشرف مكة خرج ليصلح بينهم فقتل وكان
قتله في سادس عشر ذي الحجة وفيها توفي الشيخ عبد الله بن
عثمان بن حفص بن محمد اليونيني اصله من قرية من قرى بعلبك
قال لها يونين كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدان
ومكاشفات وكان من الابدال وكانت وفاته يوم
السبت في العشر الاول من ذي الحجة رحمه الله وفيها توفي
الشريف قتادة بن ادريس ابو عزيز الحسن بن المكي امير مكة
كان شيخا عارفا منصفاً نفع على عبيد مكة المفسدين
وكان الحاج في ايامه في امان على نفوسهم واموالهم وكان
يؤذن في الحرم حتى على خير العمل على قاعد الرافضة وما كان

لَبِغَتْ إِلَى أَخِي مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا وَطَى بِسَاطِ الْخَلِيفَةِ وَلَا غَيْرَهُ
وَكَانَ حَمَلًا لَيْلَةٍ مِنْ بَعْدَادَ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْخَلِيعُ وَالذَّهَبُ وَهُوَ
بَدَانٍ فِي مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ أَنَا أَحَقُّ بِالْخِلاَفَةِ وَلَمْ يَرْتَكِبْ كِبْرَةً
فَمَا قَبِلَ قُلْتُ وَأَيُّ كِبْرَةٍ أَعْظَمُ مِنَ الرِّفْضِ وَسَبِّ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِيهَا تُوُفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَاهَنْشَاهِ بْنِ أَيُوبَ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ صَاحِبِ حَمَاهُ كَانَ شَجَاعًا مَجِيَّبًا لِلْعُلَمَاءِ وَالْقَضَلَا
مَاتَ حَمَاهُ وَدُفِنَ لَهَا وَقَامَ بَعْدَهُ وَلَدُنْ الْأَكْبَرُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
فَلَبِحَ أَرْسَلَانَ وَجَسْرِي لَهُ مَعَ الْمَلِكِ الْكَامِلِ صَاحِبِ الرَّجْمَةِ
أُمُورٌ وَفُضُولٌ وَفِيهَا تُوُفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَرَارِ أَرْسَلَانَ بْنِ
أَرْتَقِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَاصِرِ الدِّينِ صَاحِبِ أَمِدٍ كَانَ شَجَاعًا
عَاقِلًا جَوَادًا مَجِيَّبًا لِلْعُلَمَاءِ وَكَانَ الْأَشْرَفُ حُبَّةً وَجَاءَ إِلَى
الْأَشْرَفِ وَخَدَمَهُ عَيْرَمَنَ وَمَاتَ بِأَمِيدٍ فِي صَفَرٍ وَقَامَ بَعْدَهُ
وَلَدُنْ مَسْعُودٌ وَكَانَ مَسْعُودٌ ضِدًّا لِنِسْبَةِ عِيَالِ حَصْرَةِ الْمَلِكِ
فَانْتَقَا

19
الْكَامِلُ هَذَا وَظَفَرَهُ وَأَخَذَهُ إِلَى مِصْرَ وَأَحْسَنَ الْيَتِيمَةَ فَكَاتَبَ الرَّومَ
وَسَعَى فِي هَلَاكِ الْكَامِلِ فَحَبَسَهُ الْكَامِلُ لِمَا سَمِعَ ذَلِكَ فِي الْجَيْتِ
مَدَّةً ثُمَّ أَطْلَقَهُ فَمَضَى إِلَى الْبَيْرَةِ وَكَانَ مَعَهُ الْجَوَاهِرُ وَالْأَمْوَالُ
فَقَتَلَتْهُ النَّتْرُ وَأَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ
وَقَاتَمُوا فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَكَانَ فِيهَا تُوُفِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
هَيْبَةَ اللَّهِ الْبُزْرَاقِيُّ فِي رَيْبِغِ الْأَوَّلِ وَقَدْ جَا وَرَا لِسَعِيدِينَ وَهُوَ
أَخْرَجَ مِنْ رَوَى عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَمَّاظِيُّ . وَشَيْخُ الشُّيُوخِ
أَبُو الْحَسَنِ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمُودِيهِ
فِي جَمَادَى الْأَوَّلِ ذَاهِبًا فِي الرِّسَالَةِ مِنَ الْكَامِلِ بِالْمَوْضِلِ وَلَهُ
أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَصَاحِبُ حَمَاهُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدُ بْنُ تَغِي
الدِّينِ عُمَرَ بْنِ شَاهَنْشَاهِ . وَالزَّاهِدُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْيَتِيمِيُّ
فِي ذِي الْحِجَّةِ بِبَعْلَبَكِ . وَصَاحِبُ مَكَّةَ قَادَةُ بْنُ أَدْرِيسَ بْنِ الْحَسَنِ
وَأَبُو الْحَسَنِ الْمُؤَيَّدِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ الْمُقْتَرِيُّ فِي شَوَّالِ .

امر النيل في هذه السنة . الماء القدير ثلثة اذرع ونصف
 اصبع . مبلغ الزمادة ستة عشر ذراعا وثمانية اصابع
 السن الثالث مئزر ولا يترا مللكا لمحمد
 على مضر وهي سنة ثمان عشرة وستماية فيها توفي اسمعيل بن
 عبد الله ابو طاهير الانماطى المحدث كان اماما فاضلا
 سمع الكثير ولقى الشيوخ وحدث وتوفي بمشوق في شهر رجب
 وكان ثقة وفيها توفي محمد بن خلف بن راجح القدسي لقب
 بالشهاب واليد القاضى بمحمد بن زاهد اعابا فاضلا
 في فنون العلوم وفيها توفي محمد بن محمد الشيخ الامام النجوى
 التكريتى كان بازا عا في النجوى والادب والشعر ومن شعره
 قواه . من كان ذم الرقيب يوما . فانتى للرقيب شاكره .
 . لمرار وجه الرقيب وقتا . الا ووجه الجيب حاضره .
 قلت وطريف قول الشيخ زين الدين بن الوردي في المعنى مذكر

زاد

زاد جنوبي يدي جنوبي . معذرو والعذارى من بن .
 قالوا به عارض وعين . قلت وبن عارض وعين .
 الذين ذكر الذهبى وفاقهم في هذه السنة قال وفيها
 توفي شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح المقدسى في صفر
 وله ثمان وستون سنة . وابو محمد هبة الله بن الحضرمى هبة
 الله بن طاووس في جمادى الاولى وله احدى وثمانون سنة
 وابو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي في جمادى الآخرة
 واستشهد بهمذان خلق بايدي النار منهم الامام تقي الدين
 ابو جعفر محمد بن محمود بن ابراهيم الحماتى الواعظ . وابو عبد الله
 محمد بن احمد بن هبة الله الرودبارى . ونصراه ابو روج بن محمد
 الهروى . وبنيسابور ابو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر بن الصفان
 وابو الجيب اسمعيل بن عثمان بن اسمعيل بن ابي القاسم القارى
 الصوفى . امر النيل الماء القدير في هذه السنة ثلثة

أذرع وستة أصابع مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وأصابع
السنة الرابعة من ولاية الكامل على مصر
وهي سنة تسع عشرة وستماية فيها ظهر جراد بالشام
أكل الشجر والزرع والتمر ولم ير مثله وفيها
نقلت رمة الملك العادل أبي بكر بن أيوب من قلعة دمشق
إلى مدرسته التي عند دار العتيق فدفن بها وفيها
توفي مسمار بن محمد بن عمر الشيخ أبو بكر بن العوين البغدادي
في شعبان بالموصل وكان فاضلا لبقا وفيها
توفي نصر بن أبي الفرج الفقيه الحنبل كان أمارا حنابلا
بمكة جاور بمكة سنين ثم خرج إلى اليمن فمات بالبحر ودفن فيه
وكان صالحا متعبدا لا يفر عن الطواف وفيها
توفي الأمير قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
أحو الملك الكامل هذ أمارت بالفيوم فنقل إلى القاهرة ودفن

الذي ذكر الذهبى وقاتلهم في هذه السنة قال وفيها
توفي الحافظ أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج البغدادي ابن
أبي الفرج البغدادي الحصري المقري الحنبل في المحرم وله
ثلاث وثمانون سنة . والحافظ أبو الطاهر تقي الدين
اسماعيل بن عبد الله بن عبد الحسين الانصاري من الأماطي
في رجب كهلا . وأبو بكر مسمار بن محمد بن محمد بن العوين
الساار بالموصل في شعبان . والقذوق الشيخ علي بن ذريريس
اليعقوبي في ذي القعدة . وأبو سعد ثابت بن مشرف المعمران
في ذي الحجة أمر النيل في هذه السنة . الماء القدير ثلثة
ثلثة أذرع وسبعة أصابع . مبالغ الزيادة سبعة عشر
ذراعا وثلثة أصابع .

السنة الخامسة من ولاية الملك الكامل
محمد على مصر وهي سنة عشرين وستماية قال أبو شامة

وَفِيهَا عَادَ الْأَشْرَفُ مُوسَى مِنْ مَضْرٍ فَالْتَقَاهُ أَخُوهُ الْمُعْظَمُ عَلَيْهِ
وَعَرَضَ عَلَيْهِ التَّرْوَلَ فَا مَنَّعَ وَتَرَكَ جَوْسِقَ وَالِدِهِ الْعَادِلِ
وَبَدَتْ الْوَحْشَةُ بَيْنَ الْأَخَوَةِ الثَّلَاثَةِ يَعْنِي الْكَامِلَ مُحَمَّدَ صَاحِبِ
الرَّجْهَةِ وَالْمُعْظَمَ عَيْسَى صَاحِبِ دِمَشْقَ وَالْأَشْرَفَ مُوسَى صَاحِبِ
خَلَاطٍ وَعَيْرَهَا قَالَ ثُمَّ رَحَلَ الْأَشْرَفُ سَحْرَ عَلَى ضَمِيرِ ثَمَرَسَارٍ إِلَى
حَرَّانَ وَكَانَ قَدْ اسْتَنَابَ أَخَاهُ شَهَابَ الدِّينِ غَازِي
صَاحِبَ مِيَّافَارِقِينَ عَلَى خَلَاطٍ وَجَعَلَهُ وَلى عَهْدِهِ وَكَانَ مِنْ بِلَادِهِ
فَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الْعِضْيَانَ وَحَسَنَ لَهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ
وَكَاتِبَهُ وَأَعَانَهُ وَكَذَا كَاتِبَهُ صَاحِبُ أَرْبَلِ فَأَرْسَلَ
الْأَشْرَفُ إِلَى غَازِي الْمَذْكُورِ يَطْلُبُهُ فَا مَنَّعَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَا أَخِي
لَا تَفْعَلْ أَنْتَ وَلى عَهْدِي وَالْبِلَادُ فِي حُكْمِكَ فَأَبَى فَمَجَّعَ الْأَشْرَفُ
عَسَاكِرَ وَقَصَدَ وَوَقَعَ لَهُ أُمُورٌ حَتَّى هَزَمَهُ ثَمَرَضَى عَنْهُ الْأَشْرَفُ
حَسْبَمَا نَذَكُنْ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ وَفِيهَا كَانَتْ بَيْنَ النَّازِ

الذين

الَّذِينَ جَاءُوا وَالِى الدَّرْبِنْدِ وَمِنَ الْقَبْجَاقِ وَالْأَرَوْسِ وَقَعَتْ
هَسَابِلُهُ وَصَبَرَ الْفَرِيقَانِ أَيَّامًا ثُمَّ انْهَزَمَ الْقَبْجَاقُ وَالْأَرَوْسُ
وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْيَسِيرُ وَفِيهَا تُوِّفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ قَدَامَةَ بْنِ مَقْدَامٍ مِنْ نَصْرِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُوَفَّقِ الدِّينِ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقَدِّسِ الْجَمَاعِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الصَّالِحِي الْحَنْبَلِي صَاحِبِ
التَّصَانِيفِ وَلِذَلِكَ جَمَاعِي فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ
وَحَمْنِيَّةً وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَاسْتَفْلَحَ فِي صِغَرِهِ وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ
سَنَةَ نَيْفَ وَخَمْسِينَ وَرَحَلَ إِلَى الْبِلَادِ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَكُتِبَ
وَصَنَّفَ وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَأَفْتَى وَدَرَسَ وَشَاعَرَ
ذِكْرًا وَبَعْدَ صِدْقِهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ
وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَفِيهَا تُوِّفِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
بِنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَمَامِ الْمُفْتِي حُزَّالِ الدِّينِ
أَبُو مَنْصُورِ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَسَاكِرِ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بِالشَّامِ وَوُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَسَبْعٍ مِنْ عَمِّيَّةِ هَبَّةِ اللَّهِ
وَالْحَافِظِ أَبِي الْقَسِيمِ وَجَمَاعَةٍ أُخْرَى وَتَفَقَّهَ عَلَى حَمِيهِ قُطَيْبِ الدِّينِ
النَّيْسَابُورِيِّ وَكَانَ بَارِعًا مَفْنَانًا مَدْرَسًا فِقْهِيًّا عَالِمًا
مُحَدِّثًا وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ وَفِيهَا تُوُفِّيَ مَلِكُ
الْعَرَبِ يُوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ
عَلِيِّ السُّلْطَانِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ الْمَلَقَّبُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَكْتَبِيُّ
أَبُو يَعْقُوبَ الْقَيْسِيُّ الْعَزَبِيُّ صَاحِبُ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ
أَحْسَنَ مِنْهُ صُورَةً وَلَا أَبْلَغَ خَطَابًا وَلَكِنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا
بِاللَّذَاتِ وَمَاتَ وَهُوَ شَابٌّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَمْ يُخْلَفْ وَلَدًا
فَاتَّقَوْا أَهْلَ دَوْلَتِهِ عَلَى تَوْلِيَةِ الْأَمْرِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ
يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ فَوُلَى وَلَمْ يُحْسِنِ التَّدْبِيرَ وَلَا الْمَدَارَةَ
وَكَانَ مَوْلَدُ يُوْسُفَ صَاحِبِ الرَّجَّةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ
وَخَمْسِمِائَةٍ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدِ رُومِيَّةَ اسْمُهَا قَمْرٌ وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ

عزرون

عِشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ الدِّينِ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُ فِي
هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ
الْمُبَارَكِ بْنِ الْبَرْدَعُولِيِّ فِي الْحَرَمِ وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً
وَالْعَلَامَةُ لُحْيُ الدِّينِ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
بْنِ عَسَاكِرِ الشَّافِعِيِّ فِي رَجَبٍ وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً
وَالْعَلَامَةُ مُوْفِقُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ
الْمَقْدِسِيِّ شَيْخِ الْحَنَابِلَةِ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً
أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ • الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعَةٌ أَذْرَعٌ
وَيُضْفُ إِصْبِغٌ • مَبْلَغُ الزَّمَادَةِ سَبْعَةٌ عَشْرَ ذَرَا عِاسِوَاءَ
السَّنَةُ السَّادِسُ مِئَةٌ وَكَلِيمَةُ الْمَلِكِ الْكَامِلِ
مُحَمَّدَ عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ إِحْدَى وَعِشْرُونَ وَسِتِّمِائَةٍ فِيهَا
اسْتَرَدَّ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى مَدِينَةَ خِلَاطٍ مِنْ أَخِيهِ شَهَابِ الدِّينِ
عَازِيٍّ وَابْتَعَى عَلَيْهِ مِثْلَ فَارِقِينَ وَرَضِيَ عَنْهُ بَعْدَ امُوزٍ وَقَعَّتْ بَيْنَهُمَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْعَامِ الْمَاضِي وَفِيهَا
ظَهَرَ السُّلْطَانُ جَلَالُ الدِّينِ بْنِ خُوَارِزْمِ شَاهِ بَعْدَ مَا انْفَصَلَ
عَنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَكِرْمَانَ وَاسْتَوَى عَلَى أَدْرَبِجَانَ وَحَكَمَ عَلَيْهَا
وَرَأْسُهُ الْمَلِكُ الْمُعْظِمُ عَيْسَى لِعَيْنَهُ عَلَى قِبَالِ أَخِيهِ الْمَلِكِ
الْأَشْرَفِ مُوسَى ثُمَّ كَتَبَ الْمُعْظِمُ أَيْضًا لِصَاحِبِ أَرْبِلَ فِي هَذَا
الْمَعْنَى وَبَعَثَ وَلَدَهُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ دَاوُدَ أَيْدِيَهُ رَهِينَةً وَفِيهَا
اسْتَوَى بَدْرُ الدِّينِ لَوْلُو عَلَى الْمَوْصِلِ وَأَظْهَرَ أَنَّ الْمَلِكَ الْفَاهِرَ
قَدْ تُوُفِيَ وَكَانَ قَدْ أَمَرَ حَقِيقَهُ وَفِيهَا بَنَى الْمَلِكُ الْكَامِلُ
صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ دَارَ الْحَدِيثِ بِالْقَاهِرَةِ فِي بَيْنِ الْقُصْرَيْنِ وَحَكَّمَ
أَبَا الْخَطَّابِ بْنِ دِحْيَةَ شَيْخَهَا وَفِيهَا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ إِسْتَيْسَ
الْمَشْهُورُ بِإِسْتَيْسَ عَلَى أَيْدِيهِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مِنَ الْيَمَنِ طَائِعًا وَعَزْمَةً
أَخَذَ الشَّامِ مِنْ عَمْرِو الْمَلِكِ الْمُعْظِمِ عَيْسَى وَقَدِمَ لِأَيْدِيهِ أَشْيَاءُ
عَظِيمَةٌ مِنْهَا مَا يَتَّخَذُونَ قَالِ ابْنُ الْأَثِيرِ وَفِيهَا عَادَتِ النَّتَانُ

و

مِنْ بِلَادِ الْفَتْحِاقِ وَوَصَلَتْ إِلَى الرِّمَى وَكَانَ مِنْ سَلَمٍ مِنْ أَهْلِهَا
قَدْ عَمَّرَ وَهِيَ فَالْمُرَّ شِعْرُ وَالْأَبْقَدُ وَرِ التَّرْبَعَةُ فَوَضَعُوا فِيهِمُ
السَّيْفَ ثُمَّ فَعَلُوا بَعْدَ بِلَادِ أُخْرَكَ ذَلِكَ فَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ
وَفِيهَا حَدَّثَتْ وَاقِعَةً بَقِيحَةً مِنَ الْكُرْجِ وَهِيَ أَنْ الْكُرْجِ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ أَحَدٌ سِوَى امْرَأَةٍ فَمَلَكُواهَا
عَلَيْهِمْ ثُمَّ طَلَبُوا الْهَارَ وَجَاءَتْ وَجَّهًا وَيَنْوُبُ عَنْهَا فِي الْمَلِكِ
وَيَكُونُ مِنْ بَيْتِ مَمْلُوكَةٍ وَكَانَ صَاحِبُ أَرْزَنِ الرُّومِ مُغِيثُ
الدِّينِ طَغْرِيْلُ شَاهِ بْنِ قَلْبِجِ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَلْبِجِ أَرْسَلَانَ
وَهُوَ مِنْ الْمُلُوكِ السَّلْجُوقِيَّةِ وَلَهُ وَلَدٌ فَارْسَلَهُ إِلَى الْكُرْجِ فَخَطَبُ
الْمَلِكَةَ لَوْلِي فَامْتَنَعُوا وَقَالُوا لَا يَمْلِكُكُمْ مُسْلِمٌ فَقَالَ لَهْرُ
أَنَّ ابْنِي مُنْصَرٌّ وَيَزُوجُهَا فَاجَابُوا فَتَنْصَرُّ وَتَزُوجُ بِهَا وَأَقَامَ
عِنْدَهَا حَاكِمًا فِي بِلَادِهِمْ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُدْلَانِ وَكَانَتْ
الْمَلِكَةُ تَهْوَى مَمْلُوكَاتِهَا فَكَانَ هَذَا الزَّوْجُ يَسْمَعُ عَنْهَا

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

مِنَ الْقَبَاحِ أَسْيَاءَ وَلَا يُمْكِنُهُ الْكَلَامُ لِعَجْنٍ فَدَخَلَ يَوْمًا فَرَأَاهَا
مَعَ الْمَمْلُوكِ فَأَنكَرَ ذَلِكَ فَقَالَتْ لَهُ أَنْ رَضِيتَ بَدَاؤًا وَالْأَنْتَ أَجْرُ
بِمَا أَفْعَلَهُ مَعَكَ ثُمَّ نَقَلَتْهُ إِلَى بَلَدٍ وَوَكَّلَتْ بِهِ مَن مَحْفَظُهُ وَحَجَرَتْ
عَلَيْهِ وَأَحْضَرَتْ لَهَا رَجُلَيْنِ وَصَيَّفَا لَهَا بِحَسَنِ الصُّوْنِ فَتَرَوُجَتْ
بِأَحَدِهِمَا وَبَقِيَ مَعَهَا لَيْسِيًّا ثُمَّ فَارَقَهُ وَأَحْضَرَتْ آخَرَ مِنْ كُنْجَةٍ
وَهُوَ مُسْلِمٌ فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَتَنَصَّرَ وَيَزُوجَهَا فَلَمْ يَفْعَلْ فَزَادَتْ
أَنْ تَزُوجَهُ فَقَامَ عَلَيْهَا الْأَمْرَاءُ وَمَعَهُمْ أَبُوَانِي مُقَدِّمُهُمْ
وَقَالُوا لَهَا فَضْحَيْنَا بَيْنَ الْمَمْلُوكِ بِمَا تَفْعَلِينَ قَالَتْ
وَالْأَمْرِيئَتُهُمْ مُتَرَدِّدٌ وَالرَّجُلُ الْكَبِيحِيُّ عِنْدَهُمْ وَهِيَ تَهْوَاهُ أَتَى
كَلَامَ ابْنِ الْأَيْتَمِ وَفِيهَا تُوُفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي الْفَرَجِ الْمُؤَصِّلِ الْمُقَرِّي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ
أَمَامًا فَاضِلًا بَارِعًا فِي فُنُونٍ وَمِنْ شِعْرِ مَوْلِيَاءَ وَرَأَيْتُهُمْ لِعَيْنِ
سَاقٍ فَمَرَّ بِكَفَّةِ شَمْسٍ رَضِيحِي ۝ قَدْ أَسْكَرَنِي مِنْ رَاحَتِهِ وَصَحْبَاهُ

لَوْ أَمَكَّنْتِي وَالرَّاحُ فِي رَاحَتِهِ ۝ فِي الْحَايَةِ شَرِيتُ كَفَّهُ وَالْقَدْحَا ۝
قُلْتُ وَبَعْجَتِي فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ
الْغَنِيِّ الْفَيْهَرِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ الضَّرِيرُ الْمَعْرُوفُ بِالْحَضْرِي
الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَارْبَعِمِائَةٍ وَهَمَا
۝ أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَيَّا بِكَاسٍ لَهَا مِنْ مَسِكَ رَيْقَتِهِ خِنَامُ ۝
۝ أَمِنْ خَدَيْكَ تَعَصَّرَ قَالِ كَلَّا ۝ مَتَى عَصَرْتَ مِنَ الْوَرْدِ الْمُدَامُ ۝
وَفِيهَا تُوُفِيَ الْقَاسِي أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الْقَوِيِّ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْجَبَابِ السَّعْدِيُّ فِي شَوَّالٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ
سَنَةً وَكَانَ عَالِمًا بَارِعًا دِينًا عَفِيفًا أَفْتَى وَدَرَسَ سِنِينَ
الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ تَقَرَّرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ
وَفِيهَا تُوُفِيَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْكُرَمِيِّ الصُّوفِيُّ ۝
بِعَدَاذِ فِي الْمَحَرَّمِ وَأَبُو طَالِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
السَّمِيعِ الْهَارِثِيُّ الْمُقَرِّي بُوَاسِطَ ۝ وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ تُوُفِي

بن محمد بن أحمد بن صرهما الأرحي في شعبان • وفخر الدين
أبو المعالي محمد بن أبي الفرج الموصلي المقرئ بغداد في رمضان
أمر النيل في هذه السنة • الماء القدر ثلثة أذرع سوا
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلثة وعشرون أصبعا
السنة السابعة عشر من ولاية الملك الكامل
على مصر وهي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة فيها
في شهر ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين خوارزم
شاه إلى دقوقا فافتتحها بالسيف وأحرق البلد ونهب أهلها
وفعل فيها ما لا يفعله الكفار لكونهم شتموه ولعنوه
على الأسوار ثم عزم على قصد بغداد فانزعج الخليفة
الناصر لدين الله واستعد لقتاله وانفق ألف دينار
في هذا المعنى قال أبو المظفر قال إلى الملك المعظم عليه
كتب إلى جلال الدين يقول حضرتت ومن معك فتفقحت

نقص

نقصد الخليفة فإنه كان السبب في هلاك المسلمين وفي
هلاك أبي وفي محي الكفار على البلاد وجدنا كتبه إلى
الخطا وتواقيعا لهم بالبلاد والخلع والحيل قال المعظم فكبت
إليه أنا معك على كل حال إلا على الخليفة فإنه إمام المسلمين
انتهى قلت ثم وقع لجلال الدين المذكور في هذه السنة أمور
ووقائع مع عمر الخليفة من الملوك يطول شرحها يأتي ذكر بعضها
إن شاء الله وفيها توفي الخليفة الناصر لدين الله أمير المؤمنين
أبو العباس أحمد بن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن بن الخليفة
المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن الخليفة المقتدي بأمر الله أبي
عبد الله محمد بن الخليفة المستظهر بالله أحمد الهاشمي العباسي
البغدادية ولديوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة وبويع بالخلاف بعد موت أبيه المستضيء في أول ذي
القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وأمه أم ولد تركية

قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ وَكَانَ أبيضَ اللَّوْنِ تَرَكَى الوَجْهَ يَمْلِحُ
العَيْنَيْنِ انْوَزَ الجِهَةَ اقْنَى لَأَنفٍ خَفِيفَ العَارِضَيْنِ أَشَقَرَ اللِّجْمَةَ
رَقِيقَ المَحَامِئِينَ كَانَ نَقَشَ خَاتَمَهُ رَجَاءً يَمْنُ اللهُ عَفْوُهُ لَمْ يَلْ أَحَدٌ
الخِلافةَ مِنْ بَنِي العَبَّاسِينَ اطْوَلَ مَدَّةً مِنْهُ الأَمَا ذَكَرْنَا مِنْ خُلَفَاءِ
العَبِيدِيَّةِ المُسْتَنْصِرِ مَعْدَانْتَى ٥ وَفِي أَيَّامِ النَّاصِرِ لَدِينِ اللهِ ظَهَرَتِ
الْفِتْوَى يُعْغَدَاذَ وَرَمَى البَنْدُوقَ وَلَعِبَ الحَمَامِرَ وَتَفَتَّنَ النَّاسُ فِي
ذَلِكَ وَدَخَلَ فِيهِ الأَجَلَاثُ المُلُوكُ فَالْبَسُوا المَلِكَ العَادِلَ شَعْرَ
أولَادِهِ سَرَاوِيلَ الفِتْوَى وَلبَسَهُ أَيضًا المَلِكُ شَهَابُ الدِّينِ صَاحِبُ
عَزْنَةَ وَالهِنْدِ مِنَ الخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لَدِينِ اللهِ وَلبَسَهُ جَمَاعَةٌ أُخْرَى
مِنَ المُلُوكِ وَآمَأَ لَعِبَ الحَمَامِرَ فَخَرَجَ فِيهِ عَنِ الحَدِيثِ يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا
دَخَلَتِ النَّارُ البِلَادَ وَمَلَكُوا مِنْ وَرَاءِ النُّهْرِ إِلَى البِلَادِ وَقَلُّوا
بِلَاقِ المَقْتَلَةِ مِنَ المُسْلِمِينَ الَّذِي مَا نَبَكَ المُسْلِمُونَ بِأَعْظَمِ مَنَّا دَخَلَ
عَلَيْهِ الوَازِيرُ فَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا أَنْ التَّرَقَدَ مَلَكَتِ البِلَادُ

وَلَدَهُ

٢١
وَقَلَّتِ المُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ النَّاصِرُ لَدِينِ اللهِ دَعْنِي أَنَا فِي شَيْءٍ أَهْمٍ مِنْ
ذَلِكَ طَيْرَتِي البَلْقَالِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَا رَأَيْتُهَا وَفِي هَذِهِ الحِكَايَةِ كَهَايَةَ
أَنْ صَحَّتْ عَنْهُ وَكَانَتْ وَفَاتَهُ فِي سَلْجُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَتْ
خِلافةً سَبْعًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَبَوَيْعَ بَعْدَهُ لَوْلَدِهِ أَبِي نَصْرٍ وَلِقِبْتُ
بِالظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللهِ وَكَانَتْ خِلافةً الظَّاهِرِ المَذْكُورِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
وَمَاتَ حَسْبَمَا يَأْتِي ذِكْرُهُ وَفِيهَا تُوُفِيَ السُّلْطَانُ المَلِكُ
الأَفْضَلُ عَلِيُّ بْنُ السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّينِ بْنِ الأَمِيرِ بَحْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ
فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ
مَلِكَ الشَّامِ فِي حَيَوَاتِهِ أَبِيهِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَوَقَعَ لَهُ الأُمُورُ مَعَ أَخِيهِ
وَعَمِّهِ العَادِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الأَحْوَالُ
إِلَى أَنْ صَارَ صَاحِبَ صُمَيْصَاطَ وَبَقِيَ نَهْجًا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
وَكَانَ مَوْلَاهُ بِمِصْرَ فِي سُلْطَنَةِ وَالِدِهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ
وَخَمْسِمِائَةَ وَكَانَ فَاضِلًا سَاعِرًا حَسَنَ الحِطِّ قَلِيلَ الحِطِّ غَيْرَ مُسْعُودٍ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

في حرركاته رحمه الله ومن شعره مما كتبه الى الخليفة لما خرج من
دمشق واتفق عليه الملك العادل عه والعزيز اخوه .
• مولاي ان ابا بكر وصاحبه . عثمان قد غصبا بالسيف حق علي .
• فانظر الى خط هذه الاسم كيف لي كما من الا واخر ما لا في من الاوك
الدين ذكر الذهبى وفاقه في هذه السنة قال
وفيها توفي الواعظ ابو اسحق ابراهيم بن المظفر بن البرقي
بالموصل في المحرم . والخطيب المفسر فخر الدين محمد بن الحضرمي
بن محمد يمينه الحرا في صفر . والملك الافضل على بن السلطان
صلاح الدين سمي ساط في صفر وله سبع وخمسون سنة .
• وابو الحسن علي بن ابي الكرم الحلال بن البناء بمكة في ربيع
الاول وعبد المحسن خطيب الموصل بن عبد الله بن احمد .
الطوسي في ربيع الاول . وقاضي القضاة بالقاهرة زين الدين
علي بن العلامة يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي . والوزير

البر

الكبير صفى الدين عبد الله بن علي السبتي ابن شكر بالقاهرة في
شعبان . ومجد الدين ابو المجد محمد بن الحسيني القزويني الصوفي
بالموصل في شعبان . والناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستنصر
بالله حسن بن المستنجد في سلج رمضان وله سبعون سنة
وكانت خلافته سبعا واربعين سنة . وفخر الدين محمد بن
ابراهيم بن احمد الفارسي الجيزي الصوفي بمصر في ذي الحجة
وله اربع وتسعون سنة امر النيل في هذه السنة الماء
القديرا ربعة اذرع ونصف اصبع . مبالغ الزيادة ستة
عشر ذراعا وتسعة عشر اصبع .

السنة الثامنة من ولايت الملك الكامل محمد
علي مصر وهي سنة ثلث وعشرين وسبعمائة فيها قدم الشيخ
محيي الدين بن الجوزي بدمشق رسولا الى الملك المعظم عليه
صاحب دمشق ومعه الخلع له ولاخوته اولاد العادل من الخليفة

الظاهر بامر الله ابي نصر محمد العباسي المتولي الخلافة بعد وفاة
والد الناصر لدين الله قال ابو المظفر سبط بن الجوزي قال
الى الملك المعظم قال خالك المصلحة رجوعك عن هذا الخارجه
يعني جلال الدين الخوارزمي وترجع الى اخوتك ونصيح بينكم
قال فقلت لخالك اذا رجعت عن الخوارزمي وقصدت اخوتي
تجدوني قال نعم فقلت ما لكم عادة تتحدون اجداهم كذب
الخليفة الناصر لدين الله عندنا ونحن على دمياط فكاتب
ونستصرخ به فجيء الجواب بان قد كتبنا الى ملوك الجزيرة
ولم يفعلوا قال قلت مثل معكم كمثل رجل كان خرج الى الصلاة
ومعه عكاز خوفه من الكلاب فقال له بعض اصدياقه انت
شيخ كبير وهذا العكاز ثقيل وانا ادلك على شيء يعينك
عن حمله قال وما هو قال تقراسون يس عند خروجه من الدار
وما يقربك كذب واقام مدته فزاي الشيخ حاملا العكاز كان

فقال

فقال له ما قد علمت ما يعينك عن حمله فقال هذا العكاز
لكلب لا يعرف القرآن وقد انفق اخوتي على وقد انزلت
الخوارزمي على خلاط ان قصدت في اخي لا شرف منعه وان قصدت
اخي الكامل صاحب الترجمة فانا له ثم اضطلع الاخوة بعد ذلك
في السنة وفيها توفي كافور بن عبد الله شيد الدولة
الحسامي خاد مرسيت الشام بنت ايوب كان عاقلا دينا
صالحا دينيا بن مدرسته على نصر تورا بد مشق لاصحابه حنيفة
رضي الله عنه والخليفة الى جانب مدرسته وكانت وفاته
في شهر رجب وفيها توفي الخليفة امير المؤمنين الظاهر
يامر الله ابو نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد
الهاشمي العباسي البغدادى ولي الخلافة بعد وفاة ابيه في السنة
الماضية فلم تطل مدته فيها ووقع له شدايد الى ان مات في شهر
رجب وامه ام ولد وكانت خلافة تسعة اشهر واثنا

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَكَانَ مَوْلَانُ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسِينَ وَكَانَ جَمِيلَ
الصُّوْنِ أَيْضًا مُشْرَبًا بِحَمْرٍ حُلُو الشَّمَائِلِ شَدِيدِ الْقُوَى أَفَضَتْ خِلَافَةً
إِلَيْهِ وَلَهُ أَسْنَانٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً الْأَشْهُرَ أَفْقِيلَ لَهُ الْأَتْفِیحُ فَقَالَ
قَدَفَاتِ الزَّرْعِ أَفْقِيلَ لَهُ يُبَارِكُ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ فَقَالَ مَنْ فَحَّحَ دُكَّانًا
بَعْدَ الْعَصْرِ لَمْ يَكْتَسِبْ وَكَانَ خَيْرًا عَادِلًا قَطَعَ الظَّلَامَاتِ
وَالْمَكُوسَ حَتَّى قِيلَ إِنَّ حُمْلَةَ مَا قَطَعَ مِنَ الظَّلَامَاتِ وَالْمَكُوسِ ثَمَانِيَةَ
أَلْفِ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَتَصَدَّقَ فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ بِمِائَةِ أَلْفِ
دِينَارٍ وَسَبَبَهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِيَ الْخِلَافَةَ وُلِيَ الشَّيْخَ عِمَادَ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ
عَبْدَ الْقَادِرِ الْجَلِيلِ الْقَضَا فَمَا قَبْلَ عِمَادِ الدِّينِ إِلَّا بَشْرَطُ أَنَّهُ يُوْرَثُ
ذَوِي الْأَرْحَامِ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ اعْطِ كُلَّ ذِي حَوْصَةٍ وَابْنِ اللَّهِ
وَلَا تَقْ نِسْوَاهُ فَكَلِمَةُ الْقَاضِي أَيْضًا فِي الْأَوْرَاقِ الَّتِي تَرْفَعُ إِلَى الْخَلِيفَةِ
وَهُوَ أَنَّ حُرَّاسَ الذُّرُوبِ كَانَتْ تَرْفَعُ إِلَى الْخَلِيفَةِ فِي صِحِّهِ كُلِّ يَوْمٍ مَا
يَكُونُ عِنْدَهُمْ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ الصَّالِحَةِ وَالطَّالِحَةِ فَأَمَرَ الظَّاهِرُ

مسطور

بِتَبْطِيلِ ذَلِكَ وَقَالَ أَنَّى فَايِدَةٌ فِي كَسْفِ أَحْوَالِ النَّاسِ فَقِيلَ لَهُ
إِنْ تَرَكْتَ ذَلِكَ تَفْسُدُ الرَّعِيَّةَ فَقَالَ نَحْنُ نَدْعُو الْهَمَّ بِالْإِصْلَاحِ
ثُمَّ اعْطَى الْقَاضِي الْمَذْكُورَ عَشْرَةَ أَلْفِ دِينَارٍ يَعْطَى بِهَا ذِيُونَ مَنْ
فِي السُّجُونِ مِنَ الْفُقَرَاءِ ثُمَّ فَرَّقَ بَقِيَّةَ الْمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ فِي الْعُلَمَاءِ
وَالْفُقَرَاءِ وَلَمَّا مَاتَ الظَّاهِرُ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ وَلَدَهُ الْمُسْتَضْعَرُ
بِاللَّهِ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الذَّنِّ ذَكَرَ الْذَهَبِيُّ وَفَالْتَصَّرُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
قَالَ وَفِيهَا تُوْفِيَ أَبُو الْحَاسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ بْنِ أَبِي لُقْمَةَ الْأَنْصَارِي
الصَّفَّارِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَنْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً . وَقَاضِي الشَّامِ
جَمَالُ الدِّينِ بُونَسُ بْنُ بَدْرَانَ الْقُرَشِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي
رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَدُفِنَ بِقَرْبِ الصَّلِيحِيَّةِ . وَتَمَسَّ الدِّينَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِيِّ الْمَلَقَبُ بِالنَّخَارِيِّ الْفَقِيهُ الْمُنَاطِرِيُّ فِي حِمَادِي
الْأَخِيرَةِ وَلَهُ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً . وَالتَّقِيُّ حُرَّ عَلَى بْنِ عَسَاكِرِ الْمِصْرِيِّ
الْبُخَوِيِّ اللَّغَوِيُّ بِدِمَشْقَ . وَالْمَجَارِيُّ الرَّاهِدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بن عبد الله بن علوان حلب في جمادى الآخرة وله تسعون سنة
والعلامة أمار الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن
الفضل الرافي القزويني صاحب الشرح والظاهر بأمر الله
أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله في رجب وله ثلاث وخمسون سنة
وكانت خلافته عشرة أشهر وبويع بعده ابنه المستنصر
أمر النيل في هذه السنة الماء القدير أربعة أذرع
وعشرون اصبعاً مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واصبع واحد
السنة التاسعة من ولادة الملك الكامل
على مصر وهي سنة أربع وعشرين وستماية فيها عاد الملك
الأشرف موسى إلى بلاده بعد أن صالح أخاه الملك المعظم
عيسى بن الملك العادل وكلاهما أخو الملك الكامل هذا
وفيها حج ما لثانين من الشام الشجاع بن سلاور ومن مفاقرين
الشهاب غازي بن الملك العادل وفيها توفي السلطان

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن توب
بن شادي الأيوبي صاحب الشام قال أبو المظفر وفيها توفي
الملك المعظم العالم الفقيه المجاهد في سبيل الله الغازي
النجوى اللغوي ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسة
ونشأ بالشام وقرأ الفرائد وتفقه على مذهب أبي حنيفة
فخبر الدين الرازي وحفظ المسعودي واغتنى بالجامع
الكبير وقرأ الأدب على تاج الدين الكندي فأخذ عنه كتاب
سبويه وشرحه الكبير للسيراني والحجة في الفرائد
لابي علي الفارسي والحماسة وقرأ عليه الأيضاح لابي علي
حفظاً ثم ذكر مسموعاته في الحديث وغيره إلى أن قال
وشرح الجامع الكبير وصنف الرد على الخطيب وله ديوان
شعر قال وكان شجاعاً مقداماً كثير الحياء
متواضعاً جميل الصوت ضحوكاً غيوراً جواداً حسن السيرة

وَأَطْلَقَ أَبُو الْمُظْفَرِ عَنَّانَ الْقَلَمَ فِي مِيدَانِ مَحَاسِنِهِ حَتَّى إِنَّهُ سَاقَ
تَرْجَمَتَهُ فِي عِدَّةِ أَوْرَاقٍ فِي مَرَاةِ الزَّمَانِ قُلْتُ وَحَوْلَهُ ذَلِكَ
فَإِنَّ الْمُعْظَمَ كَانَ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَمَالِ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ
وَقَوْنٍ وَهُوَ رَجُلٌ بَنِي إِيُوبَ وَعَالِمٌ مَهْمٌ بِمَا مَدَّافَعَهُ وَمَحَاسِنُهُ
أَشْهُرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَابِ مَا كِ
سَاعَةً مِنْ نَهَارِ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَدُفِنَ بِقَلْعَةِ
دِمَشْقَ ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَدُفِنَ مَعَ وَالِدَتِهِ
فِي الْقَبَةِ عِنْدَ الْبَابِ وَخَلَفَ عِدَّةَ أَوْلَادِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ
وَالْمَلِكِ الْمُغِيثِ عَبْدِ الْغُرَيْرِ وَالْمَلِكِ الْقَاهِرِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَمِنْ الْبَنَاتِ تِسْعَةٌ وَقِيلَ أَحَدَى عَشَرَ وَتَوَلَّى ابْنَةُ النَّاصِرِ دَاوُدَ
دِمَشْقَ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ أَخَذَهَا مِنْهُ عَمُّ الْكَامِلِ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ
وَفِيهَا تُوُفِيَ الْمَلِكُ جَنْكِرْخَانَ التُّرْكِي طَاغِيَةَ السَّارِ وَمَلِكَهُمْ
الْأَوَّلَ الَّذِي حَزَبَ الْبِلَادَ وَأَبَادَ الْعِبَادَ وَلَيْسَ لِلسَّارِ ذِكْرٌ قَبْلَهُ

قُلْتُ وَهُوَ صَاحِبُ التُّورَاوِ الْيَسْقَ وَقَدْ أَوْضَحْنَا أَمْرَهُ فِي عَيْنِ هَذَا
الْكِتَابِ وَذَكَرْنَا أَصْلَهُ وَأَعْيَادَ التَّارِفِيهِ وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً
انْتَهَى وَالتُّورَاوِ بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ هُوَ الْمَذْهَبُ وَالْيَسْقُ هُوَ الرَّتَبُ
وَأَصْلُ كُلِّهِ الْيَسْقُ سَبِي سَا وَهُوَ لَفْظٌ مَرْكَبٌ مِنْ الْعَجْمِيِّ وَرَبِّي
وَمَعْنَاهُ الرَّتَابُ الْمَلَاثُ لِأَنَّ سَبِي بِالْعَجْمِيِّ فِي الْعَدَدِ ثَلَاثَةٌ وَلَيْسَا
بِالتُّرْكِي التُّرْكِي وَعَلَى هَذَا مَشَتْ السَّارُ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى يَوْمِنَا
هَذَا وَأَنْتَشَرَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْمَمَالِكِ حَتَّى مَمَالِكِ مِصْرَ وَالشَّامِ
وَصَارَ وَيَقُولُونَ سَبِي سَا فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا سِيَاسَةً عَلَى
تَحْرِيفِ أَوْلَادِ الْعَرَبِ فِي اللُّغَاتِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ وَمَا أَنْ تَسَلْطَنَ
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ رُكْنَ الدِّينِ بَيْرُوسَ الْبُدُقْدَارِي أَحَبَّ أَنْ يَسْلُكَ
فِي مَلِكِهِ بِالْبِدْيَارِ الْمِصْرِيَّةِ طَرِيقَهُ جَنْكِرْخَانَ هَذَا أَوْ أَمُونَ
فَفَعَلَ مَا أَمَكْنَهُ وَرَتَّبَ فِي سُلْطَنَتِهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تَكُنْ قَبْلَهُ
بِدْيَارِ مِصْرَ مِثْلَ صَرْبِ الْبُوقَاتِ وَتَجْدِيدِ الْوُطَافِ عَلَى مَا نَذَكُرُ

ان شاء الله تعالى في ترجمته واستمر اولاد جركخان في ممالكه
التي قسمها عليهم في حياته ولم تختلف منهم واحد على واحد ومثوا
على ما اوصاهم به وعلى طريقته الثورا والبسوق في يومنا هذا
الذين ذكر الذهبى وقاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي
داود بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي في رجب او
شعبان وله تسعون سنة وطاغية التار جركخان في رمضان
وقاضي حران ابو بكر عبد الله بن نصر الجبلي وله خمس وسبعون
سنة . وابو محمد عبد البر بن الحافظ بن العلاء الهمداني
برودراوزي في شعبان . والبها عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي
الجبلي الفقيه المحدث في ذي الحجة وله تسع وستون سنة .
والملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل في ذي القعدة
وله ثمان واربعون سنة . وابو الفرج الفتح بن عبد الله
ابن عبد السلام الكاتب في المحرم وله سبع وثمانون سنة .

امر النيل في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وعشرون
اصبعا . مبلغ الزيادة سبعة اذرع واثنا عشر اصبعا هكذا
وجدته مكتوبا ولعله وهم من الكتاب
السنة العاشرة من ولاية الكامل على
مصر وهي سنة خمس وعشرين وسماية فيها ترك
جلال الدين بن خوارزم شاه على خلاط مرة ثانية وهجر
عليه الشتا فزحل عنها الى آذربيجان وخرج الحاجب على
بالعسكر فاستولى على حوي وسلمان وتلك النواحي واخذ
خرابن جلال الدين المذكور وعاد الى خلاط فقيل له ليس ما
فعلت وهذا يكون سببا لهلاك العباد والبلاد فلم يلتفت
وفيها كان فراع مدرسة نوز الدين الفلكي بقاينون
دمشق وفيها توفي عبد الرحيم بن علي بن اسحق سبط القا
جلال الدين القرشي كان اماما عالما فاضلا غير المروءة

كثير الاحسان شاعرا مترسلا وكانت وفاته بدمشق في
 سابع المحرم ومن شعره قوله في ملبج بالجمام
 • جرد للجمام عن قشر لولوء • والبس من ثوب المحاسن ملبوسا
 • وقد زين موسى لزين راسيه • فقلت له اوتيت سؤلك ماموس
 الذين ذكر الذهبى وقاتهم في هذه السنة قال
 وفيها توفي ابو المعالي احمد بن الحضرمي هبة الله بن طائوس
 الصوفي في رمضان • والمحدث مجد الدين احمد بن تميم
 الليلى • وابو منصور احمد بن يحيى بن البراج الصوفي الوكيل
 في المحرم • والعلامة ابو القاسم احمد بن يزيد القرطبي
 اخزمي روى بالاجازة عن سري في رمضان • وابو علي الحسن
 بن اسحق بن موهوب بن الجواليقي في شعبان وله احدى وثمانون
 سنة • وتوفى الدين الحسن بن علي بن الحسن بن ابن الاسدي
 في شعبان وله ثمان وثمانون سنة • والرئيس المنشي جمال

البن

الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن سئب القرشي الفرضي
 دمشق في المحرم وكان كاتب المعظم • وابو منصور محمد
 بن عبد الله بن المبارك البندنجي امر النيل في هذه السنة
 الماء القدير خمسة اذرع وتسعة عشر اصبعًا مبلغ الزيادة
 • سبعة عشر ذراعا وخمسة اصابع •

السنة الحادية عشر من ولايت الملك الكامل
 محمد علي مصر وهي سنة ست وعشرين وستماية فيها
 اعطى الملك الكامل صاحب الترجمة القدر ملك الفرنج
 الابرور وفيها خرج الملك الكامل في صفر من مصر
 وترك تل العجول وكان الملك الناصر داود بن الملك
 المعظم عيسى صاحب دمشق كاتب عمه الملك الاشرف
 موسى بالحضوز الى دمشق فوصل اليها وترك بالثرب وكان
 عز الدين ايبك قد اشار على الملك الناصر داود بمدارة عمه

الملك الكامل محمد صاحب مصر فخالفه وقال الناصر لعمه الأشرف
في قتال عمه الكامل فلم يلبثت الأشرف إلى كلامه واجتمع الأشرف
مع أخيه الكامل واجتمعا على حصار دمشق ووصلت الأخبار
بتسليم القدس إلى الأبرور فقامت قيامة الناس لذلك
ووقع أمور وتسلم الأبرور والقدس والكامل والأشرف
على حصار دمشق فلم يقم الأبرور والقدس سوى ليالين
وعاد إلى يافا بعد أن أحسن إلى أهل القدس ولم يغير من شعائر
الإسلام شيئا وفيها سلم الملك الناصر داود إلى عمه الملك
الكامل دمشق وعوضه عنها الشوبك وذلك في شهر
ربيع الآخر من السنة وفيها توفي أخصيس المعروف
بأفتيس المنعوت بالملك المسعودي الكامل صاحب
الترجمة مريض بعد خروجه من اليمن مريضا مزمنا ومات
بمكة ودفن بالمعلية في حياة والده الملك الكامل وكان

م

معه من الأموال شيئا كثيرا وكان ظالما جارا أسفا
للدماء قتل باليمن خلايق لا تدخل تحت حصن واستولى على أموالهم
وكان أبوه الكامل تكرهه وتخافه ودام باليمن حتى سمع
بموت عمه الملك المعظم عيسى فخرج من اليمن بطبع دمشق فرض
ومات فلما سمع أبوه الملك الكامل بموته سرب ذلك واستولى
على جميع أمواله وفيها توفي الحسين بن هبة الله بن محفوظ
بن صضري الشيخ الأمازيغي القسيمي الدمشقي التعلبي سمع
الحافظ ابن عساکر وغيره وروى الكثير وكان صالحا
يغته رحمه الله الذين ذكروا الذهبية وقاتلهم في هذه
السنة قال وفيها توفي أبو القسيمي الحسين بن هبة الله ابن
محفوظ بن صضري التعلبي في المحرم وقد قارب التسعين
وتوفيت أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي لابن أبي
وأبو الحسين محمد بن محمد بن أي حزن الرثي الشاعر والمهدب

بن علي بن عبدة أبو نصر الأزجي . والملك المسعودي اقتبس
صاحب اليمن بن الكامل في جمادى الآخرة أمر البيت
في هذه السنة . الماء القدير أربعة أذرع وثلاثة أصابع
• مبالغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واحداً عشر أصبغاً .

السنة الثامنة عشر من ولائنا الملك

الكامل محمد علي مضر وهي سنة سبع وعشرين وسبعمائة
فيها أخذ السلطان جلال الدين خوارزم شاه مدينة
خلاط بعد حصار طويل أقام عليها عشرة أشهر . ولما بلغ
صاحبها الملك الأشرف موسى ذلك استنجد بملك الروم
وغيره من الملوك ووقع جلال الدين خوارزمي المذكور وكسره
بعد أمور وقتل معظم عسكره وأمتلات الجبال والأودية
منهم وشبعت الطيور والوحوش من زمام وعظم الملك
الأشرف في النفوس وفيها توفي الحسن بن محمد بن هبة الله

النع

الشيخ أبو البركات زين الأمانة المعروف بابن عساكر في ليلة
الجمعة سابع عشر صفر ودفن عند أخيه في الدين وكان
فاضلاً محدثاً سمع الكثير وروى ما زعم الحافظ بن عساكر وفيها
توفي فتيان بن علي بن فتان الأسدي الخنمي المعروف بالشاغوري
المعلم الشاعر المشهور وكان فاضلاً شاعراً خدماً للملوك
ومدحهم وعلم أولادهم وله ديوان شعر مشهور قال
الساغوري أنه مات في هذه السنة وقال ابن خلكان أنه توفي
تحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وسبعمائة
بالساغور ودفن بالباب الصغير وقول ابن خلكان هو الأرحم
انتهى . ومن شعر الشاغوري في مدح أرض الربداني من دمشق
• قد أجد الجزكانون بكل قدح . وأخذ الجمر في الكانون حين قدح .
• يا جنة الربداني أنت مسفرة . يحسن وجهه إذا وجه المليح كحلح .
• والثلج قطن عليه السندفة . والثلج بحلح والفتوس قوس فترخ .



وَلَهُ وَقَدْ دَخَلَ حَمَامًا مَاءً وَهَا شَدِيدُ الْحَرِّ وَكَانَ قَدْ شَاحَ وَقَالَ
• أَرَى مَاءَ حَمَامِكُمْ كَالْحَمِيمِ • نَكَا بِدُمْنِهِ عَنَا وَنُوسًا •
• وَعَهْدِي بِكُمْ سَمَطُونَ الْجَدِي • فَمَا بِالْكُمْ سَمَطُونَ لِتُوسَنَا •
وَمِثْلُهُ كَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ

• حَمَامِكُمْ هَذِهِ حَمَامٌ • وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَمَامَةُ •
• أَعْجَبْتُ شَيْءًا رَأَيْتُ فِيهَا • طَهُورَهَا بِنَقْضِ الطَّهَانَةِ •

وَمِنْ أَحْسَنِ لُغْوِ سَمْعَانَا فِي الْحَمَامِ
• وَمَا لَيْلُ خُحَالِ طُهُ نَهَارًا • وَأَمَّا رُتُودُ عَنِ الشَّمُوسِ
• وَالنَّهَارُ عَلَى النَّيْرَانِ جَرِي • وَأَسْلِحَةُ تُسَلُّ عَلَى الرَّؤُوسِ
الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيَّ وَفَالْتَهَمُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ
وَفِيهَا تُوْفِي زَيْنُ الْأَمْنَاءِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَسَاكِرٍ فِي
صَفَرٍ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَالشُّرْفُ رَاحِحُ بْنُ سَمْعِيلَ
الْحَلِي الشَّاعِرُ • وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتِيقٍ بْنُ صَلَابِيَا الْمُؤَدَّبُ

وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَكِينَةَ • وَأَبُو الْمَعَالِي
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْحَنْبَلِيِّ بَغْدَادًا • وَحُزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّوْهَابِ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى أَمْرًا بِنَيْلِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ • الْمَاءُ الْقَدِيمُ ذَرَا عَانٌ سَوَاءٌ مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ

• سِتَّةَ عَشَرَ ذَرَا عَانًا وَثَلَاثَةَ أَصَابِعَ •

السَّنَةُ الثَّلَاثُ عَشْرُونَ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ

عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ وَسِتْمِائِيَّةٌ فِيهَا سَأَقُ التَّنْزِيلُ
خَلْفَ جَلَالِ الدِّينِ بْنِ خَوَارِزْمِ شَاهِ بَعْدَانَ وَأَقْتَمُ عَدَّةً وَقَائِعَ
مِنْ بِلَادِ تَبْرِيزَ فَانْهَضَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَى دِيَارِ بَكْرٍ فَكَيْلَ فِي قَرْيَةٍ
مِنْ أَعْمَالِ مِيَا فَارِزِينَ وَفِيهَا تُوْفِي خَيْرُ مَشَاهِيرِ بَنِي فَرْخِشَاهُ بْنُ
شَاهِنْشَاهُ بْنُ أَيُّوبَ الْمَلِكِ الْأَجْمَدِ صَاحِبِ بَعْلَبَكِ كَانَ
السُّلْطَانُ صَالِحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ أَعْطَاهُ بَعْلَبَكَ عِنْدَ وَفَاةِ
أَبِيهِ سَنَةً ثَمَانٌ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِينَ فَافْتَارَ فِيهَا خَمْسِينَ سَنَةً حَيْثُ

ما كحا الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب وأخرجه منها
وساعد عليه ابن عمه أسد الدين شيركوه صاحب حمص فاستغل
الملك الأحمدي الشامر وسكنها حتى قتله بعض مماليكه غيلة
وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً كاتباً وله ديوان شعري كبير ومن شعره ذميت
• كمر يذهب هذا العمر في الحسرين ما أغفلني فيه وما أنساني
• ضيقت زمان في كفه في لعب • يا عمر فهل بعدك عمر شاني
قلت وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر
هذا المعنى وهو مما أشدني من لفظه لنفسه رحمه الله
• خليلي ولي العمر منا ولم نبت • وتوحي فعال الصالحين ولكنا
• فحتى متى نبني بيوتاً مشيدة • وانما زاننا همد وما تبنا
• وما اللفظ قول السراج الوراق وهو قريب مما نحن فيه
• يا جليلي وصحابي سوداً غدت • وصحائف الأبرار في إشراق
• وتوقفني لموعلي قاييل • الكذا تكون صحائف الوراق

وفيهما قتل السلطان جلال الدين خوارزم شاه وأمه تكش
وقتل محمود بن السلطان علا الدين خوارزم شاه وأمه محمد بن
تكش وهو من نسل عبد الله بن طاهر بن الحسين وجد تكش
هو الذي أزال ملك السلجوقية قتل ديار بكر كما ذكرناه
في أول هذه السنة ولما قتل دخل جماعة على الملك الأشرف
موسى فهنؤ بموته فقال تهنؤني به وتفرحون سوف
ترون غننه والله لتكونن هذه الكثرة سبباً لدخول التار
بلاد الإسلام ما كان الخوارزمي الأمل السد الذي بيننا
وبين باجوج وماجوج فكان كما قال الأشرف كان الخوارزمي
يقايل التار عشرة أيام ليليا ليها بعساكن يترجلون عن حواملهم
ويقتون بالسيوف ويبقى الرجل منهم باكل ويول
وهو يقايل وفيها توفي المهذب بن الدخوان الطيب
كان فاضلاً حاذقاً بعلم الطب استاذ عصره تقدم على

جميع أطباء زمانه ومع هذا مات بسنة امراض مختلفة
ووقف دان وكتبه على الأطباء الذين ذكر الذهب
وفاتهم في هذه السنة قال وفيها توفي أبو نصر أحمد بن الحسين
بن عبد الله بن الترسى السبع في رجب وله ثلاث وثمانون سنة
والملك الأجد مجد الدين نصر المشاه بن فروخ شاه صاحب
بعلبك • ومحمد بن عمر بن حسن المقرئ الكردى يد مشق
والمهدب عبد الرحيم بن علي ريس الطب ويعرف بالدخايز
في صفز • وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله الزاهري
الخفاف في ربيع الأول عن ثنتين وثمانين سنة • وأبو الرضا
محمد بن أبي الفتح المبارك بن عصبة الحزبي في المحرم وله ثلاث
وثمانون سنة • والعلامة زين الدين عمى بن عبد المعطى
بن عبد النور الزواوى النخوي في ذى القعدة بمصر •
امر النيل في هذه السنة • الماء القديم ذراع واحد

ونصف

ونصف اصنع مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً سواً
السنة الرابعة عشر من ولايتنا الملك الكامل
على مصر وهي سنة تسع وعشرين وستماية فيدها
عاد التار الى الجزيرة وحران وقلوا واسروا واسبوا
وخرج الملك الكامل صاحب الرحمة من مصر الى ان وصل الى
ديار بكر واجتمع مع اخيه الاشرف موسى واجتمعوا على دفع
التار وكان اهل حران قد خرجوا القتال التار فمنا
رجع منهم الا القليل وعاد التار الى بلادهم بعد اموز
قد صدرت منهم في حق المسلمين فلما بلغ الكامل عود التار
نزل على مدينة آمد ومعه اخوه الاشرف وحاصرها حتى
استولى عليها وعلى عدة قلاع وفيها توفي اسمعيل بن رهميم
الشيخ شرف الدين الفقيه الحنفي وهو ابن خالة شمس الدين
بن السيراى كان فقيهاً فاضلاً زاهداً عابداً وزعماً

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَلَهُ تَصَانِيفٌ حَسَنٌ مِنْهَا مُقَدِّمَةٌ فِي الْفَرَائِضِ وَكَانَ بَعَثَ
 إِلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُعْظِمُ عَيْسَى صَاحِبُ دِمَشْقٍ يَقُولُ أَفِيَتْ
 بِإِبَاحَةِ الْأَنْدَةِ وَمَا يَعْمَلُ مِنْ مَاءِ الرِّمَانِ فَقَالَ لَا أَفْخِ هَذَا
 الْبَابَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ أَمَّا هِيَ رِوَايَةُ النُّوَاذِرِ وَقَدْ صَحَّ عَنْ أَبِي
 حَنِيفَةَ أَنَّهُ مَا شَرِبَهُ قَطُّ وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يَصِحُّ وَكَذَا
 مَا يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدٍ فِي إِبَاحَةِ شُرْبِهِ لَا يَثْبُتُ عَنْهُ فَغَضِبَ الْمُعْظِمُ
 وَأَخْرَجَهُ مِنْ مَدْرَسَةِ طَرْخَانَ انْتَهَى الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ
 وَقَالَ قَوْمٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ — وَفِيهَا تُوفِّي أَبُو الْقَاسِمِ
 أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَرِيِّ الْكَاتِبُ • وَالْحَافِظُ أَبُو مُؤَيْبٍ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَافِظِ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِيُّ فِي
 رَمَضَانَ وَلَهُ ثَمَانٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً • وَعَبْدُ اللَّطِيفِ
 بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنُ الطَّبْرِيِّ فِي شَعَانَ • وَالْعَلَّامَةُ مُوقِفُ الدِّينِ
 عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ النَّخْوِيُّ الطَّبِيبُ

ذو الحرام

فِي الْمَحْتَرَمِ عَنِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً • وَالزَّاهِدُ الشَّيْخُ عُمَرُ بْنُ
 عَبْدِ الْمَلِكِ الدِّينَوْرِيُّ بِقَاسِيُونَ • وَأَبُو حَفِصٍ عُمَرُ بْنُ كَثِيرٍ
 بْنُ أَبِي حَسَنٍ الدِّينَوْرِيُّ الْحَمَّامِيُّ فِي رَجَبٍ وَلَهُ لِسَعُونَ سَنَةً
 وَأَبُو الْقَاسِمِ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَيْسَى الْمُقْرِزِيُّ الْأَسْكَدَرِيُّ
 وَالْحَافِظُ مُعِينُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ نُقُطَةَ
 الْحَبَلِيِّ فِي صَفَرٍ كَهْلًا • أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَادُ الْقَدِيمُ
 ثَلَاثَةٌ أَدْرَعٌ وَثَمَانِيَةٌ أَصَابِعٌ مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةٌ عَشَرَ
 ذُرَاعًا وَثَلَاثَةٌ أَصَابِعٌ

السَّنَةُ الْخَامِسَةُ كَثِيرٌ مِنْ وَلائِكَ الْكَامِلِ عَلَى
 مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِيهَا فَجَّ الْكَامِلُ مُحَمَّدًا
 صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ أَمَدًا وَأَخْرَجَ مِنْهَا صَاحِبَهَا الْمَلِكُ الْمَسْعُودِيُّ بْنُ
 مُؤَدُّودٍ بَعْدَ حَصَارٍ طَوِيلٍ وَتَسَلَّمَ مِنْهُ جَمِيعُ الْفَلَاحِ إِلَى
 كَانَتْ بِيَدِهِ وَبَقِيَ حِضْنُ كَيْفَا عَاصِيًا فَبَعَثَ الْكَامِلُ أَخَاهُ

الاشرف و آخاه شهاب الدين غازي و معها صاحب امدخت
الحوطة فسألهم صاحب امدان في تسليم الحصن فلم يسلموا البلد
فغذبه الاشرف عذابا عظيما و كان تبعضه و لا زال
الاشرف تحاصر حصن كيفا حتى تسلمها بعد اموز في صفر
من السنة و وجد عند مسعود المذكور خمسمية بنت
من بنات الناصر و فيها فتمت دار الحديث الاشرفية
لجوارق لقلعة دمشق التي بناها الملك الاشرف مؤتمرا
واملى بها ابن الصلاح الحديث و ذلك في ليلة النصف
من شعبان و وقف عليها الاشرف الاوقاف و جعل بها نخل
النبى صلى الله عليه وسلم و فيها توفي الوزير صفي الدين
عبد الله بن علي بن شكر وزير الملك العادل و اصله من المدينة
وهي قرية بالوجه البحري من اعمال مصر و كان صفي الدين
المذكور وزيرا مهيبا عالما فاضلا له معرفة بقوانين الوزارة

٤١
و كانت عناية مضر و فربا العلماء و الفقهاء و الأدباء
و كان ما لي المذهب و مات بالقاهرة و هو على حرمة
وله بالقاهرة مدرسة معروفة به و فيها توفي الملك
العزير عثمان بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن اتوب
اخو الملك الكامل هذا و كان شقيق المعظم و هو
صاحب بانياس و عين و الحصون و هو الذي بنى الصبية
و دام ما لي كالهذه الفلج الى ازمات في يوم الاثنين
عاشر رمضان ببستانه بيته لهما و حملنا بوته فدفن بقاسون
عند اخيه الملك المعظم عيسى و قد تقدم انه كان شقيقه
الذي ذكر الذهبى و فالتصر في هذه السنة قال
و فيها توفي بها الدين ابراهيم بن ابي اليسر شاكرا بن عبد الله
السنوخي الشافعي في المحرم ولى قضاء المعرة خمسة اعوام
و ابو علي الحسن بن يوسف الارمني بالقدرين في صفر و ابو محمد

الحسن بن الأمير السيد علي بن المرتضى العلوي الحسيني في شعبان
وصي الدين أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن بابا الناجر
في رمضان وله خمس وسبعون سنة • وصاحب الصبية
الملك المعز عثمان بن العادل • والعلامة عز الدين أبو الحسن
علي بن الأمير محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الحزري
المورخ في شعبان وقد فارق أربعين سنة • وصاحب أربل
مظفر الدين كوكل بن صاحب أربل نور الدين علي بن كمش
التركمان في رمضان • والوزير مؤيد الدين محمد بن محمد بن
القمي بغداد • وشرف الدين محمد بن نصر الله بن مكارم
الدمشقي الشاعر الكاتب في ربيع الأول أمر النيل
في هذه السنة • الماء القدير أربعة أذرع وعشر أصابع
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع وطال مكته على
الأرضي الستة سنين أكثر من ولائها للملك

الكامل على مصر وهي سنة إحدى وثلاثين وستمائة فيها
اجتمع الملك الكامل صاحب الترجمة وأخوته وأسد الدين
شيركوه صاحب حمص وساروا اليدخلوا بلاد الروم من عند
النهر الأزرق فوجدوا الروم قد حفظوا الدرسند ووقفوا
على رؤس الجبال وسدوا الطرق فامتعت الحساكن من الخول
وكان الملك الأشرف صاحب دمشق يومئذ ضيق الصدر
من أخيه الملك الكامل لهذا لأنه طلب منه الرقة فامتنع
وقال له ما يكفك كسني من أمية فاجتمع أسد الدين
شيركوه صاحب حمص بالأشرف وقال له إن حكم الكامل على
الروم أخذ جميع ما بأيدينا فوقع التقاعد فلما رأى الملك
الكامل ذلك عبر الفرات وترك السويداء وجاء صاحب
جزيرة و هو من بني ارتق وقال له عندنا طريق سهلة
تدخل منها إلى الروم فجهز الملك الكامل يديه ولكنه

الملك الصالح نجم الدين أيوب وابن أخيه الملك الناصر داود
بن المعظم والخادم صواب فجاءتهم عساكر الروم وكان
الناصر متأخر وتقدم صواب في خمسة آلاف فارس ومعه الملك
المظفر صاحب حماه وقتلوا الروم وانهم موافقاً للملك
الكامل آمد وكان اسر صواب وجماعة من الأمراء
فاطلقوهم الروم بعد ان احسنوا اليهم وفيها قدم ابروز
الفرنجي على الملك الكامل بهدايا فيها ذهب وشعر
مثل شعر السبع نزل الحنرفيصعد بالسماك فياكله
ومعه ايضا طاووس ابيض وفيها توفي الشيخ العارف
المسلك الزاهد شهاب الدين ابو حفص وقيل ابو عبد الله
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه القرشي النخعي البكري
السهمي وردى الصوفي وذكر الذهبى وفاته في سنة
اثنتين وثلاثين وهو الاشهر قلت ومولده في شهر رجب

سنة

سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهر ورد وقد مر بعد اذ وهو
امر د فصحب عنه الشيخ ابا النجيب عبد القاهر واخذ عنه التصوف
والوعظ وصحب ايضا الشيخ عبد القادر الجيل وسع الحديث
من عه المذکور وغيره وروى عنه البرزالي وجماعة كثيرة
وكان له في الطريقة قد ثابته ولسان ناطق وولي
عدة ربط للصوفية وتقدم الخليفة الى عدة جهات رسولا
وكان فقيها عالما واعظا مفننا مصنفنا وهو صاحب
النصايف المشهورة واشتهر راسه وقصد من الاقطان
وظهرت بركات انفاسه على خلق من العصاة فتأبوا
ووصل به خلق الى الله تعالى وكف بصره قبل موته قال
ابو المظفر سببط ابن الجوزي رايت في سنة تسعين وخمسمائة
يعظ برباط درب المقير على منبر طين وعلى راسه ميزر صوف
قال وصنف كتابا للصوفية وسماه عوارف المعارف

قَالَ وَجَلَسَ يَوْمًا يَغْدَاذَ وَذَكَرَ أَحْوَالَ الْقَوْمِ وَالشَّدَّ
• مَا فِي الصَّحَابِ أَحْوُودٍ تَطَارِحُهُ حَدِيثٌ بَخْدٍ وَلَا صَبْحٌ زَيْمٌ
• وَجَعَلَ يَرُدُّ دَا الْبَيْتَ وَيَطْرَبُ فَصَاحَ بِهِ شَابٌّ مِنْ أَطْرَافِ الْمَجْلِسِ
وَعَلَيْهِ قَبَا وَكَلَوْتَهُ وَقَالَ يَا شَيْخُ لِمَ تَشْطِطُ وَتَمْتَقِنُ بِالْقَوْمِ
وَأَلَّهِ إِنْ فِيهِمْ مَنْ لَا يَرْضَى أَنْ يُجَارِيكَ وَلَا يَصِلَ فَهْمُكَ إِلَى مَا
يَقُولُ — هَلَّا انْشَدْتَ —

• مَا فِي الصَّحَابِ وَقَدْ سَارَتْ حُمُولُهُمْ الْأَمْبُجُ لَهُ فِي الرِّكْبِ مَجْجُوبٌ
كَأَنَّهُ يُوسَفُ فِي كُلِّ رَاجِلَةٍ • وَالْحَى فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهُ يُعْقَبُونَ
فَصَاحَ الشَّيْخُ وَنَزَلَ مِنْ عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَصَدَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ وَوَجَدَ
مَوْضِعَهُ حُفْرَةً لَهَا دَمٌ مِمَّا فَحَصَّنَ رِجْلَيْهِ عِنْدَ إِسَادِ الشَّيْخِ
الْبَيْتَ انْتَهَى كَلَامُ أَبِي الْمُظْفِرِ بِاخْتِصَارٍ وَفِيهَا تَوْفِي
الشَّيْخِ عَلَى الْمِصْرِيِّ مُرِيدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ الْفَرَوَانِيُّ قَدِمَ السَّلَامَ
وَأَقَامَ مَلَقًا فِي زَاوِيَتِهِ وَكَانَ نَعِشَاهُ الْأَكَابِرُ وَانْتَفَعُ

الضَّحِي

بِصُحْبَتِهِ جَمَاعَةٌ وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا وَذُفِنَ بِزَاوِيَتِهِ
بِدِمَشْقَ وَفِيهَا تُوُفِيَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَرْمَنِيُّ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ
الْوَرَعُ كَانَ رَحَالًا سَافِرَ الْبِلَادِ وَلَقِيَ الْإِبْدَالَ
وَآخَذَ عَنْهُمْ وَكَانَ لَهُ مُجَاهِدَاتٌ وَرِيَاضَاتٌ وَعِبَارَاتٌ
وَسِيَاحَاتٌ وَكَانَ فِي بَدَايَةِ أَمْرِهِ لَا يَأْوِي إِلَّا الْبَزَارِي
الْقِفَارِ وَيَتَنَاوَلُ الْمُبَاحَاتِ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَكَتَبَ الْقُدُورِي
فِي الْفِقْهِ وَصَحَّبَ رَجَالًا مِنْ الْأَوْلِيَاءِ وَكَانَ مَعْدُودًا
مِنْ فُقَهَاءِ الْحَنْبَلِيَّةِ وَلَهُ حِكَايَاتٌ وَمَنَاقِبٌ كَثِيرَةٌ وَمَاتَ فِي
يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ عِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ وَذُفِنَ بِسَيْفِ قَائِسِيُونَ
وَقَدْ جَاوَزَ سِتِّعِينَ سَنَةً وَفِيهَا تُوُفِيَ الْعَلَامَةُ سَيْفُ
الدين علي بن زيدي علي بن محمد بن سالم المعزوف بالسيف
الأمدي كان أماً بارعاً لم يكن في زمانه من يجاريه
في علم الكلام قال أبو المظفر وكان يرعى بأشياء

الظاهر أنه كان ربا منها لأنه كان سريع الدفعة
رقيق القلب سليم الصدر وكان مقيما بحماه وشكن
دمشق وكان بنو العادل المعظم والاشرف والكاamil
يكرهونه لما اشتهر عنه من الاشتغال بالمنطق وعلوم الاول
ثم قال ابو المظفر بعد كلام اخر واقام السيف خائلا
في بيته الى ان توفي في صفر ودفن بقايسون في تربته
وفيها توفي كبير الدين الخلاطى الامير كان ادبيا
لطيفا حسن اللقاء ذامر واءة خدر الاشرف والمعظم
والكاامل وحج بالناس امير من الشام وتوفي بدمشق
ودفن بقايسون عند معان الجوع وفيها توفي الصالح
الاربلى كان ادبيا فاضلا شاعرا خدر مظفر الدين
صاحب اربل ثم اتقل الى خدمة الملك المغيب بن العادل
ثم خدر الكاامل وتقدم في دولته وصار يديه شر

نظ

سخط عليه لانه بعثه رسولا الى اخيه المعظم فتقل عنه ان
المعظم استماله فحبسه الكاامل في الحب مدة سنين ثم رخص
عنه واخرجه ومن شعير من قصيدة

• من يوم فراقا على التحقيق • هذا بكدي احق بالتمزيق •
• لو دام لنا الوصال الفيسنة • ما كان يفي ساعة التزيق •
الذين ذكر الذهبى وفا تهم في هذه السنة قال
وفيها توفي اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن ماتكين الجوهرى
في ذي القعدة وله ثمانون سنة • وبخ الدين ثابت بن اذان
التقليسى الصوفى شيخ الاسدي • وسراج الدين الحسين
بن اى بكر المبارك بن محمد بن الزيدى الحنبلى في صفر وله خمس
وثمانون سنة • وزكرا بن علي بن حسان العلبي في
ربيع الاول • واخادم طغريل اتابك الملك العزيز ومدير
دولته • والشيخ القدوق عبد الله بن بونس الارمنى

وَالسَّنْفُ الْأَمِيدِي عَلَى بْنِ عَلِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ التَّعَلْبِيِّ فِي صَفَرٍ وَوَلَهُ
ثَمَانُونَ سَنَةً . وَالمَحَدَّثُ أَبُو رَشِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي تَكْرٍ الْأَصْبَهَانِي
الغَزَالِي المَقْرِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ نُوسَفَ القُرْطَبِيُّ
فِي صَفَرٍ بِالْمَدِينَةِ . وَأَبُو الغَنَائِمِ المَسْلَمُ بْنُ أَحْمَدَ المَارِزَبَغِي
النَّصِيبِيُّ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ . أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
المَاءُ القَدِيمُ حَمْسَةٌ أَذْرَعٌ سَوَاءً . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةٌ
عَشْرَ ذَرَاغًا وَثَلَاثَةَ أَصَابِعَ .

السَّنَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَ مِئَةَ الكَامِلَةِ
عَلَى مَضَرَ وَهِيَ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِيهَا
خَرَجَتْ عَسَاكِرُ الرُّومِ خَوَامِدَ وَحَاصِرُهَا وَأَقَامُوا
عَلَيْهَا أَيَّامًا ثَمَرَتْ لَهَا السُّوَيْدَا فَأَخَذُواهَا وَفِيهَا
كَانَ الوَبَاءُ العَظِيمُ بِمِصْرَ حَيْثُ انَّهُ مَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ
وثلثون الفَ انْشَانَ وَفِيهَا تَوُفِّيَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ المَطْهَنِ

بن عبد الله

بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المَطْهَرِ بْنِ عَصْرُونَ وَكَانَ فِيهَا فَاضِلًا زَاهِدًا
الْآنَ كَانُ مَعْرِيًا بِالنِّكَاحِ كَانُ عِنْدَهُ نَيْفٌ وَعِشْرُونَ جَارِيَةً
لِلْفِرَاشِ وَمَاتَ بِدِمَشقَ وَدُفِنَ بِقَاسِيُونَ وَهُوَ وَالدُّقُطَبِيُّ
الذِّينِ وَتَبَاجُ الذِّينِ وَفِيهَا تَوُفِّيَ صَوَابُ العَادِي مُعْتَدِمُ
عَسَاكِرِ المَلِكِ الكَامِلِ الذِّي كَانَتْ الرُّومُ أَسْرَتَهُ فِي عَامِ
أَوَّلِ وَكَانَ خَادِمًا عَاقِلًا شَجَاعًا وَكَانَ العَادِي
وَالكَامِلُ يَعْتَمِدَانِ عَلَيْهِ وَكَانَ حَاكِمًا عَلَى الشَّرْقِ كُلِّهِ
مِنْ قَبْلِ الكَامِلِ وَفِيهَا تَوُفِّيَ الشَّيْخُ شَرَفُ الذِّينِ عُمَرُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ
عَلَى بْنِ مُرْشِدِ بْنِ عَلِي المَعْرُوفِ بَابِ الفَارِضِ الحَمَوِيِّ الْأَصْلِي
المِصْرِيِّ الدَّارِ وَالوَفَاةُ الصَّاحِ الشَّاعِرِ المَشْهُورِ أَحَدِ البُلْغَاءِ
الفِصْحَاءِ الْأَدْبَاءِ مَوْلَانُ فِي رَابِعِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةِ سِتِّ
وَسَبْعِينَ وَحَمْسِمِائَةٍ وَتَوُفِّيَ بِالقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ النَّامِنِ
مِنْ جَمَادَى الْأَخْرَى وَدُفِنَ مِنَ العَدِ وَهُوَ بَسِخُ المَقْطَرِ وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بِهِ يَقْصِدُ لِلزِّيَانَةِ وَالْفَارِضُ يَفْخُ الْفَاءُ وَبَعْدَهَا الْفَاءُ وَرَأَى مُفَوَّحَةً
وَصَادٌ مَجْهُوٌّ وَهُوَ الَّذِي تَكْتُبُ الْفُرُوضُ عَلَى النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ
وَهُوَ صَاحِبُ النَّظْمِ الرَّائِقِ وَالشَّعْرِ الْفَائِقِ الْغَرَامِي وَدِيَوَانُ
شِعْرِهِ مَشْهُورٌ كَثِيرُ الْوُجُودِ بِأَيْدِي النَّاسِ وَشِعْرُهُ اشْهُرُ
مِنْ أَنْ يُذَكَرَ مِنْ مَقْطَعَاتِ شِعْرِ قَوْلِهِ
وَحَيَاةٌ أَشْوَأُ إِلَى الْيَكِّ وَرَبَّةٌ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ . لَانْظَرْتَ عَيْنِي .
سَوَالَكُ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى الْخَلِيلِ . وَمَنْ قَصَّائِدِ الْمَشْهُورَةِ
سَابِقًا لِأَطْعَانِ بَطْوِي الْبَيْدِي . مِنْعًا عَرَجَ عَلَى كِبَارِ طِي .
وَبَدَائِي الشَّيْخِ عَنِّي أَنْ مَرَرْتِ . نَحْيَ مِنْ عَرَبِ الْجَزَعِ حِيَّةِ .
وَلَطْفٌ وَاجْرِدِي كَرَمِي عِنْدَهُمْ . عَلَّمُوا أَنْ يَنْظُرُوا عِظْفًا إِلَى
قُلْتِ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبِيحًا . مَالَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشُّوقُ وَيَوْمِي .
خَافِيًا عَنْ عَائِدِ لَاحٍ كَمَا . لَاحَ فِي رُدِيهِ بَعْدَ النُّشْرِ طِي .
صَارَ وَصْفُ الصُّرْدِ ذَاتِيَّاتِهِ . عَنْ غَنَاءِ وَالْكَلامِ الْحَيِّ طِي .

كهلل

كَهْلَالِ الشِّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ . إِنْ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمَزَيْتَانِي .
مِثْلَ مَسْلُوبِ حَيَاةٍ مَثَلًا . صَارَ فِي حَكْمِ مَسْلُوبِ حَيِّ .
مُسْبِلًا لِلنَّائِي طَرْفًا جَادَانِ . ظَنَّ نَوْءَ الطَّرْفِ أَنْ سَقَطَ حَيِّ .
بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرَبًا نَارِحًا . وَعَنْ الْأَوْطَانِ لَمْ يَعِطْفَهُ لِي .
جَامِحًا إِنْ سِيمَ صَبْرًا عَنكُمْ . وَعَلَيْكُمْ جَا نَحًا لَمَزَيْتَانِي .
نَشَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ . طَاوَى الْكَشْحِ قُبَيْلَ النَّائِي طِي .
بَنِي هُوَاكِرَ رَمَضَانَ عُمْرُهُ . يَنْقُضُ مَا بَيْنَ أَحْيَاءِ وَحَيِّ .
صَادِيًا مَسْعًا لِي صَدِي طَيْفِكُمْ . جَدَّ مَلْنَاجِ إِلَى رُؤْيَا وَرَمِي .
حَايِرًا يَمَسُّ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . حَايِرًا وَالْمَرْوَةَ فِي الْمِحْنَةِ عَمِي .
فَكَأَيِّ مِنْ أَسَى أَعْيَا الْأَيْسَى . نَالَ لَوْ تَغْنِيهِ قَوْلٌ وَكَأَيِّ .
رَأْيَا إِنْ كَارَ صُرْمَتَهُ . حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَمِي .
وَالَّذِي أَرُوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا . بَاطِنِي بِرُؤْيِهِ عَنْ عِلْمِي رَمِي .
بِأَهْبِلِ الْوُدِّ أَنْ تَتَكْرَرُ . بِنِي كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فَمِي .

• وَهُوَ الْغَادَهُ عُمَرَى عَادَةً • تَجَلَّبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْاِخْتِ
• نَضَبًا اَكْسَبَنِ الشُّوقَ كَمَا • تَكْسِبُ الْاَفْعَالُ نَضَبًا لِامْرُكِي
• عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوْتٌ • لَا تَعْدَاهَا الرَّاكِي كَسِي
• عَجَابًا فِي الْحَرْبِ اُدْعَى بِاسْمَلَا • وَلَهَا مَسْتَسْبِلًا فِي الْجَيْتِكِ
• هَلْ رَأَيْتُمْ اَوْ سَمِعْتُمْ اَسْدًا • صَادَهُ لِحَظْمَةٍ اَوْ ظُنِّي
• سَهْمُ سَهْمِ الْقَوَى سَوَى سَوَى • سَهْمُ الْحَاظِمِ اَحْشَى شَى
• وَضَعَ الْاَسْنَ بَصْدَرِي كَفَه • قَالَ مَالِي حَيْلَةٌ فِي ذَا الْهُوَيِ
• اَتَى شَى مُبْرَدًا سَوَى • لِلنَّوَى حَشْوَحَشَاءِ نَى اَتَى شَى
• سَقَمِي مِنْ سَقَمِ اجْزَانِكُمْ • وَمَعْسُولِ الشَّيَابِ اِلَى دَوَى
• اَوْ عَدُوْنِي اَوْ عَدُوْنِي وَاَمْلُوْلَه • حَكْمُ دَيْنِ الْحَبِّ دَيْنِ الْحَبِّ
• رَجَعَ الْاَلْحَى عَلَيْكُمْ اَيْسًا • مِنْ رَشَادِي وَكَدَاكِ الْعَشُوْنِ غِي
• اَبْعَيْدِيهِ عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا • صَمَمَ عَنْ عَدْلِهِ فِي اُذُنِي
• اَوْ لَمَرْنَه النَّهْيَ عَنْ عَدْلِهِ • زَاوَا وَجَهَ قَبُولِ النَّصِيحِ زِي

نقد

ظَلَّ يَهْدِي إِلَى هُدَى فِي زَيْغِهِ • ضَلَّ كَرَّ يَهْدِي وَلَا اِضْغِي الْعِي
• وَمَا يَعْدُلُ عَنْ لَمِيَاءِ طَوْنَع • هُوَى فِي الْعَدْلِ اَعْصَى مِنْ عَصِي
• لَوْمُهُ صَبًا لَدَى الْحَجْرِ صَبًا • بَكَرُ دَلَّ عَلَى اِحْزَنِ صَبِي
• عَادِلِي عَنْ صَبُوْنٍ عُذْرِيَّةٍ • هِيَ فِي لَا فِتْيَتِ هِيَ اِبْرِيْنِي
• ذَابَتْ الرُّوحُ اِسْتِيَا فَا نَهَى بَعْدَ • نَفَادِ الدَّمْعِ اَجْرِي عِبْرِي
• فَصَبُوا عَيْنِي مَا اَحْذَابُ الْبُكََا • عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ اِحْدَى مُنْبِيْتِي
• اَوْ حَشَى سَالَ وَلَا اَخَارَهَا • اَنْ يَرُوَا ذَاكَ نَهَامَنَا عَلَي
• بَلَّ اَسِيْتُوا فِي الْهُوَى اَوْ اِحْسِنُوا • كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدُنِّي
• وَفِيهَا نُو فِي عَيْنِي بِنُ سَجَرِيْنِ نَهْرًا • بِنُ جَبْرِ بِلِ بْنِ حَمَادِ
السَّيْحُ الْاِمَامُ الْاَدِيْبُ الْبَارِعُ حُسَامُ الدِّينِ اَبُو يَحْيَى وَقِيلَ
اَبُو الْفَضْلِ الْاَرَبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَاجِرِيِّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ كَانَ
جَدِيًّا مِنْ اَوْلَادِ الْاَتْرَاكِ وَكَانَ اِدِيْبًا فَاِضْلًا ظَرِيْفًا
وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَشْهُورٌ تَعَلَّبُ عَلَى شَعْرِه الرِّقَّةُ وَالْاَلْبَسَا م

قَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ صَاحِبِي وَأَشَدُّ فِي كَثْرَةِ شَعْرِهِ
فَمِنْ ذَلِكَ _____ وَهُوَ مَعْنَى فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ

• مَا زَالَ تَحْلِفُ لِي بِكُلِّ آيَةٍ • الْإِيزَالَ مَدَّ الزَّمَانَ مُصَاحِبِي •
• لَمَّا جَاءَ تَرَكَ الْعِدَا زُخْدًا • فَتَجَبُّوا السِّوَادِ وَجَدِ الْكَاذِبِ •
قَالَ _____ وَأَشَدُّ لِنَفْسِهِ أَيْضًا

• لِلْخَالِ مِنْ فَوْقِ غُرَّتِي شَقِيقٌ قَدْ اسْتَوَى •
• بَعَثَ الصُّدُغَ مُرْسَلًا • يَأْمُرُ النَّاسَ بِالْهُوَى •

انْتَهَى • قُلْتُ _____ وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا

• لَكَ أَنْ تَشَوْقَنِي إِلَى الْإِوْطَانِ • وَعَلَى أَنْ أَبْجِدَ مَعِيَ الْقَانِي •
• أَنْ لَذِي رَحَلُوا غَدَاةَ الْمُنْحَنَاءِ • مَلَأُوا الْقُلُوبَ لَوَاعِجَ الْأَشْجَانِ •
• فَلَا بَعَثَ مَعَ النَّسِيمِ الْبِهْمِ • شَكْوَى تَمِيلُهَا غُصُونُ الْبَابِ •
• تَرَلُّوا بِرَامَةٍ فَاطْنِينَ فَلَا تَسْلُ • مَا حَلَّ بِالْأَعْصَانِ وَالْغِرْلَانِ •
وَكَانَتْ وَفَاتَهُ فِي نَوْمِ الْحَمِيدِ ثَانِي سُؤَالَ وَتَقْدِيرِ عَمْرِو خَمْسُونَ

لَهُ

سَنَةِ وَالْحَاجِرِيُّ يَفْتَحُ الْحَاءَ الْمَهْمَلَةَ وَبَعْدَهَا الْفُ وَحَبِيرٌ
مَكْسُورَةٌ وَبَعْدَهَا رَاءٌ وَهَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى حَاجِرٍ وَكَانَتْ
بَلِيدَةً بِالْحِجَانِ وَسَبَبٌ تَسْمِيَّتِهِ بِذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُكْرَمُ مِنْ
ذِكْرِ الْحَاجِرِيِّ فِي شَعْرِهِ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ الدِّينِ ذِكْرَ الدَّهْبِ
وَفَالْتَصَّرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تُوِّفِيَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
صَبَاحِ الْمَخَزُومِيِّ الْكَاتِبُ فِي رَجَبٍ وَلَهُ أَحَدَى وَتِسْعُونَ
سَنَةً • وَتَقَى الدِّينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ يَاسُوتِ بْنِ الْوَاسِطِيِّ
فِي شَعْبَانَ وَلَهُ سِتُّ وَسَبْعُونَ سَنَةً • وَالْأَدِيبُ شَرَفُ
الدِّينِ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُرْشِدِ الْحَمَوِيِّ ابْنِ الْفَارِضِ بْنِ مِصْرِيٍّ فِي
جَمَادَى الْأُولَى • وَالزَّاهِدُ الْعَازِفُ أَبُو حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمِّيِّ السَّهْرَوَرْدِيُّ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ وَلَهُ ثَلَاثٌ
وَتِسْعُونَ سَنَةً • وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَرَامِيِّ
النَّجْرَانِيُّ صَفْرًا بِالْأَسْكَدَرِيَّةِ وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً

وَالْقُدُّوعُ الزَّامِدُ غَاثِرٌ بِنُورِ عَلَى الْمُقَدِّسِيِّ . وَالْقَاضِي الْعَلَامَةُ
بِهَا الدِّينُ يُوْسُفُ بْنُ تَرَفِيعِ بْنِ مُمَيَّرِ الشَّافِعِيِّ ابْنُ شَدَّادٍ حَلَبِيٌّ
فِي صَفَرٍ . وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ غَسَّانَ الْحَمِصِيِّ فِي شَعْبَانَ
وَأَبُو الْوَفَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَةَ التَّاجِرُ بَاصِبَهُانَ شَهِيدًا فِي خَلْقِ
لَا يُحْصُونَ سَيْفِ النَّارِ . وَأَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ
الْمَدِينِيُّ . وَحُسَامُ الدِّينِ عَيْسَى بْنُ سَجَرِ بْنِ لَهْرَامِ الْمَعْرُوفِ
بِالْحَاجِرِيِّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ قَتَلَهُ شَحْضٌ فِي شَوَّالٍ وَلَهُ خَمْسُونَ
سَنَةً . أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَمْسَةَ أَدْرَعٍ
سَوَاءً مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَلَاثَةَ عَشَرَ أَصْبَعًا
السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ عَلَى
مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِيهَا اسْتِعَادَ الْمَلِكُ
الْكَامِلُ مِنَ الرُّومِ حَرَّانَ وَالرُّهَاءَ وَغَنَرَهَا وَأَخْرَبَ قَلْعَةَ
الرُّهَاءِ وَنَزَلَ عَلَى دُنَيْسَرَ فَأَخْرَجَهَا وَمَعَهُ اخُوهُ الْأَشْرَفُ

وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَ كِتَابٌ بِدِرِّ الدِّينِ لَوْلُو إِلَى الْأَشْرَفِ يَقُولُ
قَدْ قَطَعَ النَّارُ دَجَلَةَ فِي مِائَةٍ تَطْلُبُ كُلُّ طَلْبٍ خَمْسِمِائَةٍ فَارِسِيٍّ
وَوَصَلُوا إِلَى بَابِ سِنْجَارٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُعِينُ الدِّينِ بْنُ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ
مُهَاجِرٍ فَقَتَلُوهُ عَلَى بَابِ سِنْجَارٍ ثُمَّ رَجَعَ النَّارُ ثُمَّ عَادَتْ فَاسْتَهَمَرُوا
الْأَشْرَفُ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ
الطَّاعُونَ الْعَظِيمُ بِمِصْرَ وَقَرَأَهَا مَا تَفِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا
وَعَنْهُمْ حَتَّى تَجَّأَ وَزَالِهَا وَفِيهَا لَجَاءَتْ الْخَوَارِزْمِيَّةُ إِلَى
صَاحِبِ مَارِدِينَ فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ ثُمَّ مَلَكَوا نَصِيبِينَ وَأَحْرَقُوا
وَفَعَلُوا فِيهَا أَعْظَمَ مَا فَعَلَ الْكَامِلُ بِدُنَيْسَرَ وَفِيهَا تُوُفِيَ الْحَسَنُ
بْنُ عَبْدِ الْقَاضِي الْقَيْلَوِيُّ وَقِيلَ وَرَبِّهِ مِنْ قُرَى بَغْدَادَ كَانَ
فَاضِلًا كَاتِبًا وَلَدَ بِالْعِرَاقِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
وَكَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ مَبْلِغَ الْخَطِّ عَارِفًا بِالنُّوَارِ حَسَنَ الْعِبَانَةِ
مُتَوَاضِعًا وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ

الصوفية عند المنيع وفيها توفي أبو المحاسن محمد بن نصر بن عيين
الزرعي أصله من حوران قال أبو المظفر كان خبث اللسان
هجاءً فاستقامته تكا عمل قصيدة سماها مقرض الأعراس
حماية بيت لم يفلت أحد من أهل دمشق منها بأفصح هجاء
ونفاه السلطان صلاح الدين إلى الهند فمضى ومدح ملوكها
واكتسب مالا وعاد إلى دمشق ومن هجوه في السلطان صلاح الدين
قوله سلطانا اعرج وكاتبه ذو عمش والوزر مخدب
• وصاحب الأمر خلقه شرس وعارض الجيش دان عجب
• والد ولي الخطيب منعكف • وهو على قشر بيضة يتب
• ولا بن بابي وعظ يعزبه الساس وعبد اللطيف محتسب
• ولما نفي كنت من الهند إلى دمشق •
• فعلا ما بعد شرا خائفة • لا يجتر مرذبا ولا سرقا
• انقوا المؤذن من بلاد كمر • ان كان يفتي كل من صدقا

ولما عاد إلى دمشق هجأ الملك العادل سيف الدين أبابكر بن يوب بقوله
• ان سلطاننا الذي نرتجيه • واسع المال ضيق الأنفاق
• هو سيف كما يقال ولكن • قاطع للرؤوم والأرزاق
قال واستكبه الملك المعظم وكان من أكبر سيئات
المعظم ومات عن إحدى وثمانين سنة انتهى كلام أبي المظفر
باختصار وقال ابن خلكان كان خاتمه الشعراء لزيات
بعده مثله ولا كان في آخر عصره من يقاس به ولم يكن شعرا
مع جودته مقصورا على أسلوب واحد ثم نعته باشيا إلى أن قال
ولما ملك الملك العادل دمشق كتب إليه قصيدته الرائية
يستأذنه في الدخول إليها ويصف دمشق ويذكر ما
قاساه في العزبة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستعطفه
كل الاستعطاف وأوله كما
• ما ذاعلى طيف الاحبة لوسرا • وعليهم لو سألوني بالكرام

• ثُمَّ وَصَفَ دِمَشْقَ وَقَالَ •

فَارَقْتُهَا لَا عَن رِضَى • وَهَجَرْتُهَا لَا عَن قَلْبِي وَرَحَلْتُ •

• لَا مُتَحَكِّرًا • •

• أَسْعَى لِرِزْقِي فِي الْبِلَادِ مُسْتَتًّا • وَمَنْ الْعَجَائِبُ أَنْ يَكُونَ مُقْتَرًّا •

• وَأَصُونَ وَجْهَ مَدَائِحِي مُتَقِنَعًا • وَكَفْ ذَيْلِ مَطَامِعِي مُتَسْتِرًّا •

وَمِنْهَا يَشْكُو الْغُرْبَةَ

• أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَى تَمَادِي عُمْرَهَا • حَتَّى حَسَبْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَشْهُرًا •

• لَا عَيْشَتِي تَصْنَعُوا وَلَا وَجْهَ الْكُرَى • يَعْصُوا وَلَا جَفْنِي يُصَالِحُهُ الْكُرَى •

• أَرْضِي عَنِ الْإِخْوَى الْمِرْيَعِ مَجَلَّلًا • وَأَبَيْتُ عَن زُرْدِ الْمِيرِ مَنْفَرًا •

• وَمَنْ الْعَجَائِبُ أَنْ يُقِيلَ نِظْلُكُمْ • كُلُّ الْوَرَى وَأَبَيْتُ وَجْدِي بِالْعَرَا •

فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا الْعَادِلُ أَدْنَى لَهُ بِالْدُخُولِ إِلَى دِمَشْقَ فَلَمَّا دَخَلَهَا قَالَ •

• هَجَوْتُ الْإِكْبَارَ فِي جُلُنِ • وَرَعْتُ الْوَضِيعَ بِسَبَبِ الرَّافِعِ •

• وَأَخْرَجْتُ مِنْهَا وَلَكِنِّي • رَجَعْتُ عَلَى رَغْمِ الْجَمِيعِ •

•

وفيهما توفي أبو الخطاب بن دحية المغربي قال أبو المنظف

كان في المحدثين مثل ابن عيينة في الشعر أئيب علماء المسلمين

ويقع فيهم ويرد في كلامه فترك الناس الرواية عنه

وكذبوه وكان الكامل مقبلاً عليه فلما انكشف له حاله

أعرض عنه وأخذ منه دأراً الحديث وأهانه فمات في

ربيع الآخر ودفن بقراية مضر الدين ذكر الذهبي

وفانظر في هذه السنة قال وفيها توفي الجلال أبو حمزة

أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي وعفيف الدين علي بن

عبد الصمد الرماح المصري المقرئ النحوي وأبو الحسن علي

بن أبي بكر بن روضة الفلاني الصوفي في ربيع الآخر وقد جاوز

التسعين • والعلامة أبو الخطاب عمر بن علي البستي المعروف

بأبي دحية في ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة • والفخر محمد

بن إبراهيم بن مسلم الأزدي الصوفي بارئ في رمضان • وقاضي

القضاة عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ
عبد القادر الجيلي الحنبلي في سؤال أمر الليل في هذه السنة
الماء القد خمسة أذرع وسبعة عشر اصبعًا • مبلغ
الزيادة سبعة عشر ذراعًا واصبعان •

السنة التاسعة عشر من ولاية الملك الكامل
على مصر وهي سنة أربع وثلاثين وستماية فيها تولت التتار
على اربل وحاصرتهم حتى أخذوها عنوة وقتلوا كل من فيها
وسبوا وفكحوا البنات وصارت الآبار والدور قبور للناس
وكان أيديهم مملوك الخليفة بالقلعة فقاتلهم فنقبوا
القلعة وجعلوا لها سردابًا وطريقًا وقتلوا عندهم الميسرة
والمياه حتى مات بعضهم عطشًا فلم يبق سوى أخذها فدخلوا
في ذي الحجة وقد عجزوا عن حمل ما أخذوا من الأموال
والغنائم وفيها استخدر الملك الصالح نجم الدين أيوب

بن الملك الكامل صاحب الترجمة الجواريزمية أصحاب
جلال الدين فانضموا إليه وانفصلوا من الروم وسر الملك
الكامل بذلك وفيها بدت الوحشة بين الأخوين وسببه
وسببه أن لاشرف طلب من الكامل الرقة وقال الشرق
كله صار له وأنا أركب كل يوم في خدمته فتكون الرقة
برسم علق دواني فأبى الكامل وأغلظ في الجواب فوقع
الوحشة بينهم لسبب ذلك وفيها توفي الناصح عبد الرحمن
بن جعفر بن عبد الوهاب الحنبلي ولد بدمشق ونشأ بها
وتفقه ووعظ وصنف ودرسن ممد رسة رسيعة خاتون
ومات في غرة المحرم وفيها توفي السلطان الملك العزيز
محمد بن السلطان الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح
الدين يوسف بن أيوب كان صاحب حلب وليها بعد
وفاة أبيه الملك الظاهر ومولد في ذي الحجة سنة تسع

او عشر وسيمية وتوفى والد وهو طفل فنشأت حجر شهاب
الدين الحسام فرتب شهاب الدين امون احسن ترتيبا الى
سنة تسع وعشرين وسيمية استقل الملك العزيز هذا
بالامر الى ان توفى حلب في شهر ربيع الاول وكان حسن
الصور كزما عفيفا ولم يبلغ اربعا وعشرين سنة ودفن
بقلعة حلب واليه تنسب الممالك العزيزة الالهى ذكرهم
في عدة اماكن وفيها توفى كى قباد السلطان علا الدين صاحب
كان عاقلا شجاعا مقداما جوادا وهو الذي كسر الخوارزمي
وكسر الكامل واستولى على بلاد الشرق وكان الملك
العادل زوجته ابنته فاولدها اولادا وكان عادلا
منصفا مهيبا ما وقف له مظلوم الا وكشف ظلامته وكانت
وفاته في شوال قلدت وبنوا قزمان ملوك الروم يزعمون
انهم من نسل السلطان علاء الدين هذا والله اعلم

الدين

الدين ذكر الذهبى وفاضلهم في هذه السنة قال
وفيهما توفى الملك المحسن احمد بن السلطان صلاح الدين في
المحرم وله سبع وخمسون سنة . والخطيب ابوطاهر
الخليل بن احمد الجوسقي في ربيع الاول . وابومنصور سعيد
بن محمد بن باسين السفازي وقد حج تسعا واربعين حجة في صفر
والحافظ ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي
البلسني في ذي الحجة وله سبعون سنة . والامام
ناصح الدين عبد الرحمن بن نجيم بن عبد الوهاب الحنبلي
في المحرم وقد نيف على الثمانين . ومفتي حران ناصر الدين
عبد القادر بن عبد القاهر بن ابي الفهم الحنبلي في ربيع
الاول عن اثنين وسبعين سنة . وعلي بن محمد بن جعفر بن
كب المودب . وكمال الدين علي بن ابي الفتح بن الكباري الطيبي
حلب في المحرم . وسلطان الروم علاء الدين كي قباد بن كخسرو

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بن قليج أرسلان السلجوقي في شوال • والحافظ أبو الحسن
 محمد بن أحمد بن عمران القطيعي في ربيع الآخر عن تسع وثمانين
 سنة • والملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف
 صاحب حلب بها في ربيع الأول • ومختبب دمشق الفخر
 محمود بن عبد اللطيف • وأبو الحسن مرتضى بن أبي الجود حاتم
 بن المسلم الحارثي المصري في شوال • وأبو بكر هبة الله بن
 عمر بن الحسن القطان وكان آخر من روي عن أمه كمال
 بنت عبد الله بن السمقدي وعنه هبة الله السبلي عاشر نبأ
 وثمانين سنة • وباسم بنت سألير بن السبلي يوم عاشوراء
 أمر النيل في هذه السنة • الماء القديم سبعة أذرع سوا
 • مبالغ الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون اصبعاء
 السنة العشر من ولائ الملك الكامل
 على مصر وهي سنة خمس وثلثين وستماية وهي السنة التي

ماز

مات الكامل المذكور في رجبها وحكم ابنه العادل في باقيها
 حسما تقدم وفاة الكامل في ترجمته فيها أيضا توفي الملك
 الأشرف موسى ثم من بعده أخوه الملك الكامل ومليك دمشق
 بعد موت الأشرف الملك الجواد بن الأشرف على ما يأتي ذكره
 وفاة الأشرف في هذه السنة وفيها اختلفت الخوارزمية على
 الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل وأرادوا القبض عليه
 فهرب إلى سنجان وترأخزائنه وانقاله فنهبوا الجميع ولما
 قدم الصالح سنجان سار إليه بدر الدين لؤلؤ في ذي القعدة
 وحصر لها فأرسل إليه الصالح يسأله الصلح فقال لا بد من حمله
 في قفص إلى بغداد وكان لؤلؤ المشاركة يكرهونه ونسبوه
 إلى التكبر والظلم فأجتاح الصالح أن يبعث إلى الخوارزمية
 وهم على حران يستجدونهم فساقوا جريرة من حران وكبسوا
 لؤلؤ فجاؤد ونصبوا المواله وخزائنه وجميع ما كان في عنده

وفيه توفى الملك الأشرف أبو الفتح مظفر الدين موسى شاه أرمن
بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخو الملك الكامل
صاحب الترجمة وأول شئ ملكه الأشرف هذامن الفلاح والبلاء
الرها في أيام أبيه وأخر شئ دمشق ومات بها بعد أن ملك
قلاع ديار بكر سنين وقد تقدم من ذكره نبذة كبيرة في حوادث
دوله أخيه الكامل وفي غرة دمياط وغز ذلك ومولده سنة
ثمان وتسعين وثمانماية بقصر الرمرد بالقاهرة قبل أحيه المعظم
عيسى بكيلة واحد وكان مولدهما بموضع واحد وقيل كان
بقلعة الكرك والأول أشهر وكان الملك الأشرف ملكا
كرما حليما واسع الصدز كبير الأخلاق كثر العطاء لا يوجد في
خزائنه شئ من المال مع التساع مملكته ولا يزال عليه الديون
ونظر يوما في دواة كاتبه وشاعن كمال الدين علي بن نبيه
المصري فرآني لها قلما واحدا فانكر عليه فأنشد كمال دهاذوت

١٥٦
• قال الملك الأشرف قولا رشدا • أفلامك أكمل قلت عددا •
• جاوت لعظم كتب ما تطلقه • تخفي وتقط فهي تقني ابداء •
ولكمال الدين بن نبيه المذكور فيه عزرا المدائح معروفة
بمخالص قصايد في ديوانه وتسمى الأشرفيات وكانت وفاة
الأشرف في يوم الخميس رابع المحرم بدمشق ودفن بقلعتها
ثم نقل بعد مدة الى الرربة التي أنشئت له بالكلاسة في
الجانب الشمالي من جامع دمشق وفيها توفى يحيى بن هبة الله بن
الحسن القاضي شمس الدين أبو البركات بن سبئي الدولة كان
امام فقيها فاضلا حافظا للقوانين الشرعية ولي القضاء
بالبيت المقدس ثم بدمشق وكان الملك الأشرف مؤتميا
بجبه وثمنى عليه ومات في ذى القعدة الذن ذكر الذهبى
وفانصم في هذه السنة قال وفيها توفى الأجب بن أبي السعادات
الهامي في ربيع الآخر وله نف وثمانون سنة • وأبو الفستيم

الحسين بن علي بن الحسن بن ربهين الرؤسا في رجب . وقاضي
 حلب زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
 علوان الأسدي بن الأستاذ . وأبو المنجست عبد الله بن عمر
 بن علي بن الليث القزازي في جمادى الأولى وله تسعون سنة
 وأبو طالب علي بن عبد الله بن مظفر بن الوزير علي بن طراد
 الربيعي في رمضان . والرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار
 المقدسي المقرئ . وشيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرزاق
 بن عبد الوهاب بن سكتة في جمادى الأولى . والسلطان
 الملك الكامل ناصر الدين بن العادل في رجب بدمشق وله
 ستون سنة . وأبو بكر محمد بن مسعود بن نصر ووزا الطيب
 في رمضان وقد نيف على التسعين وهو آخر من حدث ببغداد
 عن أبي الوقت . وشرف الدين محمد بن نصر المقدسي بن أخي الشيخ
 في رجب . والقاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن عبد الله بن محمد

بن الشيرازي في جمادى الآخرة وله سنت وثمانون سنة .
 وخطيب دمشق جمال الدين محمد بن أبي الفضل الذولعي في
 جمادى الأولى ودفن بمدرسته بجيرون وله ثمانون سنة .
 وخنم الدين مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصفر القرشي السفان
 في رجب وله سبع وثمانون سنة . والسلطان الملك
 الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل في المحرم وله تسع
 وخمسون سنة . وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن هبة
 الله بن سني الدولة في ذي القعدة وله ثلث وثمانون سنة
 وهو من تلامذة القطب النيسابوري . والشهاب يوسف
 بن معيل الحلبي بن الشوا الشاعر المشهور أمر السلار في هذه السنة
 الما القديرا بربعة أذرع ونصف اصبع مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
 سلطان الملك العادل عليه السلام
 هو السلطان الملك العادل أبو بكر بن السلطان الملك الكامل

محمد بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن الامير نجم الدين ايوب
الايوبي المصري وسبب سلطنته وتقدمه على اخيه الاكبر
نجم الدين ايوب انه لما مات ابو الملك الكامل بنجلعة
دمشق في رجب حسبا ذكرناه في اوخر ترجمته كان ابنه
الملك الصالح نجم الدين ايوب وهو الاكبر نايب ابيه الكامل
على الشرق واقليم ديار بكر وكان ابنه الملك العادل ابوبكر
هدا وهو الاصغر نايب ابيه بديار مصر فلما مات الكامل
قعد الامراء يشتورون فيمن يولون من اولاده فوقع الاتفاق
بعد اختلاف كبير نذكر من قول صاحب المراءه على قامه
العادل هدا في سلطنة مصر والشام وان يكون نايبه دمشق
ابن عمه الملك الجواد يونس وان يكون اخوه الملك الصالح نجم الدين
ايوب على ممالك الشرق على حاله فتم ذلك وتسلطن الملك العادل
هدا في اوخر سنة خمس وثلاثين وستماية وثمانم وثمانم

بالقار

بالعادل سيف الدين على لقب جد ومولد العادل هدا
بالمنصون ووالد الملك العادل على قبال الفزح بيد مياط
في ذي الحجة سنة سبعة عشر وستماية قال
العلامة شمس الدين بن قزغلي في مرآة الزمان ذكر ما جرى
بعد وفاة الملك الكامل اجتمع الامراء وفيهم سيف الدين
بن قليج وعزالدين ابيك والركن الهيجايوي وعماد الدين ونجف
الدين بن الشيخ ونشاوروا وانفصلوا على غير شئ وكان
الناصر داود يعنى بن الملك المعظم عيسى بدار اسامة الهيجايوي
فارسل اليه عزالدين ابيك يقول اخرج المال وفرقه في
ممالك ابيك المعظم والعوام معك وتملك البلاد وبقوا
في القلعة محصورين فما اتفق ذلك واصبحوا يوم الجمعة في
القلعة فحضر من سمينا وذكروا الناصر والجواد قلت
والناصر داود هو ابن المعظم عيسى والجواد مظفر الدين

يونس هو ابن شمس الدين مودود بن العادل اعني هما اولاد عيسى
انتى قال وكان اصرا ما على الناصر عماد الدين بن الشيخ لانه
كان يجرى في مجلس الكامل مباحثات فخطبه فيها
ويستجمله فبقي في قلبه وكان اخوه فخر الدين يميل الي
الناصر فاشار عماد الدين بالجواد واوتقوا امره وارسلوا
الهيتماء في يوم الجمعة الى الناصر وهو في دار اسامة
فدخل عليه وقال له اسر فعودك في بلد القوم فم فخرج فقام
وركب وما شك احد ان الناصر لما ركب من دار اسامة الا انه
طالع الى القلعة فلما تعدى مدرسة العماد الكاتب
وخرج من باب الزقاق عرج الى باب الفرج فصاحت العامة لا
لا وانقلبت دمشق وخرج الناصر من باب الفرج الى
القبابون فوقع نهار الدين بن ركسيوا وغلما في النابن
بالدبابيس فاتكوا فيهم فضررنا واما الجواد فانه فتح الحراين

الجزء

69
واخرج المال وفرق ستة آلاف الف دينار وخلق خمسة آلاف
خلعة وبطل المكوش والحموز ونفى الخواطي واقام الناصر بالقبابون
فغزموا على قبضه فرحل وبات بقصر ام حكيم وخرج خلفه ابيك
الاسير في المسجد وعرف عماد الدين بن مونسك فبعث
اليه في السر فسار في الليل الى عجلون ووصل ابيك الى قصر ام
حكيم وعاد الى دمشق وسار الناصر الى غزوة فاستولى على
الساحل فخرج اليه الجواد في عسكر مضر والشامر وقال
للاشرفية كاتبون واطعمون وكاتبون واطعمون فاعتر بهمير
وساق من غزوة في سبعمائة فارس لي نابلس باشا له وخزانة
وامواله وكانت على سبعمائة حمل وترك العساكر منقطعة
خلفه وضرب دهلين على صيصطية والجواد على حيتين
فساقوا عليه واحاطوا به فساق في بقر سيز الى نابلس
واخذوا الجمال باحمالها والخراين والجواهر والجنائب واستغنوا

غناء الأبد وافقر هو فقرا ما افقره أحد ووقع عماد الدين
لسيف صغير فيه اثنا عشر قطعة من الجوهر وقصود ليس لها
فته قد دخل على الجواد فطلبه منه فأعطاه إياه ونساز الناصر
لا يلوي على شيء إلى الكرك ثم وقع له أمور تذكر بعضها في حوادث
العادل والصلاح وغيرهما انتهى و لما تفر أمر الملك العادل
وتسلطن بمصر واستقر الجواد بدمشق على أنه نايب العادل
وبلغ هذا الخبر الملك الصالح نجم الدين أيوب عظم عليه ذلك
كونه كان هو الأكبر فقصد الشام بعد أمور وقعت له
مع الحواري زمية ومع لو صاحب الموصل ثم سار الملك
الصلاح بعساكر الشرق حتى وافى دمشق ودخلها في جمادى
الآخرة سنة ست وثلثين وسماية فخرج إليه الملك الجواد
والقتاه واتفق معه على مقايضة دمشق بسنجار ومانه
وسببه ضيق عطن الجواد فإنه كان يظهر أنه نايب العادل

بني

في مدة إقامته ثم خاف الجواد أيضا من العادل وظن أنه يأخذ
دمشق منه فخرج الجواد إلى البرية وكاتب الملك الصالح المذكور
حتى حضر فلما حضر استأمن به وقا يرضه ودخلا دمشق ومشى الجواد
بين يدي الصالح وحمل الغاشية من تحت الفلعة ثم حملها بعد
الملك المظفر صاحب حماه من باب الجديد ونزل الملك
الصلاح أيوب بقلعة دمشق وللجواد في دار فرخشاه ثم نذر
الجواد على مقايضة دمشق بسنجار واستدعى المقدمين
والجند وحلفهم وجمع الصالح أصحابه عنده في الفلعة
وآراد الصالح أن يحرق دار فرخشاه فدخل ابن جرير في
الوسط وأصلح الحال ثم خرج الجواد إلى البرية
 واجتمع الخلق عند باب النصر يدعون عليه ويسبونه في
وجهه وكان قد أساء السيرة في أهل دمشق ثم خرج
الصلاح من دمشق وتوجه إلى خربة اللصوص على عزرة الديار

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

المصريته فكاتب عمه صاحب بعلبك الملك الصالح اسمعيل
بن العادل وسار الملك الصالح بخر الدين الى نابلس فاستولى
عليها وعلى بلاد الناصر داود فتوجه الناصر داود الى مصر
داخلا في طاعة الملك العادل فاكرمه العادل واقام
الصالح نابلس منتظرا محي عمه الصالح اسمعيل فلم يلق الصالح
اسمعيل الى ابن اخيه الصالح اسمعيل هذا وتوجه نحو دمشق
دمشق وهجر عليها ومعه اسد الدين شيركوه صاحب حمص
فدخلوها يوم الثلاثاء سبع عشر من صفر من سنة سبع وثلثين
كل ذلك والصالح بخر الدين مقيم نابلس وانفق الملك
الصالح اسمعيل صاحب بعلبك واسد الدين شيركوه صاحب
حمص على ان تكون البلاد بينهما مناصفة ونزل الصالح اسمعيل
في دمشق بدار بدر بن الشعارين ونزل صاحب حمص بدار
ايضا واصحوا يوم الاربعاء جفوا على القلعة ونقبوها

باب الفرج ودخلوها وهتكوا حرمتها وبها الملك المعنيث
عمر بن الملك الصالح ايوب فاغلقه الصالح اسمعيل في برج
واستولى على جميع ما في القلعة وبلغ الملك الصالح بخر الدين
ماجرى وقيل له في العود الى دمشق فخرج الصالح ايوب على
عميه فخر الدين وتقي الدين وعلى غيرهم واعطاهم الاموال
وقال لهم ما الراي قالوا نسوق الى دمشق قبل ان
تؤخذ القلعة فخرجوا من نابلس فزلوا القصر فبلغهم احد القلعة
ففر بنو ايوب باسهم وخافوا على اولادهم واهليهم
بدمشق وكان الفساد قد لعب فيهم فتركوا الصالح
ايوب وتوجهوا الى دمشق وبقي الصالح في مماليكه وعلمايه
لا غير ومعه جكارته شجر الدر ام خليل فزحل من القصين
يريد نابلس فطمع فيه اهل الغوز والقبائل وكان مقدمهم
شيخ جاهل يقال له شبل من اهل بيسان قد سفك الدماء

فَقَالَ عَسْكَرُ الصَّالِحِ مَعَهُ حَتَّى كَسَرُوهُ ثُمَّ اتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ مِنْ مِصْرَ بَعِثَ رِضَى مِنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ
صَاحِبِ مِصْرَ وَوَصَلَ إِلَى الْكُرْكِ فَسَأَلَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ أَيُّوبَ
الْوَزَرَى إِنْ يَكْتُبُ لَهُ فَكَّتَ لَهُ بِالْخَبْرِ فَلَمَّا بَلَغَ النَّاصِرُ ذَلِكَ
أَرْسَلَ عِمَادَ الدِّينِ مُوسَى وَالظَّهَيْرِي سُنُقُرَ الْجَلْبِي فِي ثَلَاثِينَ
فَارِسٍ إِلَى نَابِلِسَ فَرَكَبَ الصَّالِحُ أَيُّوبَ وَالْقَائِمُ فُحْدَمُوهُ وَتَلَمَّوْا
عَلَيْهِ بِالسُّلْطَنَةِ وَقَالُوا لَهُ طَيْبَ قَلْبِكَ إِلَى عَيْتِكَ جَيْتَ فَقَالَ
الصَّالِحُ لَا يَنْظُرُ إِنْ عَمِي فَمَا فَعَلْتُ فَلَا رَالَ الْمَلُوكُ عَلَى هَذَا
وَقَدْ جِيَتْ إِلَيْهِ أَسْبَجِيرُهُ فَقَالُوا لَهُ خُذْ جَارَكَ وَمَا عَلَيْكَ
بِأَسْ وَأَقَامُوا عِنْدَهُ أَيَّامًا حَوْلَ الدَّارِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ
الليَالِي ضَرَبُوا بَوَاقِ الْبَغِيرِ وَقَالُوا جَاءَتِ الْفَرَجُ فَرَكَبَ النَّاسُ
وَمَمَالِكُ الصَّالِحِ وَتَوَجَّهُوا إِلَى سَبَسْطِيهِ وَجَاءَ عِمَادُ الدِّينِ
وَالظَّهَيْرِي بِالْعَسْكَرِ إِلَى الدَّارِ وَقَالَ لِلصَّالِحِ تَطَلَّعْ إِلَى الْكُرْكِ

فَإِنْ

فَإِنْ ابْنَ عَمِكَ لَهُ بِكَ اجْتِمَاعٌ وَآخِذَ سَيْفَهُ وَكَانَتْ شَجَرُ الدِّرِّ
حَامِلٌ فَسَقَطَتْ وَآخِذُوهُ وَتَوَجَّهُوا بِهِ إِلَى الْكُرْكِ وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُ
أَخِيهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ صَاحِبِ مِصْرَ بِالْقَبْضِ عَلَى الصَّالِحِ هَذَا
وَآخِذًا وَأَعْطَى وَأَمْرًا وَهِيَ فَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَمْرَاءِ مِصْرَ وَلَكِنْ
مَا أَمَنَ كَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا السُّكَاةُ وَأَمَّا الصَّالِحُ قَالَ
أَبُو الْمَظْفِرِ وَمَا اجْتَمَعَتْ بِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ
بِالْقَاهِرَةِ حَكِي فِي صُورَةَ الْحَالِ قَالَ أَرَكُونِي بَغْلَةً بَعِيرٌ مَهْمَا زِ
وَلَا مَقْرَعَةٌ وَسَارُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَاللَّهُ مَا كَلَّمْتُ
أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً وَلَا أَكَلْتُ لَهُمْ طَعَامًا حَتَّى جَاءَ فِي خَطِيبِ
الْبَرِّيَّةِ وَمَعَهُ بُرْدَةٌ عَلَيْهَا دَجَاجَةٌ فَأَكَلَتْ مِنْهَا وَأَقَامُوا
فِي الْبَرِّيَّةِ يَوْمَيْنِ وَمَا أَدْرَى أَيُّ شَيْءٍ كَانَ الْمَقْصُودُ وَإِذَا بَهْرُ
يُرِيدُ وَيَأْخُذُ وَإِطَالَ عَاجِيزًا يَقْتَضِي أَنْ لَا أُخْرِجَ مِنْ جَنِينِ الْكُرْكِ
ثُمَّ أَدْخَلُونِي إِلَى الْكُرْكِ لِيَلَّا عَلَى الطَّالِعِ الَّذِي كَانَ سَبَبَ عَادَتِي

وَحَوْسُهُمْ قُلْتُ وَأَنَا مِنْ نِكَرٍ عَلَى أَرْبَابِ الْقَوَائِرِ أَعَاظُهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ
لَأَنِّي مِنْ عَمْرِي أَصْحَبُ أَعْيَانَهُمْ فَلَمَّا يَقُولُونَ صِحَّةً بَلَّ الْكَذِبُ
الصَّرِيحُ الْمُحَضُّ وَبِعَجْنِي قَوْلُ الْأِمَامِ الرَّبَانِيِّ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ هُبَيْدَةَ اللَّهِ
الْجُرْجَانِيِّ فِي كِتَابِهِ أَطْبَاقَ الذَّهَبِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى مِائَةِ مَقَالَةٍ
وَالَّذِي أَعْجَبَنِي مِنْ ذَلِكَ هِيَ الْمَقَالَةُ الْمُدَّةُ وَالْعَشْرُونَ وَهِيَ مِمَّا
نَحْنُ فِيهِ مِنْ عِلْمِ الْجُورِ وَالْفَلَكَ قَالَ أَهْلُ التَّسْيِخِ وَالتَّقْدِيرِ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالتَّرْتِيعِ وَالتَّسْدِيسِ • وَالْإِنْسَانُ بَعْدَ عُلُوِّ النَّفْسِ
يَجْلُ عَنْ مِلَاحِظَةِ السَّعْدِ وَالخَيْرِ • وَإِنَّ فِي الدِّينِ الْقَوِيْرَ اسْتِغْنَاءً
عَنِ الرِّيحِ وَالتَّقْوِيْرَ • وَالْإِيْمَانُ بِالْكَهَانَةِ • بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ
الْمُهَانَةِ • فَأَعْرَضَ عَنِ الْفَلَاسِفَةِ • وَغَضِبَ بَصْرَكَ عَنْ تِلْكَ
الْوُجُوْهِ الْكَاسِفَةِ • فَكَّرَ هُمْ عَبْدَةَ الطَّبَعِ وَحَرَسَةَ
الْكَوَاكِبِ السَّبْعِ • مَا لِلْمُجْتَمِعِ الْغِنَى وَالْعِلْمِ الْغِنَى • وَسَرَّحْتُ
عَنِ الْبَنِيِّ • وَهَلْ يَخْدَعُ بِالْفَالِ • الْأَقْلُوبُ الْأَطْفَالُ •

٥٣
وَأَنَّ امْرَأَةً أَجْهَلُ حَالٍ قَوْمِيَّةً • وَمَا الَّذِي نَجْرَى عَلَيْهِ فِي يَوْمِهِ
كَفَّ يَعْرِفُ عِلْمَ الْغَدِ وَبَعْدَهُ • وَنَحْسُ الْفَلَكَ وَسَعْدُهُ • إِنَّ
قَوْمًا يَا كَلُونَ مِنْ فَرِصَةِ الشَّمْسِ لَمْهَزُ وَلُونَ • وَالْهَضْرُ عَنِ
السَّعِ لَمَعَزُ وَلُونَ • مَا السَّمَوَاتُ الْأَجْمَاهِلُ خَالِيَةً •
وَالْكَوَاكِبُ ضَوْهَا وَالْجُورُ الْأَهْيَا كُلُّ عَالِيَةٍ وَمِنْ اللَّهِ قَوَاهُ
سَبْعَةَ سَيَرَةٍ يَنْزِعُ • خَمْسَةَ مِنْهَا مُنْجِيَةً • طِبَاعُهَا مُتَغَيِّرَةٌ شَرَّانُ
وَخَيْرُهَا كُلُّ لَسْرَى لِأَمْرٍ مَعْنَى • وَكُلُّ نَجْرَى لِأَحْلَى مَسْجِي
اسْتَهَتْ الْمَقَالَةَ تَمَامُهَا وَكَمَالُهَا وَقَدْ حَرَحْنَا بِذِكْرِهَا
عَنِ الْمُقْصُودِ وَلَمْ نَجْعَلْ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ تَرْجِمَةِ الْعَادِلِ وَالْخَبَارِ
أَخِيهِ الصَّالِحِ قَالَ وَوَكَلُوا بِي مَمْلُوكًا لَمْ يَقَالَ لَهُ
زَرِيْقٌ فَكَانَ أَضْرَعًا عَلَى مَنْ كُلِّ مَا جَرَى فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ يَوْمَ
رَمَضَانَ سَبْعَةَ أَشْهُزٍ وَلَقَدْ كَانَ عِنْدِي خَادِمٌ صَغِيرٌ
فَاتَّقَى أَنَّهُ أَكَلَ لَيْلَةً كَثِيرًا فَأَنْخَمَ وَبَالَ عَلَى الْبَسْطِ

فَأَخَذَتْ البِساطَ بيدي وَالجَادِمَ وَوَقَّتْ مِنَ الإِيوانِ إلى قَرِيبِ
الدَّهْلِيِّينَ وَفِي الدَّهْلِيِّينَ ثَمَانُونَ رَجُلًا يَحْفَظُونِي وَقُلْتُ
يَا مُقَدِّمِينَ هَذَا الخَادِمُ قَدْ أَتَى هَذَا البِساطَ فَأَذْهَبُوا بِهِ
إلى الوَادِي وَاغْسِلُونِي فَفَرَفَنِي زُرَيْقٌ وَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ جَاءَ بِكَ
إلى هَهُنَا وَصَاحُوا عَلَيَّ فَعَدَّتْ إلى مَوْضِعِي أَنْتَى قُلْتُ
وَأَمَّا مَمَالِيكُهُ وَخَزَائِنُهُ فَإِنَّ الوَزِيرَ يَتَوَجَّهُ بِعَمْرِ إلى أَلَعَةَ
الصَّلْتِ وَأَمَّا مَمَالِيكُهُ بِنَابِلَسَ وَأَسْتَمِرَّ الحَالُ عَلَيَّ ذَلِكَ
إلى أَنْ يَبْلُغَ المَلِكُ العَادِلُ صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ مَا جَرَى عَلَيَّ إِخِيهِ
الصَّالِحِ أَظْهَرَ الفَرْحَ وَدَقَّتِ الكُوسَاتُ وَزُيِّنَتِ الفَاهِشَةُ
ثُمَّ أَرْسَلَ المَلِكُ العَادِلُ المَذْكُورَ العَلَاءَ بنَ النَّابِلَسِيِّ إلى المَلِكِ
النَّاصِرِ دَاوُدَ صَاحِبِ الكَرَكِ يَطْلُبُ المَلِكُ الصَّالِحَ بَنِي الدِّينِ المَذْكُورِ
مِنْهُ وَيُعْطِيهِ مِائَةَ الفِ دِينَارٍ فَأَحَابَ ثَرَكَاثَهُ المَلِكُ
الصَّالِحُ صَاحِبَ بَعْلَبَكِ وَصَاحِبَ حَمَصِ اسَدِ الدِّينِ شَيْرُكُونِ فِي

أَرْسَلَهُ إلى المَلِكِ العَادِلِ إلى مِصْرَ كُلِّ ذَلِكَ وَالعَادِلُ
فِي قَلْقٍ مِنْ جَهَةِ الصَّالِحِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ النَّاصِرُ دَاوُدَ لِكَلَامِهِمْ
وَإِفَامَةِ الصَّالِحِ مَدَّةً فِي الحَبْسِ حَتَّى أَشَارَ عِمَادُ الدِّينِ وَابْنُ قَلْبِجٍ
وَالظَّهَيْرِيُّ عَلَيَّ المَلِكِ النَّاصِرِ بِاللِّسَانِ مَعَ الصَّالِحِ بَنِي الدِّينِ
وَإخْرَاجِهِ فَأَخْرَجَهُ النَّاصِرُ وَتَخَالَفَا وَاتَّفَقَا وَذَلِكَ
فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ تَحْلِيْفُ النَّاصِرِ دَاوُدَ
عَلَى شَيْءٍ مَا يَقُومُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ المُلُوكِ وَهُوَ أَنَّهُ يَأْخُذُ لَهُ دِمَشْقَ
وَحَمَصَ وَحَمَاهُ وَحَلَبَ وَالجَزِيرَةَ وَالمُوصِلَ وَدِيَارَ بَكْرٍ وَنِصْفَ
دِيَارِ مِصْرَ وَنِصْفَ مَا فِي الخُرَّاسَانَ مِنَ المَالِ وَالجَواهِرِ وَالجَنِّيلِ
وَالتِّيَابِ وَغَيْرِهَا فَخَلَفَ الصَّالِحُ عَلَيَّ هَذَا كُلَّهُ وَهُوَ
حَتَّى القَهْرُ وَالسَّيْفُ وَمَا يَعْلَمُ المَلِكُ العَادِلُ صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ
بِخَلَّاصِ إِخِيهِ الصَّالِحِ اتَّفَقَ مَعَ عَمِّهِ الصَّالِحِ اسْمَعِيلِ صَاحِبِ
بَعْلَبَكِ الَّذِي مَلَكَ دِمَشْقَ فَسَارَ المَلِكُ العَادِلُ مِنْ مِصْرَ

وَالْمَلِكُ الصَّالِحُ مِنْ دِمَشْقَ وَمَعَهُ أَسَدُ الدِّينِ صَاحِبُ حِمصِ شَمْرٍ
عَزَمُوا عَلَى قَصْدِ النَّاصِرِ وَالصَّالِحِ فَأَوْلُ مَنْ رَزَقَهُهُ الْمَلِكُ
الْعَادِلُ صَاحِبُ الرَّجْمَةِ بَعْثًا كِزْمِ مِصْرَ وَخَرَجَ وَسَارَ حَتَّى
وَصَلَ إِلَى بَلْبَيْسَ وَكَانَ قَدْ آسَأَ السَّيْرَةَ فِي أَمْرٍ آيَةٍ
وَحَوَاشِيهِ فَوَقَعَ الْخَلْفَ بَيْنَهُمْ وَتَزَايَدَ الْأَمْرُ حَتَّى قَبَضُوا عَلَيْهِ
وَأَرْسَلُوا إِلَى الصَّالِحِ بَخْرَ الدِّينِ نُوبَ يُعْرَفُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ
الْإِسْرَاعَ فِي الْمَجِيءِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَسَارَ وَمَعَهُ الْمَلِكُ
النَّاصِرُ دَاوُدَ صَاحِبَ الْكُرْكِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَمْرَائِهِ مِنْ مُوسَى
وغيره فَكَانَ وَصُولُ الصَّالِحِ إِلَى بَلْبَيْسَ فِي يَوْمٍ الْأَحَدِ
رَابِعَ عِشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ فَنَزَلَ فِي جِهَةِ الْعَادِلِ وَالْعَادِلُ
مُعْتَقِلٌ فِي حَرَكَةِ قَالَ أَبُو الْمُظْفَرِ حَتَّى الصَّالِحُ وَأَوَاقِعَاتِ
جَرَتْ لَهُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ مَا قَصَدْتُ بِمَجِيءِ النَّاصِرِ
مَعِيَ إِلَّا خَوْفًا أَنْ لَا يَكُونَ مَعْمُولَةً عَلَيَّ وَمِنْذُ فَارَقْنَا غَنَّةَ تَعْيِيرَ عَلِيٍّ

وَلَا شَكَّ أَنْ بَعْضَ أَعْدَائِي أَطْعَمَهُ فِي الْمَلِكِ فَذَكَرَ لِي جَمَاعَةٌ مِنْ
مَمَالِكِي أَنَّهُ تَخَدَّثَ مَعَهُمْ فِي قَلْبِي قَالَ وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَنِي بَعْنِي
النَّاصِرُ نَدِمَ وَعُزِمَ عَلَى حَبْسِي فَرَمَيْتُ رُوحِي عَلَى ابْنِ قُلُجٍ قَالَ
وَمَا كَانَ قَصْدُهُ إِلَّا أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ أَوْ لَا فَاذَا أَخَذْنَا
دِمَشْقَ عُدْنَا إِلَى مِصْرَ قَالَ وَمِنْهَا أَنَّهُ لَيْلَةً وَصَلَ إِلَى بَلْبَيْسَ
وَشَطَّحَ إِلَى الْعَادِلِ فَخَرَجَ لَهُ مِنْ الْحَزْكَاهِ فَقَبِلَ الْأَرْضَ مِنْ يَدَيْهِ
وَقَالَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَسْرَتُ عَلَيْكَ وَلَمْ تَقْبَلْ شَيْئًا قَالَ
يَا خَوَدَ التَّوْبَةَ فَقَالَ طَيَّبْتُ قَلْبَكَ السَّاعَةَ أَطْلُقُكَ وَجَاءَ
فَدَخَلَ عَلَيْنَا الْجَنَّةَ وَوَقَفَ فَقُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ اجْلِسْ فَقَالَ
مَا أَجْلَسُ حَتَّى تَطْلُقَ الْعَادِلَ فَقُلْتُ أَقْعُدُ وَهُوَ يَكْرُرُ الْجَدِيثَ
ثُمَّ سَكَتَ وَنَامَ فَمَا صَدَقَتْ بِنَوْمِهِ وَقَمْتُ فِي بَابِي اللَّيْلَ
فَأَخَذْتُ الْعَادِلَ فِي مِحْفَةٍ وَرَحَلْتُ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَلَمَّا دَخَلْنَا
إِلَى الْقَاهِرَةِ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِعِشْرِينَ دِينَارًا فَعَادَتْ بِي إِلَى

مَعَ غِلْمَانِي وَغَضِبَ وَأَزَادَ نَضْفَ مَا فِي خَزَائِنِ مِصْرَ قُلْتُ
وَاسْتَوَى الصَّاحِبُ عَلَى مَلِكِ مِصْرَ وَقَبَضَ عَلَى إِخِيهِ الْعَادِلِ
صَاحِبِ الرَّجْمَةِ فِي تَوَمُّرِ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ وَجَبَسَهُ
عِنْدَهُ بِالْقَلْعَةِ سِنِينَ قَالَ سَعْدُ الدِّينِ مَسْعُودٌ بِنُحْمُوِيهِ وَفِي
وَفِي خَامِسِ شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ جَهَّتْ
الصَّاحِبُ إِخَاهُ أبا بَكْرٍ الْعَادِلَ وَنَفَاهُ إِلَى الشُّوبِكِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ
لِلْحَادِمِ مُحْسِنٌ بِكَلِمَةٍ فِي السَّفَرِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمُحْسِنُ وَقَالَ
لَهُ السُّلْطَانُ يَقُولُ لَكَ لَابِدٌ مِنْ رَوَاحِكِ إِلَى الشُّوبِكِ
فَقَالَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْتُلُونِي فِي الشُّوبِكِ فَهَذَا أَوْلَى وَلَا أَرُوحُ
إِذَا فَعَدَّ لَهُ مُحْسِنٌ فَرَمَاهُ بِدَوَاةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ فَخَرَجَ وَعَرَفَ
الصَّاحِبُ أَيُّوبَ بِقَوْلِهِ فَقَالَ دَبْرًا مِنْهُ فَأَخَذَ الْمُحْسِنُ ثَمَامًا إِلَيْكَ
وَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ بِنِ عَشْرِ شَوَّالٍ فَحَقَّقُوا بِشَائِشٍ
وَعَلَّقُوهُ بِهِ وَأَظْهَرُوا أَنَّهُ شَقَّ نَفْسَهُ وَأَخْرَجُوا جَانِزَتَهُ مِثْلَ

الرفق

بَعْضِ الْغُرَبَاءِ وَلَمْ تَخَاسِرْ أَحَدًا نَزَحَمَ عَلَنَهُ أَوْ سَبَكَ حَوْلَ نَعْسِهِ
وَعَاشَرَ بَعْدَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحَ عَشْرَةَ أَشْهُرًا رَأَى فِي نَفْسِهِ الْعِيبَ
مِنْ مَرَضٍ تَمَادَى بِهِ وَمَانَفَعَهُ الْإِحْتِرَازُ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي
تَرْجُمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَزَادَ ابْنُ خَلْدُونَ فِي وَفَاتِهِ
بِأَنَّ قَالَ وَدُفِنَ فِي تَرْبَةِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ لِلْعَادِلِ الْمَذْكُورِ وَلَدٌ صَغِيرٌ يُقَالُ
لَهُ الْمَلِكُ الْمُغِيثُ مَقِيمًا بِالْقَلْعَةِ فَمَا زَالَ نَهَا إِلَى أَنْ وَصَلَ بِرَغَّةٍ
الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ ثَوْرَانَ شَاهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ
إِلَى الْمَنْصُونِ سَيَّرَ الْمُغِيثَ الْمَذْكُورَ مِنْ هُنَاكَ وَنَقَلَهُ إِلَى
الشُّوبِكِ فَلَمَّا جَرَتْ الْكِنَانَةُ عَلَى الْمُعْظَمِ مَلَكَ الْمُغِيثُ
الْكُرْكُ وَتَلَكَ النُّوَاحِي قُلْتُ وَكَانَتْ وِلَايَةُ الْعَادِلِ
عَلَى مِصْرَ سَنَةً وَاحِدَةً وَخَمْسِينَ وَأَيَّامٌ مَعَ مَا وَقَعَ لَهُ فِيهَا
مِنَ الْفِتَنِ وَالْإِنْكَادِ وَلَمْ تُعْرَفْ حَالُهُ فِيهَا لِصِغَرِ سِنِيهِ وَقَصْرِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

مُدَّة رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَادِلُ هَذَا يُعْرَفُ بِالْعَادِلِ الصَّغِيرِ
• وَالْعَادِلُ الْكَبِيرُ هُوَ جَدُّهُ •

السَّنَدُ الْأَوَّلِيُّ مِنْ وَلايَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ

أَبِي بَكْرٍ عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ سِتُّ وَثَلَاثُونَ وَسِتِّمِائَةٌ عَلَى أَنَّهُ وَلى
السَّلْطَنَةَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْهَا فِيهَا تُوِّفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْخِ
الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامِ جَمَالِ الدِّينِ الْحَصِينِيِّ الْحَفَنِيِّ أَصْلُهُ مِنْ
مُخَارَازِمِينَ يُقَالُ لَهَا حُصَيْنٌ وَتَفَقَّهَ فِي بَلَدِهِ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ
وَبَرَعَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ وَقَدَّمَ السَّامِرَ وَدَرَسَ بِالنُّوزَةِ وَأَنْتَهَتْ
إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْحَفَنَةِ فِي زَمَانِهِ وَصَنَّفَ الْكُتُبَ الْحَسَانَ وَشَرَحَ
الْجَامِعَ الْكَبِيرَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَعْظُمُ عَيْسَى الْجَامِعَ الْكَبِيرَ وَغَيْرَهُ
وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَاتِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ عَاقِلًا دِينًا نَزَاهًا عَفِيفًا
وَقَوْرًا وَكَانَ الْمَعْظُمُ حَرَمَهُ وَجَلَّهُ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ثَامِنِ صَفَرٍ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَ الْمُنْبَعِ

وما

وَمَاتَ وَلَهُ لِسْعُونَ سَنَةً وَفِيهَا تُوِّفِيَ عِمَادُ الدِّينِ عَمْرٌ بْنُ شَيْخِ
الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَنْعُوتِ بِالصَّاحِبِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ السَّبَبَ
فِي عَطَاءِ دِمَشْقَ الْجَوَادِ فَلَمَّا مَضَى إِلَى مِصْرَ لَامَهُ الْعَادِلُ عَلَى ذَلِكَ
وَتَصَدَّدَهُ فَقَالَ — أَنَا مِصْرِي إِلَى دِمَشْقَ وَأَنْزَلَ بِالْقَلْعَةِ
وَأَبْعَثَ بِالْجَوَادِ إِلَيْكَ وَإِنْ أَمْتَعَ قَمْنَا عَلَيْهِ فَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ فَوَصَلَا
قَبْلَ مِحْيَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَحْرٍ الدِّينِ أَيُّوبَ وَنَزَلَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ
وَأَمَرَ وَنَهَى وَقَالَ أَنَا نَائِبُ الْعَادِلِ وَأَمْرُ الْجَوَادِ بِالْمَسِيرِ إِلَى مِصْرَ
وَكَانَ اسْتَدَ الدِّينِ صَاحِبِ حِمصَ بِدِمَشْقَ فَاتَّفَقَ مَعَ الْجَوَادِ
عَلَى قِتْلِهِ فَاسْتَدْعَى صَاحِبَ حِمصَ بَعْضَ نِصَّازِي قَازَا وَأَمَرَهُ
بِقِتْلِهِ فَرَكِبَ ابْنُ الشَّيْخِ يَوْمًا مِنْ الْقَلْعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَوَتَبَ عَلَيْهِ
وَضْرِبَهُ بِالسَّكَاكِينِ حَتَّى قَتَلَهُ وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى
وَدَخَلَ الصَّالِحُ أَيُّوبَ دِمَشْقَ فَحَبَسَ النُّصْرَانِيَّ أَنَا مَا تَرَأَطَفَهُ
وَمَاتَ عِمَادُ الدِّينِ وَلَهُ سِتُّ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَفِيهَا تُوِّفِيَ الْحَافِظُ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

زكى الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي الأشيبي نجاهه
في رابع عشر من شهر رمضان ودُفن بها وكان أماً
فقيهاً محدثاً فاضلاً ديناً رحمه الله الدين ذكر الذهبى
وفاتحه في هذه السنة قال وفيها توفي أبو العباس أحمد
بن علي القسطلاني المالكي بمكة . وصاحب ما ردين
ناصر الدين ارتق الأرتقى . وأبو المعالي سعد بن المسلم بن مكي
بن علان القنسي في رجب وله سنت وتسعون سنة والحديث
بدر بن أبي المعمر التبريزي في جمادى الأولى . وأبو الفضل
جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني المالكي المقرئ في صفر
وله تسعون سنة . والعلامة جمال الدين أبو القاسم عبد
الرحمن بن عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي المالكي
مفتي الأسكندرية ومقرئها في ربيع الآخر وله اثنا
وتسعون سنة والشيخ عثمان القصر الزاهدي . وشيخ نصيبين

من

عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر عن نف وسبعين سنة .
والصاحب عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد
بن عمر الجويني قتيلاً بقلعة دمشق . وأبو الفضل محمد بن محمد
بن الحسين بن الشباك في ربيع الآخر . والحافظ زكي الدين
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن البرزالي الأشيبي نجاهه في رمضان
وله ستون سنة . والعلامة جمال الدين محمود بن أحمد بن
عبد السيد البخاري الحصري شيخ الحنفية بدمشق في صفر
وله تسعون سنة أمر النيل في هذه السنة الماء القدير أربعة
أذرع وعشرون اصبعاً مبالغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وواحد عشر اصبعاً .

السنة الثابتة من ولاية الملك العادل
الصغير على مصر وهي سنة سبع وثلثين وسبعمائة فيها
خلع الملك العادل المذكور من ملك مصر باخيه الملك الصالح

بِحَمْدِ الدِّينِ ابْنِ يُونُسَ حَسْبَمَا تَقْدَرُ ذَكَرُ وَفِيهَا هَجَرَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
اسْمَعِيلُ صَاحِبُ بَعْلَبَكِ عَلَى دِمَشْقَ وَمَعَهُ اسَدُ الدِّينِ شَيْرُكُو
صَاحِبُ حِمصَ وَمَلِكُهَا فِي نَوْمِ الْمَلِكِ سَابِعَ عَشْرِينَ صَفَرًا وَفِيهَا
تُوُفِيَ الْمَلِكُ نَاصِرُ الدِّينِ ارْتَقَى صَاحِبُ مَارِدِينَ الْأَرْتَقِيُّ كَانَ
الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ عَيْسَى بْنُ الْعَادِلِ تَزَوَّجَ أُخْتَهُ وَهِيَ الَّتِي تَمَّتِ الْمَدْرَةَ
وَالرَّبْرَبَةَ عِنْدَ الْجَسْرِ الْأَبْيَضِ بَقَاسِيُونَ وَلَمْ تُدْفَنَ فِيهَا لِأَنَّهَا نُقِلَتْ
بَعْدَ مَوْتِ زَوْجِهَا الْمُعْظَمِ إِلَى عِنْدِ أَبِيهَا بِمَارِدِينَ فَمَاتَتْ هُنَاكَ
وَكَانَ نَاصِرُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ شَاجَا عَاشِمًا جَوَادًا مَا قَصَدَهُ أَحَدٌ
وَخَبِيَّةٌ قَلْبُهُ وَلَهُ بِمَارِدِينَ خَفَقًا وَهُوَ سَكَرَانٌ وَفِيهَا تُوُفِيَ الْمَلِكُ
الْمُجَاهِدُ اسَدُ الدِّينِ شَيْرُكُو مُحَمَّدُ بْنُ اسَدِ الدِّينِ شَيْرُكُو بْنُ
شَادِي صَاحِبُ حِمصَ أَعْطَاهُ ابْنُ عَمِّ أَبِيهِ السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّينِ
بُوسَفِ بْنِ يُونُسَ حِمصَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْرُكُو فِي سَنَةِ
أَحَدَى وَثَمَانِينَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ وَحَفِظَ الْمُسْلِمِينَ

»

مِنَ الصَّرِيحِ وَالْعَرَبِ وَمَاتَ حِمصَ فِي يَوْمِ الْمَلِكِ الْعِشْرِينَ
مِنَ شَهْرِ رَجَبٍ وَدُفِنَ بِهَا وَفِيهَا تُوُفِيَ يَعْقُوبُ الْخَتِيَاظُ
كَانَ يَسْكُنُ مَعَانَ الْجُوعَ بِقَاسِيُونَ وَكَانَ شَيْخًا
صَاحِبًا لِلْقِيَامِ الشَّيْخِ وَعَاصِرَ الرِّجَالِ وَمَاتَ بَقَاسِيُونَ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ ذَكَرْنَا الذَّهَبِيَّ وَفَالْتَصُرُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
قَالَ وَفِيهَا تُوُفِيَ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَلِيلِ
الْحَوْلِيِّ فِي شَعْبَانَ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً . وَأَبُو الْبَقَا
اسْمَعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَدَّبِ وَرَأَوِي مُسْتَدًا اسْحَقَ فِي الْحَجَرِ
وَالضُّدْرَةَ عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو سَعْدٍ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَنْدِيِّ شِيرَازِ
وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَامِينُ الدِّينِ سَالِمُ بْنُ الْحَافِظِ
بَنُ صُصْرِي فِي جَمَادَى الْأَخْرَى وَلَهُ سِتُونَ سَنَةً . وَصَاحِبُ
حِمصَ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ اسَدُ الدِّينِ شَيْرُكُو بْنُ شَادِي فِي
رَجَبٍ وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ سِتًّا وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَالْقَائِمُ

أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّشِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَمَانَ الْهَمْدَانِي
 سَبَطُ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ فِي شَوَّالٍ عَنْ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً
 وَأَبُو الْقَسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ نُوسَفَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ فِي
 ذِي الْحِجَّةِ . وَأَمَامُ الرُّنُوقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَلْفِ الْمُقْرِي النَّاسِحُ
 فِي صَفَرٍ . وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيِّ الْحَرَّانِيُّ الصُّوْفِيُّ
 الْمُسْفَرِّحَاهُ . وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 الْكَاتِبُ بِدِمَشْقٍ فِي رَجَبٍ . وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعِيدِ بْنِ حَمِيٍّ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَلَهُ تِسْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .
 وَتَعَى الدِّينُ مُحَمَّدُ بْنُ طَرِّحَانَ السُّلَمِيِّ الصَّالِحِي فِي الْحَرَمِ وَلَهُ سِتُّ
 وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَأَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنِ ضَامِرِ السُّلَمِيِّ الزَّائِدُ فِي الْحَرَمِ . وَالْمُحْتَسِبُ رَشِيدُ الدِّينِ
 أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْهَادِي النَّيْسَابُورِيِّ فِي جُمَادَى
 الْآخِرَةِ وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّينِ

70
 أَبُو الْبَرَكَاتِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُسْتَوْفِي بِالْمَوْصِلِ
 فِي الْحَرَمِ . وَالصَّاحِبُ ضِيَاءُ الدِّينِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْأَمِيرِ الْبَيْهَقِيِّ الْجَزْرِيُّ الْكَاتِبُ
 مُؤَلِّفُ كِتَابِ الْمَثَلِ السَّائِرِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَلَهُ خَمْسُونَ ثَمَانِينَ
 سَنَةً أَمْرُ الْبَيْتِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . الْمَاءُ الْقَدِيمُ
 خَمْسَةَ أَذْرُعٍ وَثَمَانِيَةَ أَصَابِعٍ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةَ عَشَرَ
 ذِرَاعًا وَتِسْعَةَ عَشَرَ أَصْبَعًا .

ذِكْرُ سُلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ جَمْرِ الدِّينِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 هُوَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ جَمْرُ الدِّينِ أَيُّوبُ بْنُ السُّلْطَانِ
 الْمَلِكِ الْكَامِلِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
 الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَيُّوبِ بْنِ الْأَمِيرِ جَمْرِ الدِّينِ أَيُّوبِ بْنِ
 شَادِي الْأَيُّوبِيِّ سُلْطَانَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَلِكَ
 الصَّالِحَ هَدَا أَوْلَى الشَّرْقِ وَدِيَارَ بَكْرِ فِي أَيَّامِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ

الملك الكامل سنين و ذكرنا انضاما وقع له بعد موت الكامل
مع اخيه العادل ومع ابن عمه الملك الناصر داود وعبرهما
في ترجمة اخيه العادل مفضلا الى ان ملك الديار المصرية في
يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين
وستمائة ومولدك بالقاهرة في سنة ثلث وستماية ولها
نساء واستخلفه ابو علي مصر لما توجه الى الشرق فاقام
الصالح هذا على مصر لما توجه الى الشرق فاقام الصالح هذا
بمصر مع صواب الخادم لا امر له ولا نهى لانه ان عاد ابو
الكامل الى الديار المصرية واعطاه حصن كيفا فوجه اليها
ووقع له بها امور ووقايح مع ملوك الشرق بتلك البلاد في
في حياة والدين حتى مات ابو علي ووقع له ما حكيماه الى ان ملك مصر
ولما تراسن بمصر اصح امورها ومهد فواعدها قلت
والملك الصالح هذا هو الذي انشا الممالك الاتراك وامرهم

بها

71
بديار مصر وفي هذا المعنى يقول بعضهم
الصالح المرتضى ابوبكر من ترك بدو لته ياشر مجلوب
لا واخذ الله ابوبابغليته فالناس كلهم في ضمير ابوب
وقال الحافظ ابو عبد الله شمس الدين الذهبي في تاريخه
بعد ان ذكر من مبداء امره نبذة الى ان قال ثم ملك مصر
بلا كلفة واعتقل اخاه ثم جهز من علم الناصر بان الصالح
في نية القبض عليه فحاف وغضب واسرع الى الكرك
ثم تحقق الصالح بنات الاشرفية وانضم يريدون الوثوق عليه
فاخذ في نفرتهم والقبض عليهم فبعث مقدم الاشرفية
وكبيرهم ابيك الاشقر نائبا على جهة ثم ستر من قبض عليه
ثم مسكهم عن كفة ابيهم وبنهم واقتل على شراء المماليك
الترك والخطايبه واستخدم الاجناد ثم قبض على ابر الختام
شمس الدين الخاين وجوه النوبى وعلى جماعة من الامراء

الكاملية وسجنهم بقلعة صدر بالقرب من اللة واخرج فخر الدين
بن الشيخ من سخن العادل فركب ركة عظيمة ودعت له الرعية
لكرمه وحسن سيرته فلم تعجب الصالح ذلك وتخل فامر لمزوم
بيته واستوزر اخاه معين الدين ثم شرع بامر غلمانة يعنى
مما ليك فاكثر من ذلك واخذ في بناء قلعة الجزين
واخذها سكا وانفق عليها أموالا عظيمة وكانت الجيرة
قبل منزهها لو الين فشيدها في ثلثة اعوام وتحول اليها
واما الناصر داود فانه اتفق مع عمه الصالح اسمعيل والمنصور
صاحب حمص فانفقوا على الصالح واما الخوارزمية فانهم
غلبوا على عدة فلاع وعاتوا وحسروا البلاد وكانوا شرا
من التار لا يعفون عن قتل ولا سبي ولا في قلوبهم رحمة وفي
سنة احدى واربعين وقع الصلح بين الصالح وصاحب حمص
على ان تكون دمشق للصالح اسمعيل وان يقيم هو والحلبيون

والحلبيون

72
والحمصيون الخطبة في بلاد ما لصاحب مصر وان مخرج ولد
الملك المغيث من اعقاب الصالح اسمعيل والملك المغيث
هو ابن الصالح بخر الدين كان معتقلا قبل سلطنته في واقعة
جرت قلت يعنى ان الصالح قبض عليه لما ملك دمشق بعد
خروج الصالح من دمشق فاصدا الديار المضرة قبل ان
يقبض عليه الناصر داود وقد ذكرنا ذلك كله في
ترجمة العادل مفضلا انتهى قال وكذلك اطلاق اصحاب
الصالح مثل حسام الدين بن ابي على ومجير الدين بن ابي زكري
فاطلقهم الملك الصالح اسمعيل وركب الملك المغيث
وبقي لسير ورجع الى القلعة ورد على حسام الدين ما اخذ له
ثم ساروا الى مصر وانفق الملوك على عداوة الناصر داود
وجمى الصالح اسمعيل عسكرا يحاصرون عجلون وهي للناصر
وخطب لصاحب مصر في بلاده وقال ابن واصل

فحدثني جلال الدين الخلاطبي قال كت رسولاً من جهة الصالح
اسماعيل فورد على منه كتاب وفي طيه كتاب من الصالح
نجم الدين الخوارزمية تحتهم على الحركة ويعلمهم انه لما
صالح عمه الصالح لمخلص ابنه المغيث من يد وانه باق على عداوة
ولا بد له من اخذ دمشق منه فمضيت بهذا الكتاب الى الصالح
معين الدين فاوقفه عليه فما ابد اعنه عذرا يسوغ ورد
الصالح اسماعيل المغيث بن الصالح نجم الدين الى الاعتقال
وقطع الخطبة ورد عسكره من عجلون وارسل الى الناصر داود
واتفق معه على عداوة صاحب مصر وكذلك رجع صاحب حلب
وصاحب حمص عنه وصاروا كلمة واحدة عليه واعتقات
رسلم مصر واعتضد صاحب دمشق بالفرنج وسلم اليهم
القدس وطبرية وعسقلان ونجهر الملك الصالح هذا القبايم
وجهر البغوث وجاءته الخوارزمية فسا قوا الى غنة واجتمعوا

المصريين

بالمصريين وعليهم ركن الدين بدير بن السند قد اري الصالح
قلت وبير بن هذا هو غير بدير بن السند قد اري الظاهر
وانما هذا ايضا على انه وشهرته وهذا الكبر من الظاهر
بدير بن وقته الملك الصالح بعد ذلك واعدمه انتهى قال
ابن واصل وتسلم الفرج حرمة القدس وغيره وعمروا قلعة
طبرية وعسقلان وحصونها ووعدهم الصالح اسماعيل
بانه اذا ملك مصر اعطاهم بعضها فجمعوا وحشدوا وارسالت
عساكر الشام الى غنة ومضى المنصور صاحب حمص
بنفسه الى عمكا وطلبها فاجابوه قال وسافرت انا
الى مصر ودخلت القدس فرأيت الرهبان على الصخرة عليها
قناني الخمر ورأيت الجوص في المسجد الاقصى وابطل الاذان
بالحرمة واعلن الكفر وقدم وانا بالقدس الناصر داود
الى القدس فنزل لغرته وفيها ولي الصالح نجم الدين قضا مصر

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

لأفضل بعدان عزل ابن عبد السلام نفسه بمدية ولما عدت
الحوارزمية الفزاة ما مروا بشي الا نهبوه وتقهقر الدين لغنة
منهم وطلع الناصر الى الكرك وهربت الفرخ من القدس
فجتمت الحوارزمية القدس وقتلوا من به من النصارى وهدوا
مقبرة القمامة وجمعوا بها عظام الموتى فحرقوها وترلوا بغنة
وراسلوا صاحب مصر يعنى الملك الصالح بمد ابعث اليهم
بالخلع والاموال وجاء نهم العساكر وسار الامير حسام الدين
بن ابي على بعسكر ليكون مركزا بنا بلس وتقاء من المنصور ابراهيم
على الشاميين يعنى لقتال المصيرين وكان شجاعا قد
انتصر على الحوارزمية غير مرة وسار نهم ورافقه الفرخ
من عكا وغيرها بالفارس والراجل ونقد الناصر داود
عسكرا فوق المصاف بظاهر عن فاكسر المنصور ابراهيم
شركرة واخذت سيوف المسلمين الفرخ فافيوهم قلا واسلوا

الاسد

74
ولم نفلت منهم الا الشارد واسرا ايضا من عسكر دمشق والكرك
جماعة من المقدمين قال ابن واصل حكى لي عن المنصور انه قال
والله لقد قصرت ذلك اليوم ووقع في قلبي انه لا تنصير
لا تنصارنا بالفرخ قلت عليه من الله ما يستحقه من الخزي
وايش يغد تقصيره بعد ان صار هو والفرخ يد واحدة على
المسلمين انتهى قال ووصلت عساكر المسلمين معه دمشق في
اسوء حال واما مصر فزيت زينة لم ير مثلها وضربت الشاير
ودخلت اسارى الفرخ والامراء وكان يوما مشهودا
بالتاهرة ثم عطف حسام الدين بن ابي على وركن الدين
يبرس فزلوا عسقلان وحاصروها ولها الفرخ الذين تملوها
فجرح حسام الدين ثم رحلوا الى نابلس وحكموا على
فلسطين والاعواز الا عجلون فهي بيد سيف الدين قليج نيابة
عن الناصر داود ثم رعت السلطان الملك الصالح بخر الدين

وزير معين الدين بن الشيخ على جيشه وأقامه مفار نفسه وأنفذ
معه الخزان وحكمه في الأمور وسار إلى الشام ومعه الخوارزمية
فأرلوا دمشق وبها الصالح اسمعيل والمنصور صاحب حمص
فذل الصالح اسمعيل وبعث وزير أمين الدولة مستشفعا
بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن أخيه الصالح نجم الدين
فلم يظفر بطايل ورجع واشتد الحصار على دمشق وأخذت
بالأمان لقلعة من مع صاحبها ولعدو الميرة بالقلعة وتحتل
الحلبين عنه فترحل الصالح اسمعيل إلى بعلبك والمنصور إلى
حمص وتسلم الصاحب معين الدين الملععة والبلد ولما رأيت
الخوارزمية أن السلطان قد تملك الشام لهم وهزم أعداؤ
صار لهم عليه إذ لا كبير مع ما تقدم من نصرهم له على
صاحب الموصل قبل سلطنته وهو بسفجان فطمعوا في الإجازة
العظيمة فلما لم يحصلوا على شيء فسدت نيتهم له وخرجوا عليه

الأمير ركن الدين ببرز وهو أكبر أمراء الصالح نجم الدين
وكان يعزه فاصغى اليهم فيما قيل ورأسوا صاحب الكرك
فترل اليهم وكانت أمة خوارزمية وتزوج منهم
ثم طلع إلى الكرك واستولى حينئذ على القدس ونا بلس وهرب
منه نواب صاحب مصر ثم أرسلت الخوارزمية إلى الملك
الصالح اسمعيل وهو في بعلبك وحلفوا له ففسار اليهم وفتت
كلمة الجميع على حزب الصالح صاحب مصر فقبل الصالح
لذلك وطلب ركن الدين ببرز فقدم مصر فاعقله وكان
أخر العهد به ثم خرج بعساكره فحتم بالعباسة وكان
قد نفذ رسوله إلى الخليفة المستعصم يطلب منه تقليدا
بمصر والشام فجاءه الشريف والطوق الذهب والمركوب
فلبس الشريف الذهب والعمامة والجمعة وركب الفرس
بالحلية الكاملة وكان يوما مشهودا ثم جاء الصالح

ثُمَّ جَاءَ الصَّالِحُ السَّمْعِيلُ وَالْخَوَارِزْمِيَّةُ وَنَازَلُوا دِمَشْقَ وَلَيْسَ لَهَا
كَبِيرُ عَسْكَرٍ وَبِالْقَلْعَةِ الطَّوَّاشِي رَشِيدٌ وَبِالْبَلَدِ نَائِبِيهَا
حُسَامُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى الْهَدَبَانِيِّ فَضَبَطَهَا وَقَامَ بِحِفْظِهَا
بِنَفْسِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَاسْتَدْبَرَهَا الْغَلَاءُ وَهَلَكَ أَهْلُهَا جُوعًا
وَوَبَاءً قَالَ وَبَلَّغْتَنِي أَنَّ رَجُلًا مَاتَ فِي الْحَبْسِ فَأَكَلُوهُ لِذَلِكَ
كَذَلِكَ حَدَّثَنِي حُسَامُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ فَعِنْدَ ذَلِكَ اتَّفَقَ عَسْكَرُ
حَلَبَ وَالْمَنْصُورِ صَاحِبِ حَمَصَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ وَقَصَدُوا
فَتَرَكُوا احْتِصَارَ دِمَشْقَ وَسَاقُوا أَيْضًا يَقْصِدُونَ وَنَهَمُوا فَالتَمَى الْجَمْعَانِ
وَوَقَعَ الْمَصَافُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ عَلَى الْعَصَبِ وَهِيَ مَنَزَلَةٌ
عَلَى بَرِيدٍ مِنْ حَمَصَ مِنْ قَبْلِهَا فَاسْتَدَّ الْعِتَاكُ وَالصَّالِحُ السَّمْعِيلُ
مَعَ الْخَوَارِزْمِيَّةِ فَانْكَسَرُوا وَعِنْدَ مَا قُتِلَ مَقْدَمُهُمْ حُسَامُ الدِّينِ
بِرَكَّةَ خَانَ وَالْفَرْمُومَاءُ وَكَمْ يَقْتُلُهُمْ بَعْدَهَا قَائِمَةٌ وَقَتْلَ
بِرَكَّةَ خَانَ مَمْلُوكٍ مِنَ الْحَلَبِيِّينَ وَتَشَتَّتَ الْخَوَارِزْمِيَّةُ وَخَدَرَ

٧٦
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِالشَّامِ وَطَائِفَةٌ بِمِصْرَ وَطَائِفَةٌ مَعَ كَشَلُو خَانَ
وَذَهَبُوا إِلَى التَّتَارِ وَخَدَمُوا مَعَهُمْ وَكَفَى اللَّهُ شَرَّهُمْ وَعُلُوَّ رَأْسِ
بِرَكَّةَ خَانَ عَلَى قَلْعَةِ حَلَبَ وَوَصَلَ الْجَزْأَى الْفَاهِسَةَ فَوُيُتِ
وَحَصَلَ الصُّلْحُ النَّاقِرِينَ السُّلْطَانَ يَعْنِي الصَّالِحَ نَجْمَ الدِّينِ أَبُو
وَيَنْ صَاحِبِ حَمَصَ وَالْحَلَبِيِّينَ وَأَمَّا الصَّالِحُ السَّمْعِيلُ النَّجَائِي
ابْنُ أُخْتِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ صَاحِبِ حَلَبَ وَأَمَّا نَائِبُ
دِمَشْقَ حُسَامُ الدِّينِ فَانَّهُ سَارَ إِلَى بَعْلَبَكِ وَحَاصَرَهَا وَنَهَمَهَا
أَوْلَادُ الصَّالِحِ السَّمْعِيلِ فَسَلَمُوا بِهَا بِالْأَمَانِ ثُمَّ أُرْسِلُوا إِلَى مِصْرَ
تَحْتَ الْحَوَاطَةِ هُمُ وَالْأَمِيرُ وَرِزْرُ الدَّوْلَةِ وَالْأَسْتَاذُ أَرْنَاصُ
الدِّينِ بْنِ يَغْمُورَ فَأَعْتَقَلُوا بِمِصْرَ وَصَفَتِ الْبِلَادُ لِلْمَلِكِ
الصَّالِحِ وَبَعِيَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ بِالْكَرْكِ فِي حَكْمِ الْمَحْضُورِ
ثُمَّ رَضِيَ السُّلْطَانُ عَلَى فُحْرِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَبْسِ
بَعْدَ مَوْتِ أُخْتِهِ الْوَزِيرِ مَعِينِ الدِّينِ وَسَيَّرَهُ إِلَى الشَّامِ وَأَسْتَوَى

عَلَى جَمِيعِ بِلَادِ النَّاصِرِ دَاوُدَ وَخَرَجَ صَيَّاعَ الْكُرْكُ ثُرْنَا زَهَا
أَيَّامًا وَقَلَّ مَا عِنْدَ النَّاصِرِ مِنَ الْمَالِ وَالذَّخَائِرِ وَقَلَّ نَاصِرٌ يَعْمَلُ
قَصِيدَةَ يِعَايِبُ فِيهَا السُّلْطَانَ فِيمَا لَهُ مِنَ الْبِدِ عِنْدَهُ وَتَمْلِيكِهِ
دِيَارَ مِصْرَ وَهِيَ

• قُلْ لِلذِّي فَاسَمْتَهُ مِلْكُ الْبِدِ • وَنَهَضَتْ فِيهِ نَهْضَةَ الْمُنَانِيدِ •
• عَاصِيَتْ فِيهِ ذَوِي الْحِجَى مِنْ أَسْرَى • وَأَطَعَتْ فِيهِ مَكَارِمِي وَتَوَدَّي •
• يَا فَاطِمَةَ الرِّحْمِ الَّتِي صَلَّتْ لَهَا • كَبَتْ عَلَى الْفَلَكَ الْآثِرِ بَعْسِدِ •
• إِنْ كُنْتَ تَعْرِجُ فِي صَرَعِ مَنَاسِي • فَاصْبِرْ نَعْرَمَكَ لِلْهَيْبِ الْمُرْصِدِ •
• عَمَى أَبُوكَ وَوَالِدِي عَسْرِبِهِ • يَغْلُو أَنْتَسَابُكَ كُلَّ مَلِكٍ أَصْبِدِ •
• صَالًا وَجَالًا كَالْأَسْوَدِ ضَوَارِيَا • وَارْتَدِيَا وَالْفُرَاتِ الْمُرْبِدِ •
• دَعِ سَيْفَ مِقْوَلِي الْبَلِيغِ نَدْوَدَعْنَ • اعْرَاضِكُمْ بَعْرَنْدِ الْمَتَوَقِّدِ •
• فَهُوَ الَّذِي قَدَّ صَاعَ نَاجٍ فَحَازَكُم • مَمْتَصِّلٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدِ •
• ثُمَّ أَخَذَ يَصِفُ نَفْسَهُ إِلَى أَنْ قَالَ •

• يَا مَجْرَحِي بِالْقَوْلِ وَاللَّهِ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّتِهِ جِبَاهُ السُّجْدِ •
• لَوْلَا مَقَالُ الْهَجْرِ مِنْكَ لَمَا بَدَأَ • عَنِ افْتِحَارٍ بِالْقَرِيضِ الْمُنْشَدِ •
• إِنْ قُلْتَ فِي خِلَافِ مَا هُوَ شَيْئِي • فَالْحَاكِمُونَ مَسْمُوعٌ وَمَشْهَدِ •
• وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْعَمْرِ لَوْلَا حَيْفِي • لَرَمَيْتُ ثَعْرَكَ بِالْعِدَاةِ الْبُرْدِ •
• لَكُنْتِي مِمَّنْ خَافَ حِرَامَهُ • نَدْمًا مَجْرَعِي سَمَامِ الْأَسْوَدِ •
• فَارَاكَ رَبِّكَ بِالْهُدَى مَا تَرَجِي • وَأَزَاكَ تَفْعَلُ كُلَّ فِعْلِ مُرْشِدِ •
• لَتَعْبُدَ وَجْهَ الْمَلِكِ طَلْفًا ضَاحِكًا • وَتَرْدُ شَمْلَ الْبَيْتِ عَيْرَ مَبْدِدِ •
• كَلَّا تَرِي الْأَيَّامُ فِينَا فُرْصَةً • لِلخَارِجِينَ وَضَحْكَةً لِلْحَسَدِ •
قَالَ ثُرَانُ السُّلْطَانَ طَلَبَ الْأَمِيرَ حُسَامَ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ
وَوَلَاةُ نِيَابَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَاسْتَنَابَ عَلَى دِمَشْقِ الصَّاحِبِ
جَمَالِ الدِّينِ عَمِّي بْنِ مَطْرُوحٍ ثَعْرَقِدِمَ الشَّامِ وَجَاءَ كَيْلًا
خِدْمَتِهِ صَاحِبُ حِمَاةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَهُوَ ابْنُ أُمَّتِي عَشْرَةَ سَنَةً
وَصَاحِبُ حِمَصٍ فَكَرَّمَهَا وَقَرَّبَهَا وَوَصَلَ إِلَيَّ بِعَلْبِكَ ثَعْرَدِيًّا

الشام ثم رجع السلطان ومرض في الطريق قال
ابن واصل حكى في الامير حسام الدين قال لما ودعنى السلطان
قال انى مسافر واخاف ان تعرض لي موت واخى العادك
بقلعة مصر فياخذ البلاد وما يجترى عليكم منه خير
فان مرضت ولو انه حمى بوتر فاعذمه فانه لا خير فيه وولدى
توران شاه لا يصلح للملك فان بلغك موتى فلا تسلم البلاد
لاحد من اهلى بل سلمها للخليفة انتهى قال ودخل السلطان
مصر وصرفت حسام الدين عن نيابة مصر بن غموز وبعث
الحسام بالمصرين الى الشام فاقاموا اربعة اشهر قال
ابن واصل واقمت مع حسام الدين هذه المرة وكان السلطان
في هذه المدن وقبلها مقيما باشمون طنح ثم في السنة خرجت
الجليون وعلهم شمس الدين لولو الاميني فثاروا حمص معهم
الملك الصالح اسمعيل يرجعون الى رايه فحاصروها شهرين

٢

ولم تجدها صاحب مصر وكان السلطان مشغولا بمرض
عرض له في بيضه ثم فتح وجعل منه باسور بعسن بول
وحصلت له في ريته بعض فرجة متلفة لكتنه عازم
على انجاد صاحب حمص ولما اشتد الحصار بالاشرف صاحب
حمص اضطر الى ان اذعن بالصلح وطلب العوض عن حمص
باسر مضافا الى ما بيده وهو الرجه وتدمر فسلمها الامين
شمس الدين لولو الاميني واقام بها نوابا لصاحب حلب
فلما بلغ السلطان اخذ حمص وهو مريض غضب وعظم عليه
وترحل الى القاهرة واستناب بها ابن غموز وبعث
الجوش الى الشام لاستيفاد حمص وسار السلطان في
محنة وذلك في سنة ست واربعين وسبعمائة فنزل
بقلعة دمشق وبعث جيشه فثاروا حمص ونصبوا عليها
المناجيق منها مجيق مغربي ذكرى الامير حسام الدين

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

انده كان رمي حجرا زنته مائة واربعون زطلا بالدمشقي ونصب
عليها قرابغا اثني عشر مخيخا سلطانية وذلك في الشتاء
وخرج صاحب حلب بعسكره فترك بارض كفرطاب ودام
الحصار الى ان قدم البادراني للصلح بين صاحب حلب
والسلطان على ان يقر حصن بيد صاحب حلب فوقع الاتفاق
على ذلك وترحل السلطان من حصن لمريض السلطان ولان
الفرنج تحركوا وترحل السلطان الى الديار المصرية كذلك
وهو في محفة وكان الناصر صاحب الكرك قد بعث
شمس الدين الحنري وشاهي الى السلطان وهو بدمشق يطلب
جزا مضر والشوبك وينزل له عن الكرك فبعث السلطان
تاج الدين بن مهاجر في ابرام ذلك الى الناصر فوجع عن ذلك
لما سمع حركة الفرنج وطلب السلطان نايب مصر جمال
الدين بن محمود فاستنابه بدمشق وبعث على نيابة مصر حتام

البرن

الدين بن ابي علي فدخلها في المحرم سنة سبع واربعين وسار
السلطان فترك باسمون طناح ليكون في مقابلة الفرنج ان
قصدوا دمياط وتواترت الاخبار بان زيد افرنس مقدم
الافرنسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتا
بحزن قبيس وكان من اعظم ملوك الفرنج واشدهم
باسا وزيد ابلسا نهر الملك فتحت دمياط بالدخاير واحمى
الشواني وترك فخر الدين بن الشيخ بالعساكر على حزن دمياط
فاقبلت مراكب الفرنج فارست في البحر بازاء المسلمين في
صفر من السنة ثم شرعوا من الغد في النزول الى البر الذي
فيه المسلمون وضربت خيمة حمرا لزيد افرنس وناوهم القتال
فقتل يومئذ الامير نجم الدين بن شيخ الاسلام والامير
الوزيرى رحمهما الله تعالى فترحل فخر الدين بن الشيخ بالناس
وقطع نهر الجسر الى البر الشرقي الذي فيه دمياط ونقهنقن

الى اشمون طنّاح ووقع الخذلان على اهل دميّاط فخرجوا منها
طول الليل على وجوههم حتى لم يبق لها احد وكان هذا من
فتح راي فخر الدين فان دميّاط كانت في نوبة خمسة عشر وسمائة
اقل دحاير وعدد وما قدر عليها الفريخ الابد سنة
وانما هرت اهلها لما راوا هروب العسكر وضعف السلطان
فلما اجتمعت الفريخ ملكوها صغرا مما حوت من العدد والاسلحة
والدخاير والغلال والمناجيق وهذه مصيبة كعجبر مثلاما
فلما وصلت العساكر واهل دميّاط الى السلطان خنق على
الشحمان الذين كانوا بها فشقوا جميعا ثم رحل بالجيش
وسار الى المنصورة فزل لها في المنزلة التي كان ابو
نزلها ونها قصر بناه ابو الكامل ووقع النفي العامر في المنين
فاجتمع بالمنصورة امم لا يحصون من المطوعة والعربان وشرعوا
في الاغان على الفريخ ومناوشتهم وخطفهم واستمر ذلك

اشمرا

اشهرا والسلطان يترأيد به المرض والاطباء قد ايسنته
لا سحتم المرض به واما صاحب الكرك يعني الناصر داود
فانه سافر الى بغداد فاختلف اولاده فصار احد هم على
الملك الصالح نجم الدين انوب وسلم اليه الكرك ففرح مع ما
هو فيه من الامراض وزيت بلاده وبعث اليها بالطواشي
بدر الدين بدر الصوامي نايبا وقدم عليه اولاد الناصر داود
فبالغ الملك الصالح في كرامتهم واقطعهم اجازا جليلة
ولم يزل يترأيد به المرض الى ان مات واخفى موته على مسا
سما في ذكره ان شاء الله تعالى قال ابن واصل في سيرة
الملك الصالح نجم الدين انوب هذا وكان مهيبا عزيز
النفس عفيفا طاهر اللسان والذيل لا يرى الهزل ولا
العبت شديد الوفا وكثير الصمت اشترى من المماليك
الترك ما لم يشتره احد من اهل بيته حتى صار واطمعه عسكره

ورجمهم على الاكراد واشترى وهو بمصر خلقا منهم وجعلهم
بطانته والمحيطين بدفليز وسماهم الحيرة حكى احسام
الدين ابن ابي على ان هولاء الممالك مع وطجبر وظهر و سطوتم
كانوا ابلغ من نعظم هيبتة كان اذا خرج وشاهدوا
صورته يرعدون خوفا منه ولانه لم يقع منه في حال
غضبه كلمة قبيحة قط اكثر مما يقول اذا شتم يا تخلف
وكان كبير الباءة بجواربه فقط ولم يكن عنده في آخره
غير زوجتين احديهما شجر الدر والاخرى بنت العالمية
تزوجها بعد مملوكه الجوكنداز وكان اذا سمع الغنا
لا تزعزع ولا تحرك وكذلك الحاضرون يلتزمون حالته
كانما على رؤوسهم الطير وكان لا يستقل احد من ابواب
دولته بامر بل تراجع ما القيص مع الخدام فيوقع عليها بما
يعتد كتاب الانشاء وكان يحب اهل الفضل والدين

وما كان له ميل لمطالعة الكتب وكان كثير العزلة
والانفراد وله نعمة باللعب بالصوالجة وفي انشاء الابنية
العظيمة الفاخرة انتهى كلام ابن واصيل باختصار وقال
غيره كان ملكا مهيبا جبارا ذا سطوة وجلالة وكان
فضيحا حسن المجازة عفيفا عن الفواحش امر مما ليكه الترك
وجرى بينه وبين عمه الملك الصالح امور وحروب لئلا ان
اخذ ثوابه دمشق عام ثلث واربعين وذهب اسمعيل الى
بعلبك ثم اخذت من اسمعيل بعلبك وتعتز والتجا الى ابن اخيه
الناصر صاحب حلب ولما خرج الملك الصالح هذا من مصر
الى الشام خاف من بقاء اخيه الملك العادل فقله سرا
فلم يتمتع ووقعت الاكلة في خد بدمشق ونزل الافرنج
ملك الفرنج بجيوشه على دمياط فاخذها فسار اليه الملك
الصالح في محفة حتى نزل المنصورة عليه لا تترعرض له اسهاك

الْإِنَّمَاتِ فِي لَيْلَةِ الْبَيْتِ مِنَ شَعْبَانَ بِالْمَنْصُونِ وَاجْتَفَى مَوْتَهُ
حَتَّى أَحْضَرُوا وَاوْلَدَهُ الْمَعْظَمَ تَوْرَانَ شَاهٍ مِنْ حَضْرٍ كَمَا وَمَلَكُوهُ
وَقَالَ ————— سَعْدُ الدِّينِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الدِّينِ بَابِي
السُّلْطَانَةَ امْرَأَتِ تَخْلِيْفِ النَّاسِ لَوْلَا الْمَلِكُ الْمَعْظَمُ تَوْرَانَ شَاهٍ
وَلَوْلَى عَهْدِهِ فَمَزَالَتِ الدِّينُ فَتَقَرَّرَ ذَلِكَ وَطَلَبُوا النَّاسَ فَحَضَرُوا
وَخَلَفُوا إِلَّا أَوْلَادَ النَّاصِرِ دَاوُدَ صَاحِبَ الْكُرْكُ تَوَقَّفُوا
وَقَالُوا نَشْتَهَى نَبْصِرَ السُّلْطَانَ فَدَخَلَ خَادِمٌ وَخَرَجَ وَقَالَ
السُّلْطَانُ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ وَمَا نَشْتَهَى أَنْ تَرَوْهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ
وَقَدَّرَسَمَ لَكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا فَخَلَفُوا وَكَانَ لِلْسُّلْطَانِ مَدَّةٌ
مِنْ وَقَاتِهِ وَلَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ وَرَوَّجَتْهُ شَجَرُ الدَّرُّ تَوَقُّعٌ مِثْلَ خَطْبِهِ
عَلَى التَّوَاتُفِ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ وَمَا خَلَفُوا أَوْلَادَ النَّاصِرِ صَاحِبِ
الْكُرْكُ جَاءَ نَصْرُ الْمُصِيبَةِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِأَنَّ الْكُرْكُ رَاحَتْ
مِنْ دَيْهَمٍ وَاسْوَدَّتْ وَجُوهَهُمْ عِنْدَ أَبِيهِمْ وَمَاتَ الْمَلِكُ

الصابغ

الصَّالِحِ الَّذِي أَمَلُوهُ وَأَعْطَوْهُ الْكُرْكُ ثُمَّ عَقِبَ ذَلِكَ بَعَثَهُمْ
مِنْ مِصْرَ ثَمَّ رَأَى الْأَمِيرَ فُخْرَ الدِّينِ نَقَدَ نَسْخَةَ الْإِيمَانِ إِلَى الْبِلَادِ
كُلِّ ذَلِكَ وَالسُّلْطَانُ لَمْ يَطْهَرِ مَوْتَهُ قَالَ وَكَانَتْ أَمْرُ وَلَدِهِ
بِحَرِّ الدُّرْدَاتِ رَأَى وَشَهَامَةَ فَدَبَّرَتْ أَمْرَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
وَاجْتَفَى مَوْتَهُ وَهِيَ الَّتِي وَلِيَتْ الْمَلِكُ مَدَّةَ شَهْرَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ
وَخَطَبَتْ لَهَا عَلَى مَنْ تَابَ بِمِصْرَ وَعَيْنِهَا عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ
وَمَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَمَلَّكَ بَعْدَ هَذَا الْإِتْرَاكِ إِلَى يَوْمِنَا
هَذَا انْتَهَى وَقَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ قَرَابِغِ
فِي بَارِخَةِ مَرَّةٍ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا ذَكَرَ اسْمَ الْمَلِكِ
الصَّالِحِ وَمَوْلَاهُ قَالَ وَلَمَّا مَلَكَ مِصْرَ اجْتَهَدَ فِي خِلَاصِ وَلَدِهِ
الْمُعِيْثِ فَلَمْ يَقْدِرْ قَلْتُ يَعْنِي الْمُعِيْثُ الَّذِي كَانَ حَبْسَهُ
الصَّالِحِ اسْمَعِيلَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي مَبَادِيْ أَمْرِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
قَالَ وَكَانَ مُهَيِّبًا هَيْبَتُهُ عَظِيمَةً جَارًا أَبَادًا لِأَشْرَفِيَّةِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وغيرهم وقال جماعة من امرأته والله ما نفعنا على بابها الا ونقول
من ههنا محل الى الجبوش وكان اذا حبس انسا نانسية ولا
تجاسر احد ان مخاطبه فيه وكان خلف انه ما قتل نفسا
بغير حق قال صاحب المرأة وهذه مكاربه طاهره
فان خواص اصحابه حكوا انه لا يمكن احصاء من قتل من الا شرفه
وغيرهم ولو لم يكن الا قتل اخيه العادل قال
وكانت عقيقته شجر الدر تكب خطا يشبه خطه وكانت
تعلم على التواقع وكان قد بسر محرج السلطان وامتد
الى فخذه اليمنى ورجليه وتخل جسده وعملت له محفة يركب فيها
وكان يجلد ولا يطلع احد على حاله ولما مات حمل
تابوته الى الجزيرة فعلق بسلاسل حتى قبر في ترسته بجانب
مدرسته بالقاهرة انتهى قلت وذكر القطب
اليونيني في كتابه الدليل على مرآة الزمان قال في ترجمة

البا

البها زهير كاتب الملك الصالح قال فلما خرج الملك الصالح
بالكرك من الاعتقال وسار الى الديار المضرة كان
بهاء الدين زهير المذكور في صحبته واقام عنده في اعلان منزلة
واجل مرتبة هو المشار اليه في كتاب الدرج والتقدم عليهم
واكثرهم اختصاصا بالملك الصالح واجتماعا عليه وسين
رسولا في سنة خمس واربعين وسنماية الى الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب حلب يطلب منه انفاذ
الملك الصالح اسمعيل اليه فلم يجب الى ذلك وانكر الناصر
هذه الرسالة غاية الاركار واعظمها واستصعبها
وقال كيف يسعني ان اسير عمه اليه وهو خال ابي وكبير البيت
الا يوبى حتى يقتله وقد استجارني والله هذا شئ لا افعله
ابدا ورجع البها زهير الى الملك الصالح بجزيرة الدين هكذا
بهذا الجواب فعظم عليه وسكت على ما في نفسه من الحق

وَقَبْلَ مَوْتِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ خَجِرَ الدِّينِ أَبُو مَدِينَةَ يَسِيرَةً وَهُوَ
نَازِلٌ عَلَى الْمَنْصُورَةِ تَغَيَّرَ عَلَى نَهَاءِ الدِّينِ زُهَيْرٍ وَأَبْعَدُ لَأَمْرٍ لَمْ
يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَالَ حَكِي يَلِي الْبَهَاءَ زُهَيْرَانِ سَبَبَتْ تَغْيِرَهُ عَلَيْهِ
أَنَّهُ كَتَبَ عَنِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ كِتَابًا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
دَاوُدَ صَاحِبِ الْكُرْكِ وَأَدْخَلَ الْكِتَابَ إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ
لِيَعْلَمَ عَلَيْهِ عَلَى الْعَادَةِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الصَّالِحُ كَبَّحْطَهُ
بَيْنَ الْأَسْطُرَانَتَيْنِ تَعْرِفُ قَلَّةَ عَقْلِ ابْنِ عَمِّي وَأَنَّهُ يَجِبُ مِنْ لِعَظْمِهِ
مِنْ بَدَنِ فَكَتَبْتُ لَهُ غَيْرَ هَذَا الْكِتَابِ مَا بَعَجُهُ وَأَرْسَلْتُ الْكِتَابَ
إِلَى الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ لِيُغَيِّرَهُ وَالْبَهَاءُ زُهَيْرٌ مَشْغُولٌ فَأَعْطَاهُ لِفُجْرٍ الدِّينِ
أَبْرَهِيمَ بْنِ لُقْمَانَ وَأَمَرَهُ بِخَيْمَةٍ نَخْتَةٍ وَجَهَنُ إِلَى النَّاصِرِ عَلَى بَدَنِ الْبَهَاءِ
وَلَمْ يَتَأَمَّلْهُ فَسَافَرَتْ بِهِ الْبَهَاءُ لَوْ قِيَهُ وَاسْتَبْطَأَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ
عَوْدَ الْكِتَابِ إِلَيْهِ لِيَعْلَمَ عَلَيْهِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْهُ بِهَاءِ الدِّينِ
زُهَيْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ مَا وَقَفْتَ عَلَى مَا كَتَبْتَهُ حَظِي بَيْنَ

المر

الْأَسْطُرَانَتَيْنِ الْبَهَاءُ وَمَنْ يَجْتَنُرَانِ يَقِفُ عَلَى مَا كَتَبَهُ السُّلْطَانُ
بِحِظِهِ إِلَى ابْنِ عَمِّي وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَيَرُ الْكِمَاتِ مَعَ الْبَهَاءِ فَقَامَتْ
قِيَامَةُ السُّلْطَانِ وَسَيَرُوا فِي طَلَبِ الْبَهَاءِ فَلَمْ يَدْزُكُوا وَوَصَلَ
الْكِتَابُ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِالْكَرْكِ فَعَظَمَ عَلَيْهِ وَتَأَلَّمَ لَهُ شَرُّ
كَتَبَ جَوَابَهُ إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَهُوَ تَعَبُهُ فِيهِ الْعُتْبُ الْمَوْلُوعُ
وَيَقُولُ فِيهِ وَاللَّهِ مَا بِي مَا يَصْدُرُ مِنْكَ فِي حَقِّي وَأَنَا بِي الْإِطْلَاعُ
كِتَابِكَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَعَزَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَغَضِبَ
عَلَى نَهَاءِ الدِّينِ زُهَيْرٍ وَبَهَاءِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ مَرَوْءِيهِ نَسَبَ
ذَلِكَ إِلَى نَفْسِهِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ لِكَاتِبِ الْكِتَابِ وَهُوَ فُجْرٌ الدِّينِ
بْنُ لُقْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَكَانَ الْمَلِكُ
الصَّالِحُ كَثِيرَ الْخَيْلِ وَالْغَضَبِ وَالْمَوَاحِدَةِ عَلَى الذَّنْبِ
الصَّغِيرِ وَالْمَعَاقِبَةِ عَلَى الْوَهْمِ لَا يَقِيلُ عَثْرَةً وَلَا يَقْبَلُ مَعِزَّةً
وَلَا يَرْعَى سَالِفَ خِدْمَةٍ وَالسِّيَبَةَ عِنْدَ لَا تَعْفُرُ وَالتَّوَسُّلَ إِلَيْهِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

لَا يَقْبَلُ وَالشَّفَايِعُ لَدَيْهِ لَا تَوْثُرُ وَلَا يَزِدُ أَدْبَهُنَ الْأُمُورُ إِلَيْهِ
تُسَلِّي شَحَائِمَ الصَّدُورِ إِلَّا انْقَامًا وَكَانَ مَلَكًا جَبَّارًا مُتَكَبِّرًا
شَدِيدَ السُّطُورِ كَثِيرَ الْجَبْرِ وَالنَّعَاطِظِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَنَدْمَائِهِ
وَخَوَاصِهِ ثَقِيلَ الْوَطَاةِ لِاجْرَمَرَانِ اللَّهُ تَعَالَى قَضَى مَدَّةَ مُلْكِهِ
وَابْتَلَاهُ بِأَمْرٍ عَدَمَ فِيهَا صَبْرَهُ وَقَتَلَ مِمَّا لِيكِهِ وَلَدُنْ تَوْرَانَ
شَاهٍ مِنْ بَعْدِهِ لَكِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ سِيَاسَةٌ حَسَنَةٌ وَمَهَابَةٌ
عَظِيمَةٌ وَسَعَةٌ صَدْرٍ فِي آعْطَاءِ الْعَسَاكِرِ وَالْإِنْفَاقِ فِي مَهَامَاتِ
الدَّوْلَةِ لَا يَتَوَقَّفُ فِيمَا يَخْرُجُهُ فِي هَذَا الْوَجْهِ وَكَانَتْ
هَمَّتُهُ عَالِيَةً جِدًّا وَأَمَالُهُ بَعِيدَةً وَنَفْسُهُ عَدَدَةً بِالْإِسْتِيْلَاءِ
عَلَى الدُّنْيَا بِأَنْبَرِهَا وَالتَّغْلِبِ عَلَيْهَا وَانْتِزَاعِهَا مِنْ يَدِ مُلُوكِهَا
حَتَّى لَقَدْ حَبَسَتْهُ نَفْسُهُ بِالْإِسْتِيْلَاءِ عَلَى بَعْدَاذِ الْعِرَاقِ
وَكَانَ لَا يُمْكِنُ الْقُوَى مِنَ الضَّعِيفِ وَيُنْصَفُ الْمَشْرُوفَ
مِنَ الشَّرِيفِ وَهُوَ أَوْلَى مَنْ اسْتَكْبَرَ مِنَ الْمَمَالِيكِ مِنْ مُلُوكِ الْبَيْتِ

الأيوبي

الأيوبي ثَمَّ اقْتَدَى وَابَهُ لَمَّا آلَ الْمَلِكُ الْيَهُودِيَّ قُلْتُ وَمَنْ وَلى مِصْرَ
بَعْدَ الصَّالِحِ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ حَتَّى أَقْتَنِي الْمَمَالِيكَ هُوَ آخِرُ مُلُوكِ بَنِي
أَيُّوبَ بِمِصْرَ وَلَا عِبْرَةَ بُولَايَةَ وَلَدِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ تَوْرَانَ شَاهٍ
اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الَّذِي بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ فِيمَكُنْ وَأَمَّا بِمِصْرَ فَلَا
انْتَهَى وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ مِصْرَ تِسْعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ
وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَلى السَّلْطَنَةَ فِي عِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعِ
وِثْلَيْنَ وَمَاتَ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِ وَارْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ
انْتَهَى قَالُوا وَلَمَّا مَاتَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ لَمْ يَحْزَنْ لِمَوْتِهِ إِلَّا
الْقَلِيلَ مَعَ مَا كَانَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ قِصْدِ الْفَرِيخِ إِلَى الدِّيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ وَاسْتِيْلَاءِ يَهُودٍ عَلَى قِطْعَةٍ مِنْهَا وَمَعَ هَذَا اسْتَرَمَّ مُعْظَمُ
النَّاسِ مَمُوتِهِ حَتَّى خَوَاصَتُهُ فَانْهَضُوا لِمَوْتِهِ بِأَمْنٍ وَسَطُوتِهِ
وَلَا يَقْدَرُونَ عَلَى الْإِحْتِرَازِ مِنْهُ قَالُوا وَلَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِ
الْمِيلُ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا أَهْلِهِ وَلَا أَوْلَادِهِ وَلَا الْمِحْبَةَ لَهُمْ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَلَا الْخُوعَ عَلَيْهِمْ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ وَكَانَ بِلَايِهِمْ فِي
خَلْوَاتِهِ وَمَجَالِسِ أُنْسِهِ مِنَ النَّامُوسِ مَا يَلْزِمُهُ إِذَا كَانَ جَالِسًا
فِي دَسْتِ السَّلْطَنَةِ وَكَانَ عَفِيفَ الذَّيْلِ طَاهِرَ اللِّسَانِ
قَلِيلَ الْفُحْشِ فِي حَالِ غَضَبِهِ يَنْتَقِمُ بِالْفِعْلِ لَا بِالْقَوْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْتَى مَا أوردنا في ترجمة الملك الصالح من أقوال
جماعة كثيرة من المورخين ممن عاصروه وبعدهم فمنهم من شكر
ومنهم من انكر قلت وهذا شأن الناس في أفعال ملوكهم
والحاكم أحد الخصمين غضبان منه إذا حاكم بالحق فكيف
السلطان وفي الجملة فهو عندي أعظم ملوك بني أيوب
وأجلهم وأحسنهم رأيا وتدبيرًا ومهابةً وسودًا بعد
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو أوجب الله الملك
الملك العادل أبي بكر بن أيوب ولو لم يكن من محاسنه إلا
جعله على مقاتلة العدو والمنصور وهو تلك الأمراض

الدر

المزمنة المذكورة وموته على الجهاد والدب عن المسلمين
والله برحمته ما كان أصبره وأغزر مروءته ولما مات
رأه الشعرأ بعد مراتي وأما مداحه فكثير من ذلك
ما قاله فيه كآيته وشاعر بهاء الدين زهير المقدم
ذكره من قصيدته التي أولها

• وَعَدَّ الزَّيَانَ طَيْفَهُ الْمَتَأَلِقُ • وَبَلَاءُ قَلْبِي مِنْ جُفُونِ سَنَطِقُ •
• إِنِّي لَأَهْوَى الْحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ • وَأَهْمِي بِالْفَدْرِ الرَّشِيقِ وَالْعَشِيقُ •
• يَا عَادِلِي إِنَّا مِنْ سَمْعَتِ حَدِيثِهِ • فَهَسَاكَ أَنْ نَحْنُوا وَعَلَيْكَ تَرْفِقُ •
• لَوْ كُنْتَ مَنَاحَتْ سَمْعٍ أَوْ تَرَى • لَرَأَيْتَ تَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ تَمْرُقُ •
• وَرَأَيْتَ الطَّفَّ عَاشِقِينَ تَسَايَا • وَعَجِبْتَ مَنْ لَاجِبٍ وَيَعِشُونَ •
• أَسْوَمَنِي الْعُدَالَ عَنْهُ تَصَبَّرًا • وَحَيَاتِهِ قَلْبِي أَرَقٌ وَأَشْفَقُ •
• أَنْ عَنَّفُوا أَوْ سَوَّفُوا أَوْ حَوَّفُوا • لَا أَنْتِي لَا أَنْتِي لَا أَرْفُقُ •
• أَبَدًا أَرْتَدُّمَعَ الْوَصَالِ تَهْفَأُ • كَالْعَيْدِ فِي حَيْدِ الْمَيْلِحَةِ يَفْلُقُ •

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

سنة حية عظيمة مثل المنان فتقيم طول النهار فاذا
غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الا مثل ذلك
الوقت وقيل ان بعض ملوك العجم جاء بنفسه اليها في
مثل ذلك اليوم وربطها بسلاسل حتى يعوقها فلما غربت
الشمس غارت في العين وهي الى الان اذا طلعت راوا
السلاسل في وسطها قلت لعلها لم تعرض لاحد بسوء
والا فكأن الناس حملوا في قتلها وقتلوهما بنا نواع
المكاييد وامر هذه الحية مشهور ذكر غير واحد من
المورخين وفيها وصل الناصر داود من مصر الى اعنة
وكان بينه وبين الفريخ وقعة كسرهم فيها وغنم منهم
اموالا كثيرة وفيها توفي ابو بكر بن محمد بن علي بن محمد
الشيخ الامام محيي الدين العالم المشهور بابن عزني الطائي
الخاص في شهر ربيع الاول وله ثمان وسبعون سنة

وكان

وكان اماما في علوم الحقايق وله المصنفات الكثيرة
وقد اختلف الناس في نصايفه واقواله اخلافا كبيرا قال
وكان يقول اعرف الاسم الاعظم واعرف الكيمياء
بطريق المنازلة لا بطريق الكتب وكانت وفاته يد مشق
ودفن بقاسيون بترية القاصي محي الدين ومن شعره في جزارة
ناديت جزارا يروق صفاته • قد اجملت سمر الفنا حر كانه •
• يا واضع السكين في فمه وقد • اهدي لها ماء الحياة لها •
• صعبا على المدبوح ثا في كفة • وانا الضمين بان تعود حيا •
قلت واحسن من هذا قول البرهان القيراطي في المعنى
• رب جزار هواه • صار لي دما ولحما •
• فزت بالالوية منه • وامتلا قلبي شجما •
الذين ذكر الذهبى وناقضهم في هذه السنة قال
وفيها توفي ابو علي احمد بن محمد بن محمود الحارثي ثم البغدادي

في المحترم والعلامة القاضي خنجر الدين أبو العباس أحمد
بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الشافعي مدرس العذر روية
في شوال وخطيب داريا سمح بن ثابت وجمال الملك علي
ابن مختار العامري بن الجمل في شعبان وله تسعون سنة ومجى
الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن العزبي الطائي الحائمي
المرسني وله ثمان وسبعون سنة مات في ربيع الآخر من الليل
في هذه السنة الماء القديم خمسة أذرع وعشرون
إصبعًا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعًا وتسعة أصابع
السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الصالح
خنجر الدين أيوب على مصر وهي سنة تسع وثلاثين وستماية
فيها شرع الملك الصالح المذكور في عمارة المدارس
بين القصرين من القاهرة وشرع أيضًا في بناء قلعة الجيزة
واخذ أملاك الناس وأحرب نيفًا وثلاثين مسجدًا وقطع ألف

خنجر

تحلة وعمر عليها خراج مصر سنين كثيرة فلم تقم بعد وفاته
وأخترتها مما يليك الأثر الك سنة إحدى وخمسين
وحمماية وفيها توفي أحمد بن الحسين بن أحمد الشيخ الإمام
العالم شمس الدين الخوي الأريلي ثم الموصلي الضرير صاحب
التصانيف كان أماً بارعاً مفنناً عالماً بال نحو واللغة
والآداب ومن شعره في الغنق

كأنتي عانقت رجحانة تنفست في ليها البازيد
فلوترانا في ميص الدجاء حسبتنا في جسد واحد
قلت وهذا مثل قول العلامة أبي الحسن بن رحمه

سقا الله ليلنا بعد هجعة وأذني فواد من فواد معدت
فبتنا جميعاً لوراق زجاجة من الحمر فما بيننا لم تشرت

ومثل قول الفايذ

لا والمنازل من نجد ولبلتنا بالحيف اذ جندنا بيتنا جند

كروا منا الكرى من لطف مسلكه يوماً فما انفك لأخذ ولا عضد
ومثل هذا أيضاً قول التعاويدي

• فكر ليلة قدبت أرشف ريقه • وجرت على ذاك الشئب المنضد
• وبات كماشا الغرام معاني • وبت وأياه كحرف مشدد
وقد خرجنا عن المقصود ولم يرجع لما نحن بصدده • وفيها
ثو في موسى بن نونس بن محمد بن منعة بن مالك العلامة كمال
الدين أبو الفتح الموصلي الشافعي مولد في صفر سنة إحدى
وخمسين وخمسمائة بالموصل وتفق على والده وغيره وبرز
في عدة علوم قال ابن خلكان رحمه الله وكان
الشيخ يعرف الفقه والأصليين والخلاف والمنطق
والطبيعي والألطي والمحسطن وأقليدس والهيئة والحساب
والجبر والمقابلة والمساحة والموسيقى معزفة لا يشاركة
فيها غير ثم قال بعد ثناء زائد إلا أنه كان

بته

يتمهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه وعمل فيه العباد
المغربى وهو عثمان بن عبد النور الصنهاجى الخوى هجوا
• أبداً أن قد حاد بعد التعبس عزال بوصلى وأصبح مؤنسى •
• وعاطيته صنها من فيه مرجها • كرقه شعري أو كدين بن نونس •
وكان العباد المذكور قد مدحه قبل ذلك بابيات منها
• كمال كمال الدين للعلم والعلی • فصيها ت ساع في مساعيك بطع •
• إذا اجتمع النظار في كل موطن • فغاية كل أن تقول ويسمع •
• فلا تحسبوه هم من عناد تطيلسوا • ولكن حياء وأعرافا تقنعوا •
ومن شعير ابن نونس ما كتبه لصاحب الموصل تشفع عندك
عندك شفاعته وهو

• لئن شرفت أرضاً بمالك قدرها • فمملكة الدنيا كمر تشرف •
• بقيت بقانوح وأمرك نافذ • وسعيك مشكور وظلمك منصف •
• ومكنت في حفظ البسيطة مثلاً • تمكن في أمصار فرعون يوسف •

الدين ذكر الذهبى وفاقصم في هذه السنة قال وفيها توفي
العلامة شمس الدين احمد بن الحسين بن احمد الاربلي ثم الموصل
الضريير النحوي صاحب التصانيف . واحمد بن يعقوب
ابو العينا المارستاني الصوفي في ذي الحجة . والفقيه الحق
بن طرخان الشاغوزي في رمضان وله نحو تسعين سنة .
وابو الطاهر اسمعيل بن طفر النابلسي في شوال وله خمس
وستون سنة . وابو علي الحسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار
الصايغ في جمادى الآخرة . وخطيب بيت هيا ابو الربيع
سليمان بن ابراهيم بن هبة الله بن رحمة الاسعودي الحبلي
في ربيع الآخير . والفقيه عبد الحميد بن محمد بن ابي بكر
بن ماضي . والعلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس
الموصلى ذوالفنون في شعبان عن تسع وثمانين سنة امر
الليل في هذه السنة . الماء القدير أربعة اذرع وعشرون

اصبا

اصبعا مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واحدا وعشرون اصبعا
السنة الثالثة من ولاية الملك الصالح نجم الدين
ايوب على مصر وهي سنة اربعين وستماية فيها كان الوباء
يغداد وتزايدت الامراض وتوفي الخليفة المستنصر
وبويع ابنه المستعصم على ما ياتي ذكره وفيها عزم
الملك الصالح المذكور على التوجه الى الشام فقبل له البلاد
مغلية والعساكر مختلفة فجهز اليها العساكر واقام هو
بمصر وفيها توفي كمال الدين احمد بن صدر الدين شيخ
الشيوخ بمدينة غنم في صفر عن سنين وخمسين سنة
وبني عليه اخوه معين الدين قبة على جانب الطريق وكان
قد نكر الجواد بعسكر الملك الناصر داود صاحب الكرك
وقيل انه مات مسموما ومن شعره ما كتبه لابن عمه سعد الدين
لوان في الارض جنات مزخرقة تحف اركانها الولدان والخدم

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

• ولم يكن رأي عيني فالوجود بها • اذ لا اراك وجود كله عدمه
وفيهما توفي الخليفة امير المؤمنين المستنصر بالله ابو جعفر
منصور بن الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الخليفة الناصر
لدين الله ابي العباس احمد بن الخليفة المستنصر بالله حسين بن الخليفة
المستنجد بامر الله نوسف العباسي الهاشمي البغدادي مولد
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد وامه ام ولد تركية
بويغ بالخلافة بعد موت ابيه الظاهر بامر الله في شهر رجب
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة ولما ولي الخلافة نشر العدل
في الرعايا وبذل الانصاف وقرب اهل العلم والدين وبنى
المساجد والربط والمدارس واقام منارا للدين وقع المبردة
ونشر السنن وكف الفتن وكان ابيض اشقر الشعر ضخما
قصيرا وخطبه الشيب فحضب بالحناء ثم ترك الحناب
ومات في العشرين من جمادى الآخرة وقيل في يوم الجمعة عاشم

جمادى الآخرة عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وتسعة
ايام وكثر موته وخطب له يومئذ بالجامع حتى اقبل شرف
الدين اقبال الشراي ومعه جمع من الخدام وسلم على ولد
المستنصر بامر الله امير المؤمنين واستدعاه الى سدة الخلافة
ثم عرف الوزير واستاد الدار ثم طلب الناس وباعوه
بالخلافة وتتم امره الدين ذكر الذهبى وقاتلهم
في هذه السنة قال — وفيها توفي زين الدين احمد بن
عبد الملك بن عثمان المقدسي المحدث الشروطي وابراهيم
بن بركات بن ابراهيم الحنوفى في رجب وعبد العزيز
بن محمد بن الحسين بن ابيه ويعرف بابن الزجاجة • وعلم الدين
علي بن محمود بن الصابوني الصوفي في سوال وله اربع وثمانون
سنة • وابو الكرم محمد بن عبد الواحد بن احمد المؤكل
المعروف بابن سفيان في رجب وله احدى وتسعون سنة •

والمستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر وله أشان وخمسون
سنة توفي في جمادى الآخرة وكانت خلافته ثلثة عشر
سنة قلت لعل الذهبى وهم في مدة خلافته والصحاح انه ولى
في سنة ثلث وعشرين وستماية وتوفي في سنة أربعين
امر النيل في هذه السنة الماء الفديمر أربعة أذرع وأربعة
عشر اصبعاً مبالغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلثة اصابع
السنة الرابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
على مصر وهي سنة احدى وأربعين وستماية فيها
ترددت الرسل من السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب
المذكور وبين عه الملك الصالح اسمعيل صاحب الشاكر
وكان الملك المغيـث بن الصالح نجم الدين هذا في حبس
الصالح اسمعيل بدمشق فأطلقه الصالح اسمعيل وخطب
لصالح هذا ابلاده ثم تغير ذلك كله وقبض الصالح

ابو

اسمعيل ثانياً على الملك المغيـث بن الصالح نجم الدين وحبسته
قال أبو المظفر رحمه الله وفيها قدمت القاهرة وسافر
إلى الإسكندرية في هذه السنة فوجد لها كما قال الله تعالى
ذات قرار ومعين معونة بالعلماء والأولياء كالشيخ محمد
القناوى والشاطبى وابن أبى أسامة وهى أولى بقول القيراني
في وصف دمشق قوله

أرض تحل الأمانى في أمانها حيث تبع الدنيا وتفترق
أذا شد الطير في أغصانها وقفت على حدائقها الأسماع والحدق
قلت وأين أبى المظفر من قول مجير الدين بن تميم في وصف
سكندرية

لما قصدت سكندرية زائراً ملأت فؤادى لهجة وسروراً
مادرت فيها جانباً الأرات عيناى فيها جنة وحيراء
ومها صالح الروم التتر على أن يدفع اليهم في كل يوم ألف

دينار و فرسا و مملوكا و جارية و كلب صيد و كان
صاحب الروم يومئذ ابن علاء الدين كيقباد و هو شاب
لعب ظالم قليل العقل يلعب بالكلاب و السباع و يسلطها
على الناس فعرضه بعد ذلك سبع فمات فاقام الترطنة على الروم
وفيهما توفي الشيخ نجم الدين خليل بن علي بن الحسين الجموي الحنفي
الفيقيه قدم دمشق و تعقه لها و خدّم المعظم و درس في
الزنجانية بدمشق و ناب في القضاء بها عن الرفيع و مات في
شهر ربيع الاول و دفن بقاسيون و فيها توفي الملك الجواد
مظفر الدين بونس بن ممد و ابن الملك العادل ابي بكر بن أيوب
و قد تقدّم من ذلك نبذة كبيرة عند وفاة الملك الكامل محمد
بدمشق انتهى و كان مظفر الدين هذا قد جاء الى ابن عمه الملك
المعظم لما وقع بينه وبين الملك الكامل صاحب مصر فاحسن اليه
المعظم ثم عاد الى مصر لما مات الملك الاسرف موسى شاه ارمين

فان

فاقام لها عند الكامل الى ان عاد صحته الى دمشق و اقام بها
الى ان مات الكامل فملكوه دمشق حسبا حكيما في ترجمته
الكامل و العادل ابنه و وقع له بعد ذلك امور و كان جوادا
كما اسه و يجب الصالحين و الفقراء قال
ابو المظفر الا انه كان حوله من ينهب الناس و يظلم
و ينسب ذلك اليه قلت ثم قبض عليه عمه الملك الصالح
اسماعيل و اعتقله فطلبه منه الفرخ لصبي كانت
بينهم فحنقه ابن غموز و قال انه مات و كان ذلك
في شوال و دفن بقاسيون دمشق في تربة المعظم
و اما ابن غموز فانه حبس باذن الصالح بقلعة دمشق ثم
شنقه الملك الصالح ايوب لما ملك دمشق بعث به ابن شيخ
الشيوخ الى مصر فحبسه الصالح اياجيت ثم شنقه بعد مدة
هو و امير الدولة على قلعة القاهرة و فيها توفي الشيخ

الصالح الزاهد ابي بكر كان من اهل ميا فارقين كان من
الابدال بعث اليه غازي صاحب مارددين مرارا يساله الاذن
في الزمان فلم ياذن له فقيل له هل يطرق البلاد التتر
فرفع راسه الى السماء وانسده
وما كل اسرار القلوب مباحة ولا كل ما حل القواديق
ثم خرج الى الشعبة وهي قرية هناك وقال اجزروا لي ههنا
بعد يومين اموت فمات بعد يومين رحمه الله تعالى الذين
ذكر الذهبى وقالهم في هذه السنة قال
وفيها توفي ابو تمام على بن ابي الفخار هبة الله بن محمد الهاشمي
خطيب جامع ابن المطلب وله تسعون سنة . و ابو الوفا
عبد الملك بن عبد الحق بن الحنبل . و امر الفضل كزينة
بنت عبد الوهاب القرشي في جمادى الآخرة . والعدك
ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد

بن هلال في رجب . و ابو طاب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبطي
الماجرو له سنت وثمانون سنة . و ابو محمد عبد الحق بن خلف الحنبلي
و ابو الرضا علي بن زيد السارسي الحنط بالثغر . و الاعرن كافر
بن محمد الاسكاف . و القاضى شمس الدين عمر بن سعد بن المنجا
الحنبل له اربع وثمانون سنة . و الحسا قطب تقي الدين ابراهيم
بن محمد بن الارزهردي مشق وله ستون سنة . و قصر بن فيروز
المقري البواب في رجب . و قاضى القضاة الحنبلي الرفعي
آخر السنة امر النيل في هذه السنة . الماء القدير ثلثة
اذرع وقيل اكثر مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا
و ثمانية اصابع

السنة الخامسة من ولاية الملك الصالح ايوب
على مصر وهي سنة اثنتين واربعين وستمائة فيها
توفي شهاب الدين احمد بن النافذ وزير الخليفة كان ابون

وَكُلُّ أَمْرِ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ وَنَشَأَ ابْنُهُ هَذَا وَتَقَلَّ فِي الْخِدْمَةِ
حَتَّى وَلى الْوِزَانَ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ وَلَقِبَ مَوْتِدَ الدِّينِ وَحَسُنَتْ
سِيرَتُهُ وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا صَالِحًا عَفِيفًا دِينًا سَارِفًا وَزَارَهُ
أَحْسَنَ سِيرَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُوِّفِيَ شَيْخُ الشُّيُوحِ تَابِجُ الدِّينِ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَوَيْهِ كَانَ فَاضِلًا نَزْهًا
شَرِيفًا النَّفْسِ عَاكِفًا إِلَى الْهَمَّةِ صَنَفَ النَّارِخَ وَغَيْرَهُ وَكَانَ مَعْدُودًا
مِنَ الْعُلَمَاءِ الْفُضَّلَاءِ وَمَاتَ فِي صَفَرٍ وَفِيهَا قُتِلَ الْقَاضِي الرَّفِيعُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سَمْعِيلَ أَبُو حَامِدٍ الْمَلَقِيُّ بِالرَّفِيعِ
قَالَ أَبُو الْمُنْظَرِ فِي تَارِيخِهِ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ فَإِنْدَ الْعَيْدِ
دَهْرِيًّا مُسْتَتِرًا بِأُمُورِ الشَّرْعَةِ خَرَجَ إِلَى الْجَمْعَةِ سَكْرَانًا وَكَذَلِكَ
كَانَ جُلُوسًا فِي مَجْلِسِ الْحِكْمِ وَكَانَتْ دَانُ مِثْلَ أَخَانَاتِ
فَبَضَّ عَلَيْهِ أَمِينُ الدَّوْلَةِ وَبَعَثَ بِهِ فِي اللَّيْلِ إِلَى بَعْلَبَكِ وَصُودِرَ
هُنَاكَ وَبَاعَ أَمْلَاكُهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَهُ دَاوُدُ النُّصْرَانِيُّ فَقَالَ

قَدْ أَمَرْنَا بِمَحَلِّكَ إِلَى بَعْلَبَكِ فَأَيُّقُنَ بِالْهَلَاكِ فَقَالَ دَعُونِي أُصَلِّ
رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ صَلَّى فَتَمَّ بِصَلِيٍّ فَطَالَ فَرَسَتَهُ دَاوُدُ
مِنْ رَأْسِ شَقِيفٍ مُطَّلِعًا عَلَى نَهْرِ أَبِي رَهِيمٍ فَوَقَعَ فَمَا وَصَلَ إِلَى الْمَاءِ
الْأَوْ قَدْ تَقَطَّعَ وَقِيلَ إِنَّهُ تَعَلَّقَ بِذَيْلِهِ بِسُنِّ الْجَبَلِ فَمَا زَالَ دَاوُدُ
يَضْرِبُهُ بِالْحِجَانِ حَتَّى قَتَلَهُ قُلْتُ لَأَسَلَّتْ يَدَاهُ فَإِنَّهُ كَانَ
مِنْ مَسَاوِي الدُّنْيَا وَفِيهَا تُوِّفِيَ الْمَلِكُ الْمُغِيثُ عُمَرُ بْنُ السُّلْطَانَ
الْمَلِكُ الصَّالِحُ جَحْمُ الدِّينِ أَبُو صَاحِبِ الرَّجْمَةِ مَاتَ فِي حَيَوْنَ
وَالِدِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ فِي حَبَشٍ مَشْقُوقٍ بَعْدَ أَنْ عَجَزَ وَالِدُهُ فِي خِلَاصِهِ
فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِي عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ وَحُلِيَ إِلَى تَرْبَةِ جَدِّهِ
الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدٍ فَدُفِنَ بِهَا وَكَانَ شَابًا حَسَنًا عَاقِلًا
دِينًا وَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ نَبِيِّ كَبِيرَةٍ فِي عِدَّةِ مَوَاطِنَ مِنْ هَذَا الْعَمَّا
وَفِيهَا تُوِّفِيَ شَمْسُ الْإِيْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السُّتَّانِ بْنِ مُحَمَّدِ الْإِمَامِ الْعَلَاءِ
فَمِنْ دَعْوَتِهِ وَوَجِدَ دَهْرَهُ الْمَعْرُوفَ بِشَمْسِ الْإِيْمَةِ الْكُرْدِيِّ الْبَرَقِينِ

الخفي وبرايقين قصبة من قصبات كودر من أعمال جرجانية قال
الذهبي كان أستاذ الآية على الأطلاق والموجود عليه في
الافاق برع في علوم وأقرأ في فنون وانتهت إليه رئاسة الحقيقة
في زمانه انتهى قلت وشمس الآية أحد العلماء الأعلام
وأحد من سار ذلك شرقاً وغرباً وانتشرت تصانيفه
في الدنيا رحمه الله تعالى الذين ذكر الذهبي وفاته في هذه
السنة قال وفيها توفي شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله
بن عمر بن علي الجويني في صفر وله سبعون سنة . وأبو المنصور
ظاهر بن طاهر بن نجم الأودي المطرزي الملائكة كندرية في
ربيع الأول . وأبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور
بن نجس العسالي بن المخيلي أحد رؤس الثغر في جمادى الآخرة
وله أربع وسبعون سنة . وأبو الصنوء قمز بن هلال
بن نطاح القطيعي في رجب . وتاج الدين أحمد بن محمد

بن هبة الله بن محمد الشيرازي في رمضان وقد ينف على السبعين
أمر النيل في هذه السنة الماء العديراً أربعة أذرع سواء
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً سواء .

السنة السادسة من ولاية الملك الصالح
نجم الدين أيوب على مصر وهي سنة ثلث وأربعين وستمائة
بها كان الحصار على دمشق من الخوارزمية وفيها
كان الغلاء العظيم بدمشق وبلغت الغزاة الفس
وستماية درههم وأبيعت الأملاك والأمتعة بالهوان وفيها
أيضاً كان الغلاء بمصر وقاسى أهلها شدايد وفيها
توفي الوزير معين الدين الحسن بن شيخ الشيوخ أبو علي وزير
الملك الصالح أيوب وهو الذي حصر دمشق فمما مضى كان
استوزر الملك الصالح بعد أخيه عماد الدين وكان
وفاته بدمشق في شهر رمضان ودفن في الجانية عماد الدين

المذكور بقاسيون وفيها توفي عبد المحسن بن حمود بن الحسين
ابو الفضل امين الدين الحلبي كان كاتباً للخبرانيك المعظمي
وكان فاضلاً ديناً بازعا حسن الخط ومن شغره في اجانة
• قد اجرت الذي فيها الى ما التمسوه من الرواية عن
• فلم بعدها رواية ما صح • لديهم من الرواية عن
وكانت وفاته في شهر رجب ودفن بباب تومكا
وفيها توفيت ربيعة بنت ايوب اخت السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب واخت الملك العادل اي بكر بن ايوب
كان تزوجها اولاً سعد الدين مسعود بن معين ابر
وبعد موته تزوجها صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين
صاحب اربل ثم قدمت دمشق وهي صاحبته الاوقاف
وماتت بدمشق ودفنت بقاسيون وقد جاورت ثمانين
سنة وفيها توفي احمد بن عيسى بن العلامة موفق الدين

بدرهم

عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الامام الحافظ الزاهد
سيف الدين بن مجد الحنبلي ولد سنة خمس وثمانماية وسمع
الحديث الكثير وكتب وصنف وجمع وخرج وكان بقاء
وجه بصيراً بالحديث ورجالهم ومات في اول شعبان وفيها
توفي عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر الامام
المفتي تقي الدين ابو عمرو بن الامام البازع صلاح الدين البقر
الكردي الشهير زوزي الشافعي المعروف بابن الصلاح
ولد سنة سبع وسبعين وثمانماية وتفقه على والده الصلاح
وعنه شهر زور وغيره وبرع في الفقه والحديث والعربية
وشارك في فنون ومات في شهر ربيع الاخر ودفن في مقابر
الصوفية وفيها توفي علي بن محمد بن عبد الصمد العلامة
شيخ القرا بدمشق علم الدين ابو الحسن الهمداني السخاوي
المصري ولد سنة ثمان اوتبع وخمسين وثمانماية وكان

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

اماماً علامةً مقرباً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات ما هراً في
النحو واللغة اماماً في التفسير مات بد مشوق في جمادى الآخرة
وفيهما توفي محمد بن عبد الواحد بن احمد بن اسمعيل الحافظ
ضياء الدين ابو عبد الله المقدسي السعدي ثم الدمشقي
الصالح صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة تسع وستين
وحمشماية وسمع الكثير ورحل البلاد وكتب وصنف
وحصل شياً كثيراً من الاجزاء والاسانيد ومات يوم
الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة وله أربعون
وسبعون سنة اذ ذكر الذهبى وفانظر في هذه
السنة قال وفيها توفي الحافظ ابو القاسم
عبد الرحمن بن مقرب الجيني الاسكندراني في صفر
والحافظ ابو العباس احمد بن محمود بن اسهيم بن نبهان بن الجوهري
بد مشوق في صفر. والحافظ العلامة نفي الدين عثمان بن الصلاح

عبد الرحمن بن عثمان الكردى في ربيع الآخر وله سنت
وسنون سنة. والحافظ سيف الدين احمد بن محمد بن عيسى
بن الموفق بن شعان. والحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد
المقدسي في ربيع الآخر وله اثنتان وخمسون سنة.
والحافظ الفقيه نفي الدين احمد بن العزير محمد بن عبد الغني
بن عبد الواحد المقدسي في ربيع الآخر وله اثنتان وخمسون
سنة والحافظ المفيد تاج الدين محمد بن ابي جعفر
الشرطي امام الكلاسة في جمادى الاولى،
والرئيس عز الدين بن النسابة محمد بن احمد بن محمد بن عساكن
ابن زجب وله ثمان وسبعون سنة. والعلامة
موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النخوي حلب في جمادى
الاولى وله تسعون سنة. والعلامة علم الدين علي بن محمد
بن عبد الصمد الهمداني السخاوي المقرئ المفسر وله خمس

وَتَمَانُونَ سَنَةً فِي حَمَادِي الْأَخْرَسَةِ . وَأَبُو غَالِبٍ مَنصُورُ بْنُ أَحْمَدَ
بْنَ أَبِي غَالِبٍ الْمَرَّائِي بْنِ الْمَعُوجِ فِيهِ وَلَهُ ثَمَانٌ وَتَمَانُونَ سَنَةً .
وَخَطِيبُ الْجَبَلِ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو الْقَدْسِيُّ
فِيهِ أَيْضًا . وَالْحَافِظُ مُحَمَّدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ النَّجَّازِ
مُحَدَّثُ الْعِرَاقِ فِي شَعْبَانَ وَلَهُ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً . وَالصَّاحِبُ
مُعِينُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ شَيْخِ الشُّيُوخِ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو
الْجَوَيْنِيُّ يَدُ مَشَقِّ فِي رَمَضَانَ . وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
بْنَ الْمُقْبِرِ الْجَحَّارِ بِمِصْرَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَلَهُ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً .
وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْمَوْفِقِ الْقُصُوفِيُّ بِنَ الْحَارِثِ بَغْدَادِي فِي ذِي الْحِجَّةِ
وَلَهُ سَبْعٌ وَتَمَانُونَ سَنَةً . وَالْأَمِيرُ شَيْخُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ قَلْبِجٍ وَدُفِنَ
بِثَرْتِهِ دَاخِلَ دِمَشَقِ أَمْرًا لَيْلًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعَةٌ
أَذْرَعٌ وَعَشْرُونَ أَصْبَعًا مَبْلَغُ الزَّادَةِ ثَمَانِيَةٌ عَشْرٌ ذَرَانًا وَأَرْبَعَةٌ عَشْرٌ أَصْبَعًا
السَّنَةُ السَّابِعَةُ مِنْ وِلَايَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ

بِحَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً
فِيهَا تُوُفِيَ الْمَلِكُ الْمَنصُورُ صَاحِبُ حَمَصَ وَأَسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْرِكَو
بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ الدِّينِ شَيْرِكَو أَخُو أَيُّوبَ كَانَ الْمَنصُورُ هَذَا
شَجَاعًا مُتَوَاضِعًا مُوَافِقًا لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ السَّمْعِيلِ وَمُصَاحِبًا لَهُ
وَمَاتَ يَدُ مَشَقِّ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ حَادِي عَشَرَ صَفَرَ وَحَمَلَهُ فِي بَابِ يَدِ
الْحَمَصِ وَمَاتَ وَلَهُ عِشْرُونَ سَنَةً وَقَامَ بَعْدَهُ عَلَى حَمَصَ وَلَدُهُ
الْأَشْرَفُ مُوسَى فَأَقَامَ لَهَا سَنَتَيْنِ وَشَهْرًا وَأَخَذَتْ مِنْهُ
وَمِنْهَا تَسَلَّمَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ أَيُّوبُ قَلْعَةَ الصَّبِيئَةِ
مِنْ أُنْزَعِهِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ ثُمَّ أَخَذَ السُّلْطَانُ
أَيْضًا حِصْنَ الصَّلْتِ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ صَاحِبِ الْكُرْكِ
وَمِنْهَا قَدِمَ رَسُولَانُ مِنَ التُّتْرِ إِلَى بَغْدَادَ إِذَا أَحَدُهُمَا مِنْ بَرَكَةِ
خَانَ وَالْآخَرُ مِنْ بَاحُوا فَاجْتَمَعَا بِالْوَزِيرِ مُوَيْدِ الدِّينِ بْنِ الْعَلَمِيِّ
سَمِعَتْ عَلَى النَّاسِ بِوَاطِنِ الْأُمُورِ وَفِيهَا أَخَذَتْ الْفَرَجُ مَدِينَةَ

سَاطِبَةٌ مِّنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ صُلْحًا ثَرَجَلُوا أَهْلَهَا بَعْدَ سَنَةٍ عَنْهَا
فَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَفِيهَا تُوُفِيَ بَرَكَةُ خَانَ الْخَوَارِزْمِيِّ
أَحَدِ الْخَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَانَ أَصْلُهُمْ فِي الْمِيلِ إِلَى الْخَيْرِ وَكَانَ
الْمَلِكُ الصَّالِحُ بَخْمَرُ الدِّينِ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ قَدْ صَاحَرَهُ وَحَسِنَ
إِلَيْهِ وَجَرِي مِنْهُ مَا جَرَا فِي حَيَاةِ وَالِدِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ
وَمَا قُتِلَ اغْتُلَ نِظَامُ الْخَوَارِزْمِيَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ قَلْبُهُ بِالْعَرَبِ
مِنْ حَلَبٍ فِي قَالٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ حَلَبٍ وَحِمَصٍ
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُفْلَةً فِي أَوَّلِ تَرْجَمَةِ الصَّالِحِ هَذَا
قَالَ ————— الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ لَوْلُو لَمَّا الْبَقِينَا عَلَى حِمَصٍ
رَأَيْتُ الْخَوَارِزْمِيَّةَ خَلْقًا عَظِيمًا وَكُنَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ
كَالسَّامَةِ السُّودَا فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ فَقَالَ لِي غُلَامَانِي تَعْنِي
مَمَالِيكَهُ إِيْمَا حَبَّتْ إِلَيْكَ نَاخِذُ بَرَكَةَ خَانَ أَسِيرًا
أَوْ غُلَّ رَأْسَهُ إِلَيْكَ فَقُلْتُ رَأْسَهُ كَانَ اللَّهُ أَنْظَقَنِي وَالْبَقِيَّةَا

ف

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَأَذَابُوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَحْمِلُ رَأْسًا يَمْلِحُ
الصُّوْنُ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ سِوَى شَعْرَاتٍ بَيْسَرَةٍ وَلَمْ يَعْرِفْهُ وَلَا
غُرَّ عَرَفْنَاهُ وَالْمُضْرَمُوا وَجِيءَ بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ أُسَارَى فَلَمَّا رَأَوْا
الرَّاسَ رَمَوْا نَفْسَهُمْ مِنْ حُيُوطِهِمْ وَحَتَّى الْتَرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ
فَعَلْنَا حِينِيذًا أَنَّهُ رَأْسُهُ وَتَعْتَابَهُ إِلَى حَلَبِ الَّذِينَ ذَكَرَ
الذَّهَبِيُّ وَقَالَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تُوُفِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ رَافِعِ الْعَامِرِيِّ خَطِيبُ الْمَوْصِلِ . وَعَبْدُ
الْمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الضِّيَاءِ الدَّمَشَقِيُّ حِمَاهُ . وَالزَّاهِدُ
اسْمَعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُورَانِيُّ وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ أَمْرًا لِلْبَيْتِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ . الْمَاءُ الْقَدِيمُ نِسْبَةً أَذْرُعٌ سَوَاءٌ . مَبْلَغُ
• الزِّيَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَبَشْعَةَ أَصَابِعَ .

السَّنَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَخْمَرِ الدِّينِ
أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ خَمْسٌ وَارْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةً فِيهَا

تزل الوزير فخر الدين بن الشيخ بعسكر الصالح بجزيرة المدكوذ
على طبرية ففتحها عنوة وحاصر عسقلان وقال عليها قبالا عظيما
وفيها وجه الملك الصالح بجزيرة الدين بارج الذين من مهاجر من
مصر الى دمشق ومعه المبارز نسبه ومعهما تدبير فيها
اسماء جماعة من اعيان الدماشقة بان يملوا الى مصر فحملوا
وهم يحيى الدين بن الرزكي وابن الحصري وابن العماد الكاتب
وشوخصري الاربعة وشرف الدين بن المعتمد وابن الخطيب
العقرباني والناج الملقب بالشمور وابو الشامات
والحكيمي مملوك اسمعيل وغازي والي بصري وابن الهادي
المختبب واخرج العماد بن خطيب بيت الابرار من جامع دمشق
وولى العماد الخرساني الحظاثة عوضه وسبب حمل هؤلاء
الجماعة الى مصر انه نقل الى الملك الصالح ايوب انهم نحو اصل
الصالح اسمعيل فخاف ان يجرى ما جرى في النوبة الاولى من

ان

اخذ دمشق ولما وصلوا الى مصر حبس منهم السلطان الملك
الصالح جماعة فا قاموا في الحبس الى ان مات السلطان الملك
الصالح وعادوا الى دمشق الذين ذكر الذهبى وفاتهم
في هذه السنة قال وفيها توفي العلامة ابو علي عمر بن محمد
الادري الاشعري النخوي الشلوبي توفى في صفر وله ثلاث
وثمانون سنة . وابو مدني شعيب بن يحيى الاسكندراني
الزعفراني الناجر بمكة والشيخ علي الحريري في رمضان
عن سن عالية امر النيل في هذه السنة الماء القدير ستة
اذرع سوا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبا
السنة التاسعة من ولاية السلطان الملك
الصالح بجزيرة الدين ايوب على مصر وهي سنة تبت واربعين
وستماية فيها قاين الملك الاشرف موسى صاحب حمص
تل باشر حمص مع الملك الناصر يوسف صاحب حلب ولذلك

حَرَجَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ بَجْرَ الدِّينِ هَذَا مِنْ مِصْرَ بِالْعَسَاكِرِ حَسْبَمَا ذَكَرَاهُ
فِي تَرْجُمَتِهِ ثُمَّ عَادَ مَرِيضًا لَمَّا بَلَغَهُ مَجَى الْفَرَسِ إِلَى دُمِيَّاطَ وَفِيهَا
أَخَذَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ بَجْرَ الدِّينِ الْمَذْكُورَ مِنَ الْإِمِيرِ عَلَا الدِّينِ ابْنِ
الْبُنْدُقْدَارِيِّ يَبْرُسَ الْبُنْدُقْدَارِيِّ الَّذِي تَسَلَطَنَ وَرَقَاهُ يُلَى
أَنْ صَارَ مِنْ أَمْرِهِ مَا صَارَ وَفِيهَا زَارَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ فِي عَوْدِهِ
إِلَى مِصْرَ الْقُدْسَ الشَّرِيفَ وَأَمْرًا أَنْ يُدْرَعَ سُورُ فُجَاءَ سِتَّةَ آلَافٍ
ذِرَاعَ فَأَمْرًا أَنْ يُصْرَفَ مَغَلُّ الْقُدْسِ فِي عِمَارَتِهِ وَتَصَدَّقَ السُّلْطَانُ
الْمَلِكُ الصَّالِحُ فِي الْحَرَمِ بِالْعَمَلِ دِينَارٍ وَرَأَى الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ وَفِيهَا تَوَفَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْجَنِّ بْنِ مَنْصُورِ الشَّيْخِ
أَبُو الْجَنِّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ مُقَدِّمُ الطَّائِفَةِ الْفُقَرَاءِ الْحَرِيرِيَّةِ
وُلِدَتْ لَهُ سِنْرٌ وَقَدْ مَرِدَ مَشَقَّ صَغِيرًا فَدَشَأَ بِهَا وَفِي أَحْوَالِ
الْحَرِيرِيِّ هَذَا اقْوَالٌ كَثِيرَةٌ اثْنِي عَشْرَ أَبُو شَامَةَ وَعَنْهُ وَتَكَلَّمَ
فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِهِ وَقَالَ

ابن

ابن سَرَاءِ يَلُ وَتَوَفَّى فِي السَّاعَةِ النَّاسِعَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّادِسِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَارْبَعِينَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَكَانَ
أَخْبَرَ بِذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ وَفِيهَا تَوَفَّى عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَبْرَةَ
بْنِ نُؤَيْسِ الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ جَمَالَ الدِّينِ أَبُو عُمَرَ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ الْحَاجِبِ الْكُرْدِيِّ الْمَالِكِيِّ النُّخَوِيِّ صَاحِبِ التَّصَانِيفِ فِي
النُّحْوِ وَغَيْرِهِ مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً مَاتَ مِنْ عَمَلِ
الصَّعِيدِ وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ وَفِي شَهْرَتِهِ مَا يُعْنَى عَنِ الْإِطْنَابِ
فِي ذِكْرِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَالْتَهَمُ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو عَلِيٍّ مَنْصُورُ بْنُ سَنَدِ
بْنِ الدَّمَاعِ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَأَبُو الْقَسِيمِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْإِنصَارِيَّ فِي
جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ وَلَهُ سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَأُمُّ حَمْرَةَ صَغِيرَةٌ
بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيَّةِ أُخْتُ كُرَيْبَةَ فِي رَجَبِ

وَالْعَلَّامَةُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَابِرٍ مِنَ الدَّبَاحِ الْأَسْثِيلِيِّ لَهَا عِنْدَكَ
اسْتَيْلَاءُ الْفَرَجِ عَلَيْهَا وَالْوَزِيرُ الْأَكْرَمُ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ
جَمَالَ الدِّينِ الْفَقِيهِي حَلَبَ . وَالْعَلَّامَةُ جَمَالَ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍ وَعُمَرُ
بْنُ الْحَاجِبِ . وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كُرَّ الْأَسْثِيلِيِّ فِي شَوَّالٍ
بِالْأَسْكَدَرَةِ وَلَهُ سِتُّ وَسَبْعُونَ سَنَةً . أَمْرُ النَّيْلِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَمْسَةَ أَذْرُعَ . وَارْتَعَهُ
وَعَشْرُونَ إِبْصَعًا مَبْلَغُ الزَّمَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَلَاثَةَ عَشْرَ
إِبْصَعًا
السَّنَةُ الْعَاشِرَةُ مِنْ وِلَاةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
جَحْمِ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ سِتُّ وَارْتَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ
وَفِيهَا كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ حَسْبَمَا نَقَدَرُ ذِكْرَهُ وَفِيهَا
فِي أَوَّلِهَا كَانَ عَوْدُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ الْمَذْكُورِ مِنْ دِمَشْقَ حَسْبَمَا
ذَكَرَاهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي قَالَ الذَّهَبِيُّ وَفِيهَا فِي أَوَّلِهَا
عَادَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مَرِيضًا فِي مِحْفَةٍ وَكَانَ

مِنْ

قَدْ قُتِلَ أَخَاهُ الْعَادِلَ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ فَمَا هُنَا هُوَ اللَّهُ
وَاسْتَعْلَى عَلَى نَبَاةِ دِمَشْقَ الْأَمِيرِ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ يَغْمُوزَ قَالَ
وَفِيهَا وَلَدَتْ امْرَأَةً يُعَدُّ إِذَا ابْنَيْنِ وَبَنَاتَيْنِ فِي جَوْفِ
وَشَاعَ ذَلِكَ فَطَلَبُوا إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ وَأَحْضَرُوا وَقَدِمَاتِ
وَاحِدًا فَاحْضَرُ مَبِيئًا فَتَعَجَّبُوا وَأَعْطِيَتْ الْأَمْرَ مِنَ الشَّيْبِ
وَالْحَلِي مَا يَبْلُغُ الْفَدِيدِنَارِ وَفِيهَا تَوَجَّهَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدُ
صَاحِبُ الْكُرْكِ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ يُونُسَ صَاحِبِ حَلَبَ
وَبَلَغَ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الصَّالِحَ ذَلِكَ فَارْسَلَ إِلَى نَائِبِيهِ
ابْنِ يَغْمُوزِ دِمَشْقَ نَحْرَابَ إِذَا سَامَةَ وَقَطَعَ شَجَرِ بَسْتَانَ
الْقَصْرِ الَّذِي لِلنَّاصِرِ دَاوُدَ بِالْقَابُونَ وَحَرَابِ الْقَصْرِ
فَفَعَلَ ذَلِكَ وَفِيهَا سَارَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَالْمَلِكُ الْأَمجدُ
ابْنِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ الْمَقْدَرُ ذِكْرَهُ مِنَ الْكُرْكِ إِلَى
مِصْرَ وَسَلَّمَ الْكُرْكُ إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ شَجَرِ الدِّينِ بَغِيْرَ ضَى آيِدِهِ

الناصر فأعطى الملك الصالح للظاهر بن الناصر داود عوضاً
عن الكرك جبر مايتي فارس مصر وخمسين ألف دينار وثلاثمائة
قطعة قماش والدخاير التي بالكرك وأعطى لآخيه الأجد
إخمير وجبر مائة وخمسين فارساً بمصر فلم تطل مدّة لهم بمصر
ومات الملك الصالح وزال ذلك كله من أيديهم
حسبما تقدم ذكره وحسب ما ياتي ذكره أيضاً
وفيها هجمت الفريخ على دمياط وأحاطت بها في شهر
ربيع الأول وقد ذكر ذلك كله وفيها
توفي الصاحب فخر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ
كان عاقلاً جواداً ممدحاً مديراً خليقاً للملك محبوباً إلى
الناس ولما مات الملك الصالح نجّم الدين أيوب على دمياط
ندب إلى الملك فامتنع ولو أجاب لما خالفوه واستشهد على
دمياط بعد أخذها، ومن شعره قوله

عصيت

عصيت هوى نفسي صغيراً فغندما رميتي الليالي بالمشيب وبالكره
أطعت الهوى عكس القضية لينتي خلقت كبيراً وانتقلت إلى الصغر
قلت ونذكر هذا الشعر أيضاً لغيره فما ياتي ان شاء الله تعالى
الذين ذكر الذهب في وفاتهم في هذه السنة قال
وفيها توفي أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الشاوي
في رجب بالقاهرة وولد بمشوق في سنة ثمان وستين
والسلطان الملك الصالح نجّم الدين أيوب بن الكامل
بن العادل بالمنصورة في شعبان وله أربع وأربعون سنة
والأمير مقدم الجيوش فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ
صدر الدين الجويني في ذي القعدة شهيداً يوم وقع المنصورة
وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الله
وصفي الدين
عمر بن عبد الوهاب بن البرادعي في ربيع الآخر أمر النبل
في هذه السنة الماء الفدير خمسة أذرع وستة أصابع

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع
ذكرنا في الملك المعظم توران شاه
على مصر هو السلطان الملك المعظم توران شاه بن السلطان
الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل
ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أيوب بن
الأمير نجم الدين أيوب بن شادي سلطان الديار المصرية
الأيوبي الكردي آخر ملوك بني أيوب بمصر ولاعبة بولاية
الاشرف في سلطنة المعز أيك انتهى تسلطن المعظم هذا
بعد موت أبيه الملك الصالح نحو شهرين ونصف وقيل
اربعة أشهر ونصف وهو الأصح لان الملك الصالح أيوب
كانت وفاته في ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين
بالمناصون والفرنج محذرة بعساكر الاسلام فاخذت زوجته
امر ولد شجر الدر موته مخافة على المسلمين وباعوا لابنه المعظم

هذا

هذا بالسلطنة في غيبته وصارت شجر الدر تدبر الامور وتحتي
موت السلطان الملك الصالح الى ان حضر المعظم توران شاه
هذا من حصن كيفا الى المنصون في اول المحرم من سنة
ثمان واربعين وستمائة وكان المعظم هذا نائبا لآبيه
على حصن كيفا وعمرها من ديار بكر ولما وصل المعظم الى
المنصون فتح الله على يديه ونصر الاسلام في يوم دخوله
فتمن الناس بطبعه وسبب النصر انه لما استهلقت سنة
ثمان واربعين والفرنج على المنصون والجموش الاسلامية
بازايهم وقد طال القتال بين الفريقين اشهر اضعف
حال الفرنج لا يقطع الميرة عنهم ووقع في خيلهم وباء
وموت وعزمر ملكهم الفرنسيين على ان يركبوا اول
الليل ويسير الى دمياط فعلم المسلمون بذلك وكان الفرنج
قد عملوا جسرا عظيما من الصنوبر على النيل فسهاوا عن قطعه

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فَعَبْرَمَنْهُ الْمُسْلِمُونَ فِي اللَّيْلِ إِلَى رَهْمٍ وَحِيَامِهِمْ عَلَى حَالِهَا وَثِقَلَمُ
وَاحِدَقَ الْمُسْلِمُونَ لَهْمُ تَخَطُّوْهُمْ طُولَ اللَّيْلِ قَلًا وَأَسْرًا فَاجْتَمَعُوا
إِلَى فَرَسَةٍ لَسْمَى مَنِيَّةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَتَحَصَّنُوا بِهَا وَدَارَ الْمُسْلِمُونَ
حَوْلَهَا وَظَفَرَ أَصْطُولِ الْمُسْلِمِينَ بِأَصْطُولِهِمْ فَغَنَمُوا جَمِيعَ الْمَرَائِكِ
مَنْ فِيهَا وَاجْتَمَعَ إِلَى الْفَرَنْسِيِّسِ خَمْسَمِائَةَ فَارِسٍ مِنْ أَبْطَالِ
الْفَرَنْجِ وَقَعَدَ فِي حَوْشِ مَنِيَّةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَطَلَبَ الطَّوَّاشِي
رَشِيدًا وَالْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ الْقَمْرِيَّ فَحَضَرُوا إِلَيْهِ فَطَلَبَ مِنْهُمْ
الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِهِ فَاجْتَابَاهُ وَأَمَنَاهُ وَهَرَبَ بِأَبِي الْفَرَنْجِ عَلَى
جَمِيَّةٍ وَاحِدَقَ الْمُسْلِمُونَ لَهْمُ وَبَقُوا يَحْمِلُونَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً بَعْدَ حَمْلَةٍ
حَتَّى آيَدَتِ الْفَرَنْجُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى فَارِسَيْنِ فَرَمُوا نَفْسَهُمْ
يَحْيُوهُمْ إِلَى الْحَجْرِ فَغَرَقُوا وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مَا لَا يُوصَفُ
وَاسْتَغْنَى خَلْقٌ وَأُنزِلَ الْفَرَنْسِيِّسُ فِي حَرَاقِهِ وَاحِدَقَتْ
بِهِ مَرَائِكِبُ الْمُسْلِمِينَ نَضْرَبُ فِيهَا الْكُوسَاتُ وَالطُّبُولُ

وَفِي الْبَرِّ الشَّرَافِي الْعَسْكَرُ سَائِرَ مَنْصُورٍ مُوَيْدٍ وَالْبَرُّ الْعَرَبِيُّ فِيهِ
الْعَرَبَانُ وَالْعَامَّةُ فِي لَهْمٍ وَتَهَانِي وَسُرُورٍ لِهَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ ه
وَالْأَسْرَى تُقَادُ فِي الْجِبَالِ فَكَانَ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الْعَظِيمَةِ
الْمَشْهُودَةِ وَقَالَ سَعْدُ الدِّينِ فِي بَارِخِهِ لَوْ أَرَادَ الْفَرَنْسِيِّسُ أَنْ
يَجُوَّ بِنَفْسِهِ لَخَلَصَ عَلَى خَيْلِ سَبَقٍ أَوْ فِي حَرَاقَةٍ لَكِنَّهُ أَقَامَ فِي السَّافَةِ
تَحْمِيَّ أَصْحَابِهِ وَكَانَ فِي الْأَسْرِ مُلَوَّلٌ وَكُودٌ مِنَ الْفَرَنْجِ وَأُخِصَّ
عَنْ الْأَسْرَى فَكَانُوا نِيفًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ أَدْمِيٍّ وَالَّذِي غَرَقَ
وَقَدْ سَبَعَةَ الْأَلْفِ نَفْسٍ قَالَ فَرَأَيْتَ الْقَتْلَى وَقَدْ سَتَرُوا وَجْهَهُ
الْأَرْضَ مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَكَانَ الْفَارِسُ الْعَظِيمُ بِأَيْتِهِ وَشَائِي
يَسُوقُهُ وَرَاءَهُ كَأَذَلِّ مَا يَكُونُ وَكَانَ يَوْمًا لَمْ يُشَاهِدِ
الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهُ لَمْ يُقْبَلْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِائَةٌ نَفْسٍ
وَقَعَدَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ تُوْرَانَ شَاهٍ لِلْفَرَنْسِيِّسِ وَالْمُلُوكِ
الَّذِينَ مَعَهُ وَالْكُودُ خَلْعًا وَكَانُوا نِيفًا وَخَمْسِينَ فَلَبَسَ الْكُلُّ

سَوَاهُ وَقَالَ إِنَّ بِلَادِي بِقَدْرِ بِلَادِ صَاحِبِ مِصْرَ كَمَا كَفَّ الْبِسْرَ خَلْعَتَهُ
وَعَمَلِ السُّلْطَانِ مِنَ الْغَدِّ دَعْوَةَ عَطْفَةٍ فَا مَسَّحَ الْمَلْعُونَ أَيْضًا مِنْ
حُضُورِهَا وَقَالَ أَنَا مَا أَكُلُ طَعَامًا وَمَا يَحْضُرُنِي إِلَّا لِهَزَائِي
عَسْكَرُهُ وَلَا سَبِيلَ إِلَى هَذَا وَكَانَ عِنْدَهُ عَقْلٌ وَثَبَاتٌ
وَدِينٌ فَالْنَّصَارَى كَانُوا يَعْتَقِدُونَ فِيهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ
وَكَانَ حَسَنَ الْخَلْفَةِ وَابْقَى الْمَلِكُ الْمُعْظِمُ الْأَسْرِي وَأَخَذَ أَصْحَابَ
الصَّنَائِعِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ أَعْنَاقِ الْجَمِيعِ أَنْتَهَى وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَبَسُوا
الْفَرَنْسِيِّينَ بِالْمَنْصُورَةِ بِدَارِ ابْنِ لُقْمَانَ يَحْفَظُهُ الطَّوَأَشِيُّ صَيْحٌ
مُكْرَمًا غَايَةَ الْإِكْرَامِ وَقَالَ آخَرُ مَضْرَبِ دَارِ ابْنِ لُقْمَانَ وَهُوَ
الْأَصْحَحُ وَزَادَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ دَارُ ابْنِ لُقْمَانَ هِيَ الدَّارُ الْكَبِيرَةُ
بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الْحَرْقِ يَعْنِي دَارَ ابْنِ قُطْنَةَ أَنْتَهَى وَقَالَ
أَبُو الْمُظَفَّرِ فِي نَارِ عَهْدِ مَرْءِ أَةِ الزَّمَانِ وَابْنِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهَا
يَعْنِي سَنَةَ ثَمَانَ وَارْبَعِينَ كَانَ الْمُصَافِ بَيْنَ الْفَرَنْجِ وَالْمُسْلِمِينَ

ب

عَلَى الْمَنْصُورَةِ بَعْدَ وُصُولِ الْمُعْظِمِ تَوْرَانَ شَاهَ إِلَى الْحَيْمِ وَمَسَّكَ
الْفَرَنْسِيِّينَ وَقَتْلَ مِنَ الْفَرَنْجِ مَائَةً وَوَصَلَ كِتَابُ الْمُعْظِمِ
تَوْرَانَ شَاهَ إِلَى جَمَالِ الدِّينِ بْنِ نَعْمُورٍ يَعْنِي إِلَى نَائِبِ الشَّامِ
قَالَ وَفِيهِ وَلَدُ تَوْرَانَ شَاهَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِذْ هَبَّ عَنَّا
الْحَزْنَ • وَمَا النَّصْرُ الْأَمِنُ عِنْدَ اللَّهِ • وَيَوْمَ يَذِيفُ فَرَجَ الْمُؤْمِنُونَ
بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ تَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ • وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَلِحَدِيثٍ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَهَا • نَبَشَّرَ الْمَجْلِسَ السَّامِيَّ
الْجَمَالِيَّ بِبَلِّ نَبَشَّرَ الْإِسْلَامَ كَافَةً بِمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ •
مِنَ الظَّفَرِ بَعْدَ الدِّينِ • فَانَهُ كَانَ اسْتَفْحَلَ أَمْرَهُ وَأَسْتَحْكَمَ
شَرَّهُ وَيَسِّرَ الْعِبَادَةَ مِنَ الْبِلَادِ وَالْأَوْلَادِ • فَنُودِيَ وَلَا يَسْتَوُوا
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْآيَةَ • وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ مُسْتَهْلَ السَّنَةِ
الْمُبَارَكَةِ تَمَّتْ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الْإِسْلَامِ بِرِكَاتِهَا فَفُتِحَتَا الْخَزَائِنُ وَبَدَلْنَا
الْأَمْوَالَ وَفَزَقْنَا السِّلَاحَ وَجَمَعْنَا الْعُرَبَانَ وَالْمَطَاوِعَةَ وَاجْتَمَعَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

خَلَقَ لِأَحْصِيهِمُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى وَجَاءَهُ وَأَمِنْ كُلِّ فُجْءٍ عَمِيقٍ . وَمِنْ كُلِّ
مَكَانٍ بَعِيدٍ يَتَّبِعُهُ . وَلَمَّا رَأَى الْعَدُوَّ ذَلِكَ أَرْسَلَ يَطْلُبُ الصَّالِحَ
عَلَى مَا وَقَعَ الْإِتْفَاقُ مِنْهُمْ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ فَأَيَّتَنَا
وَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ تَرَكُوا خِيَامَهُمْ وَأَتَقَاهُمْ وَأَمَوَاهُمْ وَقَصَدُوا
دُمِيَّاطَ هَارِيزِينَ فَسَرْنَا فِي أَمَا رَيْنِهِمْ طَالِبِينَ . وَمَا زَالَ السِّيفُ
يَعْلَمُهُمْ غَايَةَ اللَّيْلِ . يَدْخُلُ فِيهِمُ الْخِزْيَ وَالْوَيْلُ . فَلَمَّا أَصْحَبْنَا
نَهَارًا أَرْبَعًا قَلْنَا مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ الْفَاغِيرَ مِنْ الْقِيِّ نَفْسَهُ فِي الْبُحْرِ .
وَأَمَّا الْأَسْرَى فَحَدَّثَ عَنْ النَّجْدِ وَالْحَرْجِ . وَالْبُحْرِ الْفَرَنْسِيِّسُ
إِلَى الْمَنِيَةِ وَطَلَبَ الْأَمَانَ فَاثْمَانًا . وَآخِذَانًا . وَآكْرَمَانًا . وَتَسَلَّمْنَا
دُمِيَّاطَ بَعُونَهُ وَقُوَّتَهُ . وَجَلَالَهُ وَعَظَمَتِيهِ . وَأَرْسَلَ الْمَعْظُمُ
إِلَى ابْنِ بَعْمُورِ الْمَذْكُورِ بَغْفَانَ الْفَرَنْسِيِّسِ الْمَذْكُورِ فَلَبَسَهَا ابْنُ بَعْمُورِ
فِي دَسْتِهِ بِدَمَشَقٍ وَكَانَتْ شِقْرًا لَطْفَهُ أَحْمَرُ بَعْرُوسُ سُنْجَابِ
فَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَعْظُمِ الْمَذْكُورِ بَيِّنَاتٍ لِابْنِ الْأَمِيرِ

٢١٠
• أَسِيدَ أَمْلَاقِ الزَّمَانِ مَأْسُورِيهِمْ . تَنَجَّرَتْ مِنْ نَضْرِ الْإِلَهِ وَوَعُودُهُ .
• فَلَا زَالَ مَوْلَانَا بِفَتْحِ حَمِي الْعَدَا . وَتَلْبَسُ أَسْلَابَ الْمُلُوكِ عَبِيدَهُ .
أَتَى كَلَامَ أَبِي الْمُظْفَرِ بَعْدَ أَنْ سَأَقَ كَلَامًا طَوِيلًا مِنْ هَذَا
النَّمُودِجِ نَحْوَمَا حَكَيْنَاهُ وَقَالَ — غَيْرُهُ وَبَقِيَ الْفَرَنْسِيِّسُ
فِي الْأَعْتِقَالِ إِلَى أَنْ قُتِلَ الْمَلِكُ الْمَعْظُمُ تَوْرَانَ شَاهُ بْنُ الْمَلِكِ
الصَّالِحِ أَيُّوبَ يَعْنِي صَاحِبَ الرَّجَبَةِ فَدَخَلَ حَسَامُ الدِّينُ بْنُ أَبِي
عَلِيٍّ فِي قَضَيْتِهِ عَلَى أَنْ تُسَلِّمَ لِلْمُسْلِمِينَ دُمِيَّاطَ وَحَمَلُ حَسْمَانِيَةِ الْفِي
دِينَارِ فَارِ كَبُوعُ بَغْلَةً وَسَاقَتْ مَعَهُ الْجِيُوشُ إِلَى دُمِيَّاطَ
فَمَا وَصَلُوا إِلَّا وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى أَعْلَاهَا بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ
وَالْفَرِيحِ الَّذِينَ كَانُوا بِهَا قَدَّهَرُوا إِلَى الْمَرَآكِبِ وَأَخْلَوْهَا
فَخَافَ الْفَرَنْسِيِّسُ وَأَضْفَرَّ لَوْنُهُ فَقَالَ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ
بُنْ أَبِي عَلِيٍّ هَذِهِ دُمِيَّاطُ فَحَصَلَتْ لَنَا وَهَذَا الرَّجُلُ فِي إِسْرَانَا
وَهُوَ عَظِيمُ النُّصْرَانِيَةِ وَقَدْ أَطْلَعَ عَلَى عَوْرَاتِنَا وَالْمُصْلِحَةُ أَنْ لَا

نُطِقَتْ وَكَانَ قَدْ نَسَلَتْ مَلِكَ الْمُعْزَابِيَّ التُّرْكَمَانِيَّ الصَّالِحِي
أَوْ صَارَ حَاكِمًا عَلَى الْمَلَائِكَةِ شَجَرِ الدَّرِّ فَقَالَ أَبِيكَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَالِكِ
الصَّالِحِيَّةِ مَا نَزَى الْعَدُوَّ وَكَانَ الْمَصْلِحَةَ مَا قَالَ لَهُ حُسَامُ الدِّينِ
فَقَبُوهَا عَلَيْهِ وَأَطْلَقُوهُ طَعْمًا فِي الْمَالِ فُرِكَ فِي الْبَحْرِ الرَّومِيِّ فِي
شِيشِي وَذَكَرَ حُسَامُ الدِّينِ أَنَّهُ سَأَلَ الْفَرَنْسِيِّ عَنِ عَدُوِّ الْفَرَنْجِ
الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ لَمَّا قَدِمَ لِأَخْذِ دُمِيَّاطَ فَقَالَ كَانَ مَعَ
لِسَعَةِ الْإِنِّ وَخَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ طُغْيَانِي
سُورِي الْعِلْمَانِ وَالسُّوْقَةِ وَالْبَحْرِيَّاتِ أَتَى وَقَالَ سَعْدُ الدِّينِ
فِي بَارِغِهِ اتَّقُوا عَلِيَّ أَنْ يُسَلِّمَ الْفَرَنْسِيِّ دُمِيَّاطَ وَأَنْ يُعْطِيَ هَسُوَّ
وَالْكُنُودِ ثَمَانِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ عَوَضًا عَمَّا كَانَ بِدُمِيَّاطَ
مِنَ الْحَوَاصِلِ وَيُطْلَقُوا أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ فَخَلَفُوا عَلَى هَذَا وَرَكِبَ الْعَسَاكِرُ
ثَانِي صَفَرًا إِلَى دُمِيَّاطَ قُرْبَ الظُّهْرِ وَسَارُوا حَتَّى دَخَلُوهَا وَنَصَبُوا
وَقَلُّوا مِنْ بَعْدِ مِنَ الْفَرَنْجِ حَتَّى خَسَرْتَهُمُ الْأَمْرَاءُ وَأَخْرَجُوهُمْ وَقَوْمُوا

الْحَوَاصِلِ الَّتِي تَقِيَّتْ فِي دُمِيَّاطَ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَخَذَ وَأَمْرًا مَلِكِ
الْأَفْرَنْسِيِّسِ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَطْلَقُوهُ الْعَضْرَهُ وَجَمَاعَتَهُ
فَأَخَذُوا فِي شِيشِي إِلَى الْبَطْشِ وَأَنْفَدَ رَسُولًا إِلَى الْأَمْرَاءِ
الصَّالِحِيَّةِ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَقْلَ عَمَلًا وَلَا دِينًا أَمَا قَلَّةَ الدِّينِ
فَقَتَلْتُمْ سُلْطَانَكُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ يَعْنِي لَمَّا قَتَلُوا ابْنَ اسْتَادِ دِهْمِرِ
الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ تُوْرَانَ شَاهٍ بَعْدَ أَخْذِ دُمِيَّاطَ بِأَيَّامٍ عَلَى مَسَا
سَنَدُكُرُّ هُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَأَمَا قَلَّةَ الْعِزْلِ
فَكَذًا مِثْلِي مَلِكِ الْبَحْرِ وَقَعَ فِي أَيْدِيكُمْ بِعَمَلِي بِأَرْبَعِمِائَةِ
أَلْفِ دِينَارٍ وَلَوْ طَلَبْتُمْ مَمْلَكَتِي دَفَعْتُهَا لَكُمْ حَتَّى أَخْلَصْتُكُمْ لِمَاسَانَ
إِلَى بِلَادِهِ أَخَذَ فِي الْأَسْتَعْدَادِ وَالْعَوْدِ إِلَى دُمِيَّاطَ فَأَهْلَكَ اللَّهُ
وَنَدِمَتِ الْأَمْرَاءُ عَلَى الطَّلَاقِ وَمَا أَزَادَ الْفَرَنْسِيِّسِ الْعَوْدَ إِلَى
دُمِيَّاطَ قَالَ فِي ذَلِكَ الصَّاحِبِ جَمَالُ الدِّينِ نَجِي بْنِ مَطْرُوحٍ
فَصِيدَتْهُ الْمَشْهُورَةُ وَكَبَّتْهَا إِلَيْهِ وَسَيَّهَنَ

• قُلْ لِلْفِرْسَانِيسِ إِذْ أَحْيَيْتَهُ • مَقَالَ صِدْقٍ مِنْ قَوْلِ فَصِيحٍ
 • أَجْرَكَ اللَّهُ عَلَى مَا جَزَى • مِنْ قَوْلِ عَبَادِ سُوءِ الْمَسِيحِ
 • آتَيْتَ مَضْرًا بِتَبَعِي مَلِكًا • حَسْبُ أَنْ الزَّمْرَةَ بِالطَّبْلِ رِخْ
 • فَسَاقَكَ لِجُنِّ إِلَى إِذِهِمْ • طَاقَ بِهِ عَنْ نَاطِرِنِكَ الْفَسِيحِ
 • وَكُلُّ أَصْحَابِكَ أَوْ دَعْتُمْ • بِسُوءِ تَدْبِيرِكَ بَطْنَ الضَّرِيحِ
 • لِسَعِينِ الْفَالَا تَرَى مِنْهُمْ • الْأَقْتِيلَا أَوْ أَسِيرًا جَرِيحِ
 • وَفَقَكَ اللَّهُ إِلَى مِثْلِهَا • لَعَلَّ عَيْشِي مِنْكُمْ يَسْتَرِيحِ
 • إِنْ كَانَ بَابَاكُمْ بَدَارَاضِيَا • فَرُبَّ عَيْشٍ قَدَانِي مِنْ نَضِيحِ
 • وَقُلْ لَهُمْ أَنْ أَضْمَرُوا عَوْدَةً • لِأَخَذِ تَارًا أَوْ لَعَقَدِ صَحِيحِ
 • دَارِ ابْنِ لُقْمَانَ عَلَى حَالِهَا • وَالْقَيْدُ بَاقِي وَالطَّوَابِيحُ صَدِيحِ

قُلْتُ لِمَا دَرَّ فِيمَا أَجَابَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ اللَّطْفِ وَالْبَلَاغَةِ
 وَحَسَنِ التَّرَكِيبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَآمَّا أَمْرَ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ تُوْرَانَةَ
 صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ قَالَ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ يُوْسُفُ بْنُ قُرْأَعْلَى فَرَاخِدِ

في

فِي سَبَبِ قَتْلِهِ قَالَ وَذَكَرْنَا بِحَيْدِهِ إِلَى الشَّامِ وَذَهَابَهُ إِلَى مِصْرَ وَاتَّفَقَ
 كَسْرَةَ الْفَرِيحِ عِنْدَ قُدُومِهِ فَيَمْتَنُ النَّاسُ بِطَلْعَتِهِ عَنْرَانَهُ بَدَتْ
 مِنْهُ أَسْبَابُ نَفَرَتِ الْعُلُوبُ عَنْهُ فَاتَّفَقُوا عَلَى قِتْلِهِ وَكَانَ فِيهِ
 نَوْعٌ خَفِيَّةٌ وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى السِّمَاطِ فَإِذَا سَمِعَ فِيهَا يَذْكُرُ
 مَسْأَلَةَ نَقُولُ لِأَنْسَلِمُ شَرَّ حَسْبِ عَنِ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ آيِهِ وَكَانَ
 إِذَا اشْتَكَّرَ بِجَمْعِ الشَّمُوعِ وَيَضْرِبُ رُؤُسَهَا بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهَا
 وَيَقُولُ كَذَا الْفَعْلُ بِالْحَجْرَةِ يَعْنِي مَمَالِيكَ أَبِيهِ الَّذِينَ كَانَ جَعَلَهُمْ
 بِقَلْعَةِ الْحَنْزَلِ حَزْرَةَ الرُّوضَةِ ثُمَّ لِيَسْمَى مَمَالِيكَ أَبِيهِ بِأَسْمَاءِ بَهْمِ
 وَأَهْلِ نَهْمٍ وَقَدَّمَ الْأَرَاذِلَ وَأَبْعَدَ الْأَمَالِ وَوَعَدَ أَقْطِيَا أَنَّهُ
 يَوْمَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ فَاسْتَوْحَشَ مِنْهُ وَكَانَتْ أُمُّ خَلِيلٍ يَعْنِي شَجْرَ
 الدَّرَزِ وَجَةَ وَاللَّهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْفَاهِسَةِ مَضَى
 إِلَى الْقُدَيْسِ فَبَعَثَ يُهْدِي دُهَا وَيَطْلُبُ الْمَالَ وَالْجَوَاهِرَ مِنْهَا
 فَخَافَتْ مِنْهُ فَكَانَتْ فِيهِ فَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى قَتْلِهِ

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَشْنِ سَابِعِ عَشْرِينَ الْمُحْرَمِ جَلَسَ الْمُعْظَمُ عَلَى السَّمَاطِ
فَضَرَبَهُ بَعْضُ مَمَالِيكَ أَبِيهِ الْجَحْرَةَ بِالسِّيفِ فَتَلَقَّاهُ بِيَدِهِ فَقَطَعَ بَعْضَ
أَصَابِعِهِ وَقَامَ مِنْ وَقْتِهِ وَدَخَلَ الْبُرْجَ وَصَاحَ مَنْ جَرَحَنِي قَالُوا
الْحَسَيْسِيَّةُ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا الْجَحْرَةُ وَاللَّهِ لَا أَنْقَتَ مِنْهُمْ بَقِيَّةَ
وَاسْتَدْعَى الْمَزْنَ فَحَنَظِيْدَهُ وَهُوَ يَتَوَعَّدُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ
تَمُوهُ وَالْأَبَادُكُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَانْهَزَمُوا إِلَى أَعْلَى الْبُرْجِ فَأَوْقَدُوا
النِّيرانَ حَوْلَ الْبُرْجِ وَرَمَوْهُ بِالنَّشَابِ فَرَمَى نَفْسَهُ وَهَرَبَ بِخَوْ
الْجَحْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ مَا أُرِيدُ مَلِكًا دَعَوْنِي أَرْجِعْ إِلَى الْخِصْنِ يَا مُسْلِمِينَ
مَا فِيكُمْ مَنْ يَصْطَنِعُنِي وَيَجْرِيْنِي وَالْعَسَاكِرُ وَأَقْفَةُ فَمَا اجَابَهُ أَحَدٌ
وَالنَّشَابُ يَأْخُذُ فَتَعْلَقُ بِدَيْلِ اقْطَا فَمَا اجَابَهُ فَقَطَعُوهُ قَطَاعًا وَبَعِي
عَلَى جَانِبِ الْجَحْرَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُسْتَفْحًا لَا يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْفِنَهُ
حَتَّى شَفَعَ فِيهِ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ فَجُلِيَ إِلَى ذَلِكَ الْجَانِبِ فَدُفِنَ بِهِ وَمَلَأَ
قَلْبُهُ دَخَلُوا عَلَى الْأَفْرَنْسِيِّينَ الْجَيْتَةَ مَالِ السُّيُوفِ فَقَالُوا نُرِيدُ الْمَالَ

فقال

فَقَالَ نَعَمْ فَاطْلُقُوهُ وَسَارَ إِلَى عَمَّاكَ عَلَى مَا انْفَقُوا عَلَيْهِ مَعَهُ
قَالَ وَكَانَ الَّذِي يَأْشُرُ قَلْبَهُ أَرْبَعَةً وَكَانَ أَبُو الْمَلِكِ
الصَّالِحُ أَيُّوبُ قَالَ لِمُحْسِنِ الْخَادِمِ إِذْ هَبَّ إِلَى أَخِي الْعَادِلِ
إِلَى الْحَبَسِ وَخُدْمَعِكَ مِنَ الْمَمَالِيكَ مَنْ خَنَقَهُ فَعَرَضَ ذَلِكَ لِمُحْسِنٍ
عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِيكَ فَامْتَنَعُوا إِلَّا هَوْلَاءُ الْأَرْبَعَةِ فَانْهَزَمُوا
مَعَهُ وَخَنَقُوهُ فَسَلَطَهُمُ اللَّهُ عَلَى وَلَدِهِ فَقَتَلُوهُ أَقْبَحَ قَتْلَةٍ وَمَثَلُوا
وَمَثَلُوا بِهِ اعْظَمَ مُثَلَةً لِمَا فَعَلَ مَعَ أَخِيهِ قَالَ الْأَمِيرُ حَسَامُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ عَلَى كَيْفِ تَوْرَانِ شَاهٍ لَا يَصْلِحُ لِلْمَلِكِ كَمَا نَقُولُ لِأَبِيهِ
الْمَلِكِ الصَّالِحِ أَيُّوبَ مَا تَفِدُ حَضْرَةَ إِلَيْنَا فَيَقُولُ دَعَوْنِي مِنْ
هَذَا فَلَجِينَا عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ إِجِيْبُهُ إِلَى هَهُنَا أَقْتَلُهُ وَقَالَ
عِمَادُ الدِّينِ بْنِ دَرْبَاسٍ رَأَى بَعْضَ اصْحَابِنَا الْمَلِكِ الصَّالِحِ الْجَمْرَ
الَّذِينَ أَيُّوبَ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يَقُولُ

• قَلْبُ شَرِّ قَتْلَةٍ • صَارَ لِلْعَالَمِ مُثَلَةً •

• لَمْ يَرَاغُوا إِلَّا • وَلَا مِنْ كَانَ قَبْلَهُ •

• سَتَرَاهُمْ عَنْ قَلِيلٍ لِأَقْلَابِ النَّارِ كَلَهُ •

وَكَانُوا قَدْ جَمَعُوا فِي قَلْبِهِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ السَّيْفِ وَالنَّارِ
وَالْمَاءِ وَتَسَلَّطْنَ بَعْدَهُ زَوْجَةٌ وَالِدِ أُمِّ خَلِيلِ شَجَرِ الدَّرْبِ بِاتِّفَاقِ
الْأَمْرَاءِ وَخَشِدَ أَهْلُهَا الْمَمَالِكِ الصَّالِحَةِ وَخُطِبَ لَهَا عَلَى
الْمَنَابِرِ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ وَكَانَتْ وَلا يَتُورَانِ شَاهِ
هَذَا عَلَى مِصْرَ دُونَ الشَّهْرِ وَقَبْلَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ عَشْرِينَ
الْمَحْرَمِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْتَعَيْنِ وَسِتْمَايَةَ وَكَانَ قَدُومُهُ
مِنْ حَصِينِ كَيْفَا إِلَى الْمَنْصُورَةِ فِي لَيْلَةِ مُسْتَهْلِ الْمُحْرَمِ مِنْ

السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ حَسَبَ مَا قَدَّمَ ذِكْرُهُ

ذِكْرُ وَلا يَتُورَانِ شَجَرِ الدَّرْبِ عَلَيْهِ
هِيَ الْمَلِكَةُ شَجَرُ الدَّرْبِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ جَارِيَةُ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَحْرِ الدِّينِ تَوْبِ وَزَوْجَتُهُ وَأُمُّ وَلَدِ خَلِيلِ

وَكَانَتْ

وَكَانَتْ حَظِيَّةً عِنْدُ الْإِلَاحِيَّةِ وَكَانَتْ فِي صُحْبَتِهِ وَهُوَ
فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ نَفَرَتْ مَعَهُ
لَمَّا حَبَسَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ صَاحِبَ الْكُرْكِ بِالْكُرْكِ وَمَعَهَا وَلَدُهَا
خَلِيلٌ أَيْضًا وَقَاسَتْ مَعَ الصَّالِحِ تِلْكَ الْأَهْوَالَ وَالْمَحْنُ تَمَرَّ قَدِمَتْ
مَعَهُ مِصْرَ لَمَّا تَسَلَّطْنَ وَعَاشَ ابْنُهَا خَلِيلٌ بَعْدَ ذَلِكَ مَدَّةً وَتُوِّيَ فِي
صَغِيرًا وَلَا زَالَتْ فِي عَظَمَتِهَا مِنَ الْحَشَمِ وَالْخَدَمِ وَالْيَهَانَاتِ
تَذِيرُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي حَيَاةِ سَيِّدِهَا الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَفِي مَرَضِهِ
وَبَعْدَ مَوْتِهِ وَالْأُمُورُ تَدَبَّرُهَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ إِلَى أَنْ قَدِمَ وَلَدُ زَوْجَتِهَا
الْمَلِكِ الْمَعْظَمِ تَوْرَانَ شَاهٍ فَلَمَّا شَكَرَهَا تَوْرَانَ شَاهٍ مَا فَعَلَتْهُ
مِنْ الْأَخْيَارِ الْمَوْتِ وَالِدِ وَقِيَامِهَا بِالنَّدْبِيرِ أَمْرًا قَامَ حَتَّى خَضَرَ إِلَى
الْمَنْصُورَةِ وَجَلَسَ فِي دَسْتِ السُّلْطَنَةِ وَلَمْ تَدْعُ أَحَدًا يَطْعَمُ فِي
الْمَلِكِ لِعَظَمَتِهَا فِي الْغُفُوسِ فَمَرَّكَ تَوْرَانَ شَاهٍ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَخَذَ
فِي تَقْدِيرِهَا وَطَلَبَ الْأَمْوَالَ مِنْهَا سُرْعَةً فَلَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ بِيَا لِحَدِّ

وَاتَّقُوا عَلَى وَلَا يَتَّحِمْ سِيرَتَهَا وَغَزِيرَ عَقْلَهَا وَجَوْدَةَ تَدْبِيرِهَا
وَجَعَلُوا الْمُعْزَايِبُ التُّرْكُمَانِي أَبَا بَكَّالَهَا وَخُطِبَهَا عَلَى الْمَنَابِرِ
بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ لِكَيْهَا لَمْ تَلْبَسْ خُلْعَةَ السَّلْطَنَةِ الْخَلِيفَتِي عَلَى
الْعَادَةِ غَيْرَ أَنْهَرُ بِأَعْوَاهَا بِالسَّلْطَنَةِ فِي أَمْرٍ أَرْسَالًا وَشَرَّ
أَمْرَهَا قَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيُّ
فِي بَارِئِهِ شَجَرِ الدُّرِّ أَمْرُ خَلِيلِ الصَّلَاحِيَةِ الْمَلِكَةِ جَارِيَةِ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَجْرِ الدِّينِ أَبُو تَوْبٍ وَأَمْرُ وَلَدِ خَلِيلِ كَانَ السُّلْطَانُ
يَجِبُهَا جَبَا عَظِيمًا وَيَعْتَدُ عَلَيْهَا فِي أُمُورٍ وَمَهَامَةٍ وَكَانَتْ بِدَيْعَةٍ
بِجَمَالِ ذَاتِ رَأْيٍ وَتَدْبِيرٍ وَدَهَاءٍ وَعَقْلٍ وَنَالَتْ مِنَ السَّعَادَةِ مَا لَمْ
يَنَلْهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهَا وَلَمَّا مَاتَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعِ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ عَلَى دُمِيَّاطٍ فِي حِصَارِ الْفَرَجِ وَأَخْفَتْ مَوْتَهُ
وَصَارَتْ تَعْلَمُ بِخُطْبَتِهَا مِثْلَ عَلَامَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَتَقُولُ
مَا هُوَ طَيْبٌ وَتَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ وَكَانَ أَرَابُ الدُّوَلَةِ

خبرها

وَلَمَّا عَلِمُوا بِمَوْتِ السُّلْطَانِ مَلَكُواهَا عَلَيْهِمْ أَيَّامًا وَتَسَلَّطَتْ
بَعْدَ قَتْلِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ بْنِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَجْرِ الدِّينِ أَبُو تَوْبٍ
وَخُطِبَهَا عَلَى الْمَنَابِرِ وَكَانَ الْخُطْبَاءُ يَقُولُونَ عَلَى الْمَنَابِرِ بَعْدَ
الدَّعَاءِ لِلْخَلِيفَةِ وَاحْفَظِ اللَّهُمَّ الْجَمْعَةَ الصَّالِحِيَةَ مِلْكَةَ
الْمُسْلِمِينَ عَضَّةَ الدُّنْيَا وَالدِّينِ أَمْرُ خَلِيلِ الْمُسْتَعَصِمِيَّةِ صَاحِبَةِ
السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ اسْتَمَى كَلَامُ الصَّفْدِيِّ وَقَالَ
غَيْرُهُ وَكَانَتْ تُعَلِّمُ عَلَى الْمَنَاسِيْرِ وَغَيْرِهَا وَاللَّهُ خَلِيلُ وَبَقِيَتْ
عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ شُهُورٍ إِلَى أَنْ خَلَعَتْ نَفْسَهَا وَأَسْتَقَرَّرَ وَجْهَ الْمَلِكِ
الْمُعْظَمِ أَبِيكَ التُّرْكُمَانِي الصَّالِحِي الْأَيْ ذِكْرُ وَالْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
الْأَيُّوبِيِّ وَقِيلَ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا أَبِيكَ بَعْدَ سَلْطَنَتِهِ وَكَانَتْ
مُسْتَوْلِيَةً عَلَى أَبِيكَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ لَيْسَ لَهُ مَعَهَا كَلَامٌ وَكَانَتْ
تُرَكِّيَّةَ ذَاتِ شَهَامَةٍ وَنَفْسٍ قَوِيَّةٍ وَسَيْرَةٍ حَسَنَةٍ شَدِيدَةِ الْغَيْرَةِ
فَلَمَّا بَلَغَهَا أَنْ زَوَّجَهَا الْمَلِكُ الْمُعْزَايِبُ يُرِيدُ أَنْ تَزَوَّجَ بِبِنْتِ

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وقد عزم على ذلك
فجئلت منه رومة عزم على ابعادها او اعدامها لانه سأم
من حجرها عليه واستطالتهما فاجلته وعزمت على الفتح به
به واقامة غيره في الملك قال الشيخ قطب الدين وطلبت
صغى الدين بن مروق وكان بمصر فاستشارته ووعده
بالوزان فانكر عليها ونهاها عن ذلك فلم تصغ الى قوله وطلبت
الطواشي محسن الصالحى وعرضت عليه امرها ووعده ومنته
ان قتل المعز ثم استدعت جماعة من الخدام وانفقت معهم
فلما كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول
لعب المعز بالكرة وصعد الى القلعة احرا النهار ودخل الى الحمام
ليغتسل فلما قلع ثيابه وثب عليه شجر الجوجرى والخدام فرموا
وخنقوه وطلبت شجر الدر ابن مرزوق على لسان الملائك
المعز فركب جمان وبادر وطلع القلعة من باب اليسر فراهها

بار

جالسته والمعز بن دينا ميثا فاجرتبه الامر فعظم عليه جدا
واستشارته فقال ما اعرف ما اقول وقد وقعت في امر عظيم
مالك منه مخلص ثم طلبت الامير جمال الدين ابي دغدي
العزيزي وعز الدين ابيك الحلبي وعرضت عليها السلطنة
فامتنعا فلما ارتفع النهار شاع الجزوا اضطربت الناس انتهى
كلام قطب الدين وقيل في قتله وجه آخر وهو ان شجر الدر
لما غارت رتبت للمعز شجر الجوجرى مملوك الفارسي قطنا
فدخل عليه الحمام لكره ورماه ولزم الخدام معاوته وبقيت
تضربه بالقباب وهو يستغيث ويتضرع اليها الى ان ماتت
وانطوت الاخبار عن الناس تلك الليلة فلما كان سحر يوم
الاربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ركب الامراء
الاكابر الى القلعة على عاداتهم وليس عندهم خبز بما جرى
ولم يركب الفسايزي في ذلك اليوم وخيرت شجر الدر فما تغفل

فَارْسَلَتْ إِلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نُورَ الدِّينِ عَلَى بْنِ الْمُعْزَايِيكَ تَقُولُ لَهُ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى الْحَجَرِ فِي حَمَمٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ لِاصْلَاحِ السَّوَابِي
الَّتِي تَحْضُرُ لِلْمِضِيِّ دُمِيَّاطُ فَعَمَلٌ وَقَصَدَتْ بِذَلِكَ
لِنَقْلِ النَّاسِ مِنْ عَلَى الْبَابِ لِتَمَكَّنَ فَمَا تَرِيدُ فَلَمْ يَسْتَمِرَّ مَرَادُهَا
وَمَا تَقَالِي النَّهَارِ شَاعَ الْجَبْنَ بِقَتْلِ الْمَلِكِ الْمُعْزِ وَأَضْطَرَبَتْ
النَّاسُ فِي الْبَلَدِ وَاخْتَلَفَتْ أَقَابِيلُهُمْ وَلَمْ يَقِفُوا عَلَى حَقِيقَتِهِ
الْأَمِيرُ وَرَكِبَ الْعَسْكَرُ إِلَى حِمَّةِ الْقَلْعَةِ وَأَحْدَقُوا بِهَا
وَدَخَلَهَا مَمَالِيكَ الْمَلِكِ الْمُعْزَايِيكَ وَالْأَمِيرُ بِهَا الدِّينِ
نَعْدَى الْأَشْرَفِي مَقْدَمِ الْحَلْقَةِ وَطَمَعَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينِ الْحَيْلِي
فِي الْقَدَمِ وَسَاعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ الصَّالِحِيَّةِ
فَلَمْ يَسْتَمِرَّ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَحْضَرَ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ الْوَزِيرُ شَرْفُ
الدِّينِ الْفَسَايِزِي وَاتَّفَقُوا عَلَى تَمْلِيكِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نُورَ الدِّينِ
عَلَى بْنِ الْمَلِكِ الْمُعْزَايِيكَ وَعَمْرُ يَوْمَئِذٍ خَوْخَمْسَةَ عَشْرَ سَنَةً

بَنِي

فَرَسَعُوا فِي الْمَلِكِ وَنُودِيَ فِي الْبَلَدِ لِسَعَانٍ وَسَكَنَ النَّاسُ وَتَفَرَّقُوا
إِلَى دُوْرِهِمْ وَنَزَلَ الْأَمْرَاءُ الصَّالِحِيَّةُ إِلَى دُوْرِهِمْ فَلَمَّا كَانَ
يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشْرَ مِنَ الشَّهْرِ وَقَعَ فِي الْبَلَدِ جَنْطَةٌ عَظِيمَةٌ
وَرَكِبَ الْعَسْكَرُ إِلَى الْقَلْعَةِ وَاتَّفَقَ رَأْيُ الَّذِينَ بِالْقَلْعَةِ
عَلَى نَصَبِ الْأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ سَجْرَ الْجَلْتِي فِي السَّلْطَنَةِ وَكَانَ
أَبَاكَ الْمَلِكِ الْمُعْزِ وَيَعْرِفُ بِالْمَشَدِّ وَاسْتَحْلَفَ الْعَسْكَرُ لَهُ
وَحَلَفَ لَهُ الْأَمْرَاءُ الصَّالِحِيَّةُ عَلَى كَرَمٍ مِنْ أَكْثَرِهِمْ وَأَمْتَعَ
الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينِ بِشَرِّ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَحَلَفَ وَانْتَضَمَتِ الْأُمُورُ
ثُمَّ انْتَقَضَ بَعْدَ ذَلِكَ وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشْرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ
خَطَبَ لِلْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مِمَّصِرَ وَالْقَاهِرَةَ وَأَمَّا شَجَرُ الدِّينِ
صَاحِبَةُ الرَّجْمَةِ فَانْهَارَتْ بِدَارِ السَّلْطَنَةِ هِيَ وَالَّذِينَ
قَتَلُوا الْمَلِكَ الْمُعْزَايِيكَ وَطَلَبَ الْمَمَالِيكَ الْمُعْزِيَّةَ هَجُومًا لِذَلِكَ
عَلَيْهِمْ فَحَالَتِ الْأَمْرَاءُ الصَّالِحِيَّةُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا حِمِيَّةُ لَشَجَرِ الدِّينِ

كونها خجدا شتم فلما غلبوا مماليك المعز منها امنوها
وحلفوا الفهر لا يتعرضون لها بسوء فلما كان يوم
الاثنين التاسع والعشرين من منه اخرجت من دار السلطنة
الى البرج الاحمر فجلست به وعندها بعض جوارها وقض
على الخدام واقسمت الامراء جوارها وكان نصر
العززي الصالح وهو احد الخدام القتل قد تسرب
الى الشام يوم ظهور الواقعة واحاطت المماليك المعزية
على الدار السلطاني وجميع ما فيها وكان يوم ظهور الواقعة
احضر الصفي بن مرزوق من الدار وسئل عن حضوره عند
شجر الدر لما طلبته بعد قتل المعز واستشارته فحضر
صورة الحال فصدقوا واطلقوا وحضر الامير جمال
الدين ابي دغدي العززي وكان الناس قد قطعوا بموت
المعز فعند حضور ايد دغدي العززي المذكور امر باعتقاله

بالعز

بالقلعة ثم نقل الى الاسكندرية فاعتقل بها ثم صلب
الخدام الذين اتفقوا على قتل المعز وهرب شجر غلام الجوزي
ثم طفر به وصلب الى جانب استاذة محسن فمات شجر
من يوم الاثنين المذكور وقت العصر على الحشبة وتاخر
موت الباقيين الى تمام يومين واسمتمت شجر الدر بالبرج
الاحمر بقلعة الجبل والملك المنصور على بن الملك المغربي
ووالدته يحرضان المعزته على قتلها والمماليك الصالحية
تمنعهم عنها لكونها جارية استاذة هجر ولا زالوا على ذلك
الى يوم السبت حادي عشر ربيع الآخر وحدث مقتولة
مسلوبة خارج القلعة فحلت الى التربة كانت بنتها لنفسها
بالقرب من مشهد السيدة نقيسة رحمها الله تعالى فدفت لها
ولشجر الدر واقاف على التربة المذكورة وغيرها وكان
الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا

وزيرها ووزارته لها اول درجة ترافها من المناصب
الجليلة ولما تيقنت شجر الدر انها مقولة اودعت جملته من
المال والجواهر واعدمت ايضا جملة من الجواهر النفيسة
فحققتها في الهاون ليلا ماخذها الملك المنصور من الملك
المعز ابيك وامه فانها كانت تكرر المنصور ووالدته
وكانت غير مجتلة في امرهما حين تزوجها ابيك حتى منعت
الدخول اليها بالكلية فهذا كان المنصور وامه
تحرضان الممالك المعزية على قلبها وكانت خير دينة رمية
عظيمة في النفوس ولها ما ثروا ووافق على وجوه البر المعروف
بها والذي وقع لها من ملكها الديار المصرية لم يبق لامرأه قلبها

ولا بعدها في الاسلام

ذكر ولا يذ الملك المعز ابيك الترمكاني

على مصر هو السلطان الملك المعز عز الدين ابيك بن عبد الله

العاوي

الصالح النجى المعروف بالترمكاني اول ملوك الترك بالديار
المصرية وقد ذكرهم بعض النابغ في ابيات مواليا
الى يومنا هذا وهم الملوك الذين مشهم الرق عشر اولادهم
فقال ابيك قطز يعقبو بيبرس ناذا الذين بعدوا فلاقون
• بعدو كيبعا لاجين •

بيبرس بن رقوق بعدو شيخ ذو التبين ططر برسباي
• جقمق صاحب التكين •

قلت هذا قبل ان يتسلطن الملك الاشرف اينال
العلاءي فلما ملك اينال المذكور قلت انا
اينك قطز يعقبو بيبرس ذو الاكمال بعدو قلاوون بعدو
• كيبعا المفضال •

لاجين بيبرس بن رقوق شيخ ذو الافضال ططر برسباي جقمق
• ذو العلاء اينال •

ذكر ولا يذ الملك المعز ابيك الترمكاني

وَقَدْ خَرَجْنَا عَنِ الْمَقْصُودِ وَلَنَعُدُّ إِلَى ذِكْرِ الْمَلِكِ الْمُعْزَابِيِّ الْمَذْكُورِ
فَقَوْلُ أَصْلِهِ مِنْ مَمَالِيكِ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَحْرٍ الدِّينِ أَيُّوبَ
اشْتَرَاهُ فِي حَيَاةِ وَالِدِ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَلَّتْ
بِهِ الْأَحْوَالُ عِنْدَهُ وَلَا رَمَّ أَسَادَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ فِي الشَّرْقِ
حَتَّى جَعَلَهُ جَاسِئِكِيمَ وَلِهَذَا الْمَآئِمَةُ كَانَ جَعَلَ رِنَكُهُ صَوْنَ
خَوْجَا وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى قَتْلِ الْمُعْظَمِ تَوْرَانَ شَاهٍ وَتَمَلَّكَتْ
بَحْرُ الدَّرْبَعَيْنِ اتَّفَقَ الْأَمْرَاءُ عَلَى سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمُعْزَابِيِّ
هَذَا وَسَلَطْنُوهُ بَعْدَ أَنْ بَقِيَتِ الدِّيَارُ الْمِصْرِيَّةُ مَلَكًا بِالسُّلْطَانِ
وَتَشَوَّفَ إِلَى السُّلْطَنَةِ عَدَّةً أَمْرًا خَفِيفًا مِنْ شَرِّهِمْ وَمَالَ
النَّاسِ إِلَى آيَتِكَ الْمَذْكُورِ وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِ الْأَمْرَاءِ لَمْ يَكُنْ مِنْ
أَعْيَانِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مَعْرُوفًا بِالسَّدَادِ وَمُلَازِمَةَ الصَّلَاةِ
وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَعِنْدَهُ كَرَمٌ وَسَعَةٌ صَدْرٌ وَلَيْزُ جَانِبِ
وَقَالُوا أَيْضًا هَذَا أُمَّتِي أَرَدْنَا صَرْفَهُ أَمَّا كُنَّا ذَلِكَ لِعِدْمِ شَوْكَةِ

دُكُورٌ

وَكُنْتُ مِنْ أَوْسَطِ الْأَمْرَاءِ فَبَايَعُوهُ وَسَلَطْنُوهُ وَاجْلَسُوهُ فِي دَسْتِ
الْمَلِكِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسْتَمَائِيَّةٍ وَحُمِلَتِ الْغَاشِيَّةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَبَّكَ بِشَعَايِرِ
السُّلْطَنَةِ وَأَوَّلُ مَنْ جَلَّ الْغَاشِيَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَمِيرُ حُسَامُ
الَّذِينَ بَنِي أَبِي عَلَى تَرْتِدِ أَوْلَهَا أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ وَاجِدًا بَعْدَ
وَاجِدٍ وَتَمَّ أَمْرُهُ فِي السُّلْطَنَةِ وَخُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَنُودِيَ
فِي الْقَاهِرَةِ وَمَضَى سُلْطَنَتَهُ إِلَى أَنْ كَانَ الْخَامِسُ مِنْ
جَمَادَى الْأَوَّلِ بَعْدَ سُلْطَنَتِهِ خَمْسَةَ أَسَابِعَ بَارَتِ الْمَمَالِكُ
الْبَحْرِيَّةَ الصَّالِحِيَّةَ وَقَالُوا الْأَبَدَ لَنَا مِنْ سُلْطَانٍ يَكُونُ مِنْ
بَنِي أَيُّوبَ يَجْتَمِعُ الْكُلُّ عَلَى طَاعَتِهِ وَكَانَ الَّذِي قَامَ
لِهَذَا الْأَمْرِ الْأَمِيرُ فَارِسُ الدِّينِ قَطَايِ الْجِدَارِ وَالْأَمِيرُ
رُكْنُ الدِّينِ بَبْرَسُ الْبُنْدُ قَدَارِي وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ
الرَّشِيدِي وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سُنُقُرُ الرَّومِي وَانْتَقُوا عَلَى

أَنْ يَكُونَ الْمَعْرُوهَ هَذَا أَنَا بِكَ عَلَيْهِمْ وَأَخَارُوا أَنْ يُقِيمُوا صِدْقًا
مِنْ بَيْنِ أَيُّوبَ تَكُونَ لَهُ اسْمُ السَّلْطَنَةِ وَهُمْ يُدَبِّرُونَ كَيْفَ مَا
شَاءُوا وَأَيُّوبَ كَلُونَ الدُّنْيَا بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَالْمَلِكُ الْمَعْرُوهُ
سَامِعٌ مُطِيعٌ فَوْقَ الْإِتْفَاقِ عَلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مُطْفِرِ الدِّينِ
مُوسَى بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ يُوسُفَ بْنِ الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ إِقْسِينِ
بِزِ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ
الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَمِيرِ بَجْرٍ الدِّينِ أَيُّوبَ وَكَانَ هَذَا الصِّبْ
عِنْدَ عِمَاتِهِ بِالْقُطَيْبَةِ فَأَحْضَرُوهُ وَسَلَطْنُوهُ وَخَطَبُوا لَهُ
وَجَعَلُوا الْمَعْرُوهَ أَيْبُكَ التُّرْكَمَانِي أَبَا بَكْرٍ وَتَرَدَّ ذَلِكَ فَكَانَ
التَّوَقُّعُ يَخْرُجُ وَصُورَتُهُ رُسِمَ بِالْأَمْرِ الْعَالِي الْمَوْلُوي السَّلْطَانِي
الْمَلِكِي الْأَشْرَفِي وَالْمَلِكِي الْمَعْرُوهِي وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ
صَدَقَ وَالْمَعْرُوهُ الْمُسْتَوْجِبُ بِالنَّدِيرِ وَيَعْلَمُ عَلَى التَّوَاقِعِ وَالْأَشْرَفِ
الْمَذْكُورِ صُورَةَ وَيَمْنًا هُمُورِي ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ حُرُوجَ السَّلْطَانِ

الله

الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ وَخَلَبَ خَرَجَ
مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الْمَرْقَةِ بِرِيدِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ الزَّعَمَةِ
الْمَلِكِ الْمَعْظَمِ تَوْرَانَ شَاهٍ فَاجْتَمَعَ الْأَمْرَاءُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَعْرُوهِ وَاجْتَمَعُوا
عَلَى قِتَالِهِ وَتَاهَبُوا بِذَلِكَ وَجَهَّزُوا الْعَسَاكِرَ وَخَطَبُوا لِلْخُرُوجِ
مِنْ مِصْرَ وَأَمَّا الْمَلِكُ النَّاصِرُ فَأَنَّهُ سَارَ مِنْ دِمَشْقَ خَوَا الدِّيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ بِإِشَارَةِ الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ لُولُوفَانَهُ حُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ
الْحَاحَاكَانَ فِيهِ سَبَبًا لِحُضُورِ مَنِيَّتِهِ وَكَانَ لُولُوفَانُ الْمَذْكُورُ
يَسْتَهْزِي بِالْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ وَيَسْتَحِفُّ بِأَلْمَالِكِ وَيَقُولُ
أَخِذْهَا بِمَا يَمِينِي قِنَاعٍ وَكَأَنْتَ تَأْتِيهِ كِبٌ مِنْ مِصْرَ مِنَ الْأَصْنَافِ
فِيظَنُّهَا مِنَ الْأَعْيَانِ وَدَخَلُوا الرُّسُلَ وَدَنُوا مِنَ الْبِلَادِ وَتَقَدَّمَ
عَسَاكِرُ الشَّامِ وَمَعَهُمُ الْأَمِيرُ جَمَاكُ الدِّينِ بْنِ بَعْمُورَ وَسَيْفُ
الدِّينِ الْمَشَدِّ وَجَمَاعَةٌ وَأَنْقَرَدَ شَمْسُ الدِّينِ لُولُوفَانُ وَالْأَمِيرُ
ضِيَاءُ الدِّينِ الْقَيْمَرِيُّ وَخَرَجَتِ الْعَسَاكِرُ الْمِصْرِيَّةُ إِلَيْهِمْ وَالتَّقْوَا

مَعَهُمْ وَتَقَاتَلُوا فَانْهَزَ الْمِصْرِيُونَ وَنَهَبَتْ اَنْعَالَهُمْ وَوَصَلَتْ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مِنَ الْحَجْرَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الصَّعِيدِ وَكَانُوا
قَدَاسَاءُ وَالْإِلَى الْمِصْرِيِّتِ وَنَهَبُواهُمْ وَارْتَكَبُوا مَعَهُمْ كُلَّ فِتْحٍ
فَخَافُوا مِنْهُمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الصَّعِيدِ وَخُطِبَ فِي ذَلِكَ الشَّهَارِ
بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَالْقَلْعَةِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ
الْمَذْكُورِ وَفِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَاقْرَأَ كُلُّ أَحَدٍ بِزَوَالِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ
الْمُعْزَايِيكِ وَمَاتَ فِي بَلَدِ اللَّيْلَةِ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ نِعْمُوزِ الْبَغْدَادِيِّ
وَاحْمَى الْحَامُ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ وَهِيَ لَهُ الْإِمَانَةُ
كُلَّ ذَلِكَ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ مَا عِنْدَهُ جُرْمٌ مِمَّا وَقَعَ مِنَ الْقِتَالِ
وَكَسْرِهِ وَهُوَ واقِفٌ بِسَنَاحِيهِ وَأَصْحَابُهُ تَنْتَظِرُ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ
جَالِيئِهِ وَأَمَّا أَمْرُ الْمِصْرِيِّينَ فَانَّهُ لَمَّا وَقَعَتِ الْهَزَّةُ عَلَيْهِمْ سَاقَ
الْمُعْزَايِيكِ وَأَقْطَايَ الْجِدَاذِ الْمَعْرُوفِ بِأَقْطَايَ فِي لَيْلِيهِ فَارْتَبَتِ
طَائِفَتَانِ الشَّامِ هَارِيَيْنِ فَعَثُرُوا فِي طَرِيقِهِمْ بِشَمْسِ الدِّينِ لَوْلُو الْمُدَمَّرِ

ذَكَرَ

ذَكَرَهُ وَالضِّيَاءُ الْقَيْمَرِيُّ فَسَاقَ شَمْسُ الدِّينِ لَوْلُو عَلَيْهِمْ فَجَمَلُوا
عَلَيْهِ فَكَسَرُوهُ وَأَسْرَوْهُ وَقَتَلُوا ضِيَاءَ الدِّينِ الْقَيْمَرِيَّ وَجِيءَ
بِشَمْسِ الدِّينِ لَوْلُو إِلَى يَدَيْ الْمَلِكِ الْمُعْزَايِيكِ فَقَالَ الْأَمِيرُ
حَسَامُ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ لَا تَقْتُلُوهُ لِنَاخِذِهِ الشَّامِ فَقَالَ
أَقْطَايَ الْجِدَاذِ هَذَا الَّذِي يَأْخُذُ مِصْرَ مَنَارِ مِمَّا يَتِي قِتَاعٌ وَجَلْنَا
مَخَانِيثَ كَيْفَ تَرَكْنَاهُ وَسَاقُوا عَلَى حِمِيَّةِ إِلَى حِمَّةٍ فَأَعْرَضُوا
طَلَبَ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ فَوَقَعَ
الْمِصْرَ فَيَنْتَهَمُ فَمَا مَرَّ عَلَى النَّاصِرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَمَالِيكِ الْعِزْرِيَّةِ
مِنْ مَمَالِيكِ أَبِيهِ وَجَاءُوا إِلَى الْمَلِكِ الْمُعْزَايِيكِ وَقَالُوا لَهُ يَا
ابْنَ تَوَجَّهُوا هَذَا السُّلْطَانُ واقِفٌ فِي طَلَبِهِ لَيْسَ لَهُ
عِلْمٌ بِكِسْرَتِكُمْ فَعَطَفُوا عَلَى الطَّلَبِ وَتَقَدَّمَتْهُمُ الْعِزْرِيَّةُ فَكَسَرُوا
سَنَاجِقَ السُّلْطَانَ وَصَنَادِيْقَهُ وَنَهَبُوا مَالَهُ وَرَمَوْهُ بِالنَّشَا
فَأَخَذَهُ نَوْفَلُ الْبَدَوِيِّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ مَمَالِيكِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَاوَدُوا

وإلى الشام وأسرا المصرتون الملك المعظم بن السلطان صلاح
الدين بعد أن خرجوا وجرحوا ولد تاج الملوك وأخذوا الملك
الاشرف صاحب والملك الزاهرية والملك الصالح اسمعيل صاحب
الوقايح مع الملك الصالح نجم الدين أيوب وجماعة كبيرة
من أعيان الحلبيين ومات تاج الملوك من جراحة كانت
فحل إلى بيت المقدس ودفن به وضرب الشيف المرتضى وجهه
بالسيف ضربة هائلة عرضا وأرادوا قتله فقال
انا رجل شريف وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا
وشمروا عساكر دمشق كل ممزق ومشوا في الرمل أياما
وأما المصرتون فانهم لما وقع لهم هذه البضرة عادوا إلى
القاهرة بالأسارى وسناجق الناصر مقلوبه وطبوله
مشقة ومعهم الجول والاموال والعدد وشقوا القاهرة
فلما وصلت المماليك الصالحة النجدة إلى تربة أساد هير

الملك الصالح نجم الدين أيوب بين القصرين أخذوا الملك
الصالح اسمعيل الذي أسروه في الوقعة وكان عدو
استاد هير الملك الصالح المذكور ووقفوا به عند التربة
وقالوا ماخوننا اين عينك ترى عدوك اسيرا بايدينا ثم سجوه
ومضوا به إلى الحبس فحبسوه هو وأولاده أياما ثم غيبوه
إلى يومنا هذا ولم يسع عنه حبرا لاما يتحدث به العوام تلافيا
وأما عساكر الناصر الدين كانوا بالعباسة أغنى الدين
كسروا الملك المعز أيك أولا فان المعز لما تركه القصر
وهزم الناصر ردا إلى المذكورين في عودته إلى القاهرة ومال
عليهم بمن معه قلا وأسرا حتى يدد شملهم ودخل إلى القاهرة
بمن معه من الأسارى وغيرهم ولما دخل المعز أيك هذا إلى
القاهرة ومعه المماليك الصالحة مالوا على المصرتين قلا
ونهبوا ونصبوا الموالم وسبوا حريمهم وفعلوا بهير ما لم يفعلوه

الفرخ بالمسلمين قلت وسبب ذلك انهم لما بلغهم كسر المعز
فحوا وتباشروا ابن وال المماليك من لذي ازم المصيرية واسرغوا
واسرغوا ايضا بالخطبة للملك الناصر صلاح الدين يوسف
صاحب حلب والشام المقدم ذكره وكان وزير الملك
الصلاح اسمعيل المقدم ذكره معقلا بقلعة الجبل هو
وناصر الدين بن بعمور نايب الشام وسف الدين القيمري
والخوارزمي صهر الملك الناصر يوسف فخرجوا من الجبل
وعصوا بقلعة الجبل فلم يوافقهم سيف الدين القيمري
بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها اعيان الملك المعز
ايك وحماتها من النهب ولم يدع احدا يقربها واما
الباقون فصاحوا الملك الناصر بالمنصور فلما جاء والترك
فحوا باب القلعة ودخلوها واحذوا من كان عصي فيها
وشنقوا وزير الصالح وابن بعمور والخوارزمي متقابلين وشنقوا

ايضا

ايضا مجير الدين بن حمدان وكان شابا حسنا وكان تعدي
على بعض المماليك واخذ خيله واما الملك الناصر يوسف
فانه سار حتى وصل عنق واما منتظر اصحابه فوصل اليه
منهم من سلم من عسكر الشام وعسكر الموصل ومضوا الي
الشام واما العساكر المصيرية فان الملك المعز ابيك
المذكور لما دخل الى مصر بعد هذه الوقعة عظم امره وثبتت
قوا عدم ملكه ورتخ قدمه ثم وقع له فصول مع الملك
الناصر يوسف المذكور يطول شرحها محضول ذلك
انه لما كان سنة احدى وخمسين وسبعمائة وقع الاتفاق
بينه وبين الملك الناصر المذكور على ان يكون للمعز وحماسه
المماليك الصالحة الحجرية الديار المصرية وعنق والقدس
وما بقي بعد ذلك من البلاد الشامية يكون للملك الناصر
صلاح الدين يوسف وافرغ الملك المعز عن الملك المعظم

توران شاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور
وعن اخيه نصره الدين وعن الملك الاشرف صاحب حمص
وعن هجر من الاعتقال وتوجهوا الى الشام ولما فرغ الملك
المعزم من ذلك اخذ ينظر في امره مع فارس الدين اقطيا
الجدار فانه كان امره قد زاد في العظمة والتفتت
عليه المماليك البحرية وصار اقطيا المذكور ركب بالشاويش
وغير من شعار الملك وحدثه نفسه بالملك وكان اصحابه
يسمونه الملك الجواد فيما بينهم كل ذلك والمعز سامع مطيع
حتى خطب اقطيا بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب
حماه وكان اخوها الملك المنصور هو توميد صاحب
حماه بعد موت ابيه وحدثت اقطيا مع الملك المعز انه يريد
يسكنها في قلعة الجبل لكونها من بنايت الملوك ولا يلق
سكناها بالبلد فاستشعر الملك المعز منه بما عزم عليه

لاخر

واخذ يدبر امره وعمل على قتله فلم يقدر على ذلك فكاتب
الملك المعز السلطان صلاح الدين يوسف واستشأنه
في الفتك به فلم يجبه في ذلك بشيء مع كونه كان يوشك
ذلك لكن علم انه مقتول على كل حال فترك الجواب
ثم ستر فارس الدين اقطيا الجدار المذكور جماعة لاحتضار
بنت صاحب حماه اليه فخرجت من حماه ووصلت الى
دمشق بجمل عظيم في عدة محفلات مغطاة بالاطلس وغيره
من فاخر الثياب وعليها الحلى والجواهر ثم خرجت بمن معها
من دمشق متوجهة الى الديار المصرية واما الملك المعز
فانه لما ابطا عليه جواب الملك الناصر صلاح الدين في امر
اقطيا وتحقق ان بنت صاحب حماه في الطريق تقي متحيرة
ان منعه من سكنى القلعة حصلت المباشرة الكليية
وان سكة قويت اسبابه بها ولا يعود يتمكن من اخراجه

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَمَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ اسْتِقْلَالُ الْأَمِيرِ فَارَسِ الدِّينِ أَقْطِيَا بِالْمَلِكِ
فَعَمِلَ عَلَى مُعَاجَلَتِهِ فَدَخَلَ أَقْطِيَا إِلَيْهِ عَلَى عَادَتِهِ وَقَدَّرَتْ
لَهُ الْمَلِكُ الْمُعْزِجُ جَمَاعَةً لِلْفَتْكِ بِهِ مِنْهُمْ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قُطْرُ
الْمُعْزِي أَعْنَى الَّذِي تَسَلَّطَنَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْطِيَا وَتَبَوَّأَ
عَلَيْهِ وَقَلْعُ فِي دَارِ السَّلْطَنَةِ بِقَلْعَةِ الْجَلِ فِي سَنَةِ اثْنَيْ
وخمسين وستمائة فَحَرَّكَ لِقَاتِهِ جَمَاعَةً مِنْ خُجْدِ اسْتَيْتِهِ
الْحَرَّةِ ثَمَّ سَكَنَ الْحَاكُ وَلَمْ يَنْتَبِطِحْ فِيهَا شَأْنَانِ وَمَا وَقَعَ ذَلِكَ
الثَّقَتَ الْمَلِكُ الْمُعْزِي إِلَى خَلْعِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مُظْفَرِ الدِّينِ مَوْجِي
الْأَبُونِي نَحْلَعَةً وَأَنْزَلَهُ مِنْ قَلْعَةِ الْجَلِ إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوْلًا
عِنْدَ عِمَائِهِ الْقُطْبِيَّاتِ وَرَبَّكَ الْمَلِكُ الْمُعْزِي السَّنَاجِقِ السَّلْطَنَةِ
وَحَلَّتْ الْأُمْرَاءُ الْغَاشِيَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ بِالْمَلِكِ مُفْرَدِهِ
اسْتِقْلَالًا مَاتَ إِلَى أَنْ قَصَدَتْ الْمَمَالِكُ الْعَزِيزَةَ الْقَبْضَ عَلَيْهِ
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ فَشَعَرَ بِذَلِكَ قَبْلَ وَقُوعِهِ فَغَبَضَ عَلَيْهِ

بعض

بَعْضِهِمْ وَهَرَبَ بَعْضُهُمْ ثُمَّ وَقَعَتِ الْوَحْشَةُ مَا بَيْنَ الْمَلِكِ
الْمُعْزِي وَبَيْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ فَشَخَّ
جَحْمُ الدِّينِ الْبَادِرَانِي بَيْنَهُمَا حَتَّى فَرَّرَ الصُّلْحَ بَيْنَ الْمُعْزِي وَبَيْنَ النَّاصِرِ
عَلَى أَنْ تَكُونَ الشَّامُ جَمَلَةً لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ وَدِيَارُ مِصْرَ لِلْمَلِكِ
الْمُعْزِي وَحَدَّ مَا بَيْنَهُمَا بِرِيقِ الْقَاضِي وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ الْوَرَادَةِ وَالْعَرِيشِ
وَاسْتَمَرَ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ ثَمَّ أَنَّ الْمَلِكَ الْمُعْزِي تَزَوَّجَ بِالْمَلِكَةِ
شَجْرَةَ الدَّرَامِ خَلِيلَةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَدَخَلَ بِهَا وَكَانَ زَوْجَهُ
بِهَا سَبِيًّا لِقَاتِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَتِهَا وَعَلَى مَا يَأْتِي فِي هَذِهِ
التَّرْجُمَةِ أَيْضًا وَلَمَّا تَزَوَّجَهَا وَأَقَامَ مَعَهَا مَدَّةً ارَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ
أَيْبَتِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ وَكَانَتْ شَجْرَةُ الدَّرَامِ شَدِيدَةَ
الغَيْرَةِ فَعَمِلَتْ عَلَيْهِ وَقَتَلَتْهُ فِي الْحَمَامِ وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ
مِنْ الْخُدَّامِ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ مُفَصَّلًا فِي تَرْجُمَتِ
شَجْرَةِ الدَّرَامِ فَمَا مَضَى وَكَانَ قَتْلُ الْمَلِكِ الْمُعْزِي فِي يَوْمِ اللَّيْلَةِ

المالك والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وثمانمائة
وكان ملكاً شجاعاً كرمياً كثيراً البذل للأموال أطلق في
مدة سلطنته من الأموال والجنود وغير ذلك ما لا يحصى كثرة
حتى رضى الناس بسultan مسه الرق وأما أهل مصر فلم
يرضوا بذلك إلى أن مات وهم يستعونه ما يكره حتى في وجهه
أذرك ومر بالطرقايت ويقولون ما يزيد الأسطاناً ريساً
مولوداً على الفطرة على أن الملك المعز كان عفيفاً طاهر
اليد بعيداً عن الظلم والعسف كثير المدارة لمخداشته
والاحتمال لجنيتهم عليه وشراسة اخلاقهم وكذلك
كان مع الناس وخلف عدة اولاد منهم الملك المنصور
على الذي تسلمت بعده وناصر الدين قان قال
الشيخ قطب الدين البوينى في الدليل على مراءة الزمان
ورأيت له ولداً اخر بالديار المصرية في سنة تسع وثمانين وثمانمائة

وهو

وهو افنى زى الفقراء الحريته انتهى وكان للمعز روم معروف
وعماير من ذلك المدرسة المعزية على النيل بمصر القديرة ووقف
عليها أوقافاً ودهليز المدرسة متسع طويل مفترط قيل ان بعض
الاكابر دخل الى هذه المدرسة المذكورة وراها بالنسبة
الى دهليزها فقال هذه المدرسة مجاز بلا حقيقة انتهى
وكان مدرسها القاضي برهان الدين الحضر الحسن
السنجاري الى ان مات وكانت مدة سلطنة الملك
المعز على مصر سبع سنين ومات وقد ناهز الستين سنة رحمه الله
تعالى قلت وقد تقدم ان الملك المعز ابيك هذا هو اول
من ملك الديار المصرية من الاثراك الذين منسهم الرق وقد
ذكرنا مبدا امره وما وقع له من الحروب وغيرها على
سبيل الاختصار ولندكر هنا ايضاً من عاصره من ملوك
الافطار ليعلم الناظر في هذه الترجمة باصل جماعة كبير من الملوك

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

الآتي ذكرهم في الحوادث واصفاً مملكة الملك المعز
يقر ذاك وحد حكمه من البلاد ومع هذا كان له من
المال والحصن والعساكر اضعاف ما ملوك زمانها
مع اتساع ممالكه واشتهى ونذكر أيضاً امر النار التي كانت
بارض الحجاز في أيام سلطنته في سنة أربع وخمسين وستمائة
مقبول استهلت سنة أربع وخمسين المذكور والخليفة
المستعصر بالله أبو أحمد عبد الله العباسي بغداد و سلطان
مصر الملك المعز أيبك التركماني هذا و سلطان الشامير إلى
الغزاة الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ما خلى حماه
وحمص والكرك وبلاداً أحرز ذلك مملوكها فيما يأتي ان شاء الله
وهو صاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود
بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب وصاحب الكرك والشوبك
الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل أي بكر بن أيوب

اعاج

وصاحب صهيون وبرزته و بلاطيس الأمير مظفر الدين عثمان
بن الأمير ناصر الدين منكورتن وصاحب تل باشروا الرحمة
وتدبر الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم بن شيركوه
بن محمد بن شيركوه بن شادي وصاحب الموصل واعمالها
الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأماكي وصاحب منافارين
من دماز بكر وتلك الاعمال الملك الكامل ناصر الدين
محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل
أي بكر بن أيوب وصاحب ما ردين الملك السعيد أيل
غازي الأرتقي وصاحب أربل واعمالها الصاحب باج الدين
بن صلاح العلو من جهة الخليفة والنايب في حصون
الاسماعيلية بالشام الثمانية رضى الدين أبو المعالي
وصاحب المدينة الشريفة صلوات الله على ساكنها وسلامه
الأمير شهاب الدين أبو مالك سيف بن شيخه بن قاسم

الحسيني . وصاحب مكة المشرفة الشريف قنادة الحسيني
وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر
وأما ملوك الشرق فسُلطان ما وراء النهر وخوارزم
السُلطان ركن الدين وأخوه عز الدين والبلايينهما
مناصفة وهما في طاعة هولاكو ملك التار وأما
أمر النار التي ظهرت بالجحاز قال القاضي المدينة
سنان الحسيني لما كان ليلة الأربعاء الثالث جمادى الآخرة
سنة أربع وخمسين وسبعمائة ظهر بالمدينة الشريفة
دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة خفقت منها المدينة والحيطان
والسقوف ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر
المذكور ظهرت نار عظيمة وقد سالت أودية منها بالنار
إلى وادي شطاح حيث سيل الماء وقد سدت سيل شطا
وما عاد يسيل ثم قال والله لقدطلعنا جماعة نبصرها

نارا

فأذا الجبال تسيل نيراناً وقد سدت الحق طرق الحج العراقي
ونسارت إلى أن وصلت الحق فوقفت بعدما أشفقنا أن نحى
البناء ورجعت تسير في الشرق خرج من وسطها مهود جبال
نيران تاكل الجحاز منها كما أخبر الله في كتابه فقال
عز من قائل انفا ترمى بشررك القصر كأنه جبالان صغرى
قال وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب
سنة أربع وخمسين والنار في زيادة ما تعرت وقد عادت
إلى الحرة وفي قرطبة طريق الحاج العراقي وأما
أمر النار الكبير فهي جبال نيران حمز والأمر الكبير النار
التي سالت النيران منها من عند قرطبة وقد زادت وما
عاد الناس يدرون أي شيء يستر بعد ذلك والله يجعل
العاقبة إلى خير وما أقدرا صف هذا النار انتهى كلام
القاضي في كتابه وقال غير بعد ما ساق من أمر النار

المذكورة عجائبا نحو مما ذكرناه وأعظم إلى أن قال —
وقد سأل من هذه الناز واد يكون مقدان أربع فراسخ
وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهي تجرى
على وجه الأرض وتخرج منها أمهاد وجبال صغار تسير
على الأرض وهو صخر يدوب حتى يبقى مثل الأراك فإذا جهد
صار أسود وقبل الجمود لونه أحمر وقد حصل هذه النار
أفلاح عن المعاصي والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات
وخرج أمير المدينة عن منظر المركبة ثم قال —
قُتِبَ الدين في الدليل ومن كتاب ثمن الدين سنان بن ميمونة
الحسيني قاضي المدينة إلى بعض أصحابه يصف الزلزلة إلى أن
ذكر قصة النار وحكى منها شيئا إلى أن قال —
وأشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما وطلعت إلى الاميين
وكلمته وقلت قد أحاط بنا البلاء أرجع إلى الله فاعتق

كدر

كل مما ليكهِ ورد على جماعة أمواهم فلما فعل هذا قلت
اهبط الساعة معنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهبط وبتنا
ليلة السبت والناس جميعهم والنسوان وأولادهم وما
وما بقي أحد في الخيل ولا في المدينة إلا عند النبي صلى الله
عليه وسلم واشفقنا منها وظهر ضوءها إلى أن ابصرت من مكة
ومن العلاء جميعها ثم سأل من ذلك نهر من ناز وأخذ في
وادي أحلين وسد الطريق ثم طلع إلى حجرة الحاج وهو
نحزنا وتجري وفوقه جمر يسير إلى أن قطعت الوادي وادي
السطا وما عاد بجري سبل قط لأنها حضرتته قدر فامتين
والمدينة قد ناب جميع أهلها ولا يبقى لسمع فيها رباب
ولادف ثم ذكر أشياء مهولة من هذا الجنس إلى أن قال —
والشمس والقمر من يوم طلعت النار ما يطلعان إلا كائنين
قال وأقامت هذه النار أكثر من شهرين وفيها يقول بعضهم

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

• يَا كَاشِفَ الضَّرِّ صَفْحًا عَن حَرَامِنَا • لَقَدْ أَحَاطَتْ بِنَا نَارُ بَابِ سَاءِ •
 • نَشَكَوُكَ اللَّكَّ حُطُونًا لِأَلْمُوتِهَا • حَمَلًا وَخَنُ بِهَا حَقًّا أَحْقَاءُ •
 • زَلَّالٌ تَخْشَعُ الصُّمُ الصَّلَابُ لَهَا • وَكَفَّ يَقْوَى عَلَى الزَّلْزَالِ شَمَاءُ •
 • أَفَامر سَبْعًا يَرِجُ الأَرْضَ فَا نَصَدَّ • عَن مَنظَرٍ مَنَّهُ عَنِ الشَّمْسِ عَشْرَاءُ •
 • وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ جَدًّا كَلَّمَا عَلَى هَذَا المَنَوَالِ وَلَوْ لَأَخْشِيَةً
 الأَطَالَةَ لَدَكَرْنَا مَزْهَدِ النَّازِ وَمَا وَقَعَتْ مِنْهَا فَرَايْنَا أَنَّ
 الشَّرْحَ يَطُولُ وَالمَقْصُودُ هُنَا بِقِيَّةِ تَرْجَمَةِ السُّلْطَانِ المَلِكِ
 المَعزَايِيكَ وَالمَامَاتِ المَعزُورِيَّاهُ سِرَاجُ الدِّينِ الوَرَاوِقِصِيدَةُ
 أَوَّلَهَا نُقِيْمُ عَلَيْهِ مَا ثَمَّا بَعْدَ مَا يُمْ • وَنَسْفُحُ دَمْعَادُونَ سَفْحُ المَقْطُومِ
 • وَلَوْ أَنَّنَا بَنِي عَلَى قَدَرٍ قَدِيدِ • لَدُمْنَا عَلَيْهِ نُبْعُ الدَّمْعِ بِالدِّمْرِ •
 وَسَلَطَرًا فَا يَنْبِيكَ عَنِّي أَسْنَى • دَعْوَتُ الكَرِيِّ مِنْ بَعْدِ بِالمَجْمُورِ •
 وَفِيهَا مِنْ ذِكْرِ وَلِي المَلِكِ المَنْصُورِ عَلَى •
 • بَنَى اللهُ بِالمَنْصُورِ مَا هَدَمَ الرَّدِي • وَإِنْ بَنَاءُ اللهُ عِزُّ مَهْدَمِ •

• مَلِيكَ الوَرِيِّ يَتْرَى لِمُضْمِرِ طَاعَتِهِ • وَتَوَسَّى لِطَاغِ فِي زَمَانِكَ مُخْرَمِ •
 • فَمَا لِلذِّي قَدَمْتِ مِنْ مَتَاجِرِ • وَلَا لِلذِّي آخَرْتِ مِنْ مُتَقَدِّمِ •
 وَأَيْبَ صَوَابِهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَهُوَ لَفْظُ تَرْكِي مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَايُ
 هُوَ القَمْرُ وَبِكَ أَمِيرٌ فَمَعْنَى الأَسْمِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَمِيرٌ قَمْرٌ وَلَا عِبْرَةَ
 بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ فِي اللَّفْظِ وَأَيْبُ بَفَتْحِ التَّمْرِ وَسُكُونِ اليَاءِ
 المِثْلَةُ مِنْ تَحْتِ وَبِحِجْمَتِهَا مَعَا وَبِكَ مَعْرُوفٌ لِأَحَادَةِ إِلَى التَّعَرُّفِ بِتَهْتِ
السَّنَدُ الَّذِي حَكَمَ فِي مَحْرَمِهَا المَلِكُ المَعْظَمُ ^{وَتَوْرَانِ}
 تُرَا فِي صَفَرٍ وَالرَّبِيعِينَ مِنْهَا المَلِكَةُ سَجْرُ الدَّرَامِ خَلِيلِ الصَّالِحِيَّةِ
 تَوْرِي فِي بَاقِيهَا المَلِكُ المَعزَايِيكَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ وَمَعَهُ المَلِكُ
 الأَشْرَفُ مُظْفَرُ الدِّينِ مُوسَى وَالعَمْدِيُّ فِي ذَلِكَ عَلَى المَعزُورِيَّاهُ
 وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِيهَا كَانَتْ كَسْرَةُ الفُرْجِ
 عَلَى دِمِيَاطٍ وَقَبْضٌ عَلَى الفَرَنْسِيْسِ كَمَا تَقَدَّمَ وَفِيهَا قُبِلَ المَلِكُ
 المَعْظَمُ تَوْرَانِ شَاهُ وَقَدَّمَ أَيْضًا وَفِيهَا كَانَتْ الوَقْعَةُ بَيْنَ

بَيْنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ نُوسَفَ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُعِزِّ هَذَا
وَفِيهَا حَجَّ طَائِفَةٌ مِنَ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَحْجِ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِ وَلَا مِصْرَ فِي
هَذِهِ السَّنَةِ وَفِيهَا تَارَتْ لِحُدُودِ بَيْعَدَا إِذْ لَقِطِعَ أَرْضَ قَهْمٍ وَكُلَّ
ذَلِكَ كَانَ مِنْ عَمَلِ الْوُزَرَائِنِ الْعَلِيَّةِ الرَّافِضِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ
حَرِيصًا عَلَى زَوَالِ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَنَقَلَهَا إِلَى الْعُلَوِيِّينَ
وَكَانَ يُرْسِلُ إِلَى التَّارِافِ فِي السِّرِّ وَالْخَلْفَةِ الْمُسْتَعْصِمَ لَا
يَطَّلِعُ عَلَى نَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَفِيهَا لَمَّا فَرَعُوا مِنْ حَرْبِ دُمِيَّاطَ
وَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا نَقَلُوا الْأَخْشَابَ يَوْمَ قَهْمٍ وَأَبُو بَهْمٍ مِنْهَا وَتَرَكُوا
خَاوِيَةً عَلَى عَرُوشِهَا شَرَبْنِيَّتٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَلِيدَةً بِالْقُرْبِ مِنْهَا
سُمِّيَ الْمَنْشِيَّةَ وَكَانَ سُورُ دُمِيَّاطَ مِنْ أَحْسَنِ الْأَسْوَارِ وَفِيهَا
تُوُفِّيَتْ أَرْغُونُ الْحَافِظِيَّةُ عَتِيقَةُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ
سُمِّيَتْ الْحَافِظِيَّةَ لِأَنَّهَا رَسَتْ الْمَلِكَ الْحَافِظَ صَاحِبَ جَعْفَرِ
وَكَانَتْ امْرَأَةً عَاقِلَةً صَالِحَةً وَكَانَتْ مُدَّةَ حَبْسِ الْمَلِكِ

العزيز

الْمُعِزِّ بْنِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بِدِمَشْقٍ تَقْتُلُهُ الْأَطْعَمَةُ
وَالْأَشْرَبَةُ وَتَبَعَتْ لَهُ الثِّيَابُ فَحَقَّدَ عَلَيْهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ اسْمِعِيلَ
فَصَادَرَهَا وَأَخَذَ مِنْهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً يُقَالُ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا أَرْبَعًا
صُنْدُوقًا وَهَلَا تَرِيَّةً وَمَسْجِدًا وَوَقَفَ عَلَيْهَا أَوْقَافًا وَفِيهَا
قُتِلَ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ لُؤْلُؤُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُقَدَّمُ عَسْكَرِ حَلَبَ
وَهُوَ الَّذِي قَلَبَهُ الْمَمَالِكُ الصَّالِحِيَّةُ فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ
بَيْنَ النَّاصِرِ وَالْمُعِزِّ صَاحِبِ الرَّحْمَةِ وَكَانَ أَمِيرًا شَجَاعًا
مُقَدِّمًا زَاهِدًا مَدْبِرًا عَظِيمَ الشَّانِ وَكَانَ فِيهِ قُوَّةٌ
وَبَأْسٌ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مُسْتَحْفًا بِالْمَمَالِكِ وَيَقُولُ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْ
الْمَمَالِكِ فِي مُقَابَلَةِ كَرْدِي وَلَا زَالَ يُمَعْنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ
مَنْيَتُهُ بِيَدِي الْمَمَالِكِ الصَّالِحِيَّةِ كَمَا تَقَدَّرَ ذِكْرُهَا وَفِيهَا
تُوُفِّيَ أَبُو الْجُنِّ الْمُتَطَيِّبِ وَزَيْرُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ اسْمِعِيلَ وَهُوَ
الَّذِي كَانَ السَّبَبَ لِزَوَالِ مُلْكِ مُحَمَّدٍ وَمِيهَ فَإِنَّهُ كَانَ

سَيِّئِ السَّيْرِ كَثِيرِ الظُّلْمِ قَلِيلِ الجِرِّ وَكَانَ تَمَسَّرَ بِالْإِسْلَامِ
وَكَانَ رُمِيَ فِي دِينِهِ بِعَظَائِمٍ وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ أَوْلَا سَامِرًا
فَلَمْ يَحْسُنْ إِسْلَامَهُ وَظَهَرَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْجَوَاهِرِ
وَالْحُفِّ مَا لَا يُوجَدُ فِي حِرَازِ الْخُلَفَاءِ وَأَقَامُوا يَنْقُلُونَهُ مَدَّةَ
سِنِينَ وَفِيهِ مَا ظَهَرَ لَهُ عَنَّمَا ذَهَبَ عِنْدَ النَّاسِ ثَلَاثَةُ أَلْفِ
أَلْفِ دِينَارٍ وَوُجِدَ لَهُ عَشْرَةُ أَلْفِ مَجْلَدٍ مِنَ الْكِتَابِ النَّقِيشَةِ
وَالْحُطُوطِ الْمَنَسُوبَةِ قَالَ الشَّيْخُ سَمْعِيلُ الْكُورَانِي
يَوْمًا وَقَدَرَانُ الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ لَوْ بَقِيتَ عَلَيَّ دِينِكَ كَانَ
أَنْسَبُ لَأَنَّكَ تَمَسَّكَ بِدِينٍ فِي الْجَلَّةِ وَأَمَّا الْآنَ فَأَنْتَ مُدَبِّبٌ
لَا إِلَى هَوْلَاءَ وَلَا إِلَى هَوْلَاءَ الدَّنِ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَانْتَمَّ فِي
هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تُوِّفِيَ الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَبُو رَهِيمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ سَالِمِ بْنِ الْحُرَيْثِيِّ رَبيعَ الْأَحْزَمِ وَهُوَ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً
وَالْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلِ الدَّمَشَقِيِّ الْأَدْمَنِيِّ حَلَبَ

فِي جَمَادَى الْأَحْزَمِ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً . وَالْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْجَبَابِ الْمِثْمِيُّ السَّعْدِيُّ لَهُ سَبْعٌ
وَثَمَانُونَ سَنَةً فِي رَمَضَانَ . وَالْمُحَدِّثُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ
بْنُ رَوَاحٍ وَاسْمُهُ ظَافِرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فُتُوْحِ الْقُرَشِيِّ الْمَالِكِيِّ لَهُ
أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً . وَأَبُو الْمَنْصُورِ مُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
بْنِ الْقَوِي الْمَالِكِيِّ . وَنَائِبُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْأَمِيرِ شَمْسُ الدِّينِ
لَوْ قُتِلَ فِي جَمَاعَةٍ فِي الْوَقْعَةِ الْكَائِنَةِ بَيْنَ الْمَصِيرِ وَالشَّامِ
أَمْرَ الْبَيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . الْمَاءُ الْقَدِيمُ خَمْسَةٌ أَذْرُعٌ وَأَرْبَعَةٌ
أَصَابِعٌ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةٌ عَشْرُ ذُرَاغًا وَأَصْبَعَانِ
السَّنَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ وِلَايَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُعْزِ
أَيْبِكَ الصَّالِحِي الْجَنَحِي الرَّيْحَانِي عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَأَرْبَعِينَ
وَسِتِّمِائِيَةً فِيهَا عَادَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلاَحُ الدِّينِ يُوسُفُ
مِنْ غَزَّةَ إِلَى دِمَشَقَ وَأَرْسَلَ الْمُعْزُ عَسْكَرَ مِصْرَ فَنَزَلَ إِلَى غَزَّةَ

وَالسَّاحِلُ شُرْعَادُ وَالْإِلَى الْقَاهِرَةِ وَفِيهَا أَيْضًا أَخَذَ الْمَلِكُ
الْمَغِيثُ بْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بْنِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ الْكَرْكَ وَالشُّوْبَكَ
أَعْطَاهُ أَيَّامًا انْحَادِمَ وَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ الْمُعْزِبُ ذَلِكَ جَمَعَ الْأَمِيرَ
فَارِسَ الدِّينِ أَقْطَا الْجِدَارِ فِي الْفَارِسِ إِلَى غَنَّةٍ وَفِيهَا
نَقَلُوا نَابُوتَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَحْرَ الدِّينِ أَبُو بَيْلَى تَرْتِيهِ بِالْقَاهِرَةِ
بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ وَلَبَسَ الْأَمْرَاءُ ثِيَابَ الْعِزَاءِ وَنَاحُوا عَلَيْهِ بَيْنَ
الْقَصْرَيْنِ وَتَصَدَّقَتْ جَارِيَتُهُ بِشَجَرِ الدَّرِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَالِ
عَظِيمٍ وَفِيهَا أَخْرَبُوا التُّرْكَ دِمِيَاطَ وَحَمَلُوا الْآلِهَاتُ إِلَى مِصْرَ
وَأَخْرَبُوا الْجَزِينَةَ أَعْنَى الرَّوْضَةَ وَأَخْلَوْهَا وَفِيهَا كَثُرَ الظُّلْمُ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَعَظُمَ الْجُورُ وَالْمُضَادَرَاتُ لِكُلِّ أَحَدٍ حَتَّى اخْتَدَا
مَالَ الْأَوْقَافِ وَمَالَ الْإِيْتَامِ عَلَى نِيَّةِ الْقَرَضِ وَمِنْ أَرْبَابِ
الصَّنَائِعِ كَالْأَطْبَاءِ وَالشُّهُودِ وَفِيهَا تُوُفِيَ الْفَقِيهُ نَهَّاءُ
الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الْحَمِيرِيِّ كَانَ إِمَامًا مَانِ

فَاضِلًا عَارِفًا بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ دِينًا وَكَانَ يُخَالِطُ الْمُلُوكَ
وَمَا حَجَّ قَبْلَ هِدْيَةِ صَاحِبِ الْيَمَنِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ
بِحُجْرِ الدِّينِ أَبُو بَلَى لَدَاكَ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ بِمِصْرَ
وَدُفِنَ بِالْقَرْافَةِ الدِّينِ ذَكَرَهُمُ الذَّهَبِيُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
قَالَ وَفِيهَا تُوُفِيَ الْأَمَامُ عَبْدُ الطَّاهِرِ بْنِ نَشْوَانَ السَّعْدِيُّ
الْمَقْرِيُّ الْحَوْثِيُّ الضَّرِيرِيُّ فِي جُمَادَى الْأُولَى . وَأَبُو نَضْرَ عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيْدِيِّ وَلَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ
أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُقْبَلِ بْنِ فُتَّانِ النَّهْرَوَانِيِّ فِي جُمَادَى
الْآخِرَةِ وَأَبُو نَضْرَ الْأَعْرَبِيُّ فِي رَجَبِ
وَالْأَمِيرُ الصَّاحِبُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْمِصْرِيُّ بْنُ مَطْرُوحِ
الْأَدِيبِ . وَأَبُو الْقَسِيمِ عَيْسَى بْنُ أَبِي الْحَرَمِ مَكِّيُّ بْنُ حُسَيْنِ
الْعَامِرِيُّ الْمِصْرِيُّ الْمَقْرِيُّ فِي شَوَّالٍ . وَالْأَمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ الْخَالِقِ بْنِ أَبِي الْمَعْمَرِ التُّسْتَرِيُّ بِمَارِدِينَ فِي ذِي الْحِجَّةِ

وَالْإِمَامُ الْعَلَامَةُ بِهَا الدِّينَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هُبَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ
بِزُجَيْرِي فِي ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ تِسْعُونَ سَنَةً وَأَسْبُوعَانِ وَالْفَيْئَةُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ خَطِيبُ رِدَّةٍ وَهُوَ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً
أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ حَمْسَةَ أَذْرَعٍ وَعَشْرُونَ
أَصْبَعًا مَبْلُغُ الزَّمَانِ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ ذُرًّا عَاوِثًا وَثَمَانِيَةَ عَشْرٍ أَصْبَعًا
السَّنَةُ بِالسَّنَةِ وَالْمَلِكُ الْمَعْرَايِيُّ
الزُّكْمَانِيُّ عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةٌ حَمْسَتَانِ وَسِتْمِائِيَةٌ فِيهَا وَصَلَتْ
النَّارُ إِلَى الْجَرَيْنَةِ وَنَهَبُوا دِيَارَ بَكْرِ وَمِيَا فَارِقِينَ وَجَاءُوا
إِلَى رَاسِ عَيْنٍ وَسُرُوجٍ وَعِزَّهَا وَقَلُّوا زَمَانًا عَلَى عَشْرَةِ الْإِن
أَنْسَانٍ وَصَادُوا فَوَافِلَهُ خَرَجَتْ مِنْ حَرَّانٍ تَقْصِدُ بَعْدَ ذَلِكَ
فَأَخَذُوا مِنْهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً مِنْهَا سِتْمِائِيَةٌ جَمَلُ مِصْرِي سَكَّرَ
وَسِتْمِائِيَةٌ أَلْفٌ دِينَارٍ قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ فِي مَرْءِ آةِ الزَّمَانِ
قَالَ وَقَتَلُوا الشُّيُوخَ وَالْعَجَائِزَ وَسَافُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ

مَا أَرَادُوا وَقَطَعَ أَهْلُ الشَّرْقِ الْفُرَّاهُ وَخَاضَ النَّاسُ فِي الْقَتْلِ
مِنْ ذَيْبَسَرَ إِلَى الْفُرَّاهِ قَالَ — بَعْضُ النَّجَّارِ عَدَدَتْ عَلَى
جَسْرٍ مِنْ حَرَّانٍ وَرَاسٍ عَنْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِينَ قَبْلًا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَتَلَ مَلِكُ التَّنَّازِ كَشُوكَانَ وَفِيهَا حَجَّ النَّاسُ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ بَطْلُ الْحَجِّ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنِينَ مِنْ سَنَةِ
مَاتَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ وَفِيهَا قَدِمَ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ
الْبَادِرَانِيُّ رَسُولًا مِنَ الْخَلِيفَةِ وَأَصْلَحَ بَيْنَ الْمَعْرَايِيِّ صَاحِبِ
الرَّحْمَةِ وَبَيْنَ النَّاصِرِ يُوسُفَ وَقَدْ تَقَدَّرَ ذَلِكَ وَكَانَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّيْفَتَيْنِ قَدْ سَأَمَ وَضُرَّ مِنْ الْحَرْبِ —
وَسَكَتَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَاسْتَرَاحَ النَّاسُ وَفِيهَا
تَوَفَّى الْعَلَامَةُ رُضَى الدِّينِ أَبُو الْفَضَائِلِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
بِزُجَيْرِي عَلَى الْقُرْشِيِّ الْعُذْرِيُّ الْعِمْرِيُّ الصَّانِعَانِيُّ الْأَصْلُ
الْهِنْدِيُّ اللَّهْوَرِيُّ الْمَوْلِدُ الْبَغْدَادِيُّ الْوَفَاءَةُ الْمَحْدَثُ الْفَيْئَةُ

الحنفى اللغوي الامام صاحب التصانيف ولد بمدينة هوز في عاشر
صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة ونشأ بغزنه ودخل بغداد
وسمع الكثير في عدة بلاد ورحل وكان اليه المستفي في علم
العربية واللغة وصنف كتاب جمع البحرين في اللغة
اثنا عشر مجلدا وكتاب العباب الزاخر في اللغة ايضا
عشرون مجلدا واشياء غير ذلك قال الجافظ
الدمياطي وكان شيخا صادقا صالحا صموئا عن فضوله
الكلام اماما في اللغة والفقه والحديث قرأت عليه
يوم الاربعاء وتوفي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان وحضرته
دفنه بداره بالحريم الظاهري بغداد ثم ترجمه الدمياطي
ترجمة عظيمة واشى على علمه وفضله ودينه وفيها
توفي الشيخ شمس الدين محمد بن سعد الكاتب المتقدم
نشا بقا سنيون على الجزر والصلاح وقرأ النحو والعربية وسمع

الحد

الحديث الكثير وبرع في الادب وكان دينا حسن الخط وكتب
للملك الصالح اسمعيل وللملك الناصر داود ومن شعره
لنا بقدر طلعك الهناء وللاعداء وتحكم الفناء
قدمت فكتت شبه الغث وافا بلادا قد اخل لها الظماء
قلت وتعجني في هذا المعنى قول القائل ولم اذر لمن هو
قدومك اشهى من زلال على ظماء واحسن من نبل المني والمارب
حكى الغيث وافي الارض من بعد جدتها واطلع فيها النبت من كل جانب
فيها توفى الامير الصاحب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عيسى
بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسن بن مطروح
كان اصله من صعيد مصر وولد به ونشأ هناك ثم قدم
القاهرة واشتغل وبرع في الادب والكتابة واتصل بخدمة
الملك الصالح نجم الدين ائوب قال ابو المظفر كان فاضلا
كيسا شاعرا ومن شعره لما فتح الملك الناصر داود بروج داود

بِالْقُدْرَةِ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى لَهُ عَادَةٌ • سَارَتْ وَصَارَتْ مَثَلًا سَائِرًا •
 • إِذَا غَدَى لِلْكَفْرِ مُسْتَوْطِنًا • أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ لَهُ نَاصِرًا •
 • فَاصْرَطْهُمْ أَوْلَى • وَنَاصِرْهُمْ أَخْرَا •
 قَالَ وَتَوَفَّى فِي شِعْبَانَ وَدُفِنَ سَارِيَةً بِالْقَرَارِ وَكَانَتْ لَهُ
 جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْخَوَارِزْمِيَّةِ وَالصَّالِحِ
 أَيُّوبَ وَاسْتَنَابَهُ أَيُّوبُ بِالسَّامِ وَلَبَسَ ثِيَابَ الْجُدِّ وَكَانَتْ
 لَا يَلِيقُ بِهِ شَرُّ غَضَبٍ عَلَيْهِ الصَّالِحُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ
 فَأَقَامَ حَامِلًا إِلَى أَنْ مَاتَ لَقَدْ كَانَ جَوَادًا إِذَا مَرُّوهُ
 مَتَعَصِبًا سَمَّ حَلِيمًا حَسَنَ النَّظَرِ بِالْفُقَرَاءِ عَارِفًا فَاضِلًا انْتَهَى
 كَلَامُ أَبِي الْمُظَفَّرِ قُلْتُ وَدِيْوَانُ شِعْرِهِ مَشْهُورٌ وَمِنْ شِعْرِهِ
 الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ
 • هِيَ رَامَةٌ لِحُدَايِمِينَ الْوَادِي • وَذُرُ وَالسِّيُوفُ تَقْرُ فِي الْأَعْمَادِ •
 • مَنْ كَانَ مِنْكُمْ وَأَنَا بِفُؤَادِهِ • فَهَذَا مَا أَنَا وَأَنَا بِفُؤَادِي •

• يَا صَاحِبِي وَبِجَرَاعِ الْجَمِي • قَلْبٌ أَسِيرٌ مَا لَهُ مِنْ فَاوِي •
 • سَلْتَهُ مِنْ يَوْمٍ بَانُوا مُقْلَةً • مَكْحُولَةٌ أَجْفَانُهَا بِسَوَادِ •
 • وَخِي مِنْ أَنَا فِي هَوَاهُ مَيَّتَ • عَيْنٌ عَلَى الْعُشَّاقِ بِالْمِرْصَادِ •
 • وَأَغْرُ مَسْكِ اللَّيِّ مَعْسُولُهُ • لَوْلَا الرَّقِيبُ بَلَّغَتْ مِنْهُ مَرَادِي •
 • كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصَالِ مَحَبِّ • مَا بَيْنَ بَيْضِ ضُبِّي وَتَمْرِ صِعَادِي •
 • فِي نَمْتِ شَعْرٍ نَازِلٍ مِنْ شَعْرِي • فَالْحَسَنُ مِنْهُ عَاكِلٌ فِي بَادِي •
 • حَرَسُوا مَهْفَهْفَةً قَلْبٌ مُتَّقِبٌ • فَتَشَابَهُ الْمَيَّاسُ بِالْمَيَّادِي •
 • قَالَتْ لَنَا الْفَالِقُ الْعِدَارُ حَيْدَهُ • فِي مَنْمٍ مَبْسُوهٍ شَفَاءُ الصَّادِي •
 • وَهِيَ أَطْوَلُ مِنْ ذَلِكَ أَحْقَرُ نَهْأَخَوْفِ الْإِطَالَةِ • وَيُعْجِبُنِي قَصِيدَةُ
 الْجَزَّازِ فِي مَدْحِ ابْنِ مَطْرُوحٍ هَذَا الَّذِي كَرَّ غَزَلَهَا •
 • هُوَذَا الرَّبِيعُ وَبِئْسَ مَسْجُودَةٌ • فَاحْبَسِ الرَّكْبَ حَتَّى أَقْضِيَ حُقُوقَهُ •
 • فَتَبِيحُ نَبِيٍّ فِي شَرِّعِ الْهَوَى • بَعْدَ ذَلِكَ الْبِرَّانِ أَقْضِيَ عُقُوقَهُ •
 • لَسْتُ أُنْسِي فِيهِ لَمَلَاتٍ مَضَتْ • مَعَ مَنْ أَهْوَى وَسَاعَاتٍ أَنْفَقَهُ •

• وَلَيْنَ أَصْحَىٰ مَجَازَ بَعْدَهُمْ • فَغَرَامِي فِيهِ مَا زَالَ حَقِيْقَةً •
 • يَا صَدِيقِي وَالْكَرِيمُ الْحُرِيْذِي • مِثْلَ هَذَا الْوَقْتِ لَا يَنْسِي صَدِيقَةً •
 • ضَعَّ يَدَ امْنِكَ عَلَى قَلْبِي عَمِي • أَنْ لَهْدَى بِنَ جَنِي خُفُوْقَةٍ •
 • فَاصْرَدَ مَعِي مَذْرَايَ رَنَعِ الْهُوِي • وَلَكُمُ فَاضٌ وَقَدْ سَامَ بَرُوْقَةٍ •
 • نَقَدَ اللَّوْلُوْدُ مِنْ أَدْمِعَةٍ • فَعَدَّ اِيْتْرَافِي التَّرْبِ عَقِيْقَةً •
 • قِفْ وَاسْتَوْقِفِ الرِّكْبَ فَإِنْ • لَمْ يَقِفْ فَاتْرُكْهُ يَمَضِي وَطَرِيْقَةً •
 • فَهِيَ اِرْضٌ قَلَّ مَا يَلْحَقُهَا • أَمَلٌ وَالرِّكْبُ لَمْ اَعْدَ لِحُوْقَةٍ •
 • طَالَ مَا اسْتَجَلَيْتُ مِنْ اَرْحَابِهَا • مِنْ سَيْدِهِ الْبَدْرَاوِيْدِي شَقِيْقَةً •
 • يَفْضَحُ الْوَرْدَ احْمَرًا اَخَذَهُ • وَيُوَدُّ الْحِزْنَ اَنْ يُشْبِهَ رِيْقَةً •
 • فِيهِ الْحُسْنُ خَلِيْقًا لَمْ يَزَلْ • وَالْمَعَالِي نَا اِبْنَ مَطْرُوْحٍ حَقِيْقَةً •
 • وَلَهُ بَيْتَانِ ضَمَّنَهُمَا بَيْتَ الْمِتَبْنِي الَّذِي هُوَ اَوَّلُ قَصِيْدَتِهِ وَهُوَ •
 • تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيْبِ وَبَارِقِ مَجْرَعُو الْبِنَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ •
 فَقَالَ — اِبْنَ مَطْرُوْحٍ مُضْمِتًا •

إذا

• وَإِذَا مَا سَقَانِي رِيْقَهُ وَهُوَ بِاسْمِهِ تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيْبِ وَبَارِقِ •
 • وَيَذَكِّرُنِي مِنْ قَدَمٍ وَمَدَامَعِي • مَجْرَعُو الْبِنَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ •
 الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيَّ وَفَالْتَهَمُنِي هَذِهِ السَّنَةُ قَالَ —
 وَفِيهَا تُوْفِي أَبُو الْبَرَكَاتِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَاعِظِ
 الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الْأَسْكَدَرَايَ عَنْ أَخِي وَثَمَانِينَ سَنَةً •
 وَأَبُو الْقَسِيمِ حَمِيْدُ بْنُ أَبِي السُّعُوْدِ بْنِ فَهْرَةَ النَّاجِرِي فِي حِمَادِي الْأَوَّلِ
 وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً • وَالْعَلَامَةُ أَبُو الْفَضَائِلِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ
 بْنِ الْحَسَنِ الْعَدَوِيِّ الْعَمْرِيُّ الصَّغَانِيُّ الْخَوْثِيُّ اللَّغَوِيُّ وَالْأَدِيْبِيُّ
 شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدِسِيُّ الْكَاتِبُ فِي شَوَالِ
 وَالْمُسْتَنْدَرِ شَيْدُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ مَسَلَةَ الْعَدْلِ
 فِي ذِي الْقَعْدَةِ أَمْرًا لَيْلًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ اَرْبَعَةٌ
 اِذْرُعٌ وَسَبْعَةٌ اِصْبَاعٌ مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا
 • وَسَبْعَةَ عَشَرَ اِصْبَاعًا •

السنة الرابعة من ولاية الملك المعز ابيك
على مصر وهي سنة اخدي وخمسين وستماية فيها كانت
الوقفة الجمعة وفيها عظم بمصر امير الامير فارس الدين اقطيا
الجداز وورث للسلطنة وكان من حربه من حجابيه
بيبرس البندقداري وبلبان الرشيدى وسنقر الرومى
وسنقر الاعسر وصار الملك المعز في خوف وقد تقدم
ذكر هذه الحكاية في ترجمة المعز وفيها كان الغلاء
بمكة المشرفة وبيع فيها الشربة الماء بدينار وهم والشاة
باربعين درهما وفيها توفي الشيخ الامام سعد الدين محمد
بن المويد بن حمويه بن عم شيخ الشيوخ صدر الدين مات
بحراسان وكان زاهدا عابدا دينيا متكلما في الحقيقة
وله مجاهدات ورضات وقد مر الشام وحج وسكن دمشق
ثم عاد الى الشرق بعد ان افتقر بالشام واجتمع بملك التار

فاحسن

فاحسن به الظن واعطاه مالا كثيرا واسلم على يد خلق كثير
من التار وتى هناك حكا نفاة وترزة الى جانبها واقام
يتعبد وله قبول عظيم هناك رحمه الله تعالى الذين ذكر
الذهبي وناقض في هذه السنة قال وفيها توفي ابو القاسم
صالح بن شجاع بن محمد بن سيدم المديني الحياطي في المحرم
وسبط السلفي ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي الحر مكي بن عبد
الرحمن الطرابلسي الاسكندراي في شوال
عن اخدي وثمان سنه . وابو محمد عبد القادر بن حسين
البندنجي البواب اخ من روي عن عبد الحق اليوسفي امر النيل
في هذه السنة الماء القدير خمسة اذرع وثمانه اصابع
مبلغ الزادة سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبع
السنة الخامسة من ولاية المعز على مصر
وهي سنة اثنين وخمسين وستماية فيها وصلت الاخبار من مكة

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بان نارا اظهرت في ارض عدن في بعض جبالها حيث يطير شرارها
الى الحجر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في النهار فما شكوا
انها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها تظهر في اخير
الزمان قتاب الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم
والفساد وشرعوا في افعال الخير والصدقات قلت وقد تقدم
ذكر هذه النار ما وسع من هذا في ترجمة الملك المعز هذا
وفيهما وصلت الاخبار من الغزب باستيلاء انسان على اربعة
وادعى انه خليفة وتلقب بالمستنصر وخطب له في تلك النواحي
واظهر العدل وبنى برجا واجلس الوزير والقاضي والمحتسب
بين يديه يحكمون بين الناس وجبته الرعية وتم امره وفيها توفي
الامام عبد الحميد بن عيسى الحسرو شاهی كان اماما فاضلا
في فنون وصحب الفخر الرازي بخطيب الري واقام عند الملك
الناصر داود سنين كثيرة بدمشق والكرک وكان متواضعا

كند

كبير القدر كبير الاحسان مات بدمشق ودفن بقايسون في قرية
المعظم عيسى وفيها توفي الشيخ الامام العلامة مجد الدين
ابو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تميمه الحراني الحنبلي
جد الشيخ تقي الدين بن تيممة ولد في حدود سنة سبعين وخمسمائة
وتفقه في صغره على عمه الخطيب عز الدين وسع الكثير ورحل البلاد
وبرع في الحديث والفقه وغيره ودرس وافق واستفح به الطلبة
ومات يوم الفطر بحران الذي ذكر الذهبى وفاته في هذه
السنة قال وفيها توفي سيد ابو محمد مكي بن المسلم بن علان
القيسي في صفر وله تسع وثمانون سنة . والرشد اسمعيل
بن احمد بن الحسين العراقي الحنبلي عن نيف وثمانين سنة في حمادي
الاولى . والمفتي كمال الدين ابوسالم محمد بن طلحة النصيبي
حلب عن سبعين سنة . وابو القاسم محمد بن علي بن بقا السباك
والعلامة مجد الدين ابو البركات عبد السلام بن عبد الله

بن ابي القاسم بن تميمية حمران يوم الفطر عن اثنين وستين سنة
وابو المغيث فرج الحبشي في ابي جعفر القزطبي في شوال والامام
شمس الدين عبد المجيد بن عيسى الحنبل وشاهي بدمشق وابو الغرام
عيسى بن سلامة بن سالم الحياط حمران في اواخر السنة وله سنة
ومائة . والفارس اقطيا مقدم الحيرة قتله المعز بمصر
امر النيل في هذه السنة . الماء القديم اربعة اذرع وسنة
اصابع . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واثناعشر اصبعا
السنة السادسة من ولاية الملك المعز ابيك
على مصر وهي سنة ثلث وخمسين وستمائة فيها عزمت
المماليك العززية على القبض على الملك المعز وكان ابو الملك
الناصر فلم يوافقهم ايد غدي العززي واستشعر الملك المعز
منهم بذلك وعلم الخبر وعلوا همرا ايضا فصرخوا على حمية
وكبيرهم اقوش البرنلي ولم يهرب ايد غدي واقام بمخيمه لاجاء

اللذ

140
الملك المعز راكبا الى قرب خيمته فخرج اليه ايد غدي فامر المعز
تحملة وقبض ايضا على الامين الاماكي ونهبت خيام العززية
وكانوا بالعباسة والاعيان الذين هربوا ثم بلبان
الرشيدى وعز الدين زدمر ويبر بن البندقداري وسنقر
الاشقر وسيف الدين قلاوون الالفى وبدر الدين بشري
وسنقر الرومي ولبان المستنصري وفيها عاد الملك
الناصر داود من الانبار الى دمشق بعد ان حبسه الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بقلعة حمص ثلث سنين وبعث
به الى بغداد ثم عاد الى دمشق واقام بها ثم عاد في سنة
ثلاث وخمسين الى العراق وحج وعاد واقام بالحللة وكان
قد جرى من الحج العراقي واصحاب امير مكة فتنة فاصح بينهم
الدين دكن الذهبى وقاتلهم في هذه السنة قال وفيها توفي المفتي
ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحلبي في صفر عن نيف وتسعين

سنة . والمحذت شهاب الدين أبو العريب اسمعيل بن حامد
الانصاري القوصي في ربيع الأول عن ثمانين سنة . والنور
محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي ثم الدمشقي في ربيع الآخر
وقد رأى السلفي أمر النيل في هذه السنة الماء القديمر
خمسة أذرع واثنا عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانمائة عشرين
دراما سوا .

السنة الثامنة من ولايت الملك المعز إيبك

على مصر وهي سنة أربع وخمسين وستمائة فيها فتح الملك
الناصر صلاح الدين يوسف مدرسته التي أنشأها بدمشق
بباب الفرادين وفيها عرقت بعد إذا العزق العظيم الذي
لم يعهد مثله بحيث انتقل الخليفة ودخل الماء إلى ديار الورز
وعرقت خزان الخليفة وجري شئ لم يجرم مثله وكان ذلك
في شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى وفيها توفي الشيخ الزاهد العابد

الورد المجاهد عماد الدين عبد الله بن النخاس حذر في مبادي
أمره الملوك وولى الوزان لبعضهم ثم انقطع في آخر عمره يقاسيون
بزاويته فأقام بها ثلاثين سنة صائما قايما مشغولا بالله تعالى
ويقضى حوائج الناس بنفسه وماله ودفن بقاسيون وكان
له مشهد هائل وفيها كان ظهور النار العظيمة بالمدينة
الشريفة وهي غير التي ذكرناها في السنة الماضية
وهذه النار التي تقدم ذكرها في ترجمة الملك المعز هذا
وفيها احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان وهذا عن النار التي ظهرت بنواحي المدينة فان هذا
الحريق له سبب ابتدأ من زاوية الحرم النبوي فتعلقت
في آيات الحرم ثم دبت في السقوف فما كان إلا ساعة حتى
احترقت سقوف المسجد اجمع ووقع بعض أساطينه وكان
ذلك قبل ان تنام الناس واحترق أيضا سقف الحجرة وأصبح الناس

يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَزَلُوا مَوْصِعًا لِلصَّلَاةِ وَنَظَرُوا فِي حَرِّقِ الْمَسْجِدِ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الشَّعْرَاءِ فَقَالَ — مُعِينُ الدِّينِ بْنِ تُولُو المَغْرَبِيِّ
• قُلْ لِلرَّوَا فِضْ بِالْمَدِينَةِ مَا لَكُمْ • بَعَارِكُمْ لِلذَّكَرِ كُلِّ سَفِينِهِ •
• مَا أَصَحَّ الحَرْمُ الشَّرِيفُ مَجْتَرَفًا • الْأَلْسَبَتُ الصَّحَابَةُ فِيهِ •
وَقَالَ غَيْرُهُ • لَمْ يَحْرَقْ حَرَمُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ • مَخَشَى عِلْمُهُ وَلَا دَهَاهُ العَارُ •
• لَكِنَّا أَيْدِي الرُّوَا فِضْ لَامَسْتِ • ذَاكَ الْجَنَابَ فَطَهَّرْتَهُ النَّارُ •
قَالَ وَعَدَّ مَا وَقَعَ فِي تِلْكَ النَّارِ الخَارِجَةَ وَحَرِّقِ الْمَسْجِدِ مِنَ الآيَاتِ
وَقَالَ أَبُو شَامَةَ فِي لَيْلَةِ السَّادِ عَشْرٍ مِنْ جُمَادِي حِينِ القَمَرِ
أَوَّلَ اللَّيْلِ وَكَانَ شَدِيدَ الحَرِّ نَثْرًا جَلِيًّا وَكَيْفَتِ الشَّمْسُ فِي
عَيْنِ احْمَرَّتْ وَقَتَ طُلُوعِهَا وَعَزُوفِهَا وَانْضَحَ بِذَلِكَ مَا صَوَّنَ
الشَّامِعِي مِنْ اجْتِمَاعِ الحُسُوفِ وَالْكُسُوفِ وَاسْتَبَعَدَ أَهْلُ النَّجَابَةِ
وَفِيهَا تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ بِوُصُولِ هُوَلَاكُو الْإِدْرَجَانِ قَاصِدًا
فَتَصَالِحَ العَسْكَرُ الشَّامِي وَالْمِصْرِي عَلَى قِيَالِهِ وَنَهِيَ كُلَّ مِنْهُمُ اللَّفَا النَّارِ

74
وَفِيهَا تُوُفِيَ لِأَمِيرِ مُحَاهِدِ بْنِ أَرْهَيْمِ بْنِ أَوْسَانَ الصَّوَانِيِّ نَابِيبِ
دِمَشْقَ وَلِيهَا بَعْدَ حُسَامِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ وَكَانَ فِي أَوَّلِ
أَمْرِهِ أَمِيرَ خَانِ دَارِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بَحْرَ الدِّينِ أَيُّوبَ وَكَانَ أَمِيرًا
كَبِيرًا جَلِيلًا عَاقِلًا فَاضِلًا شَاعِرًا • وَمِنْ شِعْرِهِ
• أَشْبَهَكَ الغَضْنَ فِي خِصَالِ • القَدِّ وَاللِّينِ وَالتَّثْنِيِّ •
• لَكِنِّ مَا حَكَاهُ • الغَضْنَ مَجِيَّ وَأَنْتَ تَجْبَنِي •

وَفِيهَا تُوُفِيَ لِإِمَامِ العُلَمَاءِ عَبْدِ العَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ
بِبنِ طَافِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الحَسَنِ زَكِيِّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ
البَغْدَادِيِّ شَمْرَ المِصْرِيِّ المَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الإصْبَعِ كَانَ
أَحَدَ الشَّعْرَاءِ المَجِيدِينَ وَهُوَ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ المِفِيدَةِ فِي
الأَدَبِ وَغَيْرِهِ وَمَوْلَانُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَقِيلَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ
وَسِتِّمِائَةَ بِمِصْرَ وَتُوُفِيَ بِهَا وَمِنْ شِعْرِهِ فِي نَوْعِ التَّضْدِيدِ
وَسَمَاءُ الأَوَائِلِ رَدَّ العِزَّ عَلَى الصَّدْرِ عَلَى خِلَافِ وَقَعَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ

• اصبر على خلق من نضاجه • واصحب صبورا على اذى خلقك
 • وذكر ايضا من نوع المدح في معرض الذم ابياتا يعارض بها
 القاضي السعيد بن سناء الملك في قواد فقال فيمن ادعى الفقه والكرم
 • ان فلانا اكرم الناس لا • ميمع ذال الحاجة من فلسه
 • وهو فقيه ذو اجتهاد وقد • نص على التقليد في درسه
 • فحسب الحث على وحميه • ويوجب الدخلى على نفسه
 واما قول ابن سناء الملك في قواد
 • لي صاحب اذنيه من صاحب حلواني حسن الاحتيال
 • لو شاء من رقة الفاظه • الف بين الهدى والضلال
 • يكفك منه انه ربما • قاد الى المهجور طيف الخيال
 قد وتعجني قول من قال في هذا المعنى
 • اذا كان الذي تهواه غصنا • واقسم لا يرق لمن يصيم
 • فدونك والنسيم له رسولا • فان الغصن يعطفه النسيم

الحرز مندا

• واحسن من هذا قول من قال
 • لي صاحب ما زلت اشكر فعله • قد عمى بلطائف الاحسان
 • لو لم يكن مثل النسيم لطافة • ما كان يعطف الى غصون البان
 وفيها توفي الشيخ الامام الفقيه الواعظ المورخ العلامة
 شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاعلى بن عبد الله البغدادي
 ثم الدمشقي الحنفي سبط الحافظ ابي الفرج بن الجوزي كان
 والده حسام الدين قزاعلى من مماليك الوزرغون الدينجي
 بن هبيرة وكان عنده منزلة الولد رباة واعتمه وادبه
 ومولد الشيخ شمس الدين هذا في سنة اثنين وثمانين وخمسة
 بعد اذ وبها نشأت كنف جده لامه الحافظ ابي الفرج
 بن الجوزي في الان مات في سنة خمس وتسعين وخمسة مائة
 واشتغل وبرع في عدة علوم ووعظ ببغداد وغيرها
 وقد مرد مشق واستوطنها ونالته السعادة والوجاهة

عند الملوك لاستيما الملك المعظم عيسى فإنه كان عنده
بالمترلة العظمى ورحل البلاد وسمع الحديث وجلس للوعظ في
الاقطار وكان له لسان حلو في الوعظ والتذكير
ولكلامه موقع في القلوب وعليه قابلية من الخاص والعام
وله مصنفات مفيدة تاريخه المسمى بمرآة الزمان وهو
من أجل الكتب في معناه ونقلت منه في هذا الكتاب
معظم حواديه وكانت وفاته في ذي الحجة رحمه الله تعالى
وقد استوعبنا ترجمته في تاريخنا المنهل الصافي والمستوفي
بعد الوافي باوسع من هذا اذ هو كتاب تراجم وليس لأطنا
في ذكره هنا محل كوننا شرطنا في هذا الكتاب الأنطبي
الأي تراجم ملوك مصر الذي باليف هذا الكتاب بصدده
وما عداهم كون على سبيل الاختصار في ضمن الحوادث المتعلقة
بالمترجم من ملوك مصر انتهى وفيها توفي الأمير سيف الدين

أبو الحسن يوسف بن موسى القمري واقف المارستان
بجبل الصالحية كان أكبر الامراء في آخر عمره وأعظم
مكانة وجميع امراء الاكراد واليمنية وغيرهم كانوا
تأذبون ويقفون في خدمته الى ان مات في شعبان وهو أجل
الامراء مرتبة الذن ذكر الذهبي وفاته في هذه السنة
قال وفيها توفي العماد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن
بن الحسن الانصاري بن النخاس الاصم في المحرم وله اشان
وثمانون سنة . والامام أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن وبيق
الاشيلي المقرئ بالاسكندرية وله سبع وثمانون سنة
توفي في ربيع الاخير . والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد
السلام بن المقدسية السفاقي آخر من حضر على السلغى
في جمادى الاولى . والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح
المقدسي . والواعظ شمس الدين يوسف بن قزاعلى سبط ابن الجوزي

في ذي الحجة أمر النيل في هذه السنة الماء القديور أربعة أذرع
وسنة عشر أصبغاً مبالغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً ولله أضح
ذكر حطيم الملك المنصور علي بن أبيك
على مصر السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن السلطان
الملك المعز عز الدين أبيك التركماني الصالح النجدي ملك
الديار المصرية بعد قتل أبيه المعز أبيك في يوم الخميس خامس عشر
شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستماية وستمائة
وخطب له من الغد في يوم الجمعة سادس عشر منه على منابر مصر
وأعمالها والمنصور هذا هو الثاني من ملوك الترك بالديار
المصرية وتسلطن المنصور هذا وعمر خمس عشرة سنة وركب
في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر لشعار السلطنة من القلعة
الى قبة النصر في موكب هائل شمر عاد ودخل القاهرة من باب النصر
وترجل جميع الامراء ومشوا بين يديه ما خلا الامالك علم الدين سجن

الملك

الجلبي ثم صعد المنصور الى القلعة وجلس بدار السلطنة ومد
السماط لامراء فاكلوا ووزر له ووزر ابيه شرف الدين
الفايزي وانقض الموكب وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر
خطب للملك المنصور وبعد لا يابك سخر الجلبي المذكور
وفوض القضاء بالقاهرة وأعمالها الى القاضي بدر الدين السنجاري
وعزل تاج الدين بن بنت الاعز وابقى عليه قضاء مصر القديمة
وأعمالها وفي عاشر شهر ربيع الآخر قبض الامير قطز وسجن
وتعادرو وغيرهم من الامراء المعزية على الامالك سخر الجلبي
واترلق الى الجب بالقلعة وكان القبض عليه لامور احدها
انه كان طمع في السلطنة بعد قتل الملك المعز أبيك
لما طلبته سخر الدر وعرضت عليه الملك والباقي انه بلغهم انه قدم
على ترك الملك وهو في عزف الوتوب فعاجلوه وقبضوا عليه ولما
قبضوا عليه اضطرت حجد اشيتة من الممالك الصالحة النجدي

وَحَافٍ كُلِّ أَحَدٍ عَلَى نَفْسِهِ فَضَرَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى حَصَّةِ الشَّامِ
فَخَرَجَ فِي شَرِّهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْمُعِزِّيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَتَقَنَّنَظَرُ
بِالْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَبِيكَ الْجَلْبَتِيِّ الْكَبِيرِ فَرَسَهُ وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ
خَاصَرُ تَرْكِ الصَّغِيرِ فَهَلَكَا خَارِجَ الْفَاهِرَةِ وَأَدْخَلَا مَيْتِينَ
وَكَا نَوَارِكِبُوا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَمَالِكِ الصَّالِحِيَّةِ فِي قَصْدِ الشَّامِ
أَيْضًا وَاتَّبَعَ الْعَسْكَرُ الْمُتَهَرِّمِينَ إِلَى الشَّامِ فَقَبِضَ عَلَى أَكْثَرِهِمْ وَجَمَعَهُمْ إِلَى
الْقَلْعَةِ وَاعْتَقَلُوا بِهَا وَقَبِضَ أَيْضًا عَلَى لَوْزِ رَشْرَفِ الدِّينِ الْفَائِزِيِّ
وَفُوضَ أَمْرَ الْوِزَانِ إِلَى الْقَاسِمِيِّ بَدْرِ الدِّينِ يُونُسَ السَّجَّارِيِّ
مُضَافًا إِلَى الْقَضَا وَأُخِذَ مَوْجُودُ الْفَاسِزِيِّ وَكَانَ لَهُ مَأْكُ
كَبِيرٌ شَمْرُ قَبِضَ عَلَى تَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ حَنَّا وَزَرَّ شَجَرَ الدَّرِّ وَأُخِذَ خَطَّةُ
بِسْتِينَ أَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ خَلَعَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى الْأَمِيرِ أَقْطَانِي الْمَشْعَرِيِّ
بِاسْتِثْنَاءِ أَنْ أَبْرَكَ عِوَضًا عَنْ سَجْرِ الْجَلْبَتِيِّ تَرَافِي شَهْرَ رَجَبٍ
رُفِعَتْ يَدُ الْقَاسِمِيِّ بَدْرِ الدِّينِ السَّجَّارِيِّ مِنَ الْوِزَانِ وَأُضِيْفَ إِلَيْهِ

قنا

قَضَاءُ مِصْرَ فَمَكَّمَهُ قَضَاءُ الْأَقْلِيمِ بِكَمَالِهِ وَوَلَّى الْقَاسِمِيُّ تَاجَ الدِّينِ
بِنَيْتِ الْأَعْرَازِ الْوِزَانَ تَمَرًا فِي شَعْبَانَ كَثُرَتْ الْأَرَاخِيفُ بَيْنَ النَّاسِ
بِأَنَّ الْأُمَرَاءَ وَالْأَجْنَادَ اتَّفَقُوا عَلَى إزَالَةِ تَحْكِيمِ مَمَالِكِ الْمَلِكِ
الْمُعِزِّ مِنَ الدَّوْلَةِ وَأَنَّ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ تَغَيَّرَ عَلَى الْأَمِيرِ شَيْفِ
الدِّينِ قَطْرَ الْمُعِزِّيِّ وَاجْتَمَعَ الْأُمَرَاءُ فِي بَيْتِ الْأَمِيرِ تَهَا الدِّينِ
نَعْدِي مُقَدِّمِ الْحَلَقَةِ وَتَكَلَّمُوا إِلَى أَنْ صَلَحَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْمَلِكِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَبَيْنَ مَمْلُوكِ أَبِيهِ الْأَمِيرِ قَطْرَ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَطَيْتِ
قَلْبَهُ تَمَرًا وَقَعَ الْكَلَامُ أَيْضًا مِنَ الْمُعِزِّيَّةِ وَغَيْرِهِمْ فَلَمَّا كَانَ
رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ رَكِبَ الْأَمِيرُ نَعْدِي وَالْأَمِيرُ بُلْغَانَ وَأَنْصَافَ
إِلَيْهِمَا جَمَاعَةً وَوَقَفُوا بِاللَّيْلِ الْحَرْبِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ حَاشِيَةَ السُّلْطَانِ
فَتَسَانَلُوهُمْ وَهَزَمُوهُمْ وَقَبِضُوا عَلَى نَعْدِي بَعْدَ أَنْ جُزِيَ
وَعَلَى بُلْغَانَ وَجَمَلًا إِلَى الْقَلْعَةِ وَدَخَلُوا الْمُعِزِّيَّةَ إِلَى الْقَاسِمِيِّ
فَقَبِضُوا عَلَى الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَبِيكَ الْأَسْمَرِ وَأَرْزَنَ الرَّومِيِّ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وسابق الدين تورما الصيرفي وعينه من الممالك الاسرفية
ونهبته دورم واضطربت القاهرة حتى نودي بالامان لمن
دخل في الطاعة وسكن الناس وركب السلطان الملك
المنصور في خامس شهر رمضان وشق القاهرة وفي خدمته
الامير قطز وباقي ممالك ابيه ثم ترك ايضا في عيد الفطر
وصلى بالمصلى وركب وعاد الى القلعة ومد السباط ثم ورد
كتاب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام
وحلب على الملك المنصور بمفارقة البحرية والصالحية اعني
الامراء والممالك الذين خرجوا من القاهرة بعد القبض
على علم الدين سنجر الحلبي المقدم ذكره فلما وقف المصربون
على الكتاب ظنوا ان ذلك خديعة من الملك الناصر فاحرزوا
لانفسهم شرحباز المنصور عسكر من الممالك والامراء ومقدمهم
الدمياطى الى الشام فتوجهوا وترلوا بالعباسة فورد الاخبار

بدر

147
على السلطان الملك المنصور بان عسكر الملك الناصر
وصلت الى نابلس لقتال البحرية الذين قدموا عليه من مصر
ثم فارقوه وكان البحرية نازلين بغزة ثم ورد الاخبار بان
البحرية وكان مقدم البحرية بلهان الرشيدى ويبرس
البندقداري خرجوا من غنة وكبسوا عسكر الملك الناصر
وقتلوا منهم جماعة كبيرة ايضا ثم ورد الخبر بان عسكر الملك
الناصر كسر والبحرية وان البحرية اخازوا الى ناحية زعر من الغور
ثم ورد الخبر ايضا بحج البحرية الى حصنة القاهرة طابعين السلطنة
فقدم منهم الامير عز الدين ابك الافرمر ومعه جماعة فتلقوا
بالاكرام وافرج عن املاك الافرمر وارزاقه وترك بدان
بمصر ثم بلغ السلطان ان البحرية اعني الذين نفي منهم رجلوا من
زعر طالبيين بعض الجهات فانضح من امرهم انهم خرجوا من دمشق على
جمية والهمر قصدوا القدس الشريف ومقطع القدس يوم ذاك

سيف الدين كعبك من جهة الملك الناصر يوسف صاحب الشام
وحلب فطلبوا منه الحيرة ان يكون معهم فامتنع فاعتقلوه
وخطبوا ما لقدس للملك المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل
بن أيوب ثم جاءوا الى غنة وقبضوا على واليها اعمى نايها
واخذوا حواصل الملك الناصر من غنة والقدس وغير ثوراتهم
اطعموا الملك المغيث صاحب الكرك في ملك مصر وقالوا له
هذا ملك ابيك وجدك وعمك ثم عزموا على قصد الدار المصرية
فجاء الخبر الى مصر بذلك فخرج اليهم العسكر المصري واجتمعوا
بالصاحبة واقاموا بها فلما كان سحر ليلة السبت منتصف ذي
القعدة وصلت الحيرة بمن معهم من عسكر الملك المغيث
ووقفت العرب بين الفريقين واشتد القتال بينهم وجرح جماعة
والمصريون مع ذلك رزادوا ونكثوا وطلعت الشمس فرأيت
الحيرة كثر المصريين فانهمزوا واسر منهم بلبان الرشيد

148
وبه حراحت وهو من كبار القوم وهرب يدبر من البلد قداري
وبدر الصواني الى الكرك وبعض الحيرة دخل في العسكر للمصري
ودخل العسكر المصري القاهرة ورزى البلد لهذا النصين
وفرح الملك المنصور والامير قطز بذلك واما الحيرة فانهم
توجهوا الى الملك المغيث صاحب الكرك وحسنوا له ان يركب
ويجي معهم لاخذ ميصر فاصغى له ضرر وجحضر وخرج بعساكره
من الكرك في اول سنة ست وخمسين وستمائة وسار حتى
قدم غنة وامر الحيرة راجع الى مبرس الندق قداري فلما بلغ
ذلك المصريين خرج الامير سيف الدين قطز بعساكر ميصر
ونزل بالعباسة فلما تكامل عسكره سار منه فاصدا
الشاميين وخرج الملك المغيث من غنة الى الرمل فالتقى بالعسكر
المصري وتقتلوا قتالا شديدا في يوم الثلث الحادي
والعشرين من شهر ربيع الاخر فانكسر الملك المغيث بمن معه من

البحرية وقبض على جماعة كثيرة من المماليك البحرية الصالحة
وهو الأمير عز الدين أبك الرومي وعز الدين أبك الجموي وركن
الدين الصيرفي وابن طلس خان الخوارزمي وجماعة كثيرة فأحضروا
بين يدي الأمير سيف الدين قطز والأمير العثماني والأمير لهاذر
المعزية فأمروا بضرب أعناقهم فضربت وحملت رؤسهم إلى
القاهرة وعلقت بياب زويلة ثم انزلت من يومها لما انكر
قلهم على المعزية بعض أمراء مصر واستبشع ذلك وأما الملك
المعني فإنه هرب هو والطواشي بذر الصوابي وبين يدي
البندقداري ومن معهم ووصلوا إلى الكرك في أسوأ حال
بعد أن هُزب ما كان معهم من الثقل والخيام والسلاح
وعين ذلك وأقاموا بالكرك وبينما هم في ذلك أرسل الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام جيشاً مقدماً
الأمير محي الدين ابراهيم بن أبي ذكري والأمير نور الدين علي

بن

بن السجاعي الأكيح في طلب البحرية وخرجت البحرية لما بلغهم
ذلك إلى غزة والقوامع العسكرية الشامي وتقاتلوا فكسر
العسكر الشامي وقبض على محي الدين ونور الدين وحملوا
إلى الكرك وقوى أمر البحرية هذه السنة
وأشد وأما الملك الناصر لما بلغه كسر عسكره تجدد
وخرج بنفسه لقتال البحرية وضرب دهلين قتل
دمشق فلما بلغ البحرية ذلك توجهوا نحو دمشق وصنوا
أطراف عساكر الملك الناصر وحقق بين يدي البندقداري
حتى أنه أتى في بعض الأيام وقطع أطناب خيمة الملك الناصر المقرونة
وذلك قبل خروج الناصر من دمشق وبينما الناس في ذلك
ورد الخبر ماخذ التار لبغداد وقتل هو لولا كوا خلفه المستعصم
بالله وأحزاب بغداد قللت نذكر سبب أخذه هو لولا كوا
بغداد ثم تعود إلى امر المصيرين والشاميين والبحرية

فَأَمَّا أَمْرُهُو لَأَكُو فَأَنَّهُ هُوَ لَأَكُو وَقَلَّ هُوَ لَأَكُو وَنَ تُوْلِي خَانَ نَ حَنَكُنْ
خَانَ الْمُغَلِي وَوَلِي الْمَلِكُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ تُوْلِي خَانَ وَاسْتَعْتَمَ مَمَالِكُهُ
وَعَظُمَ أَمْرُهُ وَكَثُرَتْ جِيُوشُهُ مِنَ الْمَغَلِّ وَالْتَارِ وَلَا زَالَ أَمْرُهُ
فِي زِيَادَةٍ حَتَّى مَلَكَ مَدِينَةَ الْأَمُوتِ وَقَتْلَ مَتَوَلِيهَا شَمْسُ الشُّمُورِ
وَأَخَذَ بِلَادَهُ ثُمَّ أَخَذَ الرُّومَ وَأَبْقَى نَهَارُكُنَ الدِّينَ كَعْتَادِ بْنِ عُثَاثِ
الدِّينِ كَحَسْرٍ وَأَصُونَ بِلَا مَعْنَى وَالْحَكْمُ لَهُ وَالْقُرْفُ لِعِزِّهِ وَكَانَ
وَزِيرَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ بِاللَّهِ مُوَيْدِ الدِّينِ بْنِ الْعَلَمِيِّ بَغْدَادَ
وَكَانَ رَافِضِيًّا جَيِّدًا حَرِيصًا عَلَى زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
وَنَقَلَ الْخِلَافَةَ إِلَى الْعُلُوِّ بْنِ دَبْرٍ ذَلِكَ فِي الْبَاطِنِ وَيُظَهَّرُ لِلْخَلِيفَةِ
الْمُسْتَعْصِمِ خِلَافَ ذَلِكَ وَلَا زَالَ نُفُوسُ الْفِتَنِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالرَّافِضَةِ حَتَّى تَجِبَ الدُّوَابُ بِالسُّيُوفِ وَقَتْلَ جَمَاعَةٍ مِنَ الرَّافِضَةِ
وَنَهَبُوا فَأَشْتَكَى أَهْلُ بَابِ الْبَصْرَةِ إِلَى الْإِمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ الدُّوَادَانَ
وَالْإِمِيرِ إِي كَرْنَ الْخَلِيفَةَ فَقَدَّ مَا إِلَى الْجَنْدِ نَهَبَ الْكَرْخَ فَرَكِبُوا مِنْ قَتْلِهِمْ

وَهَجَمُوا عَلَى الرَّافِضَةِ بِالْكَرْخِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَأَزْتَكَبُوا مِنْهُمْ
الْعَطَايِمَ حَقَّ الْوِزْرِ بْنِ الْعَلَمِيِّ وَنَوَى الشَّرَّ فِي الْبَاطِنِ وَأَمْرًا هَلْ
الْكَرْخِ الرَّافِضَةَ بِالصَّبْرِ وَالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ وَقَالَ لَهُمْ أَنَا الْهَيْكَلُ
فِيهِمْ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعْصِمُ بِاللَّهِ قَدْ اسْتَكْرَمَ مِنَ الْجَنْدِ قَبْلَ
مَوْتِهِ حَتَّى بَلَغَ عَدَدَ عَسْكَرِهِ مِائَةَ أَلْفٍ وَكَانَ الْوِزْرُ ابْنَ الْعَلَمِيِّ
مَعَ ذَلِكَ يُصَانِعُ التَّارَ فِي الْبَاطِنِ وَيُكَايِمُهُمْ وَيُهَادِيهِمْ
فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ الْمُسْتَعْصِمُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ الْمُسْتَعْصِمِ وَكَانَ
الْمُسْتَعْصِمُ خَلِيًّا مِنَ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ فَأَشَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْعَلَمِيِّ الْمَذْكُورُ
بِقَطْعِ أَرْزَاقِ أَكْثَرِ الْجَنْدِ وَأَنَّ مَصَانِعَ التَّارِ وَآكَرَ أَمِيرِهِمْ
يَحْضُلُ الْمَقْصُودَ بِذَلِكَ وَلَا حَاجَةَ لِكَثْرَةِ الْجَنْدِ فَقَعَلَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ
قُلْتُ وَكَلِمَةُ الشَّيْخِ مَطَاعَةٌ تُرَى أَنَّ الْوِزَرَ بَعْدَ ذَلِكَ كَاتَبَ
التَّارَ وَأَطْمَعَهُمْ فِي الْبِلَادِ سِرًّا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ غَلَامَةً وَأَخْبَاهُ
وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ فَتَحَ الْعِرَاقَ وَأَخَذَ بَغْدَادَ وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ

تأييدهم بالبلاد فوعده به بذلك وتاهبوا القصد بغداداً وكاتبوا
لؤلؤ صاحب الموصول في قضيه الأقامات والسلاخ وكاتب لؤلؤ
الخليفة سراً وحذنه ثم هبني لهم الآلات والأقامات
وكان الوزير ابن العلقمي المذكور ليس لأحد معه كلام
في تدبير أمر الخليفة فصار لا يوصل مكاتبات لؤلؤ ولا غيره
للخليفة وعمى عنه الأخبار والنصائح فكان يقرؤها
هو ويحجب عنها بما يختار ففتح أمر التار بذلك غاية النتائج
وأخذ أمر الخليفة في اذبار وكان تاج الدين بن صلاحياً
نائب الخليفة ببغداد فحذر الخليفة وحرك عزمه والخليفة
لا يتحرك ولا يستيقظ فلما تحقق ابن صلاحياً حركة التار
سير اليهم شرف الدين بن محي الدين الجوزي رسولاً يعدهم
بأموال عظيمة ثم سیر مائة رجل إلى الدرند يكونون فيه يطالبون
الخليفة بالأخبار فمضوا فلم يطلع لهم خبر لأن الأكراد الذين

كانوا هناك دلوا التار عليهم فجمعوا عليهم وقتلوا منهم أجمعين
ثم ركب هو لؤلؤ بن تولى خان بن جنك خان في جوشه من
المغل والتار وقصد العراق وكان على مقدمته الأمير
تاجون بن وفي جيشه خلق من أهل الكرخ الرافضة ومن عنك
بركه بن عم هو لؤلؤا ومدد من صاحب الموصول مع ولده الملك
الصالح ركن الدين اسمعيل فوصلوا قرب بغداد وافتلوا من جهة
البر الغدري من دجلة فخرج عنك ببغداد وعليهم ركن الدين
الدوادار فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد فأنكسر البغداديون
وأخذتهم السيوف وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقون
ثم ساق تاجون مقدمة هو لؤلؤا فمزل القرنة مقابل دار الخلافة
وبينها وبينها دجلة لا غير وقصد هو لؤلؤا ببغداد من البر الشرقي
وضرب سوراً وخندقاً على عنك واحكام ببغداد فإشار
الوزير ابن العلقمي على الخليفة المستعصم بالله بمصايعهم وقال له

أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ أَنَا فِي تَقْرِيزِ الصُّلْحِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَاجْتَمَعَ هُوَ لَا كُو وَتَوَقَّ
لِنَفْسِهِ وَرَدَّ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقَالَ — إِنَّ الْمَلِكَ قَدَرِغَبِي أَنْ
يَزُوجَ بِنْتَهُ بِابْنِكَ الْأَمِيرِ أَبِي كُرٍّ وَبُنَيْكَ فِي مَنْصِبِ الْخِلَافَةِ
كَمَا بَقِيَ صَاحِبُ الرُّومِ فِي سُلْطَنَتِهِ وَلَا يَطْلُبُ إِلَّا أَنْ كُونَ الطَّاعَةَ
لَهُ كَمَا كَانَ إِجْدَادُكَ مَعَ السَّلَاطِينِ السُّلْجُوقَةِ وَيَتَصَرَّفُ
هُوَ عِنْدَكَ بِجُيُوشِهِ فَجَبَّيْهُ بِأَمُولَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا فَإِنَّ فِيهِ
حَقَّ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَبِمُكْنِ أَنْ تَفْعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تُرِيدُ وَالرَّأْيُ
أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ فَيَسْعَ لَهُ الْخَلِيفَةُ وَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي مَجْمَعٍ مِنَ الْأَعْيَانِ مِنْ
أَقَارِبِهِ وَحَوَاسِيهِ وَعَبِيدِهِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى هُوَ لَا كُو لِمَجْمَعٍ بِهِ هُوَ لَا كُو
وَأَنْزَلَ فِي جِهَةِ شَرْرِيبِ الْوَزِيرِ وَعَادَ إِلَى بَعْدَ إِذْ بَاذَنْ هُوَ لَا كُو
وَاسْتَدْعَى الْفُقَهَاءَ وَالْأَعْيَانَ وَالْأَمَائِلَ لِمَحْضَرٍ وَاعْتَقَدَ بِنْتِ
هُوَ لَا كُو عَلَى ابْنِ الْخَلِيفَةِ فَخَرَجُوا مِنْ بَعْدَ إِذْ إِلَى هُوَ لَا كُو فَأَمْسَرَ
هُوَ لَا كُو بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ثُمَّ دَلَّ الْجَسْرَ وَدَخَلَ بِأَعْوُنُونَ مِنْ مَعَهُ إِلَى

بغداد

بَعْدَ إِذْ وَبَدَلُوا السَّيْفَ فِيهَا وَأَسْتَمَرَ الْقَتْلُ وَالنَّهْبُ وَالسَّبْيُ فِي
بَعْدَ إِذْ بَضْعَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فَلَمْ يَخُجْ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ اخْتَفَى بِثَمَرِهِ هُوَ لَا كُو
بَعْدَ الْقَتْلِ فَلَمَّعُوا الْفَ أَلْفَ وَثَمَانِ مِائَةِ أَلْفٍ وَكَسْرًا وَقَالَ
الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا ثَمَانِ مِائَةِ
أَلْفٍ ثُمَّ نُوْدِيَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْأَمَانِ فَظَهَرَ مَنْ كَانَ اخْتَفَى وَمَنْ
قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ وَأَمَّا الْوَزِيرُ بْنُ الْعَلَمِيِّ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ مَا أَرَادَ وَمَا
اعْتَقَدَ أَنْ التَّرْبُدُونَ السَّيْفَ مُطْلَقًا فِي أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ
مَعًا وَرَاحَ مَعَ الطَّائِفَتَيْنِ إِضْمَامًا لِحُصُونِ كَسْرَةٍ وَذَاقَ
ابْنُ الْعَلَمِيِّ الْهُوَانَ وَالذَّلَّ مِنَ التَّرْبُدِ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ
كَمَا سَبَّأَنِي ذَكَرَهُ تَرْصُوبَ هُوَ لَا كُو أَعْنُقَ مَقْدَمِ جَيْشِهِ بِأَعْوُنُونَ
لِأَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْهُ مِنَ الْوَزِيرِ بْنِ الْعَلَمِيِّ أَنَّهُ كَاتِبَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْتَمِ
لَمَّا كَانَ بِلِجَانِبِ الْعَزْبِيِّ وَأَمَّا الْخَلِيفَةُ فَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي الْحَوَادِثِ
عَلَى عَادَةِ هَذَا الْكِتَابِ فِي مَحَلِّهِ غَيْرَ أَنَّا ذَكَرْنَا هُنَا عَلَى سَبِيلِ

الاستطراد ولما تفر أمره هو لا كوطب الحليفة وقلة خنقا وقيل غم في
بساط وقيل جعله هو ولد في عدلين وأمر برفسهما حتى ما نأثر قبل الأمل
مجاهد الدين الدواداز وأخذ مرأقال الشرائي صاحب الرباط
محرم مكة والأستاذ الدارمجي الدين بن الجوزي وولداه
وسائر الأمراء الأكابر والحجاب والاعيان وانقضت الخلافة
من بغداد وزالت أيامهم من تلك البلاد وخرت بغداد الخراب
العظيم وأحرقت كتب العلم التي كانت لها من سائر العلوم والفنون
التي ما كانت في الدنيا قبل الفهم سواها جسر من طين والماء عوضا
عن الأجر وقيل عن ذلك وكانت كسرة الحليفة يوم عاشوراء من
سنة ست وخمسين وستمائة المذكورة وتزل هو لا كوفي ظاهرا بغداد
في عاشوراء المحرم وبقى السيف يعمل فيها أربعة وثلاثين يوما وأخر جمعة
خطب الخطيب بغدادا كانت الخطبة الحمد لله الذي هدم بالموت
مشيد الاعمار وحكم بالفناء على أهل هذه الدار الى ان قال

م

اللهم آجرنا في مصيبتنا التي لم نصيب الاسلام وأهله مثلها وأنا
لله وأنا اليه راجعون ثم عمل الشعراء والعلماء قصائد في مراني
بغداد وأهلها وعمل الشيخ تقي الدين اسمعيل بن أبي اليسر قصيدة
المشهوره وهي لسائل الدمع عن بغداد أخبار فما فوقك والأجان قدساره
• ما زلنا الى الزوراء لا يتقدوا • فما بذاك الحمى والدازديتار
• تاج الخلافة والربيع الذي شرف به المعالم قد عفاه أقفار
• اضحى لعطف الملا في ربيع انثر • وللدموع على الأنا زانشار
• بانار قلبي من نار الحرب دغى • سيب عليه وواقي الربيع اعصار
• على الصليب على اعلامنا برها • وقامر بالامر من يحويه زنتار
• وكبر دور على البدرية انخفت • ولم بعد لند وزمنه ابدان
• وكرد خاير اصحت وهي شاعة • من النهاب وقد حازته كفار
• وكرد ود اقمتم من سيوفهم • على الرقاب وحطت فيه اوزار
• ناديت والسبتي مهتوك حرمهم • الى السفاح من اعداء ذغار

• وَهُمْ مُسَاقُونَ لِلْمَوْتِ الَّذِي شَهِدُوا • النَّارُ يَا رَبِّ بَابُهَا وَلَا الْعَارُ
 • يَا لِلرَّجَالِ بِأَحْدَاثِ يَحْدُثُنَا • مِمَّا غَدَا فِيهِ إِعْدَارُ وَإِنْدَارُ •
 • مِنْ بَعْدِ سَبْنِي بَنِي الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ • فَلَا أَنَا لَوْ جِهَ الصُّبْحِ إِسْفَارُ
 • مَا رَأَيْتُ فِي قَطْرَتِي بَعْدَ بَيْنِهِمْ • إِلَّا أَحَادِيثَ أَرْوِيهَا وَأَشَارُ
 • لَمْ يَبْقَ لِلذِّينِ وَالْدُّنَا وَقَدْ ذَهَبُوا • سَوْقًا لِمَجْدٍ وَقَدْ بَانُوا وَقَدْ بَارُوا
 • إِنْ الْقِيَمَةَ فِي بَغْدَادٍ قَدْ وَجَدْتُ • وَحَدَّهَا جِبِينَ لِأَقْبَالِ إِدْبَارُ
 • آلِ الْبَنِيِّ وَأَهْلُ الْعِلْمِ قَدْ سَبُّوا • فَمَنْ تَرَى بَعْدَهُمْ خَوْنَهُ أَمَّارُ
 • مَا كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَبْتَى وَقَدْ ذَهَبُوا • لَكِنْ آتَى دُونَ مَا اخْتَارَ أَقْدَارُ
 • وَهِيَ أَطْوَلُ مِنْ ذَلِكَ وَجُمْلَةُ الْعَيْدَةِ سِتَّةَ وَسِتُّونَ نَيْتًا وَقَالَ
 • غَيْرُهُ فِي فَقْدِ الْخِلَافَةِ مِنْ بَغْدَادٍ بَيْتًا مُفْرَدًا وَاجْتَادَ •
 • خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسْرَةُ مِنْهُمْ • فَعَلِيهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ •
 • انْتَهَى ذِكْرُ بَغْدَادِ هُنَا وَلَا بَدْرٍ مِنْ ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْهَا فِي الْجَوَادِ شِ
 • وَأَمَّا أَمْرُ الْبَحْرَةِ فَانَّهُ لَمَّا دَخَلَتْ سَنَةٌ سَبْعٌ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

ر

رَحَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ مُوسَى صَاحِبُ الشَّامِ بَعْسًا كُنْ
 فِي أَسْرِ الْحَرَمَةِ فَانْدَفَعَ الْبَحْرَةَ إِمَامَةً إِلَى الْكُرْكِ فَسَارَ النَّاصِرُ حَتَّى نَزَلَ
 بِرِزْكَةَ زَنْزَلِ حَاصِرِ الْكُرْكِ وَصَحْبَتَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُ حِمَاةَ
 فَارْسَلَ الْمَلِكُ الْمُغِيثُ عَلَى بْنِ الْعَادِلِ بْنِ الْكَامِلِ صَاحِبُ الْكُرْكِ رُسُلَهُ
 إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ يَطْلُبُ الصُّلْحَ وَكَانَ مَعَ رُسُلِهِ الدَّارُ الْقَطِيبِيَّةُ
 ابْنَةُ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ قُطْبِ الدِّينِ بْنِ الْعَادِلِ وَهِيَ مِنْ عَمَّاتِ النَّاصِرِ
 وَالْمُغِيثِ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى النَّاصِرِ وَيَطْلُبُونَ الصُّلْحَ وَرِضَاهُ عَلَى ابْنِ غِيَّةَ
 الْمُغِيثِ فَمُرَّطَ عَلَيْهِ النَّاصِرُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْحَرَمَةِ فَأَجَابَ
 إِلَى ذَلِكَ وَقَبِضَ عَلَيْهِمْ وَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى الْجَمَالِ
 وَهُوَ نَازِلٌ بِرِزْكَةَ زَنْزَلِ فَجَمَعَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى حَلَبٍ وَغَنَقَهُمْ
 بِقَلْعَتِهَا مَا خَلَا إِلَّا مِيرَ مَبْرَسَ الْبُنْدُ قَدَارِي فَانَّهُ لَمَّا أَحْسَنَ مَا وَقَعَ
 عَلَيْهِ الصُّلْحَ هَرَبَ مِنَ الْكُرْكِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْحَرَمَةِ وَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ
 النَّاصِرِ دَاخِلًا خَتَّ طَاعَتِهِ فَأَكْرَمَهُ النَّاصِرُ وَأَكْرَمَ رُفْعَتَهُ

اكراما زايدا وعاد الناصر الى دمشق وفي خدمته الامير
رکن الدين تبرس البندقداري وغيره من الحزبة واما المصيريون
فانه لما بلغ الملك المنصور على والامير قطز المعزى ما وقع للجزية
فرح فرحاً زايدا وزينت مضر اياما لذلك وصغى الوقت للامير
قطز وبينما هو في ذلك ورد الخبر عليه بزول هولاكو على مدينة
آمد من ديار بكر وانه في قصد البلاد الشامية وان هولاكو
بعث رسلة الى الملك السعيد بنجر الدين ايلغازي صاحب
ماردين يستدعيه الى طاعته وحضرة فسير اليه الملك السعيد
ولك الملك المظفر قرارسلان وقاضي القضاة مهذب الدين محمد
والامير سابق الذين لبان وعلى اديهم هدية وحلم رسالة
تضمن الاعتذار عن الحضور بمرض منعه الحركة ووافق
ووصلهم الى هولاكو اخذ لفلعة اليمانية وائراله من هامين جريم
صاحب ميا فازين واولاده واقاربه وهم ولد الملك الناصر

٧٤
صلاح الدين يوسف جنتاي والملك السعيد عمر وابن اخيه الملك
الاشرف احمد وتاج الدين علي بن الملك العادل فادوا الرسالة
فقال هولاكو ليس مرضه بصحيح وانما هو تمارض مخافة
للملك الناصر صاحب الشام فان انتصرت عليه اعتذر لي بزايده
المرض وان انتصر على كانت له اليد البيضاء عند ثم قال
ولو كان للملك الناصر قوة يدفني لمرمكى من دخول هذه البلاد
وقد بلغني انه بعث حرمته الى مصر ثم امر برد القاضي وحده
فرد القاضي واخبر الملك السعيد بالجواب واما هولاكو فانه
ما زال ياخذ بلدا بعد اخرى الى ان استولى على حلب والشام
واضحل امر الملك الناصر يوسف صاحب الشام بعد اموز ووفاع
وقعت له وانقل عنه اصحابه فلما وقع ذلك فارقه الامير تبرس
البندقداري وقد مر الى مصر ومعه جماعة من الحزبة طائعا
للملك المنصور هذا فاكرمه قطز واكرم رفقة وصاروا

الجميع من عساكر مصر على العادة أو لا ياتي تفصيل ذلك في ترجمة
الملك المنظر قطز ان شاء الله تعالى ولما استفتح امر قطز بديار
مصر وصار هو المشار اليه فيها لصغير سن السلطان الملك المنصور
على ولكنه حواشي قطز المذكور ثم تحقق قطز بمجيئ التار الى البلاد
الشامية وعلم انه لا بد من حزو وجه من الديار المصرية باعساكر
للدب عن المسلمين فرأى انه لا يقع له ذلك فان الاراء مغلولة
لصغير سن السلطان ولا خلاف الكلمة فجمع قطز كمال الدين
بن العديمر الحنفي وعين من الاعيان والامراء بالديار المصرية
وعرفهم ان الملك المنصور هذا صبي لا يحسن الديار في مثل هذا
الوقت الصعب ولا بد ان يقوم بأمر الملك رجل شهر طبعه كل
احد وينتصب للجهاد في التار فاجابه الجميع ليس لها غيرك
وكان قطز قبل ذلك قد قضى على الملك المنصور على هذا
وعوق بال دور السلطنة فخلع الملك المنصور في الحال من الملك

بهم

وبويع قطز واعتقل الملك المنصور والدته بالدور السلطنة
من قلعة الجبل وحلف قطز الناس لنفسه وترا من ذلك في يوم
السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسبعمائة
فكانت مدة الملك المنصور في السلطنة بالديار المصرية
سنتين وسبعة اشهر واثنين وعشرين يوما وبعي معتقلا سنين
كثيرة الى ان تولى الملك الظاهر ركن الدين ميرس فنفاه هو
والدته واخاه ناصر الدين فان الى بلاد الاشكيزي
في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة قلت والملك
المنظر قطز هذا هو اول مملوك خلع ابن استاذه من الملك
وتسلطن عوصنه و لم يقع ذلك قبله من احد من الملوك وتمت
هذه السنة السيئة في خاصته الى يوم القته وهذه الواقعة
فسدت احوال مصر الستة الاولى من ولاية الظاهر
الملك المنصور عن الملك الظاهر عبد العزيز

وَهِيَ سَنَةٌ خَمْسٌ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَفِيهَا أَرْسَلَ الْمَلِكُ الْمَاجِرُ يُوفُ
صَاحِبَ الشَّامِ وَلَهُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ بَهْدَةً إِلَى هُوَ لَا كَوْمَلِكِ الشَّامِ
وَمَا غَنِيَّتَهُمْ وَفِيهَا قَتَلَتِ الْمَلِكَةُ شَجَرَ الذَّرِّ الْمَلِكِ الْمُعْرَاضِيَّ
ثُمَّ قَتَلَتْ هِيَ أَيْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حَدِيثِهِ
فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْإِعَادَةِ وَفِيهَا تُوُفِيَ لِأَمِيرِ
عَزَا دِينَ أَيْبِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلْبِيَّ الْكَبِيرُ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْمَمَالِكِ
الصَّالِحَةِ الْبُخْمِيَّةِ وَمَنْ بَضَاهِي الْمَلِكِ الْمُعْرَاضِيَّ التُّرْكَمَانِيَّ فِي مَوْجِدِهِ
وَكَانَتْ لَهُ الْمَكَانَةُ الْعُظْمَى فِي الدَّوْلَةِ كَانَ الْأَمْرَاءُ
يَعْتَرِفُونَ لَهُ بِالنَّقْدِ عَلَيْهِمْ وَكَانَ لَهُ عِدَّةٌ مَمَالِكِ نَجَاصًا رُفَا
مِنْ بَعْدِهِ أَمْرَاءُ مِنْهُمْ رُكْنُ الدِّينِ بَاجِي الْحَاجِبِ وَبَدْرُ الدِّينِ سَلْبَكُ
الْحَاشَنِي وَصَارُ الدِّينُ أَرْنُكُ الْجَلْبِيَّ وَغَيْرُهُمْ وَمَا قِيلَ الْمَلِكُ
الْمُعْرَاضِيَّ التُّرْكَمَانِيَّ حَدَّثَهُ نَفْسُهُ بِالسُّلْطَنَةِ فَلَمَّا قَبِضَ قَطْرًا عَلَى
الْأَمِيرِ سَجَرَ الْجَلْبِيَّ رَكِبَ أَيْبِكُ هَذَا وَمَعَهُ الْأَمْرَاءُ الصَّالِحَةُ

محمد بن سطر

فَقَتْنَطْرَبَهُ فَرُسُهُ فَصَلَّكَ خَارِجَ الْفَاسِ هَرَّةً وَأَدْخَلَ إِلَيْهَا مَيْتًا
وَكَذَلِكَ وَقَعَ لِأَمِيرِ خَاصُ تَرْكٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَفِيهَا تُوُفِيَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ بِحَمِّ الدِّينِ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَادِرَانِيِّ
وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَاسْتِيعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَتَفَقَّهُ وَبَسَّغَ
وَأَفْتَى وَدَرَسَ وَتُرْسَلُ عَنْ الْخَلِيفَةِ إِلَى مَلُوكِ الشَّامِ وَمِصْرَ غَيْرَ مَنْ
إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ وَلِي قِضَاءَ الْقِضَاةِ بَيْغَدَادَ إِذْ وَمَاتَ فِي سَلْحِ ذِي الْقَعْدَةِ
وَفِيهَا تُوُفِيَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْأَدِيبُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضِيِّ
الْمَوْسَوِيِّ الْحَسِينِيِّ الشَّرِيفِ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ فَرَّخُونِ وَوُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِ
وَسِتِّمِائَةٍ وَكَانَ فَاضِلًا وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَشُعْرٌ وَمِنْ شِعْرِهِ
الْجِدُّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

• إِذْ أَلَمْتُ قَلْبِي قَالَ عَيْنَاكَ أَبْصَرْتُ وَإِنْ لَمْتُ عَيْنِي قَاتَ الذَّنْبُ لِقَلْبِي
• فَعَيْنِي وَقَلْبِي قَدْ تَشَارَكَ فِي دَيْمِي فَيَارَبُ كُنْ عَوْنًا عَلَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

وَفِيهَا تُوْفِيَتِ الصَّاحِبَةُ غَازِيَةَ خَاتُونَ بِنْتُ الْمَلِكِ الْكَامِلِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ أَيْ كَرِيمِ بْنِ نُوبٍ وَالِدَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ صَاحِبِ حِمَاةٍ
كَانَتْ صَالِحَةً دِينَةً دَبَّرَتْ مُلْكَ وَلَدِهَا الْمَنْصُورَ بَعْدَ وَفَاةِ
زَوْجِهَا الْمَلِكِ الْمُطْفَرِّحِ أَحْسَنَ تَذْبِيرٍ وَهِيَ وَالِدَةُ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ
نُورِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ أَيْضًا وَكَانَ وَقَاتَهَا فِي أَوَّلِ حَرْبِ
الْقَعْدَةِ أَوْ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ السَّنَةِ وَفِيهَا تُوْفِيَتِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ
الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ الْمُقَرَّبِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَيْسَمِ بْنِ حَمْرَةَ
بْنِ خَلْفِ الرَّعْبَانِيِّ الشَّاطِبِيِّ الْأَصْلِيِّ الْمِصْرِيِّ الْمَوْلُودِ وَالِدِ الدَّارِ الضَّرِيَّةِ
صَاحِبِ الْقَصِيدَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الَّتِي لَمْ تَسْبِقْ إِلَى مِثْلِهَا
الَّتِي سَمَّاها حَرَزَ الْأَمَانِيِّ وَوَجَّهَ التَّهَانِيَّ وَمَوْلَانُ فِي حَادِي عَشْرٍ
عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمِصْرَ وَتُوْفِيَتِ لَهَا
فِي حَادِي عَشْرَ شَوَّالٍ وَدُفِنَتْ فِي يَوْمِهِ بِسَبْعِ الْمُقَطَّمِ وَلَمْ يَخْلُفْ
بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ الشَّيْخُ كَثِيرًا مَا يَنْشُدُ هَذَا اللَّغْزَ الْمَذْكُورَ

بِز

لِلخَطِيبِ أَبِي زَكَرِيَاءَ عَمِّي بْنِ سَلَامَةَ الْخَصِيفِيِّ وَهُوَ
مَا تَعَرَّفُ سَيِّئًا فِي السَّمَاءِ نَظِيرُهُ إِذَا سَارَ صَاحِبُ النَّارِ حُرَّ نَسِيرُهُ
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوبًا وَتَلْقَاهُ رَاكِبًا وَكُلُّ أَمِيرٍ لِعَلِيهِ أَسِيرُهُ
مُخَضَّعٌ عَلَى الْقَوَى وَتَكْرَهُ قُرْبَهُ وَتَنْفَرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ أَسِيرُهُ
وَفِيهَا تُوْفِيَتِ الْوَزِيرُ الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّينِ هَمَّةُ اللَّهِ بْنِ صَاعِدِ
الْفَائِزِيِّ كَانَ أَوْلَادًا نَصْرَانًا بَلَّغَتْ بِالْأَسْعَدِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ
بِالْفَائِزِيِّ إِلَى الْمَلِكِ الْفَائِزِ بَرَهَيْمِ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي كَرِيمِ
بْنِ نُوبٍ شَرَّاسِمٍ وَتَقَلَّبَ فِي الْخِدْمَةِ حَتَّى وُلِيَ الْوِزَارَةَ وَكَانَ عِنْدَ
رِيَاسَةِ وَمَكَانَةِ وَعَقْلٌ وَحَسَنٌ تَدْبِيرٍ وَخَدَمَ عِنْدَ مُلُوكٍ
وَكَانَ مَخْطُوطًا عِنْدَهُمْ وَهُوَ الَّذِي هَجَّاهُ الصَّاحِبُ جَمَالَكُ
الَّذِي عَمِّي بْنُ مُطَرِّوْحٍ وَقِيلَ لَهَا الدِّينُ زُهَيْرٌ يَقُولُ
لَعَنَ اللَّهُ صَاعِدًا ۝ وَأَبَاهُ فَصَاعِدًا ۝
وَعَيْنَهُ قَمَازِلًا ۝ وَوَاحِدًا شَرًّا وَوَاحِدًا ۝

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وفيها توفي ابو الحسن المغربي المورقي الشيخ نور الدين كان
من اقارب المورقي الملك المشهور ببلاد المغرب مات بدمشق
ودفن بقاسيون وكان فاضلا اديبا شاعرا ومن شعره
من ابيات القصب رافصة والطير صارخة والشر مرتفع والماء مخد
وقد تحلت من اللذات اوجمها . لكنها بظلال الدوح تستتره .
وككل وادبه موسى تغبته . وكل روض على حافته الخضر
قلت وهذا يشبه قول من قال في مديح حليق

• مرت موسى على عارضيه . وكان الماء بالآير عميد .
• مجمع الرحمن اضحى خده . اذ لاقى فيه موسى والحضر .
الذي ذكر الذهبى وقاتمه في هذه السنة قال وفيها توفي
المحدث ابو محمد عبد الرحمن بن علي الفهم البلدي في ربيع الاول
وله سبع وثمانون سنة . والامام شرف الدين ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي الفضل السلمي المرشدي في نصف ربيع

الاول وله ست وثمانون سنة . والامام نجم الدين ابو محمد
عبد الله بن ابي الوفا البادي الشافعي في ذي القعدة بعد اذ
امر النيل في هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وخمسة
وعشرون اصبعاً مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر اصبعاً
السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور على ابيك
على مصر وهي سنة ست وخمسين وستمائة فيها استولى
الطاغية هو لاكو على بغداد وقتل الخليفة المستعظم بالله
ومعظم اهل بغداد وقد تقدم ذلك وفيها كان الوباء
العظيم بدمشق وغيرها وفيها توفي الاديب البارز
شرف الدين ابو الطيب احمد بن محمد بن ابي الوفا الزنقي الموصل
المعروف بابن الخلاوي الشاعر المشهور كان من احسن
الناس صورة والطيفم اخلاقاً مع الفضيلة النامة وحل
البلاد ومدح الخلفاء والملوك وخدم الملك الرحيم بدر الدين

لَوْلَوْ صَاحِبُ الْمَوْضِيلِ وَلبَسَ زِيَّ الْجُنْدِ وَمِنْ شِعْرِهِ فِي لَهْفَةِ الرَّقْمِ
 وَالرَّجْكَالَةِ وَهُوَ صَاحِبُ الْقَيْدَةِ الَّتِي أَوْهَسَا
 • حَكَاهُ مِنَ الْعُضْرِ الرُّطِيبِ وَرَبَقَهُ • وَمَا الْحِمْزُ إِلَّا وَجْتَاهُ وَرَبَقَهُ •
 • هَيْلَاكَ وَلَكِنْ أَفُقُّ قَلْبِي مَحَلَّهُ • غَزَاكَ وَلَكِنْ سَفَحَ عَيْنِي عَقِيْقَهُ •
 • وَأَسْمَرَ عَكْلِي لِأَسْمَرَ اللَّدْنِ فَتَدُّ • غَدَارًا سَقَا قَلْبًا لِجَبِّ رَسِيْقَهُ •
 • عَلَى خَدِّهِ حَمْرٌ مِنَ الْحُسْنِ مُضْرَمٌ • يَسُوبُ وَلَكِنْ فِي فَوَادِي حَزْبِيْقَهُ •
 • أَقْرَلَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلَةٍ • وَوَافَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى دَقِيْقَهُ •
 • بَدِيعُ النَّثْنِيِّ رَاحَ قَلْبِي أَسِيرٌ • عَلَى أَنْ دَمَعِي فِي الْعَرَامِ طَلِيْقَهُ •
 • عَلَى سَأَلِيهِ لِلْعَذَارِ جَدِيدٌ • وَفِي شَفْتِهِ لِلسَّلَافِ عَيْتِيْقَهُ •
 • لَهْدَدَمْنَهُ الطَّرْفُ مِنْ لَيْسَ خَضْرُ • وَسَكْرَمْنَهُ الرُّتْقُ مِنْ لَا يَذُوقُهُ •
 • عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ الصَّبُّ هَتَاكَ • وَفِي جِبَةِ جَحْفُوا الصِّدْقُ صَدِيْقَهُ •
 • مِنْ التَّرْكَ لَا يَصْبِيْهِ وَجَدَّ إِلَى الْحَمَا • وَلَا ذَكَرَ بَابَاتِ الْعَدْرِ لَيْشُوقَهُ •
 • وَلَا حَلَّ فِي حِي بَلُوحٍ قَبْكَابَهُ • وَلَا سَارَ فِي رَكِبٍ يَسَاقُ وَسِيْقَهُ •

البار

• وَلَا مَاتَ صَبَابًا بِالْعَرَبِ وَأَهْلِيهِ • وَلَكِنْ إِلَى خَاقَانَ الْعُرَى قَرِيْقَهُ •
 • لَهُ مَبَسَمٌ يَسْنِي الْمَدَامَ بِرَبَقِهِ • وَتَحْلُ نَوَارًا لِأَقَاحِ بَرِيْقِهِ •
 • تَدَاوَتْ مِنْ حَرِّ الْعُرَامِ بِبَرْدِهِ • فَاصْرَمَ مِنْ حَرِّ الْحَرِيْقِ رَجِيْقَهُ •
 • إِذَا خَفَقَ الْبَرَقُ الْيَمَانِي مَوْهِنًا • تَذَكَّرْتَهُ فَأَعْتَادَ قَلْبِي خَفِيْقَهُ •
 • حَكَى وَجْهَهُ بِدَرِّ السَّمَاءِ فَلَوَّ بَدَاهُ • مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا ^{شَقِيْقَهُ}
 • رَأَى خِيَالًا جِينًا وَفِي خِيَالِهِ • فَاطَّرَقَ مِنْ قَرْنِ الْجِيَاءِ طُرُوقَهُ •
 • فَاشْبَهَتْ مِنْهُ الْحَضْرَ سَمًّا فَقَدَّ غَدَا جَمَلِي كَالْحَضْرَ مَا لَا أُطِيْقَهُ •
 • فَمَا بَالَ قَلْبِي كُلَّ جَبِّ بَهِيْقِهِ • وَحَتَّى طَرَفِي كُلِّ حُسْنٍ بِرُوقِهِ •
 • فَضَدَّ الْيَوْمَ الْبَيْنَ لَمْ يُطْفِئَانُ • وَهَذَا بَعْدَ الْبَعْدِ مَا جَفَّ مَوْقَرُهُ •
 • وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافُهُ • وَأَنْ كَانَ طَرَفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ •
 • فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ بَعِيَتْ صَبُوحُهُ • سَرَاتِ ثَنَائِيَا وَمِنْهَا غَبُوقُهُ •
 • وَفِيهَا تُوِّفَى الْأَمِيرُ بِكُوتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيْفِ الدِّينِ الْعَزْزُوقِي
 • أَسْتَادَازِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ

كان من اكابر الامراء في الدولة الناصرية وكان حسن
السيره يملح الشكل مجللا كان موكبه يضاهي مواكب الملوك
وفيهما توفي الملك الناصر ابو المنظر وقيل ابو المفاخر داود
صاحب الكرك بن الملك المعظم عيسى صاحب الشام بن الملك
العاذل ابي بكر صاحب مصر بن الامير نجم الدين ايوب
مولد في جمادى الاخره سنة ثلث وستمائة ووقع له امور
وحوادث ومحرم ذكره في عدة مواضع من هذا الكتاب
وكان تغلب على الشام بعد موت عمه الملك الكامل
محمد وقد رمضن بعد ذلك غير مرة وتوجه الى الشرق ووقع
له امور يطول شرحها الى ان مات في جمادى الاول وكان ملكا
شجاعا مقداما فاضلا اديبا شاعرا وقد تقدم من شعره عدة
ايات يستعطف بها الملك الصالح نجم الدين ايوب
في ترجمة الصالح المذكور . ومن شعيره ايضا

يز

لين عاينت غيناي علام جلق . وبان من القصر المشيد قبائه .
تقنت ان البين قد بان والنوي نوى شخصه والعين عاشر شبابه .
وفيهما توفي العلامة المقتن ابو الفضل وقيل ابو العلا لهاء
الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن المنصور
بن عاصم الازدي المكي القوصي المنشاء المصري الكاتب
الشاعر المشهور المعروف بابها زهير صاحب الدوان المشهور
مولد بوادي خجلة بقرب مكة في خامس ذي الحجة
سنة احدى وثمانين وستمائة ورثي بصعيد مصر بقوص
وقر الا دب وسمع الحديث وبرع في النظم والنثر والربل
وله الشعر الرائق الفائق وكان ريسا فاضلا حسن
الاخلاق اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ايوب
في حياة ابيه الملك الكامل ودام في خدمته الى ان توفي
وقد تقدم من ذكيره في ترجمة الملك الصالح بنده جده وكانت

وفاة البها زهير هذا في يوم الاحد قبل المغرب رابع ذي القعدة
وقيل خامسه ومن شعير

• ولما جفاني من اجب وخاني حطت له الود الذي كان ضياعا
• ولو شئت قابلت الصدود بمثله ولكني ابقيت للصلح موضعا
• وقد كان ما قد كان بيني وبينه • اكرا ولكني رعيت ومارعا
• سعي بيننا الواشي ففروا مننا • لك الذنب ما من خاني لا لمسي

ومن شعير ايضا قصيدته التي اولها

• رويدك قد اقيت ما بين ادومي • وحسبك باشوق قد احرفت اذ لي
• الكرام افايتي لوعه بعد لوعه • وحتى متى باين انت معي
• وقالوا علمنا ما جرى منك بعدنا • فلا تظلموني ما جرى غير ادومي
• وفيها توفي الامام الحافظ الحجّة ابو محمد زكي الدين عبد
العزيز بن عبد القوي بن عبد الله بن عبد السلام بن سعيد بن سعيد
المنذري الدمشقي الاصل المصري المولد والدار والوفاة

ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وكتب
وصنف وخرج وامل وحديث بالكثير وخرج به جماعة
وهو احد الحفاظ المشهورين وفيها توفي الخليفة امير المؤمنين
المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن الخليفة المستنصر بالله
منصور بن الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الخليفة الناصر
لدين الله ابي العباس احمد بن الخليفة المستنصر بالله ابي محمد
بن الخليفة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الخليفة المتقي
بالله ابي عبد الله محمد بن الخليفة المستظهر بالله ابي العباس احمد
بن الخليفة المقتدي بالله ابي القاسم عبد الله بن الامير محمد الجي
وهو غير خليفة بن الخليفة القاسم بامر الله عبد الله بن
الخليفة القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحق واسحق
غير خليفة بن الخليفة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن الخليفة
المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير طلحة الموفق وطه الحجة

عَنْ خَلِيفَةِ أَيْضًا بْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ جَعْفَرَ
بِ بْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيفَةِ الرَّشِيدِ بِاللَّهِ هَرُونَ
بِ بْنِ الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ بِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِ
بِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيِّ
الْبَغْدَادِيِّ أَحْسَرَ خَلْفَاءَ بَنِي الْعَبَّاسِ بِغَدَادٍ وَمَمُوتِهِ انْقَرَضَتْ
الْخِلافةُ مِنْ بَغْدَادٍ وَوَلِيَ الْخِلافةُ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِ الْمُسْتَنْصِرِ
بِ اللَّهِ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَمِائَةً
قِتْلًا بِيَدِهِ هُوَ لَا كُوطَاغِيَةَ التَّارِخِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ
كَيْفِيَّةَ قَتْلِهِ فِي تَرْجَمَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَلَى هَذَا وَكَانَتْ
مُدَّةُ خِلافةِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَسِتِّمِائَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا وَتَقْدِيرُ
عَمْرِهِ سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَكَانَ قَلِيلَ الْمَعْرِفَةِ بِتَدْيِيرِ الْمَلِكِ
بَارِدًا لِهَمَّةِ مِهْلًا لِلَامُورِ الْمَهْمَةِ مَجْتَالِجِ الْأَمْوَالِ تَعَدُّمِ عَلَى فَعْلِ
مَا يُسْتَقْبَحُ أَهْلًا أَمْ هُوَ لَا كُوحَى كَانَ فِي ذَلِكَ هَيْلَاكُهُ وَسُغْرَتِ

الملك

143
الْخِلافةُ بَعْدَ سِنِينَ وَبَقِيَتْ الدِّيَارُ بِالْخِلافةِ حَتَّى أَقَامَ الْمَلِكُ
الظَّاهِرَ بَدْرَ بْنِ السُّدُقِيِّ بَعْضَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْخِلافةِ
عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ الظَّاهِرِ بَدْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
تَعَالَى فِيهَا تَوْفِي الْأَمِيرِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ سَيِّفِ الدِّينِ أَبُو
الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَزِيلِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَشِيدِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ
مَوْلَانِ بِمِصْرَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ وَتَوَلَّى سُدَّ
الدَّوَابِ مِنْ مِصْرَ مَدَّةَ سِنِينَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ
الْفَضْلًا وَهُوَ قَرِيبُ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ يَحْيَى وَوَلَهُ دِيْوَانُ
شِعْرِ مَشْهُورٌ بِأَيْدِي النَّاسِ وَتَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ
وَرَتَاهُ بَعْضُ الْفَضْلَاءِ قَالُوا

عَاشُورَ يَوْمٌ قَدْ تَعَاطَرَ دَبْنُهُ إِذْ خَلَّ فِيهِ كُلُّ خَطْبٍ مُشْكِلٍ
لَمْ يَكُنْهُ قَتْلُ الْحُسَيْنِ وَمَاجَرَى حَتَّى تَقْدَى بِالْمِصَابِ عَلَيَّ دَعَا
وَمِنْ شِعْرِ بَيْتٍ مُفْرَدٌ كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهُ قَلْبُ نَفْسٍ وَهُوَ

لَيْلٌ أَضَاءَ هِلَالَهُ . أَنَّى يَضَى بِكُوكِبِ .

وَمِنْ شَعْنِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ

وَشَادِنٍ أَوْ رَدِّي جُهِ . لَهَيْبِ حَرِّ الشَّوْقِ وَالْفُرْقَةِ .

أَصْبَحْتُ حَرًّا نَا إِلَى رَيْقِهِ . فَلَيْتَ لِي مِنْ قَلْبِهِ الرِّقَّةُ .

وَلَهُ مُضْمِنًا مُقْتَبَسًا

• وَأَفَى إِلَى وَكَاسِ الرَّاحِ فِي يَدِهِ . فَحَلْتُ مِنْ لُطْفِهِ أَنْ النِّسِيمَ سَرِيًّا

• لَا تَدْرِكُ الرَّاحُ مَعْنَى مِنْ شَمَائِلِهِ . وَالشَّمْسُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ تَدْرِكُ العَمْرَاءَ

• وَلَهُ فِي خَوْدِ اعْمِيَاءَ

• عُلِقَتْهَا بَجَلَاءَ مِثْلِ المَهَا . فَحَانَ فِيهَا الزَّمَنُ العَادِرُ

• إِذْ هَبَّ عَيْدَهَا فَانْسَانَهَا . فِي ظِلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَسَائِرُ

• جُحْرٍ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ . وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ البَاكِرُ

• وَتَرَجِبُ اللَّحِظُ عَدَا إِذْ أَبْلَا . وَاحْسَرْنَا لَوَانَهُ نَاطِرُ

• وَلَهُ فِي لَاعِبِ سَطْرِيخِ .

لهم

• لَعِبْتُ بِالسَّطْرِيخِ مَعَ شَادِنٍ . وَرَشَاقَةَ الأَعْصَانِ مِنْ قَدَنِ

• أَحْلَعُ عَقْدَ البِنْدِ مِنْ خَصْرِهِ . وَالشَّمْرُ الشَّامَاتِ مِنْ خَدِهِ .

• وَفِيهَا تُوْفِي الشَّيْخُ الإِمَامُ الأَدِيبُ الرَّبَانِيُّ جَمَالَ الدِّينِ

أَبُو زَكَرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ يُوْسُفَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَنْصُورِ بْنِ المَعْمَرِ

بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الصَّرِصِرِيِّ الصَّرِيرِ الشَّاعِرِ المَشْهُورِ كَانَ

مِنَ العُلَمَاءِ الفُضَلَاءِ الرَّهَادِ العِبَادِ وَكَانَ لَهُ اليَدُ

الطَّوْلَى فِي النُّظْمِ وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الجُودَةِ وَمَدَحِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَصَائِدَ لَا تَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرِ كَثْرَةٍ

قِيلَ إِنَّ مَدَائِحَهُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَارِبُ عِشْرِينَ شِعْرًا

وَمِنْ شَعْنِهِ فِي المَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ قَوْلُهُ

• رَأَى وَهْنًا وَخَرُّ بِالرَّوْرَاءِ . فِي مَقَامِ خَلَامِنِ الرَّقَبَاءِ

• مِنْ جَيْبِ القُلُوبِ طَفُفُ خِيَالِكِ فَجَلِي نُونُ دُجَى الظُّلَمَاءِ

• يَا لَهَا زَوْنٌ عَلَيَّ غَيْرِ وَغَدٍ . بَتُّ مِنْهَا فِي لَيْلَةٍ سَتْرَاءِ

• نَعَمْتَ عَيْشَتِي وَطَانَتِ جِيَانِي • فِي دُجَاهَا بِالطَّلَعَةِ الْعَزَاءِ •
 • يَا هَيْلَاكَ السُّرُورِ يَا قَمْرَ الْأَيْسِ • وَجَمَّ الْهَدَى وَتَمَنَّسَ الْبَهَاءِ •
 • يَا رَسِيحَ الْقُلُوبِ يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ • وَبَابَ الْإِحْسَانِ وَالنِّعْمَاءِ •
 • سَيِّدَ حَبَّةِ نَحَارٍ وَتَشْرِيفِ • وَعِزِّ نَائِقِ لَأَهْلِ الصَّفَاءِ •
 • أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى السَّرَاحِ الْمُنِيرِ • الْخَيْرِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ •
 • وَمَشْعَرِهِ • فِي عَدَدِ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ إِلَى الْمُسْتَعْصِمِ آخِرِ خُلَفَاءِ بَنِي

العباس بن بغداد اذ قال

• لِكُرْبِ بَنِي الْعَبَّاسِ سَفَا حُمْرِ جَلَاءِ • وَجَرِّ لَمَنْصُورٍ وَمَهْدِي الْوَلَاءِ •
 • وَهَادٍ وَهَرُونَ الرَّشِيدُ تَلَابُهَا • أَمِينٌ وَمَأْمُونٌ وَمُعْتَصِمُ الْمَلَاءِ •
 • وَوَاتِقُ نَجْمٍ مِنْ بَعْدِهِ مُتَوَكِّلٌ • وَمُسْتَنْصَرٌ وَالْمُسْتَعِينُ فِي الْعَلَاءِ •
 • وَطَابَ بِمُعْتَزٍ جَنَامُهُ تَدِيمًا • بِمُعْتَصِدٍ عَيْشٍ لِمُعْتَدِ الْجَلَاءِ •
 • قُلْتُ لَعَلَّهُ مَا قَالَ إِلَّا كَمَا بِمُعْتَدٍ • عَيْشٍ لِمُعْتَصِدٍ حَلَالٍ لِأَنَّ الْمُعْتَدَ •
 • عَمَّ الْمُعْتَصِدِ وَتَوَلَّى الْمُعْتَصِدُ الْخِلَافَ بَعْدَهُ أَنْتَهَى •

مكتوب

• وَمَكِّيًّا فَاعْدُدْ وَمُقْتَدِرًا وَقَدْ تَلَا فَاهِرًا رَاضٍ لِمُقْتَبِي تَلَا •
 • وَمُسْتَكْفِيًّا شَرَّ الْمُطِيعِ وَطَائِعًا • وَقَادِرُهُمْ وَالْقَائِمِ اعْدُدْ مُجْتَلَا •
 • وَبِالْمُقْتَدَى مُسْتَظْهَرُ سَادٍ مِثْلًا مَا • بِمُسْتَرْتَشِدٍ وَالْقَائِمِ الْمُقْتَبِي عَلَا •
 • بِمُسْتَبْتَجِدٍ وَالْمُسْتَنْصِيءِ وَنَاصِرِينَ • وَظَاهِرُ وَالْمُسْتَنْصَرِ أَحْلَى مُتَقَلَا •
 • وَمُسْتَعْصِمٍ لَا زَالَ بِالنَّصْرِ قَاهِرًا • لِأَعْدَائِهِ مَا حَنَّتِ الْعَيْسُ فِي الْعَلَا •
قَالَ الذَّهَبِيُّ حَكَى لَنَا شَيْخُنَا ابْنُ الدَّبَاهِيِّ وَكَانَ خَالَ
 أُمِّهِ يَعْنِي عَنَ الصَّرَصِرِيِّ قَالِ — بَلَّغْنَا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّسَارُ
 وَكَانَ ضَرِيرًا فَطَعَنَ بَعُوكَانَ بِطَنْ وَاحِدٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ
 شَهِيدًا ابْنِ الدَّبَاهِيِّ قُلْتُ كُلُّ ذَلِكَ فِي وَاقِعَةٍ هُوَ لَا كُو
 الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهَا الدَّنْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَالْتَصَّرُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
 قَالَ وَفِيهَا تَوَلَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْمُشَدُّ الشَّاعِرُ صَاحِبُ
 الدِّيَوَانِ وَأَسْنَهُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَزَلٍ فِي الْحَزْمِ • وَالشَّيْخُ نَجْمِيُّ
 بِنُ يُوسُفُ بْنُ حَيِّ الصَّرَصِرِيِّ الرَّاهِدُ صَاحِبُ الدِّيَوَانِ اسْتَشْهَدَ

بِعْدَاذِي صَفَرِي أُمَّ لَا يَحْصُونَ مِنْهُمْ الْمُسْتَعْصِمُ بِاللَّهِ أَبُو أَحْمَدٍ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ وَلَهُ سَبْعٌ وَارْبَعُونَ سَنَةً وَكَانَتْ خَلِيقَتُهُ
سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً • وَمِنْهُمْ أَسْتَاذُ دَانَ مِجْيِ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ الشَّيْخِ
أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الْجَوَازِيِّ • وَمُدْرِسُ الْمُسْتَنْصِرِيَةِ الْإِمَامُ أَبُو
الْمُنَاقِبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّجَائِيِّ الشَّافِعِيِّ وَلَهُ ثَلَاثٌ
وِثْمَانُونَ سَنَةً • وَالْمُحَدِّثُ شَمْسُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الْمُطَفِّينِ
بِزَيْدِ الْقَسِيمِ الْمُنَشِي فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ • وَأَبُو عَمْرٍو وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ
بِزَيْدِ خَطِيبِ الْفَرَاغَةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً •
وَأَبُو الْعَزَبِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَدِيقِ الْمُؤَذَّبِ
الْحَرَانِيِّ دِمَشْقَ • وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ أَبُو الْمُطَفَّرِ دَاوُدُ بْنُ الْمَلِكِ
الْمُعْظِمِ بْنِ الْعَادِلِ فِي جَمَادَى الْأُولَى وَلَهُ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً
وَالْمُحَدِّثُ بَيْتُ الدِّينِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الشَّيْبَانِيِّ سَقْتَسَقَةً
فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ وَقَدْ جَاوَزَ السِّبْعِينَ • وَأَبُو الْفَضْلِ

بِهِ

عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَانَ الْكُفْرِيَّ فِي شَوَّالٍ وَلَهُ تِسْعٌ
وَسَبْعُونَ سَنَةً • وَالْإِدِييُّ شَرْفُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْهَرِيِّ
اللُّغَوِيِّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً وَالْحَافِظُ
رُكْنُ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمُنْدَرِي فِي ذِي الْقَعْدَةِ
وَلَهُ سِتٌّ وَسَبْعُونَ سَنَةً • وَالْبَهَارِيُّ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْمَهَلِّيُّ الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ • وَالْعَازِفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّادِلِيُّ الضَّرِيرُ بَعِيدَاتُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
وَأَبُو الْعَاسِمِ الْقُرْطُبِيُّ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَدَلِيُّ الْأَسَدَرِيُّ
وَلَهُ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً • وَخَطِيبُ مَدِينَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
بْنُ سَمْعِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَبَلِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ • وَالْحَافِظُ صَدْرُ الدِّينِ
أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَكْرِيِّ الْقَاهِرِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ
وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً • وَالشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَائِزِيُّ
مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الشَّيْخِ الْأَفْرَاءِيُّ حَبَلِيٌّ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ • فِي هَذِهِ السَّنَةِ

الماء القديم أربعة أذرع وتسعة عشر اصبعًا مبلغ الزيادة
سبعة عشر ذراعًا وخمسة اصابع السنة
الثالث من ولية الملك المنصور عن ابنك
على مضر وهي سنة سبع وخمسين وستمائة فيها خلع الملك
المنصور المذكور مملوك أبيه الملك المظفر قطز المعزى وقد تقدم
ذلك وفيها دخل هو لوكوديار بكر قاصدًا حلب باني ذلك
كله في ترجمة الملك المظفر قطز ان شاء الله تعالى
وفيهما توفي عبد الرحيم ابو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله
الاباكي صاحب الموصل كان من اجل الملوك وطالت ايامه
بالموصل لانه اقام تدبير استاذه نور الدين ارسلان شاه
بن عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن اق سنقر التركي
فلما توفي نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين
مسعود فلما توفي الملك القاهر سنة اربع عشرة وستمائة

اقام

اقام صبيته من ولد هما اثنا بنت مظفر الدين صاحب اربل
واحد ابعده واحد ثم بعد ذلك استبدت بمملكة الموصل
واعمالها سبعة واربعين سنة وكان كثير التجمل بالرسول
والوافدين عليه وكان له همة عالية ومعرفته تامة
وكان شديد البحث عن اخبار رعاياه ما يخفى عليه من
احوالهم الا ما قل وكان يغرم على القصاد والجواندين
في كل سنة ما لا عظيمًا وكان اذا قدم من بلاد ما
ما قيمته مائة درهم هان عليه ان يبدل عشرة الاف دينار
ليبلغ عرضه في تحصيله ولا يذهب مال رعيته قلت
لله در هذا الملك ما احوج الناس لاملك مثل هذا يملك
الدنيا باسرها وكانت وفاته بالموصل وهو في عشرين
التسعين سنة وفيها توفي الاديب الفاضل ابو عبد الله
نعم الدين محمد بن مكي بن محمد بن الحسين القرشي الدمشقي العدك

المعروف بابن الدجاجة كان فاضلاً شاعراً مطبوعاً
ومن شعير قوله
• كرمكم الوجد يا معني منا وما يخفى الهيب
• سل عرب الوادين ممتن • بانوا فمابينا غريب
الذي ذكر الذهبى وفانهم في هذه السنة قال وفيها توفي
ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد الانصاري الاشبيلي بن السراج
مسند المغرب بحكاية في صفر وله سبع وتسعون سنة
وكانت الرحلة اليه من الاقطار وصدور الذين اسعد
بن عثمان بن المنجا ودفن بمدريته الصدرية في رمضان
والمقري ثمس الدين ابو الفتح محمد بن موسى الانصاري
بدمشق في المحرم • والملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب
الموصل في شعبان • في هذه السنة الماء القدير اربعة
اذرع وستة وعشرون اصبعاً مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً

الاصح

واصبغاً واحداً ذكرها الملك المظفر قطر علي
السلطان الملك المظفر سيف الدين قطر بن عبد الله المعري
المالك من ملوك الترك بالديار المصرية وقطر ضم القاف
والطاء المهمله وسكون الزاي وهو لفظ مغلي لسلطن بعد
خلع ابن استاذه الملك المنصور علي بن الملك العزيز
في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين
وحماية وذلك بعد ان عظمت الراجيف تحريك التار
خو البلاد الشامية وقطعهم الفرة وهجمهم بالغارات
على البلاد الحلبية وكان وصل اليه بسبب ذلك
الصاحب كمالك الدين عمر بن العدير رسولا من الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام يطلب
منه الجدة على قبال التار فاتركه قطر بالكيش وجمع
الفضاة والفقهاء والاعيان لمشاورةهم فيما يعهد عليه

في امر التار وان تؤخذ من الناس ما استعان به على جهادهم
فحضروا في دار السلطنة بقلعة الجبل وحضر الشيخ عز الدين
بن عبد السلام والقاضي بدر الدين السنجاري قاضي الديار
المصرية وغيرهما من العلماء وجلس الملك المنصور على في دار
السلطنة وافاضوا في الحديث فكان الاعتماد على ما قاله
ابن عبد السلام وخلاصة ما قال انه اذا طرقت العدو بلاد
الاسلام وجبت على العالم قتالهم وجزاؤهم ان تاخذوا
من الرعيمة ما استعينون به على جهادكم بشرط ان لا يبيع في
بيت المال شيء ويبعوا ما عندكم من الخواص المذنبين
والالات القيسية وتقتصر كل الجند على مراكبه وسلاحه
ويتساووا هم والعامه واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما
في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا وانقض المجلس
على ذلك ولم تتكلم السلطان بكلمة في المجلس لعدم معرفته

110
في الامور ولصغر سنه فلبج الناس بخلع المنصور وسلطنة
قطر حتى تقوم بهذا الامر المهم واتفق ذلك بعد ايام
وقبض قطر هذا على الملك المنصور على واجح لكمال الدين
بن العدير وغيره بانه صبي لا يحسن تدبير الملك وفي مثل هذا
الوقت الصعب لا بد ان تقوم بامر الملك رجل شهم بطبيعة
الناس وينتصب للجهاد وكان الامير علم الدين سجن
وسيف الدين بهادر حين جرى هذا الامر غائبين في الصيد
فاغتم قطر لغيتهما الفرصة فلما حضر قبض عليهما واعقلهما
وتسلطن وربك شعار الملك وجلس على كرسي السلطنة
وتم امره ولما وقع ذلك تقدم قطر الى برهان الدين الحصري
ان يتوجه في جواب رسالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف
صاحب الشام صجة الصاحب كمال الدين بن العدير ويعد
الملك الناصر بالبحر وانفاذ العساكر اليه فوجهه وصلاحه

الى دمشق واداء الرسالة ولعزل البرهان بدمشق الى
ان رحل الملك الناصر من دمشق الى جهة الديار المصرية جافلا
من التار وكان الناصر لما حقق حركة التار رحل الى
برن شمال دمشق وترك بها بعساكره واجتمع اليه ام عظمة
من العرب والعجم والتركان والأتراك والمطاعة فلم يعج الناصر
حاله لما رآه من تخاذل عسكره وعلم انه ان لا في التنازل
لم تثبت عسكره لهم لكثرة قهره ولقوته قهره فان هولا كوا في خلق
لا يحصهم الا الله تعالى من المغل والكرج والعجم وغيرهم ولم
يكن من جن قدامهم على بلاد المسلمين من سنة ست عشرة وثمانية
الى هذه السنة يلقاهم عسكر اقله سوى وقايح كانت
بينهم وبين جلال الدين بن خوارزم شاه انتصف جلال الدين
في بعضها ثم كبسوه على باب امد وبدو واشمله واعقب
ذلك موت جلال الدين بن خوارزم شاه بالقرب من ما فارقين

١١٠
واما امره هولا كوا فانه في جمادى الاولى من هذه السنة نزل حران
وترك عليها وملك بلاد الحزن ثم سير ولد اسموط بن هولا كوا
الى الشام وامن بقطع الفرات واخذ البلاد السامية وسين
في جمع كيف من التار فوصل اسموط الى نهر الجون وتل باشر وصل
الحبر الى حلب من البرية بذلك وكان نايب السلطان صلاح الدين
حلب ابنه الملك المعظم توران شاه فجعل الناس بين يدي التار
الى جهة دمشق وعظم الخطب واجتمع الناس من كل فج عند
الملك الناصر بدمشق واحرز الملك المعظم توران شاه بن الملك
الناصر حلب غاية الاحترار وكذلك جميع نواب البلاد
الحلبية وصارت حلب في غاية الحصانة بأسوارها المحكمة
البناء وكنه الآلات فلما كان العشر الاخير من ذي الحجة
قصد التار حلب وترلوا على فزعة يقال لها سلمية وامتدوا
الى جيلان والحاربي وسير واجماعة من عسكرهم اسرفوا على

المدينة فخرج عسكر حلب ومعهم خلق عظيم من العوام والسوقة
فاشرفوا على التتر وهم نازلون على هذه الاماكن وقد ركبوا
جميعهم لانتظار المسلمين فلما تحقق المسلمون كثر تفرقوا
راجعين الى المدينة فرتبهم الملك المعظم بعد ذلك ان لا يخرج
احد من المدينة ولما كان غده هذا اليوم رحلت التتر من
منازلهم طالبيين مدينة حلب واجتمع عسكر المسلمين بالنواشير
وميدان الحصا واخذوا في المشورة فيما يعهدون فاشار عليهم
الملك المعظم ان لا يخرجون اصلا لكثر التتر ولقوتهم
وضعف المسلمين فلم يوافقته جماعة من العسكر وابوا الا الخروج
للظاهير البلد لئلا يطمع العدو فيهم فخرج العسكر الى
ظاهر حلب وخرج معهم العوام والسوقة واجتمع الجميع
بجبل بانقوسا ووصل جمع التتر الى اسفل الجبل فزال اليهم جماعة
من العسكر ليقا تلومهم فلما راوهم التتر اندفعوا بين ايديهم مكرهاهم

دمر

171
وخذية فقتلهم عسكر حلب ساعة من النهار ثم ركز التتر عليهم
فولوا منهم من يلى جهة البلد والتتر في اثرهم فلما حادوا جلد
بانقوسا وعليه بقية عسكر المسلمين والعوام اندفعوا كاهم
حوال البلد والتتر في اثرهم فقتلوا من المسلمين جمعا كبيرا
من الحد والعوام وممن استشهد في ذلك اليوم الامير علم الدين
زريق العيزري رحمه الله وكان من اعيان الامراء وبازل
التتر المدينة في ذلك اليوم الى اخر شمر رحلوا طالبيين اعزاز
فتسلوها بالامان ثم عادوا الى حلب في ثاني صفر من سنة ثمان
وخمسين وستماية وحاصر وهما حتى استولوا عليها في ثامن
صفر بالامان فلما ملكوها غدروا باهل حلب وقتلوا ونهبوا
وسبوا وفعلوا تلك الافعال القبيحة على عادة فعلهم وبلغ الملك
الناصر يوسف اخذ حلب في منتصف صفر فخرج الناصر من
الشام بامر ابيه نحو القبلة وكان رسل التتر بعثة حرسنا

فأدخلوا دمشق ليلة الاثنين سابع عشر صفر وقرى بعد صلاة الظهر
خرمان أعني مرسوم جاء من عند ملك التار يضمن الأمان لأهل
دمشق وما حولها وشرع الأكابر في تدبير أمرهم ثم وصلت
التار إلى دمشق في سابع عشر شهر ربيع الأول فلقبهم أعيان
البلاد أحسن ملتي وقرى ما معهم من القرمان المضمن الأمان
ووصلت عساكرهم من جهة العوطة مارين من وراء الضياع
إلى جهة الكسوة وأهلكوا في ممرهم جماعة كانوا قد جمعوا
وخرموا وفي السادس والعشرين منه جاء منشور من هولاء
للقاضي جمال الدين عمر بن العديم تفويض قضاء القضاة إليه
بمدائن الشام إلى الموصل وميتافازين وغير ذلك وكان
القاضي قبله صدر الدين أحمد بن سني الدولة وتوجه الملك
الناصر نحو الديار المصرية ونزل العرش ثم قطيا بعد أن
تفرق عسكره عنه وتوجه معظم عسكره إلى مصر قبله مع

الانفال

172
الانفال فلما وصل الناصر إلى قطيا عاد منها إلى جهة الشام
لشي بلغه عن الملك المظفر صاحب مصر ونزل بوادي موسى
ثم نزل بركة برى فكبسه التار لها وهو في خواصه
وقليل من مماليكه فاستأمن الناصر من التار وتوجه إليهم
فلما وصل إليهم احتفظوا به وبقي معهم في ذلك وهو وإن
إلى أن قتل على ما أتى ذكره في محله إن شاء الله تعالى
وأما التار فإنه بلغت غار لهم إلى غرة وبلد الخليل عليه
السلام فقتلوا الرجال وسبوا النساء والصبيان وأسنا
من الأسرى والأبقار والأغنام والمواشي شيئا كثيرا
كل ذلك والملك المظفر قطر سلطان مصر تهيا للقائه التار
فلما اجتمعت العساكر الإسلامية بالديار المصرية ألقى
الله تعالى في قلب الملك المظفر قطر الحزج لوقت الهجر
بعد أن كانت العلوب قد أيست من النصرة على التتار

قوا

وَاجْتَمَعُوا عَلَى حَفِظِ مِصْرَ لَا عَيْنَ لِكثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَاسْتِيْلًا لِيَهْرَ عَلَى
مُعْظَمِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّهْرَ مَا قَصَدُوا وَالْقَلِيمَا الْأَفْحَمُ وَلَا
عَسْكَرًا الْأَهْزَمُونَ وَلَمْ تَقْوَ خَارِجًا عَنْ حُكْمِهِمْ فِي الْجَانِبِ الشَّرِيفِ
إِلَّا الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَالْحِجَازَ وَالْيَمَنَ وَهَرَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغَارِبِ
الَّذِينَ كَانُوا بِمِصْرَ إِلَى الْعَرَبِ وَهَرَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى
الْيَمَنِ وَالْحِجَازِ وَالْبَاقُونَ بَقُوا فِي وَجَلٍ عَظِيمٍ وَخَوْفٍ شَدِيدٍ
سَوْفَعُونَ دُخُولَ الْعَدُوِّ وَآخِذِ الْبِلَادِ وَصَمَّمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرَ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى لِقَاءِ التَّازِ وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ فِي الْحِجَابِ الشَّامِ
وَالْمِصْرِيَّةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَصَحْبَتَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُ حِمَاةِ
وَكَانَ الْأَبَا بَكْرَ فَارِسَ الدِّينِ أَقْطَايَ الْمُسْتَعْرَبِ الْأُمُورِ
كُلَّهَا مَفُوضَةً إِلَيْهِ وَسَيَّرَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرَ قَطْرًا إِلَى صَاحِبِ حِمَاةِ
وَهُوَ بِالصَّالِحِيَّةِ يَقُولُ لَهُ لَا تَحْتَفِلْ بِمَدِّ سِمَاطٍ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
أَصْحَابِكَ يَفْطِرُ عَلَى قِطْعَةٍ لَحْمٍ فِي جَوْلِقَتِهِ وَسَافِرَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرَ

بِالْعَارِ

بِالْعَسَاكِرِ مِنَ الصَّالِحِيَّةِ وَوَصَلَ غَنَةَ وَالْقَلُوبُ وَجَلَّةٌ وَأَمَّا
كَيْفَانُونَ مَقْدِمُ التَّارِ عَلَى عَسْكَرِهِ هُوَ لَا كَوْمًا بَلَّغَهُ خُرُوجَ
الْمَلِكِ الْمُظْفَرَ قَطْرًا كَانَ بِالْبَقَاعِ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكَ
الْأَشْرَفَ وَقَاضَى الْقَضَاةَ مَجِي الدِّينِ وَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ
فَمَنْهُمْ مَنْ أَسَارَ بَعْدَ الْمُلْتَقَا وَالْإِنْدَفَاعِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ الْمُظْفَرَ
لِيَأْنِجِيَهُ مَدَدٌ مِنْ هُوَ لَا كَوْمًا لِيَقْوَى عَلَى مُلْتَقَى الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ
وَمِنْهُمْ مَنْ أَسَارَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَفَرَّقَتِ الْأَرَءَاءُ فَاقْتَضَى رَأْيُ
كَيْفَانُونَ الْمُلْتَقَى وَتَوَجَّهَ مِنْ قُونِ مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ اعْتِزَالِ
الْإِسْلَامِ وَاهْتِلِهِ وَآذِلَالِ الشِّرْكِ وَحِيْرِيهِ بَعْدَ أَنْ جَمَعَ
كَيْفَانُونَ مِنْ فِي السَّامِ مِنَ التَّارِ وَغَيْرِهِمْ وَقَصَدَ مَجَارِيَةَ
الْمُسْلِمِينَ وَصَحْبَتَهُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ عُثْمَانَ ثَوْرَ حِجَلِ
الْمَلِكِ الْمُظْفَرَ مِنْ غَنَةَ وَتَرَلِ الْغُورِ بَعِينَ جَاوُونَ وَفِيهِ جُمُوعُ
التَّازِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَوَقَعَ الْمَصَافُ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بينهم في اليوم المذكور وتعانلا قالا لا شدد المر مثله حتى قتل
بين لطافتين جماعة كبيرة وانكسرت ميمنة المسلمين كسرة
شنيعة فحمل الملك المظفر رحمه الله نفسه في طائفة من عساكره
واردف الميسرة حتى تحك ابوا وترجعوا واتفق الملك المظفر
القتال وباشر ذلك بنفسه وابلغ ذلك اليوم بلاء حسنا
وعظم الحرب وثبت كل من الفريقين مع كثرة التناز
والمظفر مع ذلك يتجمع اصحابه ويحسن اليهم الموت وهو يكره
بهم كمن بعد كره حتى نصر الله الاسلام واعزوه وانكسرت
التناز وولوا الادبار على اجمع وجه بعد ان قتل معظم اعيانهم
واصيب مقدم العساكر السرية كعانون فانه ايضا لما
عظم الخطب باشر القتال بنفسه فاحزاه الله وقتل اشرف قلة
وكان الذي حمل عليه وقلة الامير افوش الشمسي رحمه الله
وولوا التناز ليلوون على شيء واعتصم منهم طائفة بالنل المجاوز

لمكان الوعة فاحدقت بهم العساكر وصابر ومم على القتال
حتى افتوهم قلا ونجا من نجا وبعهم الامير ركن الدين تبرس
البند قد ازي في جماعة من الشجان الى اطراف البلاد واسو
اهل الضياع والبلاد من التناز اثارهم وقتلوا منهم مقتله
عظيمة حتى انه لم يسلم منهم الا القليل جدا وفي حال الفراغ
من المصاف حضر الملك السعيد بن الملك العزيز عثمان بن الملك
العادل بين يدي السلطان الملك المظفر قظرو كان التناز
لما ملكوا قلعة البيرة وجدوه فيها معتقلا فاطلقوه واعطوه
بانياس وقلعة الصبيبة فانضم على التناز وتقى منهم وقاتل
يوم المصاف مع المسلمين قبالا شديدا فلما ايد الله المسلمين
بنصره وحصر الملوك عند الملك المظفر فحضر الملك السعيد
هدا من حملتهم على رعيم انفيه فلم يقبل المظفر عدنه وامر
بضرب عنقه فضررت في الحال ثم كتبت الملك المظفر كياجا

إلى أهل دمشق فخرهم فيه بالفتح وكسر العدي والمخدول
ويعدهم بوصوله اليهم ونشر العدل فيهم فستر عوام دمشق
وأهلها بذلك سرورا زائدا وقتلوا فخر الدين محمد بن يوسف
بن محمد الكنجي في جامع دمشق وكان المذكور من أهل العير
لكنه كان فيه شر وكان رافضيا جديا وانضم على التار
وقتلوا أيضا دمشق من أعوان التتر ابن الماسيكني وابن القيل
وعزها وكان النصارى بدمشق قد شحوا وجرؤوا
على المسلمين واستطالوا بترديد التتر إلى كنائسهم
وذهب بعضهم إلى هولاء كوجاءوا من عنده بمنزلة يتضمن
الوصية لهم والاعتناء بأمرهم ودخلوا بالفرمان من باب
ثوما وصلبنا لهم مرتفعة وهم ينادون بارتفاع دينهم
وانضاع دين المسلمين ويرشون الخمر على الناس وفي ابواب
المساجد فحصل على المسلمين من ذلك هم عظيم فلما هرب

نواب

نواب التار حين بلغهم الكثرة أصبح الناس وتوجهوا إلى دوز النصارى
ينهبونها وياخذون ما استطاعوا منها وأخذوا كنيسة
اليعاقبة وأحرقوا كنيسة مريحي بعيت كما وقتلوا منهم
جماعة وأختفى الباقون وكان النصارى في تلك الأيام
الزمو المسلمين بالقيام في ذلك كإيادهم للصليب ومن لم
يتم أحرقوا به وأهكأنو وشقوا السوق على هذا الوجه
إلى عند القنطرة أخرجوا كيسة مرفقا بعضهم على
الدكان الوسيط من الصف الغزني من القنطرة وخطب
وفصل دين النصارى ووضع دين الإسلام وكان ذلك
في ثاني عشر من شهر رمضان ثم من الغد طلع المسلمون مع
فضائهم وشهودهم إلى قلعة دمشق وبها التار فأهاؤهم
التار ورفعوا قسيس النصارى عليهم ثم أخرجوهم بالصرى
فصار ذلك كله في قلوب المسلمين انتهى شران أهل

دمشق هموا أيضا بنهب اليهود فنهبوا منهم يسيرا ثم كفو عنهم
ثم وصل الملك المظفر قطز الى دمشق مؤيدا منصورا فاجرت
بذلك قلوب الرعايا وتضاعف شكرهم لله تعالى والقمام
اهل دمشق بعد ان عفوا اثارا النصراري وخرت بواكائهم
جزاء لما كانوا اسلفوا من ضرب النواقيس على رؤس
المسلمين ودخولهم بالحزم الى الحامع وفي هذا المعنى يقول
بعض شعراء دمشق

• هلك الكفر في الشام جميعا • واستجد الاسلام تعدد حوضه
• بالملك المظفر الملك الادرع • سيف الاسلام عند نفوضه
• ملك الدنيا بعزم وحزم • فاعتر بنا بسره وببيضه
• اوجت الله شكر ذاك علينا • دايما مثل واجبات فروضه
• وفي نصرة الملك المظفر هذا يقول الشيخ شهاب الدين ابوشامة
• غلب التار على البلاد فجاءهم • من مصر تركي جود بنفسه

مانم

176
بالشام اهلكهم وبدد شملهم • وكل شئ افة من حنسه •
ثم قدم الخبر على السلطان بدمشق في سؤال بان المنهزمين
من رجال التار ونسايضهم لجهنم الطلب من الامير ركن الدين
ببرس السند قد اري فان تبرس كان تقدم قبل السلطان
الى دمشق تتبع اثار التار الى قرب حلب فلما قرب منهم تبرس
اسينوا ما كان في ايديهم من اسارى المسلمين ورموا
اولادهم فخطفهم الناس وقاسوا من البلاء ما يستحقونه
وكان الملك المظفر قطز قد وعد الامير تبرس بحلب
واعمالها فلما انتصر على التار انثنى عزيمته عن اعطائه حلب
وولاه العلاء الدين صاحب الموصل فكان ذلك
سبب الوحشة بينه وبين الملك المظفر قطز على ما ياتي ذكره
ولما قدم الملك المظفر دمشق احسن اليه الناس واجراهم على
عوايدهم وقواعدهم الى اخيرا امر الملك الناصر صلاح الدين

وسير الملك الأشرف صاحب حمص يطلب منه أماناً على نفسه
وبلاده وكان الأشرف أيضاً بمن انضاف إلى التتار
فأمنه وأعطاه بلاده واقرب عليها فحضر الأشرف إلى خدمة
الملك المظفر ثم عاد إلى بلاده ثم توجه الملك المظفر صاحب
حمص إلى حمص على ما كان عليه وكان حضر مع الملك
المظفر قطز من مصر قلت والملك المظفر هو أول من ملك
البلاد الشامية وأستتاب بها من ملوك الترك ثم إن الملك
المظفر قطز رتب أمور الشام وأستتاب دمشق الأمير
علم الدين سبجرجي الكبير ثم خرج المظفر من دمشق عائداً
إلى مصر إلى أن وصل إلى القصير وبقي بينه وبين الصالحة
مرحلة واحدة ورحلت العساكر إلى جهة الصالحة
وضرب الديهليين السلطاني هناك وبقي المظفر مع بعض خواصه
وأمرائه وكان جماعة قد اتفقوا مع الأمير ركن الدين

بهر

بهر
بيبرس السند قدازي على قتل الملك المظفر منهم الأمير ركن
الدين انصر من ممالك الرومي الصالحى وعلم الذين صنعوا الهارون
كل ذلك لكيمن كان في نفس بيبرس لاجل نيابة حلب
واتفق عند القصر بعد توجه العساكر إلى الصالحة إن
تارت اربك فساق الملك المظفر قطز عليها وساق هو أولاً
المفقتن على قتله معه فلما ابعدها واو لم يسق معه غيرهم تقدم
إليه الأمير بيبرس السند قدازي وشفع عنده شفاعته في إنسان
فأجابته فاهوي إليه بيبرس ليقبل يد فقبض عليها وحمل
انصر عليه وقد اشغل بيبرس يد وضربه بالسيف ثم حمل القون
عليه ورموه بالنشاب فقتلوه ثم حملوا على العسكر وهم
شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليين السلطاني
بالصالحة فزولوا ودخلوا والانا بك على باب الدهليين فاجرو
بما فعلوا فقال من قتله منكم فقال بيبرس انافقال ياخوند

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

اجلس في مرتبة السلطان ياتي بقية ذلك في اول ترجمة الملك
المظاهر تبين البند قد اري المذكور ان شاء الله تعالى ولما
وقع الامر كذلك وبلغ الامير علم الدين سجن الحلبي الكبير نايب
دمشق عز عليه قتل الملك المظفر ثم دعي الناس لقبينه
واستحلهم وتلقب بالملك المجاهد على ما ياتي ذكره ايضا
واما الملك المظفر قطز فانه دفن موضع قتله رحمه الله تعالى
وكثر اسف الناس وحرظهم عليه قال الحافظ ابو عبد
الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه رحمه الله بعد ما سماه
ونعته قال وكان المظفر اكبر مماليك الملك المعزايك
التركماني وكان بطلا مجا عمدا اما حاز ما حسن التدبير
يرجع الى دين واسلام وخير وله اليد الطولى في جهاد النار
فروض الله سبحانه بالجنة ورضي عنه وحكي والشيخ شمس الدين
الجزري في تاريخه عن ابنه قال كان قطز في ذوق ابن الزعيم

دمشق في الفصاعين قصر به استاذه فبكي ولم ياكل شيئا يومه
ثم ركب استاده للخدمة وامر الفراش ان يرضاه ويطعمه
قال فحدثني الحاج علي الفرائش قال فحينئذ قلت ما هذا البكا
من لطشة فقال — انما بكاءي من لعنة ابي وجدي
وهم خير منه فقلت من ابوك واحدك افر فقال والله ما انا
الامسليم بن مسلم انا محمود بن ممد ودين اخت خوارزم شاه من
اولاد الملوك فسكته ورضيته وتقلت به الاجواك
الى ان تملك مصر ولما تملك احسن لي الحاج علي الفرائش المذكور
واعطاه خمسة دنانير ورث له راتباً قال الذهبي ايضا
ولما تسلطن لم يبلغ رفته ولا قضى بالسلطنة حتى امتلأت
السامات المباركة بالتار ثم ساق الذهبي امره مع التار
نحو مما حكينااه وقال الشيخ قطب الدين حكيم بن الملك
المظفر قطز انه قتل حواده يوم القنال مع التار ولم يصادف

المظفر أحدًا من الوشاقمة فبقي راجلاً فزاه بعض الأمراء الشجعان
فترجل وقدم له حصانه فاستمع المظفر عن ركوبه وقال
ما كنت لأمنع المسلمين الاستفاعة بك في هذا الوقت ثم ملاحته
الوشاقية إليه وقال ابن الجزري في تاريخه حدثني علي
قال حدثني أبو بكر بن الدرهم الأسعودي والركي إبراهيم
استاذ الفارسي قطيباً قال كنا عند سيف الدين قطز
لما تسلطن استاده الملك المعزايك التركماني ثم أمرنا
قطز بالعود ثم أمر المظفر فصرّب الرمل ثم قال قطز اضرب
لمن مملك بعد استادي الملك المعزايك ومن كسر التناز
فصرّب وبقي بحسب زمانا فقال يطلع معي خميساً
يلانقظ فقال له قطز لم لا تقول محمود بن ممد ودنقا
خوند لا ينفع غير هذا الاسم فقال انا هو انا محمود بن ممدود
وانا كسر التناز واخذ بتارخالي حوآرزم شاه فتعجبنا من كلامه

دنا

وقلنا ان شاء الله يكون هذا ماخوند فقال اكموا ذلك
واعطى المظفر لثمائة درهم قلت ونقل الشيخ قطب الدين
البويني في تاريخه الذي ديله على مرآة الزمان فقال
في امر المظفر غير هذه الصورة وسند ذكرها في كلام
قطب الدين المذكور قال اعني قطب الدين كان المظفر
اخصر مما ليك المعزايك واقترعهم اليه واوثقهم عنده وهو
الذي قتل الامير فارس الدين قطيباً الجمدان قال وكان
الملك المظفر بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير
لم يكن يوصف بكرمه ولا شجراً بل كان متوسيطاً في ذلك
وذكر لي حكايته لما قتل جواده يوم الواقعة بخوم ما
حكيناها لكمه زاد بازا قال فلما المظفر بعصن خواصته على
عدم ركوبه وقال ياخوند لو صادفك والعياذ بالله بعض المعل
وانت راجل كنت رحت وراح الإسلام فقال اما انا فكنت

رُحْتُ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْإِسْلَامُ فَمَا كَانَ بَضِيعَهُ اللَّهُ فَقَدِمَات
الْمَلِكِ الصَّالِحِ الْجَمْرُ الدِّينِ تَوْتُ وَقُلْ بَعْدَهُ إِنَّهُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ
تُورَانِ شَاهٍ وَقُلْ فَخْرُ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ مُقَدَّمُ الْعَسَاكِرِ
يَوْمَ ذَلِكَ وَبَصُرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بَعْدَ الْيَابِسِ عَنْ نَصْرِهِ بَعْنَى عَنْ نُبُوَّةِ
أَخَذَ الْفَرِخَ دِمِيَا طَثْرًا قَالَ — قُطِبُ الدِّينِ بَعْدَ مَا سَأَلَ
تَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ وَإِصْلَاحَ أَمْرِهَا إِلَى أَنْ قَالَ وَقُلْ يَعْنِي الْمَلِكُ
الْمُظْفَرُ قُطْرُ مَظْلُومًا بِالْقُرْبِ مِنَ الْقُضِيِّ وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ إِلَى
تَقَرُّبٍ مِنَ الصَّالِحِيَّةِ وَبَقِيَ مُلْتَمِعًا بِالْعَرَاءِ قَدَفَتْهُ بَعْضُ مَنْ
كَانَ فِي خَدْمَتِهِ بِالْقُضِيِّ فَكَانَ قَبْرُهُ بِقُصْدِ اللَّزْبَانِ
دَائِمًا قَالَ وَاجْتَرَتْ بِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعِ وَخَمْسِينَ
وَتَرَجَّمَتْ عَلَيْهِ وَزُرَّتْهُ وَكَانَ كَثْرَ الرَّحْمِ عَلَيْهِ وَالِدَانِ
عَلَى مَنْ قَتَلَهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ بَيْتَ مَنْ أَمْرَ نَبِيَّتِهِ وَنَقَلَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
الْمَكَانِ وَعُفِّيَ إِسْرُهُ وَلَمْ يُعْفَ جَبْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَزَاهُ عَمَّا

عذر

قَالَ وَلَمْ يَخْلَفْ وَلَدًا ذَكَرًا وَكَانَ قَتْلُهُ يَوْمَ السَّبْتِ
سَادِسَ عَشْرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ
فَعَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ مُدَّةُ سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ هَذَا سَنَةَ
الْأَيُّومِ وَوَاحِدًا فَإِنَّهُ تَسَلَطَنَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرَ ذِي
الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَقَتْلِهِ فَمَا نَقَلَهُ
الشَّيْخُ قُطِبُ الدِّينِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسَ عَشْرَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ
سَنَةِ ثَمَانِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ أَنْتَهَى قَالَ حَكِي الْمَوْلَى عَلَاءُ
الدِّينِ بْنِ غَايِمٍ فِي غَرَةِ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ
يَعْلَبُكَ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَوْلَى تَابُجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَثَرِ تَعَدَّى اللَّهُ
رَحْمَتَهُ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَلَاحَ الدِّينِ يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ
لَمَّا كَانَ عَلَى بَرْزَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَصَلَّهُ
فَصَادَمَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ حُخْبَرُوهُ فِيهَا أَنَّ قُطْرًا تَسَلَطَنَ
وَمَلِكَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَقَبَضَ عَلَيْهِ ابْنُ أَسَادِهِ قَالَ الْمَوْلَى

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

تاج الدين رحمه الله فطلبني السلطان الملك الناصر وقرآن عليه
الكتب وروح الالامين ناصر الدين القمزي والامير
جمال الدين بن يعقوب او قف كل منهما عليها قال فاخذتها
وخرجت فلما بعدت عن الدهليز لعنتي حسام الدين البركخاني
وسلم علي وقال جاءكم يريد او قصاد من الديار المصرية
فوريت وقلت ما عندني علم بشيء من هذا قال قطر سلطان
وتملك الديار المصرية وكسر السار قال تاج الدين فبعيت
متجما من حديثه وقلت له ايش هذا القول ومن اين لك هذا
قال والله هذا قطر حمد ايشي كنت انا واياه عند الهماوي
من امراء مصر وعز صديان وكان عليه قل كبير فكنت
اسرخ راسه على اني كلما اخذت عنه فملا اخذت منه فضلا
او صغعة ثم قلت في غضون ذلك والله ما اشتهي الا ان الله يرزقني
امر خمسين فارسا فقال لي طيب فلك انا اعطيك امر خمسين

فارسا قال فصغعه وقلت انت تعطيني امره قال نعم فقال
لي والى علة ايش لمزمك لك الامر خمسين فارسا انا والله
اعطيك قلت كيف تعطيني قال انا امك الديار المصرية
واكسر السار واعطيك الديار المصرية قلت والى انت
مجنون انت بمملك انت تملك الديار المصرية قال نعم رايت
البنى صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي انت تملك الديار
المصرية وكسر السار وقول البنى صلى الله عليه وسلم حق
لا شك فيه قال فسكت وكنت اعرف منه الصدوق في حديثه
وعدم الكذب قال تاج الدين فلما قال لي هذا قلت له قد
وردت الاخبار بانه سلطان قال لي والله انه يكسر السار
قال تاج الدين فرأيت حسام البركخاني الحاك في ذلك
بالديار المصرية بعد كسر السار فسلم علي وقال
يامولاي تاج الدين تذكر ما قلت لك في الوقت الفلاني

قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ كَأَلِّ مَا عَادَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْ قَطِيَاءَ دَخَلَتْ
الدَّيَّارَ الْمِصْرِيَّةَ اعْطَانِي امْرَأَةً خَمْسِينَ فَا زَسَا كَمَا قَالَ لَا زَا دَ عَلَى ذَلِكَ
قَالَ وَحَكِي لِي عَزَّ الدِّينُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَا مَا مَعْنَاهُ أَنْ سَيَفِ
الدِّينُ بُلْغَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ الْأَمِيرَ بَكْوَتَ الْأَبَايَ حَكِي لِي قَالَ
كَتُبْنَا وَالْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قَطْرُ وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرُ بْنُ رَحْمَتِ اللَّهِ
تَعَالَى فِي حَالِ الصِّبَا كَثِيرًا مَا نَكُونُ مُخْتَمِعِينَ فِي رُكُوبِنَا
وَعِزِّ ذَلِكَ فَاتَّفَقْنَا أَنْ رَأَيْنَا مُجْمَعًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ بِالْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ ابْصُرْ نَحْيَ فُحْسَبَ وَضَرَبَ بِالرَّمْلِ وَقَالَ
أَنْتَ تَمْلِكُ هَذِهِ الْبِلَادَ وَكَسْرَ التَّرْفِ عَنْهَا فَضَرَبَ لِي ثُمَّ قَالَ
لَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرُ بْنُ ابْصُرْ نَحْيَ فَقَالَ وَأَنْتَ أَيْضًا تَمْلِكُ الدِّيَّارَ
الْمِصْرِيَّةَ وَعِزِّهَا فَتَرِيدُ اسْتَهْرَؤَنَا بِهِ ثُمَّ قَالَ لَا لِي لَأَدَّ أَنْ بَصُرَ نَحْيَكَ
فَقُلْتُ لَهُ ابْصُرْ نَحْيَ فُحْسَبَ نَحْيَ وَقَالَ أَنْتَ تَخْلُصُ لِي امْرَأَةً مِائَةً
فَازِسْ يَعْطِيكَ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ فَاتَّفَقْنَا أَنْ رَفَعَ

الْأَمْرَ كَمَا قَالَ وَلَمْ تَحْزِرْ مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا مِنْ عَجَبِ الْإِتْفَاقِ
أَسْمَى تَرْجَمَةَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قَطْرُ وَيَأْتِي ذِكْرُ حَوَادِثِهِ عَلَى عَادَةِ
هَذَا الْكِتَابِ السَّيِّدِ **الْحِكْمَةُ** أَوْلَهَا الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ
قَطْرُ عَلَى الدَّيَّارِ الْمِصْرِيَّةِ وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانٌ وَخَمْسِينَ وَسَمِيَّتْ
عَلَى أَنَّهُ حَكَمَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ شَهْرَيْنِ وَقَبْلَ قَلْبِ انْقِضَاءِ السَّنَةِ
أَيْضًا شَهْرَيْنِ فِيهَا كَانَتْ كَابِنَةُ النَّارِ مَعَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ
قَطْرُ وَعِزِّ حَسْبَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ مِنْ الْهَضْمِ مَلِكُوا حَلَبَ وَالشَّامِ
ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا وَفِيهَا غَلَّتِ الْأَسْعَارُ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَفِيهَا
تُوفِيَ الْمَلِكُ السَّيِّدُ نَحْيَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ غَازِي بْنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نَابِئِ
الدِّينِ أَبِي الْمُظْفَرِ أَرْتُقَ بْنِ أَرْسَلَانَ بْنِ نَحْيَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ غَازِي
بْنَ أَبِي بْنِ مَمْرَتَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ غَازِي بْنِ أَرْتُقِ السُّلْطَانَ أَبُو الْفَتْحِ
صَاحِبُ مَارِدِينَ كَانَ مَلِكًا جَدِيلًا كَبِيرًا الْقَدْرُ شَجَاعًا
جَوَادًا حَارًا مَهْدًا مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَمَلِكُ مَارِدِينَ

بعده انه الملك المظفر وفيها توفي الملك المعظم فخر الدين ابو
المفاخر توران شاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
كان قد كبر سنه وصار كبير البيت الايوبي وكانت
نفسه لا تحب له بالوئوب على الامر فلذلك عاش عشار عدا
وطال عمره وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
صاحب الشام تعظيمه وحرمةه وتقواه وهو غير الملك
المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وقد
تقدم قتل هذا في كائنة دمياط وعدا ايضا من ملوك
مصر وتوران شاه هذا هو ابن عم الملك الكامل محمد جد
توران شاه هذا وهو ايضا غير توران شاه بن الملك الكامل
محمد المعروف ما قسيس انتهى ومولد بالقاهرة في سنة سبع
وسبعين وحمماية ومات في ربيع الاول من هذه السنة بقلب
قل الامير كباغ نوبين مقدم عساكر السار الذي قتل في الواقعة

التي كانت بينه وبين المظفر قطن بعين جالوت المقدردية
كان كباغ نوبين عظيما عند التار يعتمدون على رايه
وشجاعته وتدينه وكان بطلا شجاعا مقداما خيرا بامير
الحروب وافتاح الحصون والاستيلاء على البلاد وهو الذي
فتح معظم بلاد الحزم والعراق وكان هو لا كوميالك
التار سقوه ولا يخالفه فيما يشير اليه ويبرك براه يحيى
عنه عجائب في حروبه وكانت مقتله في يوم الجمعة
خامس عشر من شهر رمضان في المصاف على عين جالوت
قلت الى سقر وبمس المصير ولقد استراح الاسلام منه
فانه شر عصابة على الاسلام واهله ولله الحمد على هلاكه
وفيها توفي الملك المظفر ابو المعالي ناصر الدين محمد بن الملك
المظفر غازي بن بكركن محمد العادل بن ايوب صاحب
ميا فارقين وتلك البلاد ملكا في سنة اثنين واربعين

وَسَيِّمَاءِ عَقِيبَ وَفَاةٍ وَالِدِ دَامَ فِي الْمَلِكِ سِنِينَ لِي أَنْ يَحْتَلِ
مِنْ التَّارِ بَعْدَ أَنْ كَانَ نِدَارِ يَمِ سِنِينَ وَقَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ
النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوْسُفَ بَدِمْشَقَ وَاسْتَجَدَّ عَلَى التَّارِ
فَوَعَدَ النَّاصِرُ بِالْجَنَدِ وَأَخْرَجَ الْأَمْرَ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ وَحَصَرَهُ
التَّارُ بِهَا خَوْسَتَيْنِ حَتَّى اسْتَشْهَدَ بِأَيْدِيهِمْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَعَفَى عَنْهُ الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ
وَفِيهَا اسْتَشْهَدَ حَلَبَ خَلَّاقَ لَأَحْضُونَ مِنْهُمْ اِبْرَاهِيمَ بْنَ خَلِيلِ
الْأَدَمِيِّ وَالرَّمِيسُ أَبُو طَالِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَجِيِّ تَحْتَ عَذَابِ التَّارِ وَبَدِمْشَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَكَاتٍ
بْنَ بَرَاهِيمَ الْخَشُوعِيِّ فِي صَفَرٍ وَالْعَمَادُ عَبْدُ الْجَمِيدِ بْنِ عَبْدِ
الْهَادِي الْمَقْدِسِيِّ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَالْمَلِكُ
الْمَعْظُمُ تُوْرَانُ شَاهُ بِنِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ
عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي أَخُو الْعَمَادِ

بِهِ

قَرَنَةً شَاوَةً شَهِيدًا • وَقَاضِي الْقَضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَيْمُونِ
الدِّينِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّانَةَ اللَّهِ بْنِ سَنَا الدَّوْلَةِ بَعْلَبَكِ
وَقَدَّ قَارِبَ السَّيِّئِينَ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ • وَأَبُو الْكَرَمِ لَاحِقُ
بْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْإِرَاقِيِّ الْقَاهِرَةِ وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً •
وَالْحَافِظُ الْمَقْدِسِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ •
وَالْفَقِيهُ الْكَبِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّوَيْجِيِّ
فِي رَمَضَانَ وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً فِي الْمَحْتَرَمِ • وَالْحَافِظُ
الْبَلِيغُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَرِيمِ الْقَصَائِغِيِّ الْمَقْسِيِّ
الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِالْأَبَازِ سُوْسُ مَقْنُولًا وَالْمَلِكُ الْكَامِلُ
الشَّهِيدُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظْفَرِ شَهَابُ الدِّينِ غَازِي بْنُ
الْعَادِلِ • وَالْمَلِكُ الْمُظْفَرُ الشَّهِيدُ سَيْفُ الدِّينِ قَطْرُ بْنُ ذِي
الْيَعْدَةِ فَتَوَاتَبَ فِي الرَّمْلِ وَصَاحِبُ الصُّبَيْبَةِ الْمَلِكُ السَّعِيدُ
حَسَنُ بْنُ الْعَزْزِ عَثْمَنُ بْنُ الْعَادِلِ قُتِلَ صَبْرًا يَوْمَ عَيْنِ جَالُوتَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

قله أقوش الشمسي وحسام الدين محمد بن أبي علي الهدباني نايب
السلطنة بمصر. والامير مجير الدين ابراهيم بن ابي زكريا نايب
شهيد بعد ان قتل جماعة امر النيل في هذه السنة الما القدر
خمسة اذرع وستة عشر اصبعاً مبلغ الزيادة ثمانية عشر
ذراعاً واحداً عشر اصبعاً

ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس

الند قد ارى على مصر السلطان الملك القاهر ثم الظاهر
ركن الدين ابو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالح
البحري الايوبي التركي سلطان الدار المصرية والبلاد الشاميه
والاقطار الحجازية وهو الرابع من ملوك الترك مولد في
حدود العشرين وستمائة بصحراء البقماق تخميناً والبقماق
قبيلة عظيمة في الترك وهو بكسر القاف وسكون الباء ثابته
الحروف وفتح الجيم ثم الف وقاف ساكنة وبيبرس كسر الباء

الهند

الموحدة ثابته الحروف وسكون الياء المشاة من تحتها ثم فتح الباء
الموحدة وسكون الراء والسين ومعناه باللغة التركية امير فهد
انتهى قلت اخذ بيبرس المذكور من بلاده وابيع دمشق للعماد
الصايغ ثم اشتراه الامير علا الدين ايدكين الصالح البندقداري
وبه سمي بالسند قد ارى قلت والعجيب ان علا الدين ايدكين
البندقداري المذكور عاش حتى صار من جملة امراء الظاهر
بيبرس هذا على ما ياتي ذكره مفصلاً ان شاء الله تعالى
حكي شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري
الحموي قال كان الامير علاء الدين البندقداري الصالح
لما قبض عليه واحضر الى حماه واعقل حامع قلعتها اتفق حضور
ركن الدين بيبرس مع تاجر وكان الملك المنصور يعني عن
صاحب حماه اذ ذاك صبياً وكان اذا اراد شراء رقيق
بتصره الصاحبة والدته فاحضر بيبرس هذا مع اخرفراتها من

وراء الستر فأمرت بشراء خُشدايشه وقالت هذا الاسم لا
يكون منك وبينه معاملة فإن في عيذه شرا لا حيا فزدت ههما
جميعا فطلبت البند قداري الغلامين يعني ببنس ورفيقته
فاشترأهما وهو معتقل شرا فخرج عنه فنار الى مصر وال
امر ركن الدين في ماء ال وقال الذهبى اشترأه الامير
علا الدين البند قداري الصالحى فطلع بطلا شجاعا نجبا
لا ينبغي تكون الا عند ملك فاحذاه الملك الصالح منه وقيل
بغى الامير ببنس البند قداري في ملك المذكور حتى صادته
استاده الملك الصالح جهم الدين ابوب واخذ ببنس هذا
فما اخذ منه في المصادرة في شهر شوال سنة اربع واربعين
وسممايه قلت وهذا القول هو المشهور ولما اشترأه الملك
الصالح اعنته وجعله من جملة مماليكه وقدمه على طايفه
الجدارية لما رآى من فطنته ودكاية وحضر مع استاده

المملك الصالح واقعة دُمياط وقال الشيخ عز الدين عمر بن علي
بن ابراهيم بن شادا اخبرني الامير بدر الدين بنسري السمنى ان
مولد الملك الظاهر بارض القجاق سنة خمسين وعشرين وسممايه
تقريباً وسبب انتقاله من وطنه الى البلاد ان التارمكنا
ارمغوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وسممايه وبلغهم
ذلك كاتبوا النسخان ملك اولاق ان تعبروا بحر سوراق
اليه ليجيرهم من التارمكنا فاجابهم الى ذلك واترهم واديا
بين جبلين وكان عبورهم اليه في سنة اربعين وسممايه
فلما اطمان لهم المقامر غدوهم وشن الغارة عليهم فقتل منهم
وسبى قال بنسري وكنت انا والمملك الظاهر فمناست
قال وكان عمره اذ ذاك اربع عشرة سنة تقديراً فبيع فممن بيع
وحمل الى سيواس فاجتمعت به في سيواس شرافر قنا واجتمعنا
في حلب في خان ابن قليج شرافر قنا فانفق ان حمل الى الفاهسة

فَبِعَ عَلَى الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ السُّنْدُقْدَارِي وَبَقِيَ فِي يَدِهِ إِلَى أَنْ تَقَلَ
عَنْهُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي حِمْلَةٍ مَا اسْتَرْجَعَهُ الْمَلِكُ الصَّاحِبُ الْبُخْرِي الدِّينِ
أَيُّوبُ مِنْهُ وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ
قُلْتُ وَهَذَا الْقَوْلُ مُطَابِقٌ لِقَوْلِنَا الَّذِي قُلْنَا قَالِ
تُرْقِدَمَةُ الْمَلِكِ الصَّاحِبِ عَلَى طَائِفَةِ الْجِدَارِيَّةِ إِنَّمَا وَقَالَ
عَنْهُ وَلَمَّا مَاتَ الْمَلِكُ الصَّاحِبُ الْبُخْرِي الدِّينِ أَيُّوبُ وَمَلَكَ بَعْدَهُ
ابْنُهُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ نُورَانُ شَاهُ وَقُبِلَ وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْأَمِيرِ غُزَالِي
أَيْبِكِ التُّرْكَمَانِيِّ وَوَلَوْ الْأَبَاصِيَّةَ ثُمَّ اسْتَقَلَ بِالْمَلِكِ وَقَتَلَ
الْأَمِيرَ فَارِسَ الدِّينِ أَقْطِيَا الْجِدَارِيَّةَ رَجَبَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَدْرُ بْنُ هَذَا
وَالْحَسْرِيَّةَ وَقَصَدُوا قَلْعَةَ الْجَبَلِ فَلَمَّا لَمْ يَنْبَأُوا بِمَقْصُودِهِمْ خَرَجُوا
مِنَ الْقَاهِرَةِ بِجَاهِرِينَ بِالْعِدَاوَةِ لِلْمَلِكِ الْمُعْزَايِيكِ التُّرْكَمَانِيِّ مُهَاجِرِينَ
إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبِ الدِّينِ نُوسَفَ صَاحِبِ الشَّامِ وَهُوَ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ بَيْرُ بْنُ هَذَا وَسَيْفُ الدِّينِ لِمَانَ الرَّشِيدِي وَعُزُّ الدِّينِ

الناصري

أَزْدَمَرُ السَّيْفِي وَسَمْسُ الدِّينِ سُنْقَرُ الرَّومِي وَسَمْسُ الدِّينِ سُنْقَرُ
الْأَشْقَرُ وَبَدْرُ الدِّينِ سَمْسِيُّ السَّمْسِيُّ وَسَيْفُ الدِّينِ قَلَاوُونُ
الْأَلْفِي وَسَنْفُ الدِّينِ لِمَانَ الْمُسْتَعْرَبُ وَعُزُّهُمْ فَلَمَّا سَارَفُوا
دِمَشْقَ سَيَّرَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ طَيْبَ فَلَوْ لَهُمْ فَبِعُوا الْبُخْرِي الدِّينِ
أَيُّوبَ الْمُقْبِرِي لِيَسْتَحْلِفَهُ لَهُمْ فَحَلَفَ النَّاصِرُ لَهُمْ وَدَخَلُوا دِمَشْقَ فِي
شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِثْنِينَ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فَأَكْرَمَهُمُ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَاحِبُ الدِّينِ وَأَطْلَقَ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُ بْنُ ثَلَاثِينَ
الْفِ دِرْهَمًا وَثَلَاثَةَ قَطْرِيغَالٍ وَثَلَاثَ قَطْرِيغَمَالٍ وَمَلْبُوسًا وَفَرَقَ
فِي نِعْتَةِ الْجَمَاعَةِ الْأَمْوَالِ وَاخْلَعَ عَلَى قَدْرٍ مِنْ إِيْتَهُمْ وَكَبَّتِ الْمَلِكُ
الْمُعْزَايِيكِ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ حُكْدُنُ مِنْهُمْ وَيُعْزِيهِ لَهُمْ فَلَمْ يَضَعْ
النَّاصِرُ وَدَامَ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَكَانَ عَيْنَ النَّاصِرِ لِبَيْرُ بْنُ
أَقْطَاغَا بَحْلَبَ فَطَلَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَنْ يُعْضِنَهُ
عَمَّا كَانَ لَهُ بَحْلَبَ مِنَ الْأَقْطَاعِ يَحْيِي وَرَنْزَعِينَ فَأَجَابَهُ

الملك الناصر الى ذلك فتوجه بغيرس الهماء وعاد فاستشعر الملك
الظاهر بغيرس من الملك الناصر بالغدیر فتوجه بمن معه ومن تبعه
من خشد اشيتيه الى الكرك واجتمعوا بصاحب الكرك الملك
المغيث على بن العادل اى بكر بن الكامل محمد فجهز الملك
المغيث عنكره مع بغيرس المذكور وعله من كان جهن معه
سبماية فارس وخرج من عنكر مصر جماعة لللقاء فازاد
بغيرس كبسهم فوجدهم على اهبه نثر واقع الميصرين فانكسر
ولفرخ منهم الا القليل فالذى نجوا من الاعيان بغيرس وبليك
الحارندار واستر بلبان الرشيدى وقد تقدم ذكر ذلك
كلاه في ترجمه المعز مجلا ولكن نذكره هنا مفصلا وعاد
بغيرس هذا الى الكرك واقام لها فتواترت عليه كتب
الميصرين تحرضونه على قصد الديار الميصرية وجاءه جماعة
كثرة من عنكر الملك الناصر فاخذ بغيرس يطع الملك المغيث صاحب

الكر

الكر في ملك مصر ولا زال به حتى ركبته معه لعسكره ونزل غنة
ونذبت الملك المعز ابيك عنسكر القتاليم وقد مر على العسكرين
الميصرى مملوكه الامير قطز والامير اقطاي المستعرب
وساروا فحرب من عنكر مصر الى بغيرس والمغيث الامير
عز الدين ابيك الرومى والامير بلبان الكافري والامير
سنقر شاه العيززى والامير ابيك الحواشى والامير بدو
الدين رخان والامير بغدى وايبك الحموى وجمال الدين
هرون القمري والجميع امراء واجتمع الجميع مع بغيرس والملك
المغيث بعن فقويت شوكتها بهؤلاء وسار الجميع الى الصالحية
ولقوا عنسكر مصر يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة
ست وخمسين فاستظهر عنسكر بغيرس والمغيث اولاشمر
عادت الكثرة عليهم لثبات قطز المعزى وهرب الملك
المغيث ولحقه بغيرس واسر من عنكر بغيرس عز الدين ابيك الرومى

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَرَكْنَ الدِّينَ مَنكُورِ بنِ الصِّيرَفِيِّ وَبَلْبَانَ الكَافِرِيِّ وَعِزَّ الدِّينِ
أَيْبِكَ الجَمُوعِيِّ وَبَدْرَ الدِّينِ بُلْغَانَ لَاسْرِي وَجَمَالَ الدِّينِ هَسْرُونَ
الْقَيْمِيِّ وَسُنُقْرُ شَاهِ العَزِيزِيِّ وَبَهَاءَ الدِّينِ أَيْدُغْدِي
الْأَسْكَندَرَانِي وَبَدْرَ الدِّينِ رُخَانَ وَبَعْدِي وَبَيْلِيكَ
الْحَازِنْدَا زَا الظَّاهِرِيِّ فَضْرِيَّتْ رِقَابُ الجَمِيعِ صَبْرًا مَا خَالَ
الْحَازِنْدَا زَا الجَوْكِي كِنْدَا زِي شَفَعَ فِيهِ وَخَيْرُونَ بَيْنَ المَفْتَا حِمِ
وَالذَّهَابِ فَاخْتَارَ الذَّهَابَ إِلَى اسْتَادِهِ فَاطْلُقْ وَتَوَجَّهَ إِلَى
اسْتَادِهِ وَمَا أَنْ وَصَلَ المَلِكُ المِغِيثُ إِلَى الكُرْكُ حَصَلَ بِيَدِهِ
وَمَنْ رُكْنَ الدِّينِ بَيْرُشَ هَذَا وَحِشَّةٌ وَارَادَ المِغِيثُ القَبْضَ
عَلَيْهِ بَعْدَ امُوزِ صَدْرَتْ فَاحْسَنَ بَيْرُشَ بِدَلِكِ وَهَرَبَ وَعَادَ
إِلَى المَلِكِ النَّاصِرِ صَلاَحِ الدِّينِ بُوْسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ
اسْتَحْلَفَهُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ حِزْمًا مِائَةً فَارِشَ مِنْ جَمَلَتِهَا قَصَبَهُ
نَابِلُشَ وَجِينِشَ وَزَرَعِيْنَ فَاجَابَ إِلَى نَابِلُشَ لَاعِيًا وَكَانَ قُدُورُ

بِر

عَلَى النَّاصِرِ فِي سَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ
وَمَعَهُ الجَمَاعَةُ الذَّنَّ حَلَفَ لَهُمُ النَّاصِرُ أَيْضًا وَهَمَّ بِبَيْرُشَ
الشَّمْسِيِّ وَآيَاسَ السَّعْدِيِّ وَطَيْبِزَسَ الوَزْرِيَّ وَاقُوشَ الرُّومِيَّ
الدَّوَادَارَ وَكَشْتَغْدِيَّ الشَّمْسِيَّ وَلَاجِينَ الدَّرْقِيلَ وَآيْدُغْمِشَ
الْجَلْتِيَّ وَكَشْتَغْدِيَّ الشَّرِيَّ وَأَيْبِكَ الشَّيْخِيَّ وَبَيْرُشَ خَاصًّا
تُرْكُ الصَّعِيرِ وَبَلْبَانَ المَهْرَانِيَّ وَسَجَرَ الانْعُرْدِيَّ وَسَجَرَ
الْهَمَامِيِّ وَارْسَلَانَ النَّاصِرِيَّ وَبِكْتِيَّ الحَوَازِرْمِيَّ وَسَيْفَ الدِّينِ
طَمَانَ وَأَيْبِكَ العَلَامِيَّ وَلَاجِينَ الشَّقِيزِيَّ وَبَلْبَانَ الأَقْسِينِيَّ
وَعَلَّمَ الدِّينِ سُلْطَانَ الأَلْدُكْرِيَّ فَكَرَّمَهُ المَلِكُ النَّاصِرُ
وَوَفَّى لَهُمْ بِمَا حَلَفَ وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبِضَ الأَمِيرُ قَطْرُزُ
عَلَى أَنْ اسْتَادَهُ المَلِكُ المَنْصُورَ عَلَى وَتَسَلَطَنَ وَنَلَعَتْ بِالمَلِكِ
المُظْفَرِ قَطْرُزُ شَرَعَ بِبَيْرُشَ مَحْرُضَ المَلِكِ النَّاصِرَ عَلَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ
فَلَمْ يَجْهَ وَكَأَمَهُ بَيْرُشَ أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فارساً وتقدم عليهم غيره ويوجه بها إلى سطا الفرات يمنع التار
من العبور إلى الشام فلم يملكه خاله الملك الصالح اسمعيل لباطن
كان له مع التار فآله الله فاستمر بمرس عند الناصر إلى
سنة ثمان وخمسين فارقه بمن معه وقصد الشهر زورية وتزوج
منهم شمر أرسل إلى الملك المظفر قطز من استخلفه له فخلف
قطز ودخل يعبرس إلى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين
من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين فركب المظفر قطز للقائه
واترله في دار الوزان واقطعه قصبه قلوب فلم تطمأده
بالقاهرة ونهيا الملك المظفر قطز لقتال التار وسير
ببرس هدا في عسكر امامه كالجائش ليجتس اجبان
التار فكان اول ما وقعت عينه عليهم نا وشهر بالقتال
فلما انقضت الواقعة بعين جالوت تبعهم ببرس هدا ايقل من جد
منهم إلى حمص ثم عاد فوافى الملك المظفر قطز بدمشق وكان

وعدت ببناء حلب فأعطاهما قطز لصاحب الموصل فخذ عليته
ببرس في الباطن واتفق على قتله مع جماعة لما عاد الملك
المظفر إلى نحو الديار المصرية والذين اتفقوا معه بلباز الرشي
وتها ذر المعزى وبكوت الجوكندار المعزى وبسغان
الركني ولبان الهاروني وارض لاصبهايني واتفق الجميع
مع ببرس على قتل الملك المظفر قطز وساروا معه نحو
الديار المصرية إلى أن وصل الملك المظفر قطز إلى القصين
وبقي بينه وبين الصالحية مرحلة وضرب دهلين السلطان
بها ورحل العسكر طالبا الصالحية واتفق عند القصير
أن ثارت أرب فساقت المظفر قطز وساق هؤلاء المتقين
على قتله معه فلما أبعدهوا ولم يبق مع المظفر غيرهم تقدم
الله ركن الدين ببرس وشفع عنده في الناس فاجابه المظفر
فاهوى ببرس لقبلة فقبض عليها وحملها عليه وقد شغل

بِيرُسُ بَدَّ وَصَرَّهَ انْصَرَّ بِالسَّيْفِ وَحَمَلَ الْمَاقُونَ عَلَيْهِ وَرَمَوْهُ عَنْ
فَرْسِهِ وَرَسَقُوهُ بِالنُّشَابِ إِلَى أَرْمَاتٍ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَى الْعَسْكَرِ وَنَمَّ
شَاهِرُونَ سُوفَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا الدِّهْلِيَّ السُّلْطَانِي فَنَزَلُوا
وَدَخَلُوا وَالْأَتَابِكُ عَلَى بَابِ الدِّهْلِيَّ فَاخْرَجَهُمْ بِمَا فَعَلُوا
فَقَالَ — فَارِسُ الدِّينِ الْأَتَابِكُ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ
فَقَالَ بِيرُسُ أَنَا فَقَالَ — يَا خَوْدُ اجْلِسْ فِي مَرْتَبَةِ السُّلْطَانَةِ
فَجَلَسَ وَاسْتَدْعَيْتِ الْعَسَاكِرَ لِلْحَلْفِ وَكَانَ الْفَائِضُ
بُرْهَانَ الدِّينِ فَذُ وُصِّلَ إِلَى الْعَسْكَرِ مُنْتَقِياً لِلْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قَطْرُ
فَاسْتَدْعَى وَحَلَفَ الْعَسْكَرَ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُسَ وَشَرَّامَةَ
وَأَبِي السُّلْطَانَةَ وَطَاعَتَهُ الْعَسَاكِرَ مُرْتَكِبًا وَسَائِقًا فِي جَمَاعَةٍ
مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ فَدَخَلَهَا مِنْ غَيْرِ مَمْنَعٍ
وَاسْتَقَرَّ مَلِكُهُ وَكَانَتْ الْبَلَدُ قَدْ زُنِيَتْ لِلْمَلِكِ
الْمُظْفَرِ فَاسْتَمَرَّتِ الرِّزِيَّةُ وَكَانَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَعَهُ مِنْ

السَّامِ

الصَّالِحِيَّةِ إِلَى الْعَلَّةِ وَهَمَّ خَوَاصُّهُ مِنْ خُشْدِ أَشْيَيْهِ وَهَمَّ
فَارِسُ الدِّينِ الْأَتَابِكُ وَبَيْسَرِي وَقَلَاوُونَ الْأَلْفِي وَيَلْبَاكُ
الْحَارِنْدَارُ وَبَلْبَانَ الرَّشِيدِي ثُرَانِي يَوْمَ الْأَحَدِ سَابِعَ عَشْرِينَ
الْبَعْدَةَ وَهُوَ صَبِيحَةٌ قَبْلَ الْمُظْفَرِ قَطْرُ وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ
سُلْطَانَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُسَ نَزَلَ جَلَسَ بِالْأَيْوَانِ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ
قُلْتُ وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ الْمُرَاجِينَ لِبَيْتِهِ خَلْعَةَ السُّلْطَانَةِ
الْحَلِيفَتِي وَلَعَلَّهُ أَكْتَفَى بِالْمُبَايَعَةِ وَالْحَلِيفِ انْتَهَى وَمَا
جَلَسَ الظَّاهِرُ بِالْأَيْوَانِ أَمْرًا نَكَبَتْ إِلَى الْأَقْطَارِ بِسُلْطَانَةِ
فَأَوْلَ مَنْ دَايَمَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفُ صَاحِبِ حَمَصَ ثَمَّ الْمَنْصُورُ
صَاحِبِ حَمَاهُ ثَمَّ الْأَمِيرُ الْمُظْفَرُ الدِّينِ صَاحِبِ صَهْبُونِ ثَمَّ إِلَى
الْأَسْمَاعِينِيَّةِ ثَمَّ إِلَى عِمَادِ الدِّينِ صَاحِبِ الْمَوْضِلِ الَّذِي صَانَ
نَائِبِ السُّلْطَانَةَ نَحْلَبَ ثَمَّ إِلَى مَنْ فِي بِلَادِ الشَّامِ يُعْرَفُ بِمِثْلِ
جَسْرِي ثَمَّ أَوْجَعُ عَمَّنْ فِي الْجُبُوسِ مِنْ أَصْحَابِ الْجُرَّائِمِ وَأَقْرَابِ الصَّاحِبِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

زَيْنُ الدِّينِ يَعْقُوبَ بنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الوِزَانِ وَتَقَدَّمَ بِالْإِفْرَاجِ عَنِ
الْأَجْنَادِ الْمَجْبُوسِينَ وَالْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ وَرِزَادَةً مِنْ رَأْيِ اسْتِحْقَاقِهِ
مِنَ الْأَمْرَاءِ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ وَسَيَّرَ الْأَمِيرَ أَوْشَ الْمَحْدِيِّ تَوَاقِعِ
الْأَمِيرِ سَجْحَانَ نَائِبِ دِمَشْقَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ قَدْ تَسَلَّطَنَ
بِدِمَشْقٍ وَدَعَى لِنَفْسِهِ وَحَلَفَ الْأَمْرَاءُ وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ
فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمَلِكِ الظَّكَاهِرِيِّ بَيْهَرَسَ وَأَخَذَ فِي إِصْلَاحِ
أَمْرِ مَعَهُ وَالْأَخْصَانِ إِلَى الْخُشْدِ إِسْتَيْتَهُ الْبَحْرِيَّةَ الصَّالِحَةَ وَأَمَرَ
وَأَمْرًا عِيَانًا لَمْ يَمُتْ ثُمَّ أَنَّهُ أَخْرَجَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ نُوُزَ الدِّينِ عَلَيْهِ
وَأَمَهُ وَأَخَاهُ نَاصِرَ الدِّينِ قَانَ مِنْ مِصْرَ إِلَى بِلَادِ الْأَشْكِرِيِّ
وَكَانُوا مَعْتَقِلِينَ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ وَكَانَ بَيْهَرَسَ لِمَا تَسَلَّطَنَ
لَقَّبَ نَفْسَهُ بِالْمَلِكِ الْقَاهِرِ فَقَالَ الْوِزْرُ زَيْنُ الدِّينِ يَعْقُوبَ
بنَ الزُّبَيْرِ وَكَانَ فَاضِلًا فِي الْأَدَبِ وَالرِّسَالِ وَعِلْمِ التَّارِيخِ
فَأَسَارَ تَغْيِيرَ هَذَا اللَّقَبِ وَقَالَ مَا لَقَّبَ بِهِ أَحَدًا فَافْلَحَ لِقَبِّهِ

الهامر

الْقَاهِرُ مِنَ الْمُعْتَصِدِ فَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ وَخَلَعَ مِنَ الْخِلَافَةِ وَسُمِّيَ
وَلَقَّبَ بِهِ الْقَاهِرُ مِنْ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ فَسَمَّ فَا بَطَلَ بَيْهَرَسَ الْمَلِكِ
وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الظَّكَاهِرِ وَأَمَّا أَمْرُ دِمَشْقَ فَعَنِ الْعَشِيرِ
الْأَحِيرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ أَمْرًا الْأَمِيرِ عَلَمَ الدِّينِ سَجْحَانَ الْجَلْبِيِّ الَّذِي
تَسَلَّطَنَ بِدِمَشْقَ تَجْدِيدَ عِمَارَةِ دِمَشْقَ وَرَفَّتْ بِالْمَغَارِبِ
وَالطُّبُولِ وَالْبُوقَاتِ وَفَرِحَتْ أَهْلُ دِمَشْقَ بِذَلِكَ
وَحَضَرَ كِبْرَاءُ الدَّوْلَةِ وَخَلَعَ عَلَى الصَّنَاعِ وَالنِّقْبَاءِ وَجَمَلِ
النَّاسِ فِي الْبِنَاءِ حَتَّى النِّسَاءِ وَكَانَ يَوْمَ الشُّرُوعِ فِي حُدُودِهَا
يَوْمًا مَشْهُودًا ثَمَرًا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ دَعَى الْأَمِيرُ
عَلَمَ الدِّينِ سَجْحَانَ الْجَلْبِيِّ النَّاسَ بِدِمَشْقَ إِلَى الْخَلْفِ لَهُ بِالسَّلْطَنَةِ
فَأَجَابُوهُ وَحَضَرَ الْجُنْدُ وَالْأَكَابِرُ وَحَلَفُوا لَهُ وَتَلَقَّبَ
بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ وَخُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَصُرِّبَتِ السَّكَّةُ
بِأَنَّهُ وَكَاتَبَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ صَاحِبَ حِمَاةَ لِيُحْلِفَ لَهُ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فَامْتَنَعَ وَقَالَ أَنَا مَعَ مَنْ يَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمُضَرَّةَ كَمَا نَأْمَنُ كَانَ
وَمَا صَحَّ عِنْدَ التَّتَرِ قَتْلَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرَ فَطُرَّ رَحْمَةً اللَّهُ تَعَالَى
وَكَانَ النَّايِبُ ابْنُ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ وَكَانَ أُنْسَاءَ
السِّيَرَةِ فِي الْجَنْدِ وَالرَّعِيَّةِ فَاجْتَمَعَ رَأَى الْأَمْرَاءَ وَالْجَنْدَ حَلَبَ
عَلَى قَبْضِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ حَلَبَ وَتَخَالَفُوا عَلَى ذَلِكَ
وَعَيَّنُوا الْقِيَامَ بِالْأَمْرِ الْأَمِيرَ حَسَامَ الدِّينِ الْجُوْكَانْدَارِي الْعَزِيزِي
فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَدَّتْ عَلَيْهِمْ بَطَاقَةٌ نَائِبِ الْبِيرَةِ يُخْبِرَانَهُ
التَّتَارَ قَارَبُوا الْبِيرَةَ لِحَاصِرَتِهَا وَاسْتَضْرَحَ يَهْمُ لِنَجْدِهِ
بِعَسْكَرِهِ وَكَانَ التَّتَارُ قَدْ هَدَمُوا أَبْرَاجَ الْبِيرَةِ وَأَسْوَارَهَا
وَهِيَ مَكْشُوفَةٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا فَجَرَدَ الْمَلِكُ السَّيِّدُ ابْنَ صَاحِبِ
الْمَوْصِلِ الَّذِي هُوَ نَائِبُ حَلَبَ عَسْكَرَهُ إِلَيْهَا وَقَدَّمَ عَلَيْهِمُ
الْأَمِيرَ سَابِقَ الدِّينِ أَمِيرَ مَجْلِسِ النَّاصِرِيِّ حَضَرَ الْأَمْرَاءَ عِنْدَهُ
وَقَالُوا لَهُ هَذَا الْعَسْكَرُ الَّذِي جَرَدْتَهُ لَا يَكْفِيكَ رَدَّ الْعَدُوِّ

لَمَّا

وَتَخَافُ أَنْ يَحْصَلَ النِّسْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَدُوِّ وَعَسَا كَرْنَا قَلِيلًا
فَيَصِلُ الْعَدُوُّ إِلَى حَلَبَ وَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِحَرْبِهَا
فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ فَحَزَبُوا مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ غَضَبَانُونَ وَسَانَ
الْعَسْكَرِ الْمَذْكُورِ إِلَى الْبِيرَةِ فِي قَلَّةٍ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى عَمَقِ الْبِيرَةِ
صَادَفُوا التَّتَارَ مَجْمُوعِينَ فَاقْتُلُوا قَامًا لِأَشَدِّدًا وَقَصَدَ
سَابِقَ الدِّينِ الْبِيرَةَ فَبَعَثَهُ التَّتَرُ وَقَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً
وَمَا سَلِمَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ وَوَرَدَ هَذَا الْجَزَلَ حَلَبَ فَخَفِيَ أَهْلُ
حَلَبَ إِلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ وَلَمْ يَبْقَ بِهَا إِلَّا الْقَلِيلُ وَنَدِمَ الْمَلِكُ
السَّيِّدُ نَائِبُ حَلَبَ عَلَى مَخَالَفَةِ الْأَمْرَاءِ وَقَوَى بِذَلِكَ
غَضَبَهُمْ عَلَيْهِ وَقَاطَعُوهُ وَوَقَعَتْ بَطَاقَةٌ نَائِبِ الْبِيرَةِ فِيهَا
أَنَّ التَّتَرَ تَوَجَّهُوا إِلَى مَبِجَ فَخَرَجَ نَائِبُ حَلَبَ وَضَرَبَ دِهْلِينَ
يَتَابِ آلَهُ سَرِيًّا إِلَى حَلَبَ وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ وَصَلَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينِ
أَرْدَمَ الدَّوَادَارَ الْعَزِيزِي وَكَانَ قَطْرٌ قَدْ جَعَلَهُ نَائِبًا

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بِاللَّادِقِيَّةِ وَجَيْلِهِ فَقَصَدَ خَشْدَ اسْتِيَّةَ حَلَبَ فَلَمَّا قَرِبَ
رَكَتِ الْعِزْرِيَّةُ وَالنَّاصِرِيَّةُ وَالنَّقْوَابِيَّةُ فَاجْتَمَعَ هُمُ بِنَايَ الْمَلِكِ
الْمُظَفَّرِ قُطْرُقَيْلَ وَإِنْ رُكِنَ الدِّينِ بَدْرَسَ مَلِكِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
وَإِنْ سَجَرَ الْحَلْبِيَّ خَطَبَ لِنَفْسِهِ بِدِمَشْقَ وَعَنْ أَنْصَانَ عَمَلِ بَعْلِ أَوْلَادِهِ
وَنَقِيمٍ وَاحِدًا مِنْ الْجَمَاعَةِ وَتَعَبُّضَ عَلَى هَذَا يَعْنِي عَنْ بَابِ حَلَبَ
وَنَقَضَ عَلَى حَلَبَ وَبِلَادِهَا مَمْلُوكَةَ اسْتَادَنَا وَإِنْ اسْتَادَنَا
فَاجْتَمَعَ هُمُ إِلَى ذَلِكَ وَتَقَرَّرَ مِنْهُمْ أَنَّهُ حَالَ وَصُوهُمُ إِلَى
الْمُخْتَمِرِ مَعْنَى إِلَيْهِ الْأَمْرَاءُ حُسَامُ الدِّينِ الْجَوْكِدَارِ وَبِكَتْمِ
السَّاقِي وَارْتِدْمِ الرَّادِ وَأَدَارِ وَكَانَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ نَابِيَّ حَلَبَ
بَارِئًا بِالْبَلَاءِ فِي بَيْتِ الْقَاضِي وَهُوَ فَوْقَ سَطْحِهَا وَالْعَسَاكِرُ
حَوْلَهُ فَعِنْدَ مَا طَلَعُوا إِلَيْهِ وَحَضَرُوا عِنْدَهُ عَلَى السَّطْحِ شَرَعَتْ
أَعْوَالُهُمْ فِي نَهَبٍ وَطَاقَةٍ فَسَمِعَ الصَّخَّةَ فَاعْتَقَدَ أَنَّ التَّرْقُدَ كَبَسَتْ
الْعَسَاكِرُ ثُمَّ شَاهَدَ نَهَبَ الْعِزْرِيَّةِ وَالنَّاصِرِيَّةِ لَوْطَافِهِ وَوَتَبَتْ

الْأَمْرَاءُ الَّذِينَ عِنْدَهُ لِيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ فَطَلَبَ مِنْهُمْ الْأَمَانَ عَلَى
نَفْسِهِ فَأَمْتَنُوا وَشَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا حَصَلَهُ
مِنْ الْأَمْوَالِ ثُمَّ تَرَلُّوا بَدَلَ الدَّارِ وَقَصَدُوا الْخَزَانَةَ فَمَا وَجَدُوا
فِيهَا طَائِلًا فَتَهَدَّدُوا وَقَالُوا لَهُ ابْنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي حَصَلَتْهَا
وَطَلَبُوا قَلْبَهُ فَنَامَ إِلَى سَاحَةِ بُسْتَانَ فِي الدَّارِ الْمَذْكُورَةِ وَحَضَرَ
وَإَخْرَجَ الْأَمْوَالَ وَهِيَ تَرِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ تَمَوَّأَ
عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْجَبَدِ وَسَيَّرُوا إِلَى قَلْعَةِ حَبَسُونَ فَهَذَا ثُمَّ بَعْدَ
إِيَّامٍ قَلِيلٍ دَهَمَ الْعَدُوُّ وَحَلَبَتْ فَانْدَفَعَ الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ
الْجَوْكِدَارِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَ عَلَى عَسَاكِرِ حَلَبَ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى
جِهَةِ دِمَشْقَ وَدَخَلَتْ التَّرْحَلَبَ وَأَخْرَجُوا مِنْ كَانَ فِيهَا
إِلَى طَاهِرِ حَلَبَ وَوَقَعُوا السَّيْفَ فِيهِمْ فَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضَهُمْ
وَتَرَلَّ الْعَسَاكِرُ الْحَلْبِيَّ بِطَاهِرِ حَلَبَ فَتَمَّ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ
بِضِيَّافَتِهِمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّارُ إِلَى حَلَبَ فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْهَا رَجَلَ

صَاحِبَهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورَ وَمَعَهُ الْجُوكِي كِنْدَارِي بَعْسَا كِرْحَلَبَ
إِلَى حِمصَ وَتَرَكَ السَّارَ عَلَى حِمَاهُ فَامْتَعَتْ عَلَيْهِمْ فَأَنْدَفَعُوا مِنْ حِمَاهُ
طَالِبِينَ الْعَسْكَرَ وَجَلَّ النَّاسُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَخَافَ أَهْلُ دِمَشْقَ
خَوْفًا عَظِيمًا وَأَقَامُوا الْجَمِيعُ عَلَى حِمصَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِمُ النَّازِ
إِلَى أَوَائِلِ الْحِمْصِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَكَانُوا
فِي سَنَةِ الْآفِ فَارِسَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُ
حِمَاهُ وَالْأَسْرَفُ صَاحِبُ حِمصَ وَالْجُوكِي كِنْدَارِي الْعَرَبِي
بَعْسَا كِرْحَلَبَ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ حَمَلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ فَهَزَمُوهُمْ
وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَهَرَبَ الْإِمِيرُ بَيْدَرًا مُقَدَّمُ
النَّازِ فِي نَقْرَسِيرَ وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ عِنْدَ قَبْرِ خَالِدِ
بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ عَادَ التَّكَارُّ إِلَى حَلَبَ وَفَعَلُوا
بِأَهْلِهَا تِلْكَ الْأَفْعَالَ الْعَبِيحَةَ عَلَى عَادَتِهِمْ وَأَمَّا الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ بَيْرُشَ صَاحِبُ الرَّحْمَةِ فَانَّهُ كَاتِبًا مَرَادًا دِمَشْقَ

سَنِيم

يَسْتَمِيلُهُمْ إِلَيْهِ وَخَيَّرَهُمْ عَلَى مَنَائِدَةَ الْإِمِيرِ عَلَمِ الَّذِينَ سَجَرَ
وَالْقَبْضَ عَلَيْهِ فَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَخَرَجُوا مِنْ دِمَشْقَ
مَنَائِدِينَ لِسَجَرَ وَفِيهِمُ الْإِمِيرُ عَلَا الدِّينُ ابْنُ الْبُنْدُقَادِي
أَعْنَى أَسْتَادِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُشَ الْمَذْكُورِ الَّذِي قَدِمْنَا
مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ الصَّالِحَ بَحْرَ الَّذِينَ ابْنُ ابْنِ اشْتَرَاهُ مِنْهُ
ابْنَتِي وَالْإِمِيرُ بَهَاءُ الدِّينِ بُغْدِي فَتَعَهُمُ الْجَلْبِي مِمَّنْ تَقَى مَعَهُ مِنْ
أَصْحَابِ بَدِيحِ رُبُوعِ فَهَزَمُوهُ وَالْجُوكِي إِلَى قَلْعَةِ دِمَشْقَ
فَاغْلَقَهَا دُونَهَا وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرَ صَفَرِ
مِنْ السَّنَةِ ثُمَّ خَرَجَ الْإِمِيرُ عَلَمِ الَّذِينَ سَجَرَ الْجَلْبِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ
مِنْ الْقَلْعَةِ وَقَصَدَ بَعْلَبَكَ فَدَخَلَ قَلْعَتَهَا وَمَعَهُ قَرِيبُ
عِشْرِينَ نَفْرًا مِنْ مَمَالِيكِهِ فَدَخَلَ الْإِمِيرُ عَلَا الدِّينُ ابْنُ
الْبُنْدُقَادِي دِمَشْقَ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَحَكَمَ فِيهَا نِيَابَةً عَنْ
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُشَ ثُمَّ جَهَّزَ عَسْكَرًا إِلَى بَعْلَبَكَ لِحِصَارِ الْجَلْبِيَّةِ

وَعَلَيْهِمُ الْإِمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ رِخَالٍ وَكَانَ مِنَ الشَّجَاعِ
وَأَمِيرُ آخَرُ فَحَالَ وُضُوعُهَا إِلَى بَعْلَبَكِ دَخَلَ الْمَدِينَةَ
وَتَرَى بِالْمَدْرَسَةِ النُّورِيَّةِ وَكَانَ الْحَلْبِيُّ لَمَّا وَصَلَهَا جَعَلَ
عِنْدَهُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَهْلِ نَخْلَةَ مَقْدَمُهُمْ عَلَى بْنِ عَبَّاسٍ
الْيَهُودِيِّ الْإِمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ رِخَالٍ وَأَسَدُهُمْ قَدَّ لَوْ مِنْ
الْقَلْعَةِ لَيْلًا وَتَرَلُّوا إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَدَّدَتِ الْمُرَاسَلَاتُ
بَيْنَ الْحَلْبِيِّ وَعَلَاءِ الدِّينِ حَتَّى اسْتَقْرَأَ الْحَالَ عَلَى تَرْوِيلِ
الْحَلْبِيِّ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْتِ بْنِ مَمْسُورٍ فَخَرَجَ
الْحَلْبِيُّ مِنْ قَلْعَةِ بَعْلَبَكِ رَاكِبًا فِي وَسْطِهِ عِدَّةٌ وَيَوْمَ
فَرَّانِهِ قَوْسَانٌ وَهُوَ كَالْأَسَدِ فَجَاءَ حَتَّى بَعْدَ عَنِ الْقَلْعَةِ
قَدَّرَ لَهُ بَغْلَةٌ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهَا وَخَلَعَ الْعَدُوَّ وَرَجَعَهَا وَسَارَ حَتَّى
وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَسَارَ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ فَأَدْخَلَ إِلَى الْمَلِكِ
لَيْلًا بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ فَتَقَامَ إِلَيْهِ وَاعْتَقَهُ وَأَدْنَى مَجْلِسَهُ مِنْهُ

وَأَمِيرُ

وَعَابَتَهُ عُنَابًا لَطِيفًا ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ وَرَسَمَ لَهُ بَجِيلَ وَبَعَالِ
وَجَمَالَ وَمَمَائِشَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ثُمَّ التَّقَتِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى
اصْلَاحِ مَمْلَكَتِهِ فَأَخْلَعَ عَلَى الصَّاحِبِ بِهَا الدِّينَ عَلِيَّ
بْنَ حَنَا وَزُرَّ شَجَرُ الدَّرَمِ الْوَزَانَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
مِنَ السَّنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَهِيَ أَوَّلُ وَكَلَايَتِهِ لِلْوَزَرِ ثُمَّ حَضَرَ عِنْدَ
الظَّاهِرِ شَخْصٌ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ الْأَمِيرَ عَزَّ الدِّينَ الصَّقِيلِيَّ
يُرِيدُ الْوُثُوبَ عَلَى السُّلْطَانِ وَأَنَّهُ مَعَ الْأَمِيرِ عَلَمُ الدِّينِ سَجَرَ
الْفُغْنِيِّ وَبِهِ سَادِرٌ وَالشَّجَاعُ بِكُنُوتِ فَقَبَضَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ تَسَلَّمَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْكَرَّكَ مِنْ نَوَابِ الْمَغِيثِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَبَضَ عَلَى الْأَمِيرِ بِهَا الدِّينِ بَغْدِي الْأَسَدِيَّ
بِدِمَشْقَ وَحَمَلَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَحَبَسَ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ إِلَى أَنْ مَاتَ
ثُمَّ حَضَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَسْكَرَ الْحُرُوجِ النَّازِمِينَ مِنْ حَلَبَ
فَسَارُوا إِلَيْهَا وَأَخْرَجُوا هَرَمَهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجَهَّ كُلَّ ذَلِكَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَالدُّنَا لِأَخِيْفَةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
كَانَ وَصُولُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ الْخَلِيفَةِ إِلَى مِصْرَ وَبَايَعَهُ الْمَلِكُ
الظَّاهِرَ بَيْبَرِسَ وَهُوَ أَبُو الْقَسِيمِ أَحْمَدُ كَانَ مَجْبُوسًا بَعْدَ إِذْ
مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي جَبْسِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعِصِمِ فَلَمَّا مَلَكَتِ
النَّيَّارُ بَعْدَ إِذْ أَطْلَقُوهُمْ فَخَرَجَ الْمُسْتَنْصِرُ هَذَا إِلَى عَرَبِ الْعِرَاقِ
وَإِخْتَلَطَ بِبَهْرَمِ إِلَى أَنْ تَمَّ بِسُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرِسَ
وَقَدَّ عَلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي مَهَارِشَ وَهُرُ عَشْرَةَ أَمْرًا مَقْدَمُهُمْ
أَنْ قَسَا وَنَاصِرُ الدِّينِ بْنِ مَهْمَنَا وَكَانَ وَصُولُ الْمُسْتَنْصِرِ إِلَى
الْقَاهِرَةِ فِي بَإِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ
فَرَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْقَاهِرَةِ وَمَعَهُ الْوُزُرُهَا الدِّينِ بْنِ حَنَّا
وَقَاضِي الْقَضَاةِ نَاجِ الدِّينِ بْنِ بَدِيَّةِ الْأَعَزِّ وَالسُّهُودُ وَالرُّوسَا
وَالْقَرَا وَالْمُؤَدِّنُونَ وَالْيَهُودُ بِالْقُورِيَّةِ وَالنَّصَارَى بِالْأَجْيَلِ
فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِ النَّصْرِ وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ وَكَانَ

لنوف

لِدُخُولِهِ يَوْمًا مَشْهُودًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْإِثْنِ ثَالِثَ عَشْرِ الشَّهْرِ
جَلَسَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَالْخَلِيفَةُ بِالْأَيُّوَانِ وَأَعْيَانُ الدُّوَلِ
الدُّوَلَةِ تَاجِعُهُمْ وَقُرَى لَسَبِّ الْخَلِيفَةِ وَشَهِدَ عِنْدَ الْقَاضِي
بِصِحَّتِهِ فَاجْلَعَلَهُ يَدَكَ وَحَكَمَ بِهِ وَبُوعَ بِالْخِلَافَةِ وَرَكِبَ مِنْ يَوْمِهِ
وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ فِي وَجُوهِ الدُّوَلَةِ وَأَعْيَانِهَا وَكَانَ أَوَّلُ
مَنْ بَايَعَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ نَاجِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بَدِيَّةِ الْأَعَزِّ
عِنْدَ مَا ثَبَتَ لَسَبُّهُ عِنْدَ شَمْرِ السُّلْطَانِ ثُمَّ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينِ بْنِ
عَبْدِ السَّلَامِ رُئُومَ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَءِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَالْمُسْتَنْصِرُ
هَذَا هُوَ النَّاسِ وَالْمَلُتُونَ مِنْ خَلْفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَرْضَى اللَّهِ عَنْهُمْ
وَهُوَ الْمُسْتَنْصِرُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْقَسِيمِ أَحْمَدُ الْأَسْمَرِيُّ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ النَّاصِرِ لَدِينِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْتَفِي الْحَسَنُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَجِدِّ
بِأَمْرِ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهِرِ
بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِي بِأَمْرِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَمِينِ مُحَمَّدُ بْنُ لَدِينِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بن الخليفة القاير ميرا لله عبد الله بن الخليفة الفاذر بالله احمد
بن الامير اسحق بن الخليفة المتقدر بالله جعفر بن الخليفة المعتضد بالله
احمد بن الامير طحمة الموفق بن الخليفة المتوكل على الله جعفر
بن الخليفة المعتصم بالله محمد بن الخليفة الرشيد هرون بن الخليفة
المهدي محمد بن الخليفة ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي المغدادي وقد تقدم ان
الناس كانوا يعيز خليفته منذ قتل الناصر ابن ابيه الخليفة المستعصم
بالله في اوائل سنة ست وخمسين وسيماية الى يومنا هذا
وكانت مدة شعور الخلافة ثلث سنين ونصف والناس بلا
خليفة وكان المستنصر هذا اجسما وسيمما شدا السمرق
عالي الهمة شديد القوة وعنده شجاعة وافدامر وهو اخو
الخليفة المستنصر ولقب بلقبه وهذا المخرجه عادة من ان
خليفة يلقب بلقب خليفته بقدمة من اهل بيته وفي يوم الجمعة

ب

سابع عشر الشهر خرج الخليفة المستنصر بالله وعليه ثياب
سود الى الجامع بالقلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها
شرف بنى العباس ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم في
مستهل شعبان من سنة تسع وخمسين المذكور تقدم الخليفة
تفصيل خلعته سودا وبعمل طوق ذهب وقد ذهب وبكابة
تقليد بالسلطنة للملك الظاهر تبرس ونصب ختمه ظاهر
القاهرة فلما كان يوم الاثنين رابعة ركب الخليفة
والسلطان والوزير والقضاة والامراء ووجوه الدولة
الى الجيزة ظاهرا القاهرة بقية النصير فلبس الخليفة السلطان
الملك الظاهر خلعته السلطنة بيده وطوقه وقيد وصعد به
فخر الدين ابراهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبرا نصب له فقراء
التقليد وهو من اشابهه وحظه نور ركب السلطان بالخلعة
والطوق والقيد ودخل من باب النصير وقد زنت القاهرة

لَهُ وَحَمَلُ الصَّاحِبِ بِهَاءِ الَّذِينَ التَّقْلِيدِ عَلَى رَأْسِهِ رَاكِبًا
وَالْأَمْرَاءُ يَمْشُونَ مِنْ يَدَيْهِ فَكَانَ يَوْمًا يَقْضِي اللِّسَانَ عَنْ
وَصْفِهِ وَنَسِخَةَ التَّقْلِيدِ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي أَصْفَى عَلَى الْإِسْلَامِ مَلَائِكَةَ
السَّرِّفِ . وَاطْهَرَ بِهَجْمَةِ دُرِّهِ وَكَانَتْ خَافِيَةً مِمَّا اسْتَحْكَمَ
عَلَيْهَا مِنَ الصَّدَفِ وَشَيْدِ مَا وَهَى مِنْ عُلَايِهِ حَتَّى أَسَى ذِكْرَ
مَنْ سَلَفَ ، وَقِيضَ لِنَصْرِ مَلُوكًا اتَّقَى عَلَيْهِمْ مَنْ اخْتَلَفَ .
أَحْمَدَ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي وَقَفَتِ الْأَعْيُنُ مِنْهَا فِي الرُّوضِ الْأَيْقَمِ
وَالطَّلَعَةِ الَّتِي وَقَفَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ عَنْهَا مُنْصَرَفٌ وَاشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تَوْجِبُ مِنَ الْخَائِفِ
أَمْنًا ، وَتُسَهِّلُ مِنَ الْأُمُورِ مَا كَانَ حَزَنًا ، وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي جَبَرَ مِنَ الدِّينِ وَهَنَا وَرَسُولُهُ الَّذِي
أَظْهَرَ مِنَ الْمَلَكِ أَرْوَاقَ رَفُونًا لِأَفْنَا . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
الَّذِينَ أَصْبَحَتْ مِنْهَا قِيمَةٌ تَأْتِي لَأَنْتَنِي . وَاصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا

يُنَ

فِي الدِّينِ فَاسْتَحَقُّوا الزِّيَادَةَ بِالْحُسْنَى وَأَيْضًا فَانْ أَوَّلَى الْأَوْلِيَاءِ
سَقْدِيرُ ذِكْرِهِ ، وَاحْتَمَمُوا أَنْ يَصْبِحَ الْقَلَمُ رَاكِبًا وَسَاجِدًا فِي
تَسْطِيرِ مَنَاقِبِهِ وَبَرِّهِ . مَنْ سَعَى فَأَصْحَى سَعْيُهُ لِلْحَمْدِ مَتَقْدِيمًا
وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ فَاجَابَتْ مِنْ كَانَ مِنْجِدًا وَمُتَمِّمًا ، وَمَا
بَدَتْ يَدٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ إِلَّا كَانَ لَهَا زَيْدًا وَمَعْتَمًا . وَلَا
اسْتَبَاحَ بِسَيْفِهِ حِمَى وَعَنَى إِلَّا اضْطَرَّ مِنْهُ نَارًا وَأَجْرَاهُ دَمًا
وَمَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَنَاقِبُ الشَّرِيفَةَ مَحْضَةً بِالْمَقَامِ الْعَالِيِ
الْمَوْلَوِي السُّلْطَانِي الْمَلِكِي الظَّاهِرِي الرُّكْنِي شَرَفُ اللَّهِ وَأَعْلَاهُ
ذَكَرَهَا الدِّيْوَانُ الْعَزِيزُ النَّبَوِيُّ الْأَمَامِيُّ الْمُسْتَنْصَرِيُّ
أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ وَسُلْطَانَهُ لَشَرَفِ قَدْرِهِ . وَاعْتَرَفَ بِصُنْعِهِ الَّذِي
تَبَعْدُ الْعِبَادَةَ الْمَشْبَهَةَ وَلَا يَقُومُ بِشُكْرِهِ وَكَفَى لَا وَقَدْ أَقَامَ
الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ بَعْدَ أَنْ أَقْعَدَهَا زَمَانَةَ الزَّمَانِ ، ذَاهِبًا
مَا كَانَ لَهَا مِنْ مَجَاسِينِ وَأَحْسَانِ وَعَبَّتْ دَهْرُهَا الْمَسِيْرُ لَهَا

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فَأَعْيَبَ • وَأَرْضَى مِنْهَا زَمَنَهَا وَقَدْ كَانَ صَالَ عَلَيْهَا صَوْلَةً
مُغْضِبًا • فَأَعَادَ هُهَا سَلْمًا بَعْدَ أَنْ كَانَ حَرْبًا • وَصَرَفَ
إِلَيْهَا اهْتِمَامَهُ فَرَجَعَ كُلُّ مُتَضَائِقٍ مِنْ أُمُورِهَا وَاسْعَارَجَا
وَمِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ حُؤُوءًا وَعَظْفًا • وَظَهَرَ
مِنَ الْوَلَاءِ رَغْبَةً فِي اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى • وَأَبْدَى مِنَ الْاهْتِمَامِ
بِأَمْرِ الْبَيْعَةِ أَمْرًا لَوْرَامَةً غَيْرَ لَامْتِنَعٍ عَلَيْهِ • وَلَوْ تَمَسَّكَ بِجَبَلِهِ
مَتَمَسَّكَ لَا نَقَطَعَ بِهِ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ • وَلَكِنْ اللَّهُ أَدْحَسَرَ
هَذِهِ الْحَسَنَةَ لِثِقَلِ بَهَائِمِزَانِ ثَوَابِهِ • وَخَفَفَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
حِسَابَهُ وَالسَّيِّدُ مَنْ خَفَّتْ حِسَابُهُ • فَهَذِهِ مَنْقِبَةُ أَبِي اللَّهِ أَنْ
تَحَلَّدَهَا إِلَّا فِي صِحْفَةِ صَنْعِهِ • وَمَكْرَمَةٌ تَضَمَّتْ لَهَا
الْبَيْتَ الشَّرِيفَ جَمْعِهِ • بَعْدَ أَنْ حَصَلَ الْإِيَّاسُ مِنْ جَمْعِهِ • وَأَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ شَكَرَكَ هَذِهِ الصَّنَائِعَ • وَيَعْرِفُ أَنَّهُ لَوْلَا اهْتِمَامُكَ
لَا تَسَعُ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ • وَقَدْ قَلَّدَكَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَالْبِلَادَ

التي

السَّامِيَّةَ وَالِدِيَّارَ بَكْرِيَّةَ وَالْحِجَازِيَّةَ وَالْيَمَنِيَّةَ وَالْفِرَاطِيَّةَ وَمَا
تَجَدَّدَ مِنَ الْفَتْوحَاتِ غُورًا وَجَدًّا • وَفَوْضَ أَمْرَ جَدِيدِهَا وَرَعَايَا
إِلَيْكَ حَتَّى أَصْبَحَتْ فِي الْمَكَارِمِ فَرْدًا • ثُمَّ أَخَذَ فِي آخِرِ الْقَلِيدِ
يَذْكُرُ فَضْلَ الْجِهَادِ وَالرِّفْقَ بِالرَّعْتَةِ وَطَوْلَ فِي الْكَلَامِ
إِلَى الْعَايَةِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ نَسْخَةِ الْقَلِيدِ هُوَ
الْمُرَادُ ثَمَّ أَنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ وَوَلِيَّ الْأَمِيرِ عَلِمَ أَنَّ سَجَرَ الْجَلْبِيِّ ثَابِتًا
حَلَبَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْبُرْنَاقَ تَغَلَّبَ عَلَى حَلَبَ وَسِيرَ مَعَهُ عَسَاكِرَ أَفْسَادَ
إِلَيْهَا الْأَمِيرِ سَجَرَ الْجَلْبِيِّ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَمَلَكَا وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْبُرْنَاقَ
وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّقَّةِ ثُمَّ حَشَدَ وَجَمَعَ الْعَسَاكِرَ وَأَخَذَ الْبُرْنَاقَ ثُمَّ عَادَ
إِلَى حَلَبَ وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْجَلْبِيِّ بَعْدَ أُمُورٍ وَقَائِعٍ وَحَرْبٍ
بَيْنَهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْبِلَادِ
السَّامِيَّةِ وَبَرَزَ مِنَ الْقَاهِرَةِ وَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ وَأَوْلَادُهُ
صَاحِبُ الْمَوْصِلِ وَكَانَ حَرْبُ وَجَمْعُ الْجَمِيعِ مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي مَائِةِ عَشِينَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

شهر رمضان بعد ان رتب السلطان الامير عز الدين ادم الخليلي
تايب السلطنة بقلعة الجبل والصاحب بهاء الدين رخصيا
مدبر الامور وخرج مع السلطان العساكر المضربة
واقام ببركة الحجة الى عيد الفطر ثم سافر في نالك شوال
بعد ما عزل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعتر
عن القضاة يرهان الدين السنجاري وسار السلطان حتى دخل
دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة وقد مر عليه الملك
الاشرف صاحب حمص فاخلع عليه واعطاه ثمانين الف دينار
وزادته على ما بيده من البلاد تل ما شتر ثم قد مر عليه الملك المنصور
صاحب حماه فخلع عليه واعطاه ثمانين الف دينار وخمسين
شابا وكتب له توقيعاً يلاذ به اليه ثم جهز السلطان
الخليفة واولاد صاحب الموصل صجته بجمال زايد وبرك
يضاهي ترك السلطان من الاطلاب والجنود والجمال

اليد

وارباب الوظائف من الكيرة الى الصغير قل ان الذي غرمة السلطان
الملك الظاهر على تجهيز الخليفة الف الف دينار عيناً ثم جهز
السلطان الامير علا الدين ايدكين البندقداري النيابية
السلطنة بحلب وادكين هذا هو استاذ الملك الظاهر صاحب
الترجمة المقدم ذكره فسيحان من نعر ويزل وبعث
السلطان مع البندقداري عسكر المحاربة البرنلي وصحبته
ايضاً بلبان الرشيدى فخرج من دمشق في منتصف ذي القعدة
فلما وصل حماه خرج البرنلي وقصد حران فتعه الرشيدى
بالعساكر ودخل البندقداري ليحلب ثم عاد
الرشيدى ليانطاكة ثم رحل عنها بعد ما حاصرها مدة
لما بلغته عود الملك الظاهر الى مضر واما الخليفة فانه لما
توجه نحو العراق ومعه اولاد صاحب الموصل وهم الملك
الصالح وولده علا الدين صاحب الجزيرة والملك المظفر علا الدين

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

صَاحِبِ سَجَّارَ وَالْمَلِكِ الْكَامِلِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا وَصَلُوا صَحْبَةَ
الْخَلِيفَةِ إِلَى الرَّجَبَةِ وَأَفْوَأَ عَلَيْهَا الْإِمِيرَ تَزِيدَ بْنَ عَلِيٍّ مِنْ حَذِيفَةَ أَمِيرًا لَ
فَضْلٍ وَإِخَاهُ الْأَخْرَسَ فِي أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ مِنَ الْعَرَبِ وَفَارِقَ الْخَلِيفَةَ
أَوْلَادَ صَاحِبِ الْمَوْضِلِ مِنَ الرَّجَبَةِ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ طَلَبَ مِنْهُمْ
الْمُسْتَنْصِرَ مَعَهُ فَأَبَوْا وَقَالُوا أَمَا مَعَنَا مِنْ سُوءِ مَرَدِّكَ وَأَرْسَلُوا مَعَهُ
مِنْ مَمَالِكِ وَالِدِهِمْ خَوْسِيَيْنِ نَفَرًا فَأَنصَأُوا إِلَيْهِ وَلِحَمِّ الْأَمِيرِ
عِزِّ الدِّينِ أَبَدِيكُنْ مِنْ حِمَاهُ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ فَارِسًا وَرَحَلَ الْخَلِيفَةُ مَعَهُ
مِنَ الرَّجَبَةِ بَعْدَ مَا أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنَزَلَ مُشَاهِدَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
ثُمَّ رَحَلَ إِلَى قَائِمٍ عُنُقِهِ ثُمَّ إِلَى عَائَةَ فَوَافُوا الْأَمَامَ الْحَاكِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ
الْعَبَّاسِيَّ عَلَى عِكَانَةٍ مِنْ نَاجِيَةِ الشَّرْقِ وَمَعَهُ خَوْسَبِيَّةٌ فَارِسٌ
مِنَ التُّرْكَانِ وَكَانَ الْبُرْنِيُّ قَدْ حَصَرَهُ مِنْ حَلَبَ فَبَعَثَ الْخَلِيفَةُ
الْمُسْتَنْصِرَ بِاللَّهِ الْبِهْمِ وَأَسْتَمَالَهُمْ فَلَمَّا جَاؤُوا زَوَّاءَ الْفَرَاةَ فَارْتَفَأَ
الْحَاكِمُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمُسْتَنْصِرَ بِاللَّهِ يَطْلُبُهُ إِلَيْهِ وَيَوْمِنَهُ عَلَى نَفْسِهِ

البر

وَيَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ فَاجْتَابَ وَرَحَلَ إِلَيْهِ قَوِيًّا
لَهُ الْمُسْتَنْصِرُ وَانزله معه في الدهليز وكان الحاكم لما
نزل على عائته امتنع أهلها منه وقالوا قد تابع الملك الظاهر
خليفة وهو واصل فما سلمها إلا إليه فلما وصل المستنصر
بالله إليها نزل إليه نايبها وكثر من الذين باظروها ولماها
إليه وجماله أقامة فاقطعها الخليفة للامير ناصر الدين أعلش
أخي الامير علم الدين سبخر الجلبتي ثم رحل الخليفة عنها إلى الحديثة
ففتحها أهلها له فجعلها خاصا له ثم رحل عنها ونزل على
شط فرزة الماء وسنه ثم رحل عنها فاصدا هيت ولما اتصل
بجى الخليفة المستنصر بالله بقرا نغا مقدم عسكر التار بال عراق
ولهذا در على الخوارزمي ثحنة بغداد اذ خرج قرا نغا بجسة الان
من التير من الشط العراقي وقصد الانبار فدخها غان وقفل
جميع من فيها ثم ردفة الامير بها در على الخوارزمي عن نغى بغداد

من عساكر التار وكان قد نعت ولدن الى هت منسوقا لما برد
من اجبار المستنصر وقر رمة انه اذا اتصل به جن بعث المراكب
الى الشط الآخر واحرقها فلما وصل الخليفة هيت اعلوا هلمما
الباب دونه فزل عليها وحاصرها حتى اخذها ودخلها
في المايح والعشير من ذى الحجة ونهبت من فيها من اليهود والنصار
مترحل عنها ونزل الدواز وبعث طليعة من عسكره مقتدما
الامير اسد الدين محمود بن الملك المفضل موسى فبات تجاه الاناز
تلك الليلة وهي ليلة الاحد ثالث المحرم من سنة ستين وثمانين
فلما راى قرانغا الطليعة امر من معه من العساكر بالعبور اليها
في المحايض والمراكب ليلا فلما اسفر الصبح اورد قرانغا من معه
من عسكره بغداد اذ ناحية واما الخليفة فانه رتب اثنا عشر
طبعا وجعل التركمانى والعربان يمينه وميسرة وباقي العسكر قلبا
قلبا ثم حمل نفسه مبادرا وحمل من كان معه في القلب

تكم

فانكسر بها در ووقع معظم عسكره في الغزاة ثم خرج كمين من التار
فلما راه التركمان والعرب هربوا واحساط الكمين بعسكر
الخليفة فصد المسلمون الحملة فافرج لهم التار ففجأ الحاكيم
وناصر الدين بن مهنا وناصر الدين بن صيرم ونورنا وسيف
الدين بلبان الشمسي واسد الدين محمود وجماعة من الجند
نحو الحسين نفرا وقتل الشريف نجم الدين استاد الخليفة
وقح الدين بن الشهاب احمد وفارس الدين بن ارد مر البعموري
ولم يوقع للخليفة المستنصر على خبر فقيل انه قبل في الوعة
وعفى اشره وقيل انه بخا مجر وحاي في طابنة من العرب
فمات عند هتم وقيل سلم واصمرته البلاد واما السلطان
الملك الظاهر بيبرس فانه لما عاد الى مصر عاد بعد بلبان
الرشيدى في اشره وعاد البرنلى الى حلب ودخلها وملكها
فجر د اليه الملك الظاهر عسكر اثنان عليهم الامير

شمس الدين سنقر الرومي وامره بالمسير الى حلب ثم الى الموصل وكتب
الى الامير علاء الدين طبر بن نايب السلطنة بدمشق والى الامير
علاء الدين ايدكين البندقداري يامرهما ان يكونا معه بعسكرهما
حيث توجه يتوجه الجميع فسار الجميع الى جهة حلب فخرج البريلي
من حلب وتسلم نواب ايدكين البندقداري حلب ثم جاء
مرسوم السلطان بتوجه البندقداري الى حلب وبعود سنقر
الرومي الى مصر فعاد الرومي الى القاهرة فلما اجتمع بالسلطان
اوغر خا طبر على طبر بن فكان ذلك سببا للقبض على
طبر بن المذكور وجلسه بالقاهرة مدة سنين ثم وصل الى
الديار المصرية في السابع والعشرين من شهر ربيع الاخر الامس
الحاكم بامر الله ابو الحسن احمد بن الامير ابي علي الحسن بن الامير
ابي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الخليفة المسترشد بالله ابي منصور
الفضل بن الخليفة المستظهر بالله احمد قلت ومن المستظهر

بوز

يعرف نسبه من ترجمه المستنصر وغيره من افاضه الى العباس
ووصل صحبته شمس الدين صالح بن محمد بن ابي الرشيد الاسدي
الحاكمي المعروف بابن البنا واخوه محمد ونجم الدين محمد واحتفل
الملك الظاهر بن بلبغا بلقايه وائرله بالبرج الكبير داخل
قلعة الجبل ورتب له ما يحتاج اليه ووصل معه ولد وباعه
بالخلافة في يوم الخميس تاسع المحرم من سنة احدى وستين
بقلعة الجبل وكان الناس بلاخليفة منذ استشهد
الخليفة المستنصر بالله في اويل السنة الحالية وجلس
السلطان بالايوان لسعيه وحضر القضاة والاعيان
وارباب الدولة وقرى نسبه على قاضي القضاة وشهد
عنده جماعة بذلك فاقبته ومد يد وباعه بالخلافة
ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على طبقا لخطب
له على المنابر وكتب السلطان الى الاقطار بذلك

وَأَنْ مَخْطَبُوا بِأَسْمِهِ وَأُنزِلَ إِلَى مَنَاطِرِ الْكَبْشِ فَسَكَنَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ
فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ
وَدُفِنَ بِجَوَارِ السَّيِّدَةِ نَيْفِيسَةَ وَهُوَ أَوْلُ حُلَيْفَةِ مَاتَ بِالْقَاهِرَةِ
مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ حَسَبًا يَا بِي ذِكْرُهُ فِي مَجْلِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
بِأَوْسَعِ مِنْ هَذَا وَأَمَّا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فَإِنَّهُ بَجَّحَرَ لِلسَّفَرِ إِلَى
الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَخَرَجَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ
سَابِعِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ
وَفِي هَذِهِ السَّفَرَةِ قَبِضَ عَلَى الْمَلِكِ الْمُغِيثِ صَاحِبِ الْكُرْكِبِ
الَّذِي كَانَ مَعَهُ تِلْكَ الْيَوْمِ عَلَى قَالِ الْمِصْرِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ وَلَمَّا
قَبِضَ عَلَيْهِ الظَّاهِرُ نَعَثَ بِهِ إِلَى قَلْعَةِ الْجَلِ صُحْبَةِ الْأَمِيرِ آقِ
سُنْفَرِ الْفَكَارِ فَإِنِّي فَوَصَّلْتُهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمِ الْإِحْدَى
خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ
ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ

سَادِسَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ وَلَمَّا دَخَلَ الْقَاهِرَةَ قَبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ لُبَّانَ
الرَّشِيدِي وَأَيُّكَ الدَّمِيَّاطِي وَأَقْوَشَ الْبُرْنَلِي ثُمَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
سَرَعَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فِي عِمَانِ الْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بَيْنَ
الْقَصْرَيْنِ وَتَمَّتْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَرَبَّ
فِي تَدْرِيسِ الْإِيْوَانِ الْقِبْلِيِّ الْقَاضِي تَقِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ بَرْزَنْ
الشَّافِعِيِّ وَفِي تَدْرِيسِ الْإِيْوَانِ الَّذِي يُوَاجِهُهُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ الدِّينِ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَدِيدِ وَالْحَافِظُ شَرَفُ الدِّينِ الدَّمِيَّاطِي
لِتَدْرِيسِ الْحَدِيثِ فِي الْإِيْوَانِ السَّرِّيِّ وَالسَّيِّحُ كَمَالُ الدِّينِ الْقُرْبِي
فِي الْإِيْوَانِ بِكَابِلِهِ لِأَقْرَاءِ الْقُرْآنِ بِالرُّوَايَاتِ وَالطَّرِيقِ
ثُمَّ رَبَّتْ جَمَاعَةٌ يَقْرَأُونَ السَّبْعَ بِهَذَا الْإِيْوَانِ أَيْضًا بَعْدَ صَلَاةِ
الصُّبْحِ وَوَقَفَتْ بِهَا خَزَانَةُ كُتُبٍ وَتَنِي إِلَى حَائِطِهَا مَكْتَبًا
لِلْعَلِيمِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَاجْتَرَى عَلَيْهِمُ الْجَيْشُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَيْسُوقُ
الْفَضْلِيِّينَ وَسَقَانَهُ يُعِينُ عَلَى الطَّهَارَةِ وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيسِ بِهَذَا

المدرسة يوم الاحد سادس عشر صفر من سنة اثنين وستين
وحضر الصاحب بهاء الدين بن حنا والامير جمال الدين بن يعقوب
والامير جمال الدين ايدغدي العيزري وغيرهم من الاعيان
وفي سنة احدى وستين ايضا سلم الامير بيك العلاء حمص
بعد وفاة صاحبها الملك الاشرف الايوبي ثمر الظاهر ايضا
بانشاء خان بالقدس الشريف للسبيل وفوض بناءه ونظمه
الى الامير جمال الدين محمد بن بهادر ولما ستم الخان المذكور
اوقت عليه قبرا طابا ونصفا بالمطير وثلت ورابع قرية المشرفة
من بلد بصرى ونصف قرية لبنا يصرف ربع ذلك في حنبر
وقلوس واصلاح نعال من رده عليه من المسافرين المشكاه
وتنبيه طاحونا ووزنا واستمر ذلك كله ثروا للملك
الطاهر في سنة ثلث وستين وستمائة في كل مذهب
قاضيًا مستقلا بداته وسبب ذلك كثرة توقيف قاضي

الغاة

تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز في تنفيذ الاحكام
وكثرة الشكاوى منه بسبب ذلك فلما كان يوم
الاثنين عشرين ذي الحجة شكى على القاضي المذكور والامير
جمال الدين ايدغدي العيزري في المجلس وكان يكره
القاضي تاج الدين المذكور فقال ايدغدي محترقا
السلطان يا تاج الدين ترك مذهب الشافعي لك ونولي معك
من كل مذهب قاضيًا فما ل الملك الظاهر في الكلام
وكان لا يدغدي منه محل عظيم فولى السلطان الشيخ
ضياء الدين سليمان الحنفي قاضي قضاة الحنفية وكان للقضاة
الحنفية ازيد من ثلثمائة سنة من اول الدولة الفاطمية قد بطل
حكمهم من ديار مصر استقلا لا عند ما ابطل الفاطميون القضاة
من سائر المذاهب واقاموا قضاة الشيعة بمصر انتهى وولي
القاضي عمر شرف الدين السبكي المالكي قاضي قضاة المالكية

وَوَلَّى الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ ابْنَ الشَّيْخِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ قَاضِي قُضَاةِ
الحَنَابِلَةِ وَقَوَّضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ أَنْ تَسْتَدِيبَ بِالأَعْمَالِ
وَعِزَّتِهَا وَابْتَعَى عَلَى تَبَاجِ الدِّينِ النُّظَرَ فِي مَالِ الأَيَّامِ وَكَتَبَ لَهُمُ
النَّقَالَيدَ وَأَخْلَعَ عَلَيْهِمُ شُرْفَعَلِ ذَلِكَ بِيَلَادِ الشَّامِ كَلِمَةً
قَلَّتْ وَقَدِ جَمَعَتْ أَسْمَاءَ مَنْ وَلى القُضَاةَ مِنَ المَذَاهِبِ
الأَرْبَعَةِ مِنْ يَوْمِ رَبَّابِ المَلِكِ الظَّاهِرِ مَبْرُورِ القُضَاةِ اعْتَمَى مِنْ
سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا عَلَى التَّرْتِيبِ عَلَى
سَبِيلِ الأَخْتِصَارِ لِكُثْرِ الفَائِدَةِ فِي هَذَا الكِتَابِ وَإِنْ كَانَ
يَأْتِي ذِكْرُ غَايِبٍ فِي الوَفِيَّاتِ فِي حَوَادِثِ المَلُولِ عَلَى
عَادَةِ هَذَا الكِتَابِ فَذِكْرُهُمْ هُنَا جَمَلَةٌ ارشِقُ وَاهْوُونَ
عَلَى مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَمَقُولُ كَانَ قَاضِي قُضَاةِ الشَّافِعِيَّةِ
يَوْمَ ذَاكَ القَاضِي تَابَجُ الدِّينِ عَبْدِ الوَهَّابِ وَهِيَ وَلايَتُهُ
الثَّلَاثَةُ وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسِ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ • شُرْفَعَلِ القَاضِي

١٠٧
تَقَى الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ رَزِينِ الفَايُزِي سَنَةَ خَمْسِ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ
وَمَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسِتْمَايَةَ وَتَوَفَّى ثَالِثَ رَجَبِ
سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتْمَايَةَ • شُرْفَعَلِ القَاضِي صَدْرِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الوَهَّابِ بْنِ نَدْبِ الأَعْرَافِ سَنَةَ ثَمَانَ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ
شُرْفَعَلِ القَاضِي تَقَى الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ رَزِينِ سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِّينَ
وَسِتْمَايَةَ • شُرْفَعَلِ القَاضِي وَجِيهِ الدِّينِ عَبْدِ الوَهَّابِ
البَهَّاسِيِّ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتْمَايَةَ • شُرْفَعَلِ القَاضِي تَقَى الدِّينِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاضِي تَابَجِ الدِّينِ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ نَدْبِ الأَعْرَافِ
سَنَةَ خَمْسِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمَايَةَ • شُرْفَعَلِ القَاضِي بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
بْنَ إِسْهِمِ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ جَمَاعَةَ الحَمَوِيِّ الكِنَانِيِّ سَنَةَ تِسْعِينَ وَسِتْمَايَةَ
شُرْفَعَلِ القَاضِي تَقَى الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَدْبِ الأَعْرَافِ فِي صَفَرِ
سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ شُرْفَعَلِ القَاضِي تَقَى الدِّينِ مُحَمَّدِ
بْنَ عَلِيِّ بْنِ دَقِيقِ العِيدِ سَنَةَ خَمْسِ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ وَمَوْلِدُهُ

في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثماني
وسبعمائة ثراعيد القاضي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة
في سنة اربع وسبعمائة ، ثرولى القاضي جمال الدين سليمان
بن عمر الزرعي سنة عشرين وسبعمائة ، ثراعيد القاضي
بدر الدين محمد بن جماعة سنة احدى عشرة وسبعمائة ثراعيد
جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وثماني سنة تسع وثلثن وسبعمائة ، ثرولى
القاضي عز الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين محمد بن
ابراهيم بن جماعة الحموي سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ثرولى القاضي بهاء الدين عبد الوهاب بن عقيل سنة تسع
وخمسين وسبعمائة ثراعيد القاضي عز الدين بن جماعة سنة
تسع وخمسين وسبعمائة ، ثرولى القاضي بهاء الدين محمد ابو
القابن عبد البر السبكي في سنة ست وستين وسبعمائة

ثرولى القاضي بدر الدين ابراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة
سنة ثلث وسبعين وسبعمائة ، ثرولى القاضي بدر الدين
محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي في صفر سنة تسع
وسبعين وسبعمائة ، ثراعيد القاضي بهان الدين
ابراهيم بن جماعة سنة احدى وثمانين وسبعمائة ، ثراعيد
القاضي بدر الدين محمد بن ابي البقا السبكي في صفر سنة
اربع وثمانين وسبعمائة ، ثرولى القاضي ناصر الدين محمد
بن بنت ملاق في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ومخ
وعزك ، ثرولى القاضي صدر الدين محمد بن ابراهيم المسلي
المنأوي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة
ثراعيد القاضي بدر الدين محمد بن ابي القاء السبكي سنة
احدى وتسعين وسبعمائة ، ثرولى القاضي عماد الدين
احمد الكركي في رجب سنة اربع وتسعين وسبعمائة ، ثمر

أُعِيدَ الْقَاضِيُ صَدْرُ الدِّينِ المَنَاوِي سَنَةَ اَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ • ثُرَاعِيْدُ الْقَاضِيِ دَرُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ اَبِي الْبَقَاءِ
السُّبْكِيِّ فِي رَسْبِ الْاَحْرَسَنَةِ سَنِيَّةٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ • ثُرَّ
وَلِي الْقَاضِيِ تَغْيِ الدِّينِ الزُّبَيْرِيُّ فِي جَمَادَى الْاُولَى سَنَةَ
تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ • ثُرَاعِيْدُ الْقَاضِيِ صَدْرِ الدِّينِ
المَنَاوِي فِي رَجَبِ سَنَةِ اَحَدِي وَثَمَانِ مِائَةٍ • ثُرُوْلَتِ
الْقَاضِيِ نَاصِرِ الدِّينِ الصَّالِحِي فِي سَلْجِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثِ
وَثَمَانِ مِائَةٍ • ثُرُوْلَتِ الْقَاضِيِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بِزْ عَمْرٍ رَسْلَانَ بْنِ نَضِيْرِ الْبُلْقِيْنِي فِي جَمَادَى الْاُولَى سَنَةَ
اَرْبَعٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ فِي حِيَاةِ وَالِدِ ثُرَاعِيْدِ الْقَاضِيِ نَاصِرِ الدِّينِ
الصَّالِحِي فِي شَوَالِ سَنَةِ حَمْسٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَمَاتَ فِي الْمَحْدَمِ
سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِ مِائَةٍ • ثُرُوْلَتِ الْقَاضِيِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
الْاَحْمَدِيِّ فِي الْمَحْدَمِ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِ مِائَةٍ • ثُرَاعِيْدُ الْقَاضِيِ

بَطَّار

جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُلْقِيْنِي فِي رَسْبِ الْاُولَى سَنَةِ سِتِّ
وَثَمَانِ مِائَةٍ وَمَوْلَهُ سَنَةَ اَحَدِي وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ هَكَذَا
حَكِيَ فِي مِنْ لَفْظِهِ وَتُوْفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي شَوَالِ سَنَةِ اَرْبَعٍ
وَعِشْرَتَيْنِ وَثَمَانِ مِائَةٍ • ثُرَاعِيْدُ الْقَاضِيِ شَمْسِ الدِّينِ
الْاَحْمَدِيِّ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِ مِائَةٍ ثُرَاعِيْدُ
الْقَاضِيِ جَلَالِ الدِّينِ الْبُلْقِيْنِي فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ
وَثَمَانِ مِائَةٍ • ثُرَاعِيْدُ الْقَاضِيِ شَمْسِ الدِّينِ الْاَحْمَدِيِّ فِي نَوَابِي
عِشْرِيْنَ جَمَادَى الْاُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ • ثُرَاعِيْدُ
الْقَاضِيِ جَلَالِ الدِّينِ الْبُلْقِيْنِي فِي ثَالِثِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ
سَبْعٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ • ثُرَاعِيْدُ الْقَاضِيِ شَمْسِ الدِّينِ الْاَحْمَدِيِّ
فِي حَادِي عَشْرٍ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانِ وَثَمَانِ مِائَةٍ ثُرَاعِيْدُ
الْقَاضِيِ جَلَالِ الدِّينِ الْبُلْقِيْنِي فِي خَامِسِ رَسْبِ الْاُولَى
سَنَةِ ثَمَانِ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَهِيَ وَايَةُ الْخَامِسَةِ وَالْفَرَزَكِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

في هذه المرة فاضيا الى ان توجه صحة الملك الناصر فرح الى الشام
سنة اربع عشرة وثمان مائة عزل بالقاضي شهاب الدين احمد
الباعوني بدمشق في محرم سنة خمس عشرة وثمان مائة • ثم
اعيد القاضي جلال الدين البلقيني المذكور في اول صفر
من سنة خمس عشرة وثمان مائة فاستمر في الاخر جمادى
الاول سنة احدى وعشرين وثمان مائة عزل بالقاضي
شمس الدين محمد الهروي في سلح جمادى الاول المذكور
ثم اعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ربيع الاول
سنة اثنين وعشرين وثمان مائة واستمر الى ان مات في
شوال كما قدم ذكره قلت وقاضي القضاة جلال
الدين المذكور هو صهري زوج كريمة ومات عنها رحمه الله
ثم ولى القاضي ولى الدين احمد بن الحافظ عبد الرحيم
بن الحسين العراقي في شوال سنة اربع وعشرين وثمان مائة

ثم ولى القاضي علم الدين صالح بن عمر البلقيني في يوم السبت
سادس ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثمان مائة • ثم ولى
القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن حجر في سابع عشر من المحرم
سنة سبع وعشرين وثمان مائة • ثم اعيد القاضي ثمن الدين
الهروي في سابع ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثمان
مائة • ثم اعيد القاضي شهاب الدين بن حجر في ثاني رجب
سنة ثمان وعشرين وثمان مائة • ثم اعيد القاضي
علم الدين صالح البلقيني في خامس عشر من صفر سنة ثلث
وثلاثين وثمان مائة • ثم اعيد القاضي شهاب الدين بن حجر
في رابع عشر من جمادى الاول سنة اربع وثلاثين وثمان مائة
ثم اعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس شوال
سنة اربع واربعين وثمان مائة • ثم اعيد القاضي شهاب
الدين بن حجر في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة احدى واربعين

وثمان مائة . ثم ولى القاضي شمس الدين محمد القاباني في يوم
الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمان مائة
ومات في ثامن عشر من المحرم سنة خمس ثم أعيد القاضي
شهاب الدين بن حجر في خامس صفر سنة خمسين وثمان مائة
ثم أعيد القاضي علم الدين البلقي في يوم السبت مستهل
سنة احدى وخمسين وثمان مائة . ثم ولى القاضي ولي
الدين محمد السفطلي في يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول
سنة احدى وخمسين ثم أعيد القاضي شهاب الدين بن حجر
في ثامن ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وثمان مائة ثم
عزل نفسه ومات معزولاً . ثم أعيد القاضي علم الدين
البلقي في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين
وثمان مائة . ثم ولى القاضي شرف الدين يحيى المناوئ
في يوم الاثنين الثالث عشر رجب سنة ثلث وخمسين وثمان مائة

ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقي في يوم السبت
ثامن عشر من صفر سنة سبع وخمسين وثمان مائة .

ذكر القضاة الحنفية

فألذي ولى القضاء أولاً قاضي القضاة ضياء الدين سليمان
ثم من بعده معز الدين النعمان بن الحسن لي أن توفي سابع
عشر شعبان سنة اثنين وتسعين وسبعمائة . ثم ولى
قاضي القضاة شمس الدين محمد السروجي فاستمر لي أن
تسلطن الملك المنصور لأجين عزله وولى قاضي القضاة
حسام الدين الرازي فاستمر إلى أن قتل لأجين نقل القضاء
دمشق سنة ثمان وتسعين وأعيد شمس الدين السروجي
ثم عزله أول شهر ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة . ثم
ولى بعده قاضي القضاة شمس الدين محمد الحريري إلى أن مات
يوم السبت رابع جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

ثُرَوِي بَعْدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ بَرَهَانَ الدِّينِ أَرْهَيْمَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ
إِلَى أَنْ عَزَلَ تَوْرَ الْإِحْدَثِ نَامِنْ عَشْرِ حِمَادِي الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ
وثلثين وسبعمائة هـ، ثُرَوِي بَعْدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ حَسَنُ الدِّينِ
الغوزي إِلَى أَنْ كَانَتْ وَاحِدَةً الْأَمِيرِ فَوْضُونَ نَهَبُوا الرَّسُلَ
وَالْعَامَةَ بَيْتَهُ فَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَهَرَبَ هـ، فَوَلَّى بَعْدَهُ قَاضِي
الْقَضَاةِ زَيْنُ الدِّينِ عَمْرُ البَسْطَامِيِّ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ إِلَى أَنْ عَزَلَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَتَوَلَّاهَا
مِنْ بَعْدِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ عَلَاءُ الدِّينِ التُّرْكَمَانِيُّ فِي جَمَادِي مِنْهَا
إِلَى أَنْ تُوُفِيَ عَاشِرَ الْحَجَرِ مَرَّ سَنَةَ خَمْسِينَ فَوَلَّى بَعْدَهُ وَلَدُهُ قَاضِي
الْقَضَاةِ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التُّرْكَمَانِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَعْبَانَ
سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ هـ، فَوَلَّى بَعْدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ
سِرَاجُ الدِّينِ عَمْرُ الْهِنْدِيُّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ هـ، فَوَلَّى بَعْدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ

صَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ التُّرْكَمَانِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ هـ، فَوَلَّيَهَا قَاضِي الْقَضَاةِ بَحْمُ الدِّينِ الْكِسْكِيُّ
طَلَبَ مِنْ دِمَشْقَ فِي الْحَجَرِ مَرَّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
ثُمَّ عَزَلَ عَنْهَا وَتَوَلَّى مِنْ بَعْدِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ
بْنِ أَبِي الْعِزِّ الْأَدْرِيِّ شَمْرَاعَتْنِي عَنْهَا فَتَوَلَّاهَا قَاضِي الْقَضَاةِ
شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِي فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ
فَاسْتَمَرَ إِلَى سَادِسِ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ عَزَلَ وَتَوَلَّاهَا بَعْدَهُ
قَاضِي الْقَضَاةِ جَلَالُ الدِّينِ جَزَالُ اللَّهِ فَاسْتَمَرَ قَاضِيًّا إِلَى
أَنْ مَاتَ فِي تَوْرِ الْإِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَيْنِ
وِثْمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ هـ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثْمَانِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ فَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ
وِثْمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ فَتَوَلَّاهَا بَعْدَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ

محمد بن ابي بكر الطرابلسي تعد سنة الابلغ الناصري ومنطاش
مع الظاهر برقوق سنة اثنين وتسعين وسبعماية عزل عنها
وتولاها قاضي القضاة مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم الكاظمي اقام
فيها قليلا ثم عزل — وتولاها من بعد قاضي القضاة
جمال الدين محمود القيصري العجمي مضافا لظفر الجيش فاستمر
الى ايام في ليلة الاحد سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وتسعين
وسبعماية . فتولاها من بعد قاضي القضاة شمس الدين
الطرابلسي ثانيا في الشهر والسنة فاستمر الى ايام في
اخير السنة المذكورة . وتولى بعد قاضي القضاة جمال
الدين يوسف الملقب الحلبي في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع
الاحير طلب من حلب واستمر الى ايام في ليلة الاثنين سابع
عشر شهر ربيع الاحير سنة ثلث وثمان مائة . وتولاها
من بعد قاضي القضاة امين الدين عبد الوهاب بن القاضي

ز

شمس الدين الطرابلسي في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة من
السنة فاستمر الى سادس عشر من شهر رجب سنة خمس
وثمان مائة عزل . وتولاها من بعد قاضي القضاة كمال الدين
عمر بن العدير الحلبي واستمر الى ايام في ليلة السبت
ثاني عشر جمادى الآخرة سنة احدى عشر وثمان مائة ومولده
حلب سنة احدى وتسعين وسبعماية وتولاها من بعد
ابنه ناصر الدين محمد في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور
مضافا لمشيخة الشيخونية واستمر الى ان صرف واعيد القاضي
امين الدين الطرابلسي ثانيا في رابع عشر من شهر رجب
من سنة احدى عشر وثمان مائة فاستمر القاضي امين الدين الى
سابع المحرم من سنة اثني عشر وثمان مائة صرف واعيد
قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم ثانيا واستقر القاضي
امين الدين الطرابلسي في مشيخة الشيخونية عوضا عن ناصر الدين

بن العديمر المذكور قُلْتُ وَنَاصِرُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ هُوَ صِهْرِي زَوْجُ
كِرِيمَتِي انْتَهَى وَاسْتَمَرَ نَاصِرُ الدِّينِ بِنُ الْعَدِيمِرِ إِلَى أَنْ عَزَلَ
وَتَوَلَّاهَا قَاضِي الْقَضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ عَلِيٌّ بِنُ الْأَدَمِيِّ الدَّمِشْقِيِّ فِي
سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ
ثَمَانِ شَهْرٍ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ سِتَّةَ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَأَعِيدَ
نَاصِرُ الدِّينِ بِنُ الْعَدِيمِرِ بِالشَّافَا فَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ
تَاثِيَعِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَشَعْرَتِ
الْوِطْئَةِ إِلَى أَنْ طَلَبَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ الشَّيْخَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الدِّرْبِي
مِنْ الْقُدَيْسِ وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي ثَالِثِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى
مِنْ سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ الْمَذْكُورَةَ وَتَزَلَّ بِقَاعَةِ الْحَنْفِيَّةِ بِالْمَدْرَسَةِ
الصَّالِحِيَّةِ إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّ فِي الْقَضَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ عَشْرَةَ
وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ عَزَلَ بِرَغَبَةٍ مِنْهُ وَتَوَلَّاهَا مِنْ بَعْدِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ
زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَهْمِيُّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَادِسِ ذِي الْقِعْدَةِ

سَنَةِ اِثْنِ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ عَزَلَ وَتَوَلَّاهَا مِنْ
بَعْدِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدُ الْعَيْنِيُّ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ عَشْرِينَ شَهْرِ
رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَاسْتَقَرَّ التَّقِيَّةُ
الْمَذْكُورُ فِي مَشِيخَةِ خَانِقَاةِ شِيخُونِ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ
عُمَرَ قَازِي الْهَدَايَةِ وَاسْتَمَرَ الْعَيْنِيُّ إِلَى أَنْ عَزَلَ وَأَعِيدَ
التَّقِيَّةُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ سَادِسِ عَشْرِينَ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثِ
وِثْنَيْنِ وَثَمَانِ مِائَةٍ قَدَامَ إِلَى أَنْ صُرِفَ لِطُولِ مَرَضِهِ وَأَعِيدَ
الْعَيْنِيُّ ثَانِيًا فِي يَوْمِ سَابِعِ عَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسِينَ
وِثْنَيْنِ وَثَمَانِ مِائَةٍ فَاسْتَمَرَ الْعَيْنِيُّ إِلَى أَنْ صُرِفَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ
الْعَزِيزِ يُوسُفَ بْنِ رَسَبَايَ بِقَاضِي الْقَضَاةِ سَعْدِ الدِّينِ سَعْدِ
بِنِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بِنِ الدِّرْبِيِّ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اِثْنَيْنِ
وَأَرْبَعَيْنِ وَثَمَانِ مِائَةٍ قُلْتُ وَهُوَ لِأَعْدَةِ الْقَضَاةِ
الَّذِينَ اسْتَجَدَّ لَهُمُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرُتِ الْبُنْدُ قَدَارِي

حَسْبَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الدَّوْلَةِ
الْأَيُّوبِيَّةِ وَأَمَّا قَبْلَ خُرَابِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ الْعَبِيدِيَّةِ
وَكَانَتْ قِضَاةُ الْحَقِيَّةِ هُمْ حُكَّامُ مِصْرَ بِلْ حُكَّامِ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَى حُدُودِ دِينَفٍ وَارْتِعَامَةٍ لَمَّا حَمَلَ الْمُعْزِينَ بِأَدَسِ
النَّاسِ بِلَادَ الْمَغْرِبِ عَلَى إِتْبَاعِ مَذْهَبِ الْأَمِيرِ مَالِكِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ مَلَكَتِ الْعَبِيدِيَّةُ مِصْرَ فَمَحَا أَمَّا السَّنَةُ
وَوَلَّوْا قِضَاةَ الشَّيْعَةِ وَبَطَلُ الْأَرْبَعِ مَذَاهِبَ مِنْ مِصْرَ إِلَى
أَنْ زَالَتْ دَوْلَتُهُمْ وَتَوَلَّى السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ
قَوْلِي قَاضِيًا شَافِعِيًّا فَقَطَّ كَوْنُهُ كَانَ شَافِعِيًّا وَأَذْهَبَ
الرَّافِضَةَ وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ حَتَّى تِسْعِينَ سَنَةً حَتَّى وَلى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
يُبَيْرُ بْنُ جَدِّ الْمَذَاهِبِ اللَّيْثُ كَمَا سَقْنَا فِيهِ انْتَهَى ذِكْرُ
القِضَاةِ أَمَّا الْكِبِيَّةُ فَالَّذِي كَانَ أَوْلَهُمْ وَوَلَايَةُ
فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَبْرُورٌ هُوَ الْفَاضِلُ شَرَفُ الدِّينِ عَمْرُ السُّكِّي الْمَالِكِي

ذِكْرُ القِضَاةِ الْحَنَابِلَةِ فَالَّذِي وَوَلَاهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مَبْرُورٌ
هُوَ قَاضِيُ القِضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الْجَمَاعِيُّ الْحَنَابِلِيُّ إِلَى أَنْ
امْتَحَنَ وَصَرَفَ فِي ثَانِي شَعَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ
عِزْلِهِ أَحَدًا مِنَ الْحَنَابِلَةِ حَتَّى تَوُفِيَ شَمْسُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ فِي يَوْمِ
الْجُمُعَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ فَوَيْلًا
بَعْدَهُ قَاضِيُ القِضَاةِ عِزُّ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْصَانَ فِي الْبَيْتِ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ فَاسْتَمَرَ حَتَّى مَاتَ سَنَةَ
سِتِّ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ هـ وَتَوَلَّى بَعْدَهُ قَاضِيُ القِضَاةِ
شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَنِيِّ الْحَرَامِيُّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَابِعِ
عِشْرِينَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَسَبْعِينَ فَمَاتَ بَعْدَهُ
قَاضِيُ القِضَاةِ سَعْدُ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَامِيُّ فِي ثَالِثِ
شَهْرِ رَجَبِ الْأَخْرَسِ مِنَ السَّنَةِ وَعِزَّلَ بَعْدَ سَتِّينَ وَنِصْفَ
بِقَاضِيِ القِضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ قَاضِيِ القِضَاةِ عِزُّ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ حَادِي

عشر شهر ربيع الأول سنة اثنى عشر وسبعمائة بعد ما
شعر من نصب القضاة ثلثة اشهر فلم تطل ايامه وعزل
بقاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك
المقدسي في نصف جمادى الاخرة سنة ثلث وثمانين وسبعمائة
فدام في المنصب الى ان مات في المحرم سنة تسع وستين
وسبعمائة، وتولى بعده قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله
بن احمد بن محمد الصقلاني حتى مات في ليلة الحادي والعشرين
من شهر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة، وتولى
بعده ابنه قاضي القضاة برهان الدين ارهم بن نصر الله حتى
مات في ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وتولى
عوضه اخوه قاضي القضاة موفق الدين احمد بن نصر الله فدام
حتى صرف بقاضي القضاة نوز الدين علي الحكري فلم تطل
مدته الحكري وصرف واعيد موفق الدين فاستمر الى ان مات

ب

211
في سنة ثلث وثمان مائة وتولى بعده قاضي القضاة محمد الدين
سالم في ثالث عشر من شهر رمضان من سنة ثلث فاستمر في
القضاة الى ان صرف بقاضي القضاة علاء الدين علي بن مغلي في
حدود سنة ستة عشر وثمان مائة فاستمر علاء الدين بن مغلي
في القضاة الى ان توفي بالقاهرة في العشر من من صفر سنة
ثمان وعشرين وثمان مائة، فتولى بعده قاضي القضاة محبت
الدين محمد بن نصر الله البغدادى من المارح المذكور الى ان صرفه
الملك الاشرف بقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز البغدادى
في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين فدام القاضي
عز الدين الى ان صرف في يوم الثلاثاء في عشر صفر سنة ثلثين
وثمان مائة واعيد قاضي القضاة محبت الدين واستمر الى ان مات
في يوم الاربعاء من عشر جمادى الاول سنة اربع واربعين
وثمان مائة، وتولى بعده قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد

المنعم البغدادي إلى أن مات في ليلة الخميس سابع جمادى الأولى
سنة سبع وخمسين وثمان مائة وتولى بعده قاضي القضاة
عز الدين أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الأولى المذكور
قلت وقد خرجنا عن المقصود في ترجمه الملك الظاهر بيبرس
بالاطالة فما ذكرناه عن أن ذلك كله هو مما يضاف
إلى ترجمته ولا ناسر بالاطالة مع تحصيل الفائدة ولنعد إلى ذكر
السلطان الملك الظاهر بيبرس ثم أمر الملك الظاهر بأن يعمل
الملك الظاهر بيبرس بدمشق كذلك في سنة أربع وستين
فوقع ذلك وولى بها قضاة أربعة ولما وقع ولاسه القضاة من كل
مذهب بدمشق اتفق أنه كان لقب تلك قضاة منهم شمس الدين
وهو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلثكان الشافعي
وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأدرعي
الحنفي وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمرو

البنر

الجبلي فقال بعض الشعراء في هذا المعنى
• أهل دمشق استرابوا • من كثرة الحكماء •
• اذ هم جميعا شمس • وحالهم في ظلام •
وقال عمر بدمشق آية قد • ظهرت للناس عظاما •
• كلما ولي شمس • قاضيا زادت ظلاما •
ثم سافر الملك الظاهر من مصر إلى البلاد الشامية في هذه
السنة أعني سنة أربع وستين فخرج منها يوم السبت في
مستهل شعبان وجعل ناسبه بديار مصر ولدن الملك السعيد
وجعل الجيش في خدمته والوزن لها الدين بن حنا وساد الملك
الظاهر حتى نزل عين جالوت وتعت عسكر أمقدمه الأمير
جمال الدين أيدي غدي العزيزي ثم عسكر آخر مقدمه الأمير
قلاوون الألفي للعانة على بلاد الساحل فاغاروا على عكا
وصوز وطرابلس وحصن الكراد وسبوا وغنموا ما لا يحصى

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

ثم نزل الملك الظاهر بنفسه على صفد في ثامن شهر رمضان
ونصب عليها المجانيق ودام الاهتمام بعمل الآلات الحربية
الى مستهل شوال شرع في الرحف والحصار واخذ النقوب
من جميع الجهات الى ان ملكها بكرة يوم الثلاثاء خامس
عشر شوال واستمر الرحف والقتال ونصب السلاخ
على القلعة وتسلطت عليها النقوب والسلطان يباشر
ذلك بنفسه حتى طلب اهل القلعة الامان على انفسهم
وطلبوا اليمين على ذلك فاجلس السلطان الملك الظاهر
الامير كرمون التري في دست السلطنة وحضرت
رسلاهم فاستجلبوه فحلف وهم يظنون ان الملك الظاهر
فانه كان يشبه الملك الظاهر وكان في قلب
الملك الظاهر منهم حزانة ثم شرط عليهم ان لا ياخذوا معهم
من اموالهم شيئا فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال

تلى

طلعت السناجق على قلعة صفد ووقف الملك الظاهر بنفسه على
بالها واخرج من كان فيها من الحياالة والرجال والفلاحين
ودخل الامير بدر الدين بنك الحارنداز وتسليها واطلع
على الفهم اخذوا شيئا كثيرا من الخف له فبه فامر الملك الظاهر
بضرب رقابهم فضربت على تل هناك وكثرت الشاير بهذا
النصر الى مصر والاقطار وزنت الديار المضرة لذلك
ثم امر الملك الظاهر بعمارة قلعة صفد وتخصيتها ونقل
الدخاير اليها والاسلحة وزالت دولة الكفر منها والله الحمد
واقطع بلدها لمن ربه لحفظها من الاجناد وجعل مقدمهم
الامير علاء الدين البكا وجعل في نيابة السلطنة بالمدينة
الامير عز الدين العلابي وولاية القلعة للامير محمد الدين الطوزي
ثم رحل الملك الظاهر الى دمشق في ناسخ عشر شوال
ولما كان الملك الظاهر نازلا بجلب وصل اليه رسول

صَاحِبِ صَهْبُونِ هَدِيَّةٍ جَلِيلَةٍ وَرِسَالَةٍ مَضْمُونُهَا الْإِعْتِدَارُ
مِنْ تَأخِيرِهِ عَنِ الْحُضُورِ فَقَبِلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الهَدِيَّةَ وَالْعُدَّةَ
ثُمَّ وَصَلَتْ رُسُلُ صَاحِبِ سَيْسٍ أَيْضًا بِهَدِيَّةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَلَا يَبْعَ
رِسَالَتَهُمْ ثُمَّ وَصَلَتِ الْبَرِيدِيَّةُ مِنْ مَنُوتَى قَوْصَ بِلَادِ الضَّعِيدِ
نَحْبَرَانَهُ اسْتَوْلَى عَلَى جَزِيرَتِ سَوَاكِنَ وَإِنْ صَاحِبَهَا هَرَبَ
وَأَرْسَلَ يَطْلُبُ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ الدُّخُولَ فِي الطَّاعَةِ
وَأَبْقَاءِ سَوَاكِنَ عَلَيْهِمْ فَرَسَمَ لَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَدَلًا
ثُمَّ رَحَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنْ دِمَشْقَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ ذِي الْقَعْدِ
وَأَمَرَ الْعَسَاكِرَ بِالْقُدُومِ إِلَى بِلَادِ سَيْسٍ بِالْغَاةِ عَلَيْهَا
وَقَدَّمَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبَ حَمَاهُ وَتَدْبِيرَ الْأُمُورِ
رَاجِعًا إِلَى الْأَمِيرِ آقِ سُنُقُرُ الْفَارَقَانِيِّ فَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى
الدَّرْبِ الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ إِلَيْهَا وَكَانَ صَاحِبُهَا قَدَبَنِي عَلَيْهَا
أَبْرَجَةً فِيهَا الْمَقَائِلُ فَلَمَّا رَأَوْا الْعَسْكَرَ تَزَكَّوْهُمَا وَمَضُوا فَأَخَذَهَا

الملك

المسلمون وهدموا ودخلوا بلاد سبث فنهبوا وأسروا وقتلوا
وكان ممن أسرا من صاحب سبث وابن أخيه وجماعة
من أكابرهم ودخلوا المدينة يوم السبت وأخذوا أموالا
نحصى كثرة وعادوا نحو دمشق فلما قاربوها خرج الملك
الظاهر لئليهم في باني ذى الحجة وأجكاز بقار إلى سادينه
فامر نهبها وقتل من فيها من الفريخ فأنهضوا نحو
السبيل ولست أسروا المسلمين فأراح الله منهم وجعلت
كيستها جامعًا وربت بقار أخطيبًا وقاضيًا ونقل إليها
الرعية من المسلمين بشر النقي العساكر وأخلع عليهم وعاد
معهم فدخل دمشق والغنم والأسرى من يديه في يوم الاثنين
خامس عشر ذى الحجة فأقام بها مدة ثم خرج منها طالبًا
الكرك في مستهل المحرم سنة خمس وستين وستماية وأمر
الظاهر بعد حروجه من دمشق بعمان جنير بالغور على الشريعة

وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِعِمَارَتِهِ جَمَالَ الْإِيدِينَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَبَدْرُ الْإِيدِينَ مُحَمَّدُ
بْنَ رِخَالٍ وَهُمَا مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ وَلَمَّا نَكَحَا مَلَ عِمَارَتَهُ اضْطَرَبَ
بَعْضُ أَرْكَانِهِ فَتَقَلَّقَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لِذَلِكَ وَأَعَادَ النَّاسَ لِأَضْلَاحِهِ
فَتَعَذَّرَ ذَلِكَ لِزِيَادَةِ الْمَاءِ فَاتَّفَقَ وَقُوفُ الْمَاءِ عَنْ حَرَمَانِهِ حَتَّى امْكُنَ
أَضْلَاحُهُ فَلَمَّا سَمِعَ أَضْلَاحُهُ عَادَ الْمَاءُ إِلَى حَالِهِ فَبَلَغَتْ كَانَتْ
وَقَعَتْ فِي النَّهْرِ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِمَّا يَجَاوِرُونَ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْعَالِيَةِ
فَسَدَّتْهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَهَذَا مِنْ عَجَائِبِ الْأَسْفَاقِ وَعَادَ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ وَعِنْدَ عَوْدِهِ إِلَيْهَا وَصَلَ إِلَيْهِ رُسُلُ
صَاحِبِ الْمَوْصِلِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ يُوسُفَ بْنِ عَمْرٍو وَمَعَهُمْ فَيْلٌ وَحِمَارٌ
وَحَيْثُ أبيضٌ وَأَسْوَدٌ وَخِيُولٌ وَصِيدِيٌّ وَنَحْفٌ وَطَلَبَ مَعَاوَنَةَ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ لَهُ وَشَرَطَ لَهُ أَنْ يُخَطِّبَ لَهُ يَلَادِيَهُ ۝ ثُمَّ خَرَجَ
السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَمَانِي جُمَادَى الْآخِرَةَ إِلَى نَزْوَةِ الْجَبَشِ
عَارِضًا عَلَى قَصْدِ الشَّامِرِيِّ عَلِيٍّ بْنِ غَفَلَةَ وَجَعَلَ نَائِبَ السُّلْطَانِ عَلَى

ع

مِصْرَ الْإِمِيرُ سَلِيكُ الْخَازِنْدَادِزِ وَرَحَلَ فِي رَابِعِ الشَّهْرِ فَوَرَدَتْ
عَلَيْهِ رُسُلُ صَاحِبِ يَافَا فِي الطَّيْرِيقِ فَأَغْتَلَمَ وَأَمَرَ الْعَسْكَرَ بِلبَسِ
الْحَرْبِ لَيْلًا وَسَارَ فَأَصْبَحَ يَافَا وَأَحْطَا بِهَا مِنْ كُلِّ حَانِبٍ
فَقَصَبَ مِنْ كَانَتْ فِيهَا مِنْ الْفَرَنْجِ إِلَى قَلْعَتِهَا فَمَلَكَ السُّلْطَانُ
الْمَدِينَةَ وَطَلَبَ أَهْلَ الْقَلْعَةِ الْأَمَانَ فَأَمَنَهُمْ وَعَوَّضَهُمْ عَمَّا نَهَبَ
لَهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَرَكِبُوا فِي الْمَرَائِكِبِ إِلَى عَكَا وَكَانَ أَخَذَ
يَافَا فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَأَمَرَ بِهَدْمِهَا فَلَمَّا
فَرَّغَ السُّلْطَانُ مِنْ هَدْمِهَا رَحَلَ عَنْهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي عِشْرِينَ
رَجَبٍ طَالِبًا لِلشَّقِيفِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ اللَّيْلِ وَحَاصِرَهَا
حَتَّى نَسَلَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ تَائِسِعَ عِشْرِينَ رَجَبٍ وَكَانَ الظَّاهِرُ
أَيْضًا مَلَكَ الْمَاسُونَ بِالسَّيْفِ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ثُمَّ رَجَلَ
الْمَلِكُ الطَّاهِرُ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ مَرَّتْ بِهَا عَسْكَرًا فِي عَاشِرِ
شَعْبَانَ وَبَعَثَ أَكْثَرًا نَقَالَهُ إِلَى دِمَشْقَ وَسَارَ إِلَى طَرِيبِ بَلَسَ

فَشَنَ عَلَيْهَا الْعَانَةَ وَأَخْرَبَ قُرَاهَا وَقَطَعَ اشْجَارَهَا وَغَوَّرَ
النَّهَارَهَا ثُمَّ رَحَلَ وَنَزَلَ عَلَى حِصْنِ الْكَرَادِيَّةِ تَحْتَ الْبُرْجِ الَّذِي
لِلْحِصْنِ فَحَضَرَ إِلَيْهِ رَسُولٌ مِنْ فِيهِ بَأَقَامَةٍ وَضِيَا فِئْزِدَهَا عَلَيْهِ
وَطَلَبَ مِنْهُمْ دِيَةَ رَجُلٍ مِنْ اجْنَادِهِ كَمَا نَوَاقِلُوهُ مِائَةَ الْفِدْيَانِ
فَارَضُوا فَرَحَلَ إِلَى حِمصِ شَمْرِ إِلَى حِمَاهِ ثُمَّ إِلَى أَفَامِيَّةِ ثَمَّ سَانَ
وَتَرَكَ مَنْزِلَةَ اخْتَرَى ثُمَّ رَحَلَ لَيْلًا وَأَمَرَ الْعَسْكَرَ لِبَسْنِ الْهَرَبِ
وَنَزَلَ انْطَاكِيَّةَ فِي غُرَّةِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ
مِنْ أَهْلِهَا يَطْلُبُونَ لِأَمَانَ وَسُرْطُوا سُورًا لَمْ يَجِدْهَا وَرَحَفَ
عَلَيْهَا فَمَلَكَهَا يَوْمَ السَّبْتِ وَرَبَعَ الشَّهْرَ وَرَبَّتْ عَلَى ابْوَابِهَا
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ لَيْلًا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْخُرَافِشَةِ لَشَيْءٍ مِنَ النَّهْبِ
وَمَنْ يُوْجَدُ مَعَهُ شَيْءٌ يُوْخَذُ مِنْهُ فَيُجْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا امْكُنَّ جَمْعَهُ وَفُرِغَ
عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْاجْنَادِ بِحَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ وَحِصْرَ مَنْ قُتِلَ بِانْطَاكِيَّةِ
فَكَانُوا فَوْقَ الْأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَطْلَقَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا

فِيهَا أَسْرَامِينَ الْحَلْبِيِّينَ وَكَتَبَ الْبِشَائِرَ بِذَلِكَ إِلَى مِصْرَ وَإِلَى
سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَانْطَاكِيَّةَ مَدِينَةَ عَظِيمَةَ مَشْهُورَةَ وَمَسَافَةَ
سُورَهَا اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا وَعَدَدُ أَبْرَاجِهَا مِائَةً سِتَّةً وَثَلَاثُونَ
بُرْجًا وَعَدَدُ شُرَافَاتِهَا أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَلَمْ يَفْخَرْهَا
السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ
كَرَّكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ وَلَمَّا مَلَكَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ انْطَاكِيَّةَ
وَصَلَّ إِلَيْهِ قِصَادٌ مِنْ أَهْلِ الْقِصَيْرِ يَطْلُبُونَ تَسْلِيمَهَا إِلَيْهِ فَسَيَّرَ
السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ سُنُقُرَ الْفَارَقَانِيَّ بِالْعَسَاكِرِ إِلَيْهَا فَوَصَلَهَا وَوَجَدَ
أَكْثَرَهَا قَدْ نَزَحَ مِنْهَا فَتَسَلَّمَهَا فِي نَائِثِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ
وَكَانَ قَدْ تَسَلَّمَ دَرْكُوشُ بَوَاسِطَةَ خِرَ الدِّينِ الْجَنَاحِيِّ فِي
نَائِثِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ فَدَخَلَهَا فِي سَابِعِ عِشْرِينَ
شَهْرِ رَمَضَانَ وَعَيَّدَ السُّلْطَانُ بَقْلَعَةَ دِمَشْقَ ثُمَّ عَادَ إِلَى
الْقَاهِرَةِ فَدَخَلَهَا إِحْرَاقًا رَابِعًا حَادِي عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ وَبَعْدَ

وَصُولِهِ بِمَدَّةٍ جَلَسَ بِالْأَيَّامِ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ يَوْمَ الْخَمِيسِ نَاسِحَ صَفَرٍ
وَاحْتَضَرَ الْقَضَاةَ وَالشُّهُودَ وَالْأَعْيَانَ وَأَمَرَ تَحْلِيْفَ الْأَمْرَاءِ وَمَتَدَّ
الْحَلْفَةَ لَوْلَدِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بَرَكَةَ خَانَ فَحَلَفُوا ثُمَّ رَكِبَ
الْمَلِكُ السَّعِيدُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ بِالْمَهْجَةِ السَّلْطَنِيَّةِ
فِي الْقَلْعَةِ وَمَشَى وَالِدُ أَمَامَهُ وَكَتَبَ تَقْلِيدًا وَقَرَأَ عَلَى النَّاسِ
مَحْضُورًا الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَسَايَرَ تَابِ الدَّوْلَةِ ثُمَّ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ مَالِكِ جَمَادَى الْآخِرَةِ خَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنَ الْمَاهِرَةِ
مَتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ وَمَعَهُ الْأَمْرَاءُ بِأَسْرِهِمْ جَرِيدًا وَاسْتَنَابَ
بِالدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فِي خِدْمَةِ وَلَدِ الْأَمِيرِ دُرِّ الْدِينِ سَيْدِكِ الْحَارِثِيَّ
وَمِنْ هَذَا النَّارِخِ عَلِمَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ عَلَى التَّوَالِيحِ وَغَيْرِهَا
وَلَمَّا سَارَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِدِمَشْقَ وَصَلَتْ إِلَيْهِ كِتَابُ السَّارِ
وَرُسُلُهُمُ وَالرُّسُلُ مَحْبُوبِ الدِّينِ دَوْلَةَ خَانَ وَسَيَفُ الدِّينِ السَّعِيدِ
تَرْجَمَانًا وَآخَرُ وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ اصْحَابِ سَيْدِسَ فَأَتَوْهُمُ السُّلْطَانُ

عالم

بِالْقَلْعَةِ وَاحْتَضَرَ هُمُ مِنَ الْغَدِ وَأَدَا الرِّسَالَةَ وَمَضُمُوهَا أَنَّ الْمَلِكَ
أَبْعَانَ هُوَ لَا كَوْمًا خَرَجَ مِنَ الشَّرْقِ مَلِكًا جَمِيعِ الْبِلَادِ وَمَنْ خَالَفَهُ
قَتَلَ وَأَنْتَ يَعْنِي لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ لَوْ صَعِدَتْ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ هَبَطَتْ
إِلَى الْأَرْضِ مَا تَخَلَّصَ مِنَّا فَالْمَصْلِحَةُ أَنْ تَحْعَلَ بَيْنَنَا صُلْحًا وَأَنْتَ
مَمْلُوكٌ أُبْعِتَ فِي سَيَؤِاسٍ فَكَيْفَ تُشَاقِقُ مَمْلُوكَ الْأَرْضِ وَأَبْنَاؤُ
مَمْلُوكِيهَا فَاجَابَهُ مِنْ وَقْتِهِ بَأَنَّهُ لَيْسَ بِطَلَبِ مَا اسْتَوْلَوْا
عَلَيْهِ مِنَ الْعِرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ وَالرُّومِ وَالشَّامِ وَسَفَرَهُمْ إِلَيْهِ
بِسُرْعَةٍ فِي آخِرِ شَهْرِ رَجَبٍ خَرَجَ الْمَلِكُ مِنَ دِمَشْقَ وَتَرَكَ
خَرِبَةَ اللَّصُوصِ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ رَكِبَ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشْرِينَ
شَعْبَانَ وَلَمْ يَتَعَزَّزْ أَحَدٌ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ عَلَى الْبَرِّ بِدِ
بَعْدَ أَنْ عَرَفَ الْفَارَقَانِيَّ أَنَّهُ يَعْنِي أَيَّامًا مَعْلُومَةً وَقَرَّرَ مَعَهُ
أَنَّهُ يُحْضِرُ الْأَطْيَابَ كُلَّ يَوْمٍ وَيَسْتَوْصِفُ مِنْهُمْ مَا يَبْعَاجُهُ مِنْ عَن
يَشْكُو تَغْيِيرَ مَرَاجِدِهِ لِيُوَهِّمَ النَّاسَ أَنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ هُوَ الْمَمْلُوكُ

وَكَانَ يَدْخُلُ مَا يَوْصِفُونَهُ إِلَى الْحَنَّةِ لِيُوَهَّمِ الْعَسْكَرَ صَحَّةَ ذَلِكَ
وَسَارَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ حَتَّى وَصَلَ قَلْعَةَ الْجَمَلِ وَأَقَامَ بِالْقَاهِرَةِ
أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَوَجَّهَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى الْبَرِيدِ
فَوَصَلَ إِلَى الْعَسْكَرِ تَوَمَّ تَامِسَ عَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَكَانَ غَرَضُهُ
بِهَذَا السَّفَرِ كَسْفِ أحوالِ وَلِيِّ الْمَلِكِ السَّعِيدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
ثُمَّ فِي يَوْمِ الْاِحْدِ سَادِسَ عَشْرِينَ مِنَ شَهْرِ رَمَضَانَ تَسَلَّمَ نَوَاقِبُ
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ قَلْعَةَ بِلَاطِنَسَ وَقَلْعَةَ كَرَايِيلَ مِنْ عِزِّ الدِّينِ
أَحْمَدَ بْنِ مَظْفَرِ الدِّينِ جَمَادِ بْنِ مَنكُورِ بْنِ صَاحِبِ صَهْبُونِ وَعَوَّضَهُ
غَيْرَهُمَا فَرِيَةً تُعْرَفُ بِالْحِمِيلَةِ مِنْ أَعْمَالِ شِيرَازِ ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ
الْعِشْرِينَ مِنَ شَهْرِ رَمَضَانَ تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى صَنْدِ
فَاقَامَ بِهَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ سَنَّ الْغَانَةَ عَلَى بَلَدِ صُورٍ وَأَخَذَ مِنْهَا سَاكِنِيهَا
ثُمَّ عَادَ الظَّاهِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَعَبَدَ بِهَا ثُمَّ حَرَّحَ مِنْهَا فِي يَوْمِ
خَامِسَ عَشْرِينَ مِنْ شَوَّالِ رُبْعِ الْكُرْكُ فَوَصَلَهُ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ

ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي سَادِسِهِ إِلَى الْحِجَازِ وَصَحْبَتُهُ يَلِيكَ الْخَازِنْدَارُ وَالْقَاضِي
صَدْرُ الدِّينِ سُلَيْمَانَ الْخَنَفِيُّ وَفَخْرُ الدِّينِ أَرْهَيْمُ بْنُ لُقْمَانَ وَتَاجُ
الدِّينِ بْنُ الْاَيْثُرِ وَخَوْثَلْمَانَةُ مَمْلُوكٌ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ الْحَلَقَةِ
فَوَصَلَ الْمَدِينَةَ الشَّرِيفَةَ فِي الْعَشْرِ الْاِخِيرِ مِنَ الشَّهْرِ فَأَقَامَ بِهَا
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَكَانَ حِمَاؤُهُ قَدْ طَرَقَ الْمَدِينَةَ وَفَلَكَا فَمَا قَدَرَ
الظَّاهِرُ هَرَبَ فَقَالَ الظَّاهِرُ لَوْ كَانَ حِمَاؤُهُ يَسْتَجِيبُ
الْقَتْلَ مَا قَتَلْتُهُ لِأَنَّهُ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَصَدَّقَ
فِي الْمَدِينَةِ بِصَدَقَاتٍ كَثِيرَةٍ وَخَرَجَ مِنْهَا مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ
فَوَصَلَهَا فِي بَإَمْنٍ ذِي الْحِجَّةِ فَخَرَجَ إِلَيْهَا أَبُو نَمِيٍّ وَعَمَّةُ أَدْرِيسِ بْنِ
صَالِحِ بْنِ مَكَّةَ وَبَدَلًا لَهُ الطَّاعَةَ فَخَلَعَ عَلَيْهَا وَسَارَ
بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى عَرَفَاتٍ فَوَقَفَ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ
مَكَّةَ وَطَافَ طَوَافَ الْاِقَاضَةِ وَصَعَدَ الْكَبَّةَ وَغَسَلَهَا
بِمَاءِ الْوَرْدِ وَطَيَّبَهَا بِهَا ثُمَّ أَقَامَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ

الشريفة فزارتها قبر النبي صلى الله عليه وسلم نائنا ثم توجه
الى الكرك فوصله في يوم الاثنين تاسع عشر من ذي الحجة فصلا
به الجمعة ثم توجه الى دمشق فوصل يوم الاحد ثاني المحرم
سنة ثمان وستين وستماية في البحر فخرج الامير جمال الدين
اقوش قصاد قز في سوق الخيل واجتمع به ثم سار الى حلب
فوصلها في سادس المحرم ثم خرج منها في عاشر وعاد
الى حماه ثم الى دمشق ثم الى مصر وصحبته الامير عز الدين الافهم
فدخلها يوم الاربعاء رابع صفر وانفق ذلك اليوم دخول
ركب الحاج وكانت العادة يوم ذاك بدخول الحاج الى
القاهرة بعد عاشر صفر فقام الملك الظاهر بالقاهرة
اياما وخرج منها في صفر المذكور الى الاسكندرية
ومعه ولد الملك السعيد فنصبت اياما وعاد الى نحو القاهرة
في يوم الثلاثاء من شهر ربيع الاول وخلع في هذه السفرة على

الامراء وقرق فيهم الخيل والحوايص الذهب والسيوف المحلاة
والذهب والدررايم والقماش وغير ذلك فلم يقصر بالقاهرة الا
مدة يسيرة وخرج منها متوجها الى الشام في يوم الاثنين
حادي عشر من شهر ربيع الاول في طائفة تسعين من امرائه
وخواصه فوصل الى دمشق في يوم الثلاثاء سابع عشر من ربيع
الاخير ولقي اصحابه في الطريق مشقة شديدة من البرد
ثم خرج عقيب ذلك الى الساحل واسر ملك عكا وقل
واسر وسبا ثم قصد الغان على المرقب فوجد من الامطار
والثلوج ممانعة فرجع الى حمص واقام بها نحو عشرين يوما
ثم خرج الى جهة حنين الاكراد ونزل تحتها واقام بركب
كل يوم ويعود من غرق قال الى الثامن والعشرين من شهر
رجب فبلغه ان مراكب الفرج دخلت مينا الاسكندرية
واخذت المسلمون منهم مراكبين فزجل من فون الى نحو الديار

المضرة فوصلها ما في عشر شعبان فحين دخوله الى مصر امسرت
بعمارة القناطر التي على ابي منجا وهم من المباني العجيبة في الحسين
والانقارن وتبينما هو في ذلك ورد عليه البريد من الشام
ان الفرنج قاصدوا الساحل والمقدم عليهم شررون اخوزيد
افرنس ونما كان محطهم عكا فتقدم الملك الظاهر
الى العسكر بالتوجه الى الشام ثم ورد الجزا ايضا ما ان اثني عشر
مركبا للفرنج عبروا على اسكندرية ودخلوا اميناها
واخذوا امركا للتجار واستاصلوا ما فيه واحرقوه وكسر
بحسروا الى الاسكندرية ان خرج الشواني من الصناعة
لغية ربيها في مهم استدعاء الملك الظاهر بسببه
ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بعث امر بقتل الكلاب في الاسكندرية
وان لا يفتح احد حكا نونا بعد المغرب ولا يوقد نار في البلد
ليلا ثم تجوز بسرعة وخرج نحو دمياط يوم الخميس خامس
ذي

ذو القعدة في الحيرة وفي ذي الحجة امرا السلطان عمل جسر من اجزاء
من مصر الى الجيزة اعني الروضة والاخر من الجيزة الى الجيزة على
مراكب لجوز العساكر عليها ثم عاد الملك الظاهر من دمياط
بسريعة ولم يلق حربا وخرج من مصر الى عسقلان في يوم
السبت عاشر صفر سنة تسع وستين وستماية في جماعة
يسيرة من الامراء والاجناد فوصل الى عسقلان وهدم من
سورها ما كان اهل هدمه في ايام الملك الصالح ووجد
فما هدم كوزان مملوءة ان ذهب مقدار الف دينار فصرقها على
من صحبه وورد عليه الجزر بعسقلان ما ان عسكر ان اخي تركه خان
المغلي كسر عسكرا بغاين هولاكو فسر الملك الظاهر بذلك
سرورا زيدا وعاد الى مصر يوم السبت ثامن شهر ربيع الاول
وفي هذه السنة انتهى الجسر والقناطر الذي عمل على بحر منجبا
ووقف عليه الملك الظاهر ووقفوا بعمر منه ما دثر منه على

طُولِ السِّنِينَ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ إِضْرَابُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ جَمِيعِ
الْمَدِينَةِ وَأَقِيمَتْ فِيهِ الْحُطَّةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَمْرِ عَشْرِينَ شَهْرٍ
رَبِيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ وَسِتِّينَ الْمَذْكُورَةِ ثَمَّ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ
إيضاً خَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنَ الدَّيَّارِ الْمُضَرِّيَّةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى
خَوْجِصَنِ الْأَكْرَادِ فِي ثَابِتِي عَشْرٍ حَادِي الْأَخْرَةِ وَدَخَلَ دِمَشْقَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ شَهْرِ رَجَبٍ وَكَانَ مَعَهُ فِي هَذِهِ السَّفَرِ
وَلَدُ الْمَلِكِ السَّيِّدُ وَالصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّينِ بَنِي حَتَّاءَ وَاسْتَخْلَفَ
مَعَهُ الْأَمِيرُ مَسْعُودُ الدِّينِ سُنُقُرُ الْفَارَقَانِي فِي الْوِزَارَةِ الصَّاحِبُ
بَنِي الدِّينِ بَنِي حَتَّاءَ خَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ
عَاشِرٍ وَتَوَجَّهَ بِطَرَفِ كَافَّةٍ مِنَ الْعَسْكَرِ إِلَى جِهَةِ وَوَلَدَهُ وَسَلِيكَ
الْحَارِزْدَارِ بِطَرَفِ أُخْرَى إِلَى جِهَةِ وَتَوَاعَدُوا الْاجْتِمَاعَ فِي يَوْمِ
وَاحِدٍ بِمَكَانٍ مَعِينٍ لِمَسْنُوءِ الْغَانَةِ عَلَى جَبَلِهِ وَاللَّادِقِيَّةِ
وَالْمَرْقَبِ وَعَرَفَةَ وَمَرْقَبَهُ وَالْقَلْبَعَايَةَ وَصَافِيَةَ وَالْمَجْدَلِ

وَالظَّاهِرِ

وَانظُرْ سَوَسَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا انْتَسَبُوا الْغَانَةَ فَخَوَّصَ فِيهَا وَالْمَجْدَلِ
ثَمَّ سَارُوا وَأَوْتَرُوا حِصْنَ الْأَكْرَادِ يَوْمَ الدُّنْيَا نَائِعِ عَشْرِ شَهْرِ
مِنْ سَنَةِ تِسْعِ وَسِتِّينَ وَسَمَّيَتْهُ وَأَخَذُوا فِي نَصْبِ الْمَجَانِقِ وَعَمَلِ
الْبَسَائِيرِ وَهَذَا الْحِصْنُ بَلَدُهُ اسْوَارُ فَاسْتَدْعَى عَلَيْهِ الرَّحْفَ
وَالْقِتَالَ وَفَتَحَتِ الْبَاسُونَ الْأُولَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشْرِينَ
الشَّهْرِ وَفَتَحَتِ الْبَاسَةُ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ شَعْبَانَ وَفَتَحَتِ
الْمَالِئَةَ الْمَلَّصِقَةَ لِلْقَلْعَةِ فِي يَوْمِ الْاِحْدِ خَامِسَ عَشْرٍ وَكَانَ
الْمُحَاصِرُهَا الْمَلِكُ السَّيِّدُ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَمَعَهُ بِيَلِيكَ
الْحَارِزْدَارِ وَيَمْتَسِرِي وَدَخَلَتِ الصَّاحِبُ الْبَلَدَ بِالسَّيْفِ
وَأَسْرُوا مِنْ فِيهِ مِنَ الْجَبَلَةِ وَالْمَلَّاجِينَ ثَمَّ أَطْلَقُوهُمْ فَلَمَّا رَأَى
أَهْلُ الْقَلْعَةِ ذَلِكَ ادْعَوْا بِالسَّلِيمِ وَطَلَبُوا الْأَمَانَ فَأَمَّنَهُمْ
الْمَلِكُ الطَّاهِرُ وَتَسَلَّمَ الْقَلْعَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشْرِينَ شَعْبَانَ
وَكَبَّتِ الْبَشَائِرُ هَذَا الْفَتْحَ إِلَى الْأَقْطَارِ وَالْأَطْلُقِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْفَرَجِ فَنَوَّجَهُوَ إِلَى طَرِيقِ بَلْسِ ثَمْرٍ حَلَّ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
بَعْدَ أَنْ رَتَّبَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينَ بَيْكُ الْأَوْزَمِ لِعِمَارَتِهِ وَاجْتَمَعَتْ فِيهِ
الْجَمْعَةُ وَرَتَّبَ قَاضِيًا وَنَائِبًا وَمَا وَقَعَ ذَلِكَ بَعَثَ صَاحِبُ
انظرسونس إلى الملك الظاهر يطلب المهاذنة وَبَعَثَ إِلَيْهِ
بِمَفَاتِيحِ انظرسونس فَصَالِحَهُ عَلَى بَصْفِ مَا يَحْتَصِلُ مِنْ غَلَاكِ لِيَكُنْ
وَجَعَلَ عِنْدَهُمْ نَائِبًا مِنْ قَبْلِهِ شَمْرُ صَالِحِ صَاحِبِ الْمَرْقَبِ عَلَى الْمَنَاقِبِ
أَيْضًا وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَسْبِينِ مُسْتَهْلِ يَوْمِ الْأَسْبِينِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
مِنْ سَنَةِ تِسْعِ وَتِسْتِينَ وَفُرَزَتْ الْهَدَنَةُ عَشْرَ سِنِينَ وَعَشْرَةَ أَشْهُرًا
وَعَشْرَةَ أَيَّامًا ثُمَّ سَارَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فِي يَوْمِ الْوَاحِدِ رَابِعَ عَشْرَ
شَهْرِ رَمَضَانَ فَاشْرَفَ عَلَى حَضْرٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ وَعَادَ إِلَى الْمَرْجِ
فَأَقْرَبَهُ إِلَى أَنْ سَارَ وَتَرَكَ عَلَى الْحَضْرِ الْمَذْكُورِ نَائِبًا فِي يَوْمِ
الْأَسْبِينِ فِي عَشْرِينَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَنَصَّبَ الْمُجَايِقَ عَلَيْهِ فِي
يَوْمِ الثَّلَاثَا وَفِي يَوْمِ الْوَاحِدِ خَامِسَ عَشْرَةَ رَمَى الْمُجَيِّقَ الَّذِي

قَالَ الْبَابِ الشَّرِيفِ رَمِيًا كَثِيرًا خَسَفَ خَسْفًا كَبِيرًا إِلَى جَانِبِ
الْبَدْنَةِ وَدَامَ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ فَطَلَبُوا الْأَمَانَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
مِنْ الْقَتْلِ وَإِنْ يُمْكِنُهُمْ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى طَرِيقِ بَلْسِ فَاجَابَهُمْ فَخَرَجُوا
يَوْمَ الثَّلَاثَا سَلَخَ الشَّهْرَ وَكُتِبَتْ الْبَشَائِرُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
إِلَى سَائِرِ الْأَوْطَانِ ثُمَّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ شَوَّالٍ حَنَّتِ
السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَعْضَ كَرَمِ عَلَى طَرِيقِ بَلْسِ فَسِيرَ صَاحِبُهَا
إِلَيْهِ يَسْتَعِطِفُهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْأَبَاكَ سَيْفَ
الدِّينِ الرَّومِيَّ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ أَعْمَالِ طَرِيقِ بَلْسِ نِصْفًا بِالسُّوِيَّةِ
وَأَنْ يَكُونَ لَهُ دَارُ وَكَأَلِهِ فِيهَا وَإِنْ يُعْطَى جِلَّةً وَاللَّذْقِيَّةَ
يَخْرُجُهَا مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهَا عَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى يَوْمِ تَارِخِيهِ
وَإِنْ يُعْطَى نَفَقَاتِ الْعَسَاكِرِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِ فَلَمَّا عَلِمَ الرِّسَالَةَ
عَزَمَ عَلَى الْقِتَالِ وَحَضَرَ طَرِيقِ بَلْسِ فَنَصَّبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْمُجَايِقَ
ثُمَّ رَدَدَتْ الرُّسُلَ نَائِبًا وَتَفَرَّرَ الصُّلْحُ أَنْ تَكُونَ عَرَفَةَ وَتَسْتَل

واعمالها للبر بن صاحب طرا بلس وان يكون صاحب انظر سنون
والمرب وبانياس وبلا هذه النواحي بينه وبين الداوية والتي
كانت خاصا لهم وهي بارين وحمص القديّة تعود خاصا للملك
الظاهري وشرطا ان تكون عرقه واعمالها وهي سنة وخمسون
فريّة صدقة من الملك الظاهري عليه فتوقف صاحب طرا بلس
وانت فلما بلغ الملك الظاهر امتناعه صمتم على ما شرط عليه
حتى اجابته وعقد الصلح بينهما مدة عشر سنين وعشرة اشهر
وعشرة ايام وفي يوم السبت حادي عشر شوال رحل الملك
الظاهري عن مرج صافيتا واذن الى صاحب جماعه وصاحب حمص
بالعود الى بلادهم وسار الملك الظاهري حتى دخل دمشق يوم
الاربعاء خامس عشر شوال وعزل القاضي شمس الدين احمد بن
خلكان عن قضاء دمشق وكانت مدة ولايته عشر سنين
وولي عوضه القضاء عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الحاق

الروز

المعروف بابن الصايغ ثم في يوم الجمعة خامس عشر شوال
خرج الملك الظاهر من دمشق فاصد القرين فزل عليه يوم
الاسن بام من عشر من الشهر ونصب عليه المحاسن ولم يكن به نساء
ولا اطفال بل مقابلة فقاتلوا اما لا شديدا واخذت
الثقوب للحصن من كل جانب فطلب من فيه الامان فامنوا
يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة وتسلم السلطان الحصن بما
فيه من السلاح ثم هدمه وكان بناؤه من الحجر الصلد
وبين كل حجر من عمود حديد فكلز وقر بالرصا ص فاقاموا فيه
هدمه اشاعشر يوما وفي حصان خمس عشرة يوما وفي يوم الـ
سادس عشر من الشهر نزل الملك الظاهري على كردانه فريّة
فريّة من عكا ولبس العسكر وسار الى عكا اشرف عليها
ثم عاد الى منزله ثم رحل منها يوم الثلاثاء فاصد اميصر فدخلها
يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة وكان حمله ماصرة الملك

الظاهر في هذه السفرة من حزن جز وجه من مصر الى حين عودته اليها
ما ينف على مائة الف دينار وثمانين الف دينار عينا وفي اليوم
الثاني من وصوله الى قلعة الجبل قبض على جماعة من الأمراء
منهم الامير علم الدين سنجر الجبلي الكبير الذي كان تسلمن
بدمشق في اول سلطنة الملك الظاهر تبرز والامير
جمال الدين اقوش المهدى والامير جمال الدين ايد غدي
الحاجي الناصري والامير شمس الدين سنقر النساج والامير
سيف الدين طوغان الركني والامير علم الدين سنجر طرطرح وغيرهم
وحبس الجميع بقلعة الجبل وسبب ذلك انه بلغه الفخر توامروا
على قتله لما كان بالشقيف فاسترها في نفسه الى وقتها
وكان بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الاكراد ان
صاحب قبر بن خنجر منها في مراكبه الى عمكا فاراد السلطان
اغتمار خلوهما فجهز سبعة عشر شيئا فيها الرئيس ناصر الدين
ع

عمر من منصور رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن ابراهيم بن عبد
السلام رئيس الاسكندرية وشرف علوي بن ابي المجد بن
علوي العسقلاني رئيس دمياط وجمال الدين مكى بن حسون
مقدم على الجميع فوصلوا الجيزة ليلا فهاجت عليهم ريح
طردهم عن المرمى والقوت بعض الشواني على بعض فخطم
منها اكثر من احدى عشرة شيئا واخذ من فيها من الرجال
والصناع اسرا وكانوا زها الف وثمان مائة بغير وسلم
الرئيس ناصر الدين وابن حسون في الشواني السالبة وعادت
الى مراكزها فخطم ذلك على الملك الظاهر الى الغاية
وفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة امر الملك الظاهر
بازاقة الجوز في ساير بلاد وادعد من تعصرها بالقتل
فأريق على الاجناد والعوام منها ما لا يحصى قمتة وكان
ضمان ذلك في ديار مصر خاصة الف دينار في كل يوم

وكتب بذلك توقيع قرى على منبر مصر والقاهرة وفي العشر
الأخر من ذي الحجة اهتم الملك الظاهر بالشاء شوان عوضاً
عما ذهب على قبرس وانتهى العمل من الشواني في يوم الاحد رابع عشر
الحرم سنة سبعين وركب السلطان إلى الصناعة لالفاء
الشواني في عمرايل وركب السلطان في شبني منها ومعه الامير
بدر الدين سليك الخازن دار فلما صار الشيني في الماء مال بمن فيه
فوقع الخازن داز منه إلى البحر فلهض بعض رجال الشيني ورى
تسنيه خلفه فادر كة واخذ شعره وخلصه وقد كاد
يهلك فخلع عليه الملك الظاهر واحسن اليه وفي ليلة
السبت السابع والعشرين منه خرج الملك الظاهر من الديار
المصرية إلى الشام في نفر يسير من خواصه وامراه ودخل
حصن الكرك وخرج منه وصحب معه نايبة الامير عز الدين
ايدمر وسار إلى دمشق فوصل إليها يوم الجمعة فاني عشر صفر فغل

الامير جمال الدين اقوش المحمي وولى مكانه الامير عز الدين ايدمر
المعزول عن نايبة الكرك ثم خرج منها إلى حماه في سادس عشر
ثم عاد منها في السادس والعشرين وفيها امر ملك السار ابغسا
بن هولاً كوعسا كن بقصد البلاد الشامية فخرج عسكره في
عدة عشرة الف فارس وعليهم الامير صمغرا والبر وانه فلما
بلغهم ان الملك الظاهر بالشام ارسلوا الفاً وخمسمائة من الغل
ليتحسسوا الاخبار ويعبروا على اطراف بلاد حلب وكان
مقدمهم امال بن ناچونون ووصلت غارتهم إلى عين باب
ثم إلى مسطوق ووقعوا على ركمان نازلين بين حازم وانطاكة
فانساصلوهم فقتل الملك الظاهر مئتين من الغل ليجل التتر
الطمع فدخلوا فيمكن منهم وبعث إلى مصر حروب العساكين
فخرجت ومقدمها الامير بيسزي فوصلوا إلى السلطان في
خامس الشهر وخرج بهم في السابع منه فسبوا إلى السار حبره

قُولُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَكَانَ الظَّاهِرُ لِمَا مَرَّ بِحِمَاةِ اسْتَجَابَ مَعَهُ
الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبَ حِمَاةِ وَتَرَكَ الظَّاهِرُ حَلَبَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
مِائَةَ عَشْرِ شَهْرٍ رَبِيعِ الْاَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ وَحِجْمَ بِالْمِيدَانِ
الْاِحْضَرُ شَمْرَهَ الْاَمِيرِ ثَمَنُ الدِّينِ سَنَقُرَ الْفَكَارِقَانِي فِي عَسْكَرِهِ
وَأَمَرَ أَنْ مَمْنَى إِلَى بِلَادِ حَلَبِ الشَّمَالِيَّةِ وَلَا يَتَعَرَّضَ لِبِلَادِ صَاحِبِ
سِنْدِسَ وَحَمَزَةَ الْاَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ طَبْرَسَ الْوَزْرِي فِي عَسْكَرِهِ وَأَمَرَ
بِالْوَجْهِ إِلَى حَمَزَانَ فَمَا الْفَكَارِقَانِي فَانَّهُ سَارَ خَلْفَ التَّنَانِ
إِلَى مَرَعَشَ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ أَحَدًا ثُمَّ عَادَ إِلَى حَلَبَ فَوَجَدَ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ
مُقِيمًا بِهَا وَقَدْ أَمَرَ بِأَنْشَاءِ دَارِ شَمَالِ الْعُلَعَةِ كَمَا تَعْرِفُ
بِدَارِ الْاَمِيرِ بَكْمُوتِ اسْتَادَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ نُوسَفَ
صَاحِبِ حَلَبَ وَأَضَافَ إِلَيْهَا دَارَ الْخُرَيْ وَوَكَّلَ بِعِمَارَتِهَا
الْاَمِيرَ عَزَّ الدِّينَ أَقُوشَ الْاَوْمَرُ وَمَا عَادَ الْفَكَارِقَانِي إِلَى حَلَبَ
رَحَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنْهَا نَحْوَ الدِّيارِ الْمُضَرِّيَّةِ فِي مِائَةِ عَشْرِينَ شَهْرًا

رَبِيعِ الْاِخْرَى وَدَخَلَ مِصْرَ فِي الْمَالِكِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حِمَاةِ الْاَوَّلِ
وَلَمَّا وَصَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى مِصْرَ قَضَى عَلَى الْأَمْرَاءِ الدِّينِ كَانُوا
مُجَرَّدِينَ عَلَى قَاقُونَ بِسَبَبِ الْفَرَجِ لَمَّا غَارُوا عَلَى السَّاحِلِ
مَاعَدَا الْقُوشَ الشَّمْسِي ثُمَّ شَفَعَ فِيهِمْ وَأَطْلَقَهُمْ وَفِي يَوْمِ الْاَرْبَعَاءِ
ثَالِثِ حِمَاةِ الْاِخْرَى عَدَى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى رَاجِزَةَ فَأَخْبَرَ
أَنْ بُوَصِيرَ السُّدْرَ مَعَانَ فِيهَا مَطْلَبُ فُجِعَ لَهَا خَلْقًا فَحَزُّوا وَأَمَّا
بَعِيدًا فَوَجَدُوا قِطَاطِ مَيْتَةً وَكَلَابَ صَيْدٍ وَطُيُوزَ وَغَيْرَ ذَلِكَ
مِنْ الْحَيَوَانِ مَلْفُوفًا فِي عَصَائِبَ وَخُرْقٍ فَادَّاحَلَّتْ اللَّفَافَةُ
وَلَا فِي الْهَوَى مَا كَانَ فِيهَا صَارَ هَبَاءً مَنْشُورًا وَأَقَامَ النَّاسُ
يَنْقَلُونَ مِنْ ذَلِكَ مَدَّةً وَلَمْ يَتَقَدَّ مَا فِيهَا فَأَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
بِتَرْكِهَا وَعَادَ مِنْ رَاجِزَةَ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعِ عَشْرِينَ مِنْ حِمَاةِ الْاِخْرَى
رَكِبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى الصَّنَاعَةِ لِيَرَى الشُّوَانِي الَّتِي عُيِّلَتْ
وَهِيَ أَرْبَعُونَ شَيْئًا فَسَرَّهَا وَعِنْدَ عَوْدِهِ إِلَى الْعُلَعَةِ وَادَّتْ

رُزَافَةٌ تَقْلَعَةُ الْجَلِّ وَأَرْضَعٌ وَلَدَهَا لَبْنُ بَقْرَةٍ تُرْسَارُ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ إِلَى الشَّامِ فِي شَعْبَانَ وَسَارَحَتِي وَصَلَ السَّاحِلَ وَخَيْرٌ
بَيْنَ قَيْسَارِيَّةٍ وَأَرْسُوفٍ وَكَانَ مَرْكَبُهَا الْفَارَقَانِي فَرَجَلَ
الْفَارَقَانِي إِلَى مِصْرَ ثُمَّ رَأَى الْمَلِكَ الظَّاهِرَ شَنَّ الْغَاةَ عَلَى عَسَاكِرِ
فَطَلَبَ مِنْهُ أَهْلُهَا الصُّلْحَ وَتَرَدُّدُوا فِي ذَلِكَ حَتَّى تَفَرَّتِ الْهَدْيَةُ
بَيْنَهُمْ مَدَّةَ عَشْرَةِ سِنِينَ وَعَشْرَةَ أَشْهُرَ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ وَعَشْرَةَ سَاعَاتٍ
أَوَّلَهَا يَوْمَ ثَمَانِيَةَ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَسِتْمِائِيَّةٍ ثُمَّ
رَجَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى خَزِينَةِ اللُّصُوفِ تُرْسَارَ مِنْهَا إِلَى
دِمَشْقَ فَدَخَلَهَا فِي الثَّامِنِ مِنْ شَوَّالٍ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي دِمَشْقَ تَرَدَّدَتِ
الرِّسَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّسَارِ وَأَنْفَصَلَ الْأَمْرُ مِنْ غَيْرِ اتِّفَاقٍ وَفِي ذِي الْحِجَّةِ
تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حَصِينِ الْأَكْرَادِ لِيُنْقِلَ حِمَامَةَ
الْمَجَانِقِ إِلَيْهَا وَرُؤْيَا مَا عَمَّرَ فِيهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ تُرْسَارًا إِلَى حَصِينِ عَسَاكِرِ
فَاشْرَفَ عَلَيْهَا ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ فِي خَامِسِ الْمِحْرَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى

الرُّبْعِ

وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائِيَّةٍ وَفِي ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ الْمِحْرَمِ الْمَذْكُورِ أَوْجَحَ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ عَنِ الْأَمِيرِ أَبِيكَ النُّجَيْمِيِّ الصَّغِيرِ وَأَيْدِ مُرَّ الْجَلْبِيِّ الْعَزِيزِيِّ
وَكَانَا مَجْبُوسَيْنِ بِالْقَاهِرَةِ ثُمَّ خَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنْ
دِمَشْقَ فِي الْمِحْرَمِ أَيْضًا عَائِدًا إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَصَحْبَتُهُ
الْأَمِيرُ تَدَاوُلُ الدِّينِ تَسْرِي وَالْأَمِيرُ أَقْوَشُ الرُّومِيِّ وَخَرَمَاكُ
النَّاصِرِيُّ فَوَصَلَ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ مِنَ الْمِحْرَمِ فَأَقَامَ
بِالْقَاهِرَةِ إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ تَامِعَ عِشْرِينَ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ وَتَوَجَّهَ
دِمَشْقَ فَدَخَلَ قَلْعَتَهَا لَيْلَةَ الثَّلَاثِ رَابِعَ صَفَرٍ فَأَقَامَ بِدِمَشْقَ
إِلَى خَامِسِ حِمَادِي الْأَوَّلِ اتَّصَلَتْ بِهِ أَنْ فَرَقَهُ مِنَ الْبَيْتِ قَصَدَتْ
الرَّجَّةَ فَبَرَزَ إِلَى الْقَضِيَّةِ فَبَلَّغَتْهُمُ عَادُوا مِنَ الرَّجَّةِ وَنَزَلُوا
عَلَى الْبَيْتِ فَسَارَ إِلَى حِمَصَ وَأَخَذَ مَرَاكِبَ الصَّيَادِينَ عَلَى الْجَمَالِ
لِيَجُوزَ عَلَيْهِمْ تُرْسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبَابِ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ وَبَعَثَ
جَمَاعَةً مِنَ الْأَجْنَادِ وَالْعُرَبَاءِ لِكَيْفِ أَخْبَارِهِمْ وَسَارَ إِلَى مَبْنَحَ

فَعَادُوا وَآخِرُوا وَأَنْ طَافَةَ مِنَ النَّارِ مَقْدَارُ ثَلَاثَةِ أَلْفِ فَارَسٍ عَلَى
سَطِّ الْفَرَاتِ مِمَّا بَلَى الْجُرْسَةَ فَدَخَلَ مِنْ يَوْمِ الْإِحْدِثِ مِائَتًا مِنْ عَشْرِ حِمَادِي
الْأُولَى وَوَصَلَ سَطِّ الْفَرَاتِ وَتَقَدَّمَ إِلَى الْعَسْكَرِ حَوْضَهَا فَخَاضَ
الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَلَاوْنَ الْأَلْعَى وَالْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَيْسَرِي
فِي أَوَّلِ النَّاسِ شَرَّعِيهَا هُوَ تَفْسِيهِ وَتَبَعَهُ الْعَسَاكِرُ فَوَقَعُوا
عَلَى النَّارِ قَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَأَسْرَوْا نَقْدَرَمَائِيَّةً
تَقْسِي وَكَمَرَجٍ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ وَتَبَعَهُمُ بَيْسَرِي إِلَى قَرِيْبٍ
سَرُوجُ ثَمْرَعَادٍ وَكَانَ عَلَى الْبَيْرَةِ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ عَسْكَرِ النَّسَائِرِ
وَكَانُوا قَدْ أَسْرَفُوا عَلَى أَخِيذِهَا فَلَمَّا بَلَغَهُمُ الْخَبْرُ رَجَعُوا
عَنِ الْبَيْرَةِ وَدَخَلُوا السُّلْطَانَ فِي ثَمْرٍ مِنْ عَشْرِ بَنِي الشَّهْرِ وَخَلَعَ
عَلَى نَائِبِيهَا وَفَرَّقَ فِي أَهْلِهَا مِائَةَ الْفِ دِرْهَمٍ وَأَنعمَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ مَا
تَرَكَهُ النَّاسُ عِنْدَهُمْ لَمَّا هَبَرُوا ثَمْرَةَ رَجُلِ الْمَلِكِ الظَّكَاهِرِ
عَنْهَا بَعْضَاكُمْ وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَفِي هَذِهِ النَّصْرَةِ قَالَ

اسلام

العلامة شهاب الدين أبو الشان محمود كتاب الاشياء قصيدة
طنانه اولها
قوله
• سِرْحَتْ سَيْتَ لَكَ الْمَهْمُزُ جَارُ • وَاحْكُمُ فِطْوَعُ مُرَادِكَ لِأَقْدَارُ •
• لَمْ يَسُقِ لِلَّذِينَ الَّذِي أَطَهَّرْتَهُ • نَارُ كَنَّهُ عِنْدَ الْأَعَادِي تَسَارُ •
• لَمَّا تَرَاقَصَتِ الرُّوسُ وَحَرَكَتْ • مِنْ مُطِرَاتٍ قَسِيكَ الْأَوْنَارُ •
• خَضَّتِ الْفُرَاتُ بِسَاحِجِ اقْصَى مِنْبِي • هَوَّجَ الصَّبَا مِنْ فَعْلِهِ الْإِنَارُ •
• حَمَلَتْكَ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَمَنْ رَأَى • نَحْرًا سَوَاكَ تَقْلَهُ الْأَنْهَارُ •
• وَتَقَطَّعَتْ فَرْقًا وَلَمْ يَكُ طُودُهَا • إِذْ دَاكَ الْأَجِيْشُكَ الْجُرَارُ •
• رَشَّتْ دَمًا وَهَمُّ الصَّعِيدِ فَلَمْ يَطِرْ • مِنْهُمْ عَلَى الْجَيْشِ السَّعِيدِ غُبَارُ •
• شَكَرْتَ مَسَاعِيكَ الْمَعَاقِلَ وَالْوَرَى • وَالرَّبُّ وَالْإِسَادُ وَالْأَطْيَارُ •
• هَذَا مَنَعَتْ وَهِيَ لَا حَمِيَّتَهُمْ • وَسَعِيَّتْ نَلِكُ وَعَمَّ دَنَى الْإِنْسَانُ •
• فَلَا مَلَانَ الدَّهْرِ فَيَكُ مَدْلُكًا • تَبَقِيَ بَقِيَّتَ وَتَذَهَبُ الْأَعْصَارُ •
• وَهِيَ أَطْوَلُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ السَّبْحُ نَاصِرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ التَّقِيْبِي

الكافي الشاعر قَصِيدَةً وَكَانَ حَاضِرَ الْوَقْعَةِ
 • وَلَمَّا تَرَامِينَا الْفَرَاتَ نَحْنُ لَنَا • سَلَكَاهُ مَنَا بِالْقُوَى وَالْقَوَائِمِ وَمِنَهَا
 • فَأَوْقَفَتِ السَّارِعَ عَن جَرَايِهِ • إِلَى حَيْثُ عُدْنَا بِالغَيْ وَالغَنَامِ •
وَقَالَ ————— الموفق عبد الله الأنصاري وأجساد
 • الْمَلِكِ الظَّاهِرِ سُلْطَانًا • تَقْدِيمِهِ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ
 • افْتَحَمَ الْمَاءَ لِيَطْفِئَ بِهِ • حَرَّ الْقَلْبِ مِنَ الْمُغْلِكِ
 ثم توجه الملك الظاهر إلى الديار المصرية فخرج ولئن الملك
 السعيد لتلقينه في يوم الثلاثاء مانع عشر جمادى الآخرة فاجتمع
 به بين القصير والصالحية في يوم الجمعة حادي عشر ربيع
 فترجلا واعتقنا طويلا ثم ركبنا وسارا جميعا إلى القلعة وبين
 يدنا سارتي التتر رُكَّابًا على الجبل ثم في سابع شهر حجب
 أفرج الملك الظاهر عن الأمير عز الدين أيبك الدنيساطي
 من الاعتقال وكانت مدة اعتقاله تسع سنين وعشرة أيام

ثم خلع الملك الظاهر على أمراء الدولة ومقدمي الحلقة
 وأعطى كل واحد منهم ما يليق به من الخيل والذهب
 والحوايص والشباب والسيوف وكان معه ما صرفه
 بهم فوق الثلثمائة ألف دينار وفي سادس عشر من شعبان
 أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سبخر الحلبي الغني
 العزني وفي يوم الاثنين ثامن عشر شوال استدعى الملك
 الظاهر الشيخ خضر إلى القلعة واحضره بين يديه قلت
 والشيخ خضر هذا هو صاحب الزاوية بالحسينية بالقرب
 من جامع الظاهراتي واحضر معه جماعة كبيرة من الفقرا
 حاققون على أشياء كثيرة منكروة وكثيرة وبينهم فها المقلد
 ورموه نفوا حشر كثيرة ونسبوه إلى فواح عظيمة فرسم الملك
 الظاهر ما اعتق إليه وكان للشيخ خضر المذكور منزلة
 عظيمة عند الملك الظاهر حيث أنه كان يترك عنده

في الجمعة المرة والمرتين ويأسطه ويمازحه ويقبل سماعه
وليس تصحبه في سائر سفراته ومضى فحج مكة فأنزل له منته
أوفر نصيب فامتدت يد الشيخ خضر بذلك في سائر المملكة
يفعل ما يختار لا يمنعه أحد من النواب حتى أنه دخل إلى كنيسته
قمامة ذبح قسيسها بيد ولهب ما فيها تلامذته وهم كنيسته
دمشق ونهبها وكان فيها ما لا يعبر عنه من الأموال
وعمرها مسجداً وعمل بها سماعاً ومدن لها شامطاً ودخل كنيسته
الانسكندرية وهي عظيمة عند النصارى فنهبا وصيرها
وصيرها مسجداً وأسماها المدرسة الحضرية وانفق في تغييرها
مألاً كثيراً من بيت المال وبنى له الملك الظاهر زاوية
بالحسينية ظاهر القاهرة ووقف عليها وجلس عليها أيضاً
جوارها تحكراً للبناء وبنى لإجله جامع الحسينية وفي
يوم الاثنين سابع محرم سنة اثنين وسبعين وستماية جلس

الملك الظاهر بدار العدل وحكم بين الناس ونظر في أمور
الرعية فأنصف المظلوم وخلص الحقوق ومال على القوي
ورفق بالضعيف وفي العاشري منه هدمت عرفة على باب قصر
من قصور الخلفاء الفاطميين بالقاهرة ويعرف هكذا
الباب بباب الحيز وهو من بناء الخليفة الحاكم بالله المقدم
ذكره فوجد في القصر الذي هدم امرأة في صندوق
منقوش عليها كتابة اسم الملك الظاهر بغير هذا
وصفته وبقي منها ما لم يمكن قرأته وفيها قبض على ملك الكرج
وهو أنه كان قد خرج من بلاده قاصداً زمانة القدر
الشريف مستكراً في زوى الرهبان ومعه جماعة كبيرين من
خواصه فسلك بلاد الروم إلى سبيل فركب الحيز إلى أعكنا
ثم خرج منها إلى بيت المقدس فاطلع الأمير بدار الدين
الحازم بدار علي أمير وهو على باقاً بعث إليه من قبض عليه

فَلَمَّا حَضَرَ مِنْ بَدِيَّةِ بَعْتَهُ مَعَ الْإِمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ مَنْكُورَسٍ إِلَى
السُّلْطَانِ وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقٍ فَوَصَلَ إِلَى
دِمَشْقٍ فِي رَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَسَأَلَهُ
حَتَّى اعْتَرَفَ فُجِسَهُ فِي بَرْجٍ مِنْ أَرْجَاقِ قَلْعَةِ دِمَشْقٍ وَأَمَرَ أَنْ يَبْعَثَ
مِنْ جِهَتِهِ إِلَى بِلَادِهِ مِنْ بَعَثَ فَمِنْ مَائِرَةَ بَعَثَ تَقَرَّرْنَ وَخَرَجَ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ مِنْ دِمَشْقٍ بِالثَّلَاثِ عَشْرَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَقَدَّرَ الْفَاهِرَةَ
يَوْمَ الْخَمِيسِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ إِسْنِينَ وَسَبْعِينَ الْمَذْكُورَةَ
ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ خَامِسِ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَمَرَ السُّلْطَانُ
الْعَسْكَرَ أَنْ يَرْكَبَ بِالرَّسَّةِ الْفَاخِرَةَ وَيَلْبَغَ فِي الْمِيدَانِ حَتَّى
الْقَلْعَةَ فَاسْتَمَرَ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ الْعِيدِ خَرَجَ السُّلْطَانُ
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَوَلَدَهُ خِضْرٌ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْأَمْرَاءِ
وَعِيَاهُمْ وَكَانَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ بْنُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ فِي يَوْمِ
الْأَرْبَعَاءِ الثَّلَاثِ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَرَجَ مِنَ الْفَاهِرَةِ وَتَوَجَّهَ

إِلَى

إِلَى دِمَشْقٍ وَمَعَهُ ثَمَنُ الدِّينِ سُنُقُرُ الْفَارَقَانِيِّ وَأَرْبَعِينَ تَقَرَّرًا
مِنْ خَوَاصِيهِ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ وَعَادَ إِلَى الْفَاهِرَةِ فِي يَوْمِ
الْخَمِيسِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَفِي يَوْمِ الْوَاحِدِ سَابِعِ صَفَرٍ
مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ رَكِبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
الْمُهْجَنُ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُرْكِ وَمَعَهُ يَمْسَرِيُّ وَأَمِيرُ السَّعِيدِيَّةِ
وَسَيِّبُ تَوَجَّهَ أَنْ وَقَعَ بِالْكُرْكِ بَرْجٌ فَأُجِبَتْ أَنْ يَكُونَ
أَصْلَاحُهُ بِحُضُورِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ فَدَخَلَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ
بِأَيِّ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأُولَى فَأَقَامَ لَهَا مَدَنٌ لَيْسِيَّةٌ ثُمَّ تَوَجَّهَ
إِلَى دِمَشْقٍ وَأَقَامَ لَهَا إِلَى أَنْ ارْتَدَّتْ فِي رَابِعِ عَشْرِ مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعِ
وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ الْإِمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ تَمَلِكِ الْحَارِثِيِّ عَلَى الْبَرِيدِ
إِلَى مِصْرَ لِاحْتِضَارِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ فَعَادَ بِهِ إِلَى دِمَشْقٍ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
سَادِسِ صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ وَفِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى
فَتُفِّحَ حِصْنِ الْقَصِيرِ وَهُوَ مِنْ حِجَازِمْ وَأَنْطَاكِيَّةِ وَكَانَ فِيهِ

فنتين عظيم عند الفرج بقصد ونه للتبرك به وكان الملك
الظاهر قد امر الزمان وبعض العرب لمحاصرته وبعد
اخذ عاد الملك الظاهر الى مصر فلم تطل مدته لها وعاد
الى دمشق فدخلها يوم الاثنين ثالث المحرم من سنة خمسين
وسبعين فاقام به مدة يسيرة وعاد الى الديار المصرية
في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الاخر وامر بعمل عرش ولد
الملك السعيد واهتم في ذلك الى يوم الخميس خامس جمادي
الاول امر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة
في احسن زي واقاموا يركبون كل يوم كذلك وترا كضوء
في الميدان والناس تزدهم للفرجة عليهم خمسة ايام وفي
اليوم السادس افرق الجيش فرقان وحمات كل فرقة
على الاخرى وجري من اللعب والزينة مالا يوصف وفي
اليوم السابع خلع سائر الامراء والوزراء والفضاة والكتاب

الابن

والاطبا مقدار الف وثلاثمائة خلعة وارسل الى دمشق الخلع ففرقت
كذلك وفي يوم الخميس مده السماط في الميدان اللوري في اربعة خيم وخبر
السماط من علا ومن دنا ورسل التار ورسل الفرج وعليةهم
الخلع ايضا وجلس السلطان في صدر الجنة على تحت ابوس وعاج
مصنوع بالذهب مسمرا بالفضة عزم عليه الف دينار ولما انقضى
السماط قدم الامراء الهدايا من الخيل والسلاح والتحف
وسائر الملاهي فلم يقبل السلطان من احد منهم سوى ثوب واحد
حرا له فلما كان وقت العصر ركب الى القلعة واخذ في
تجهيز ما يليق بالرفاه ولم يمكن احدا من نساء الامراء على
الاطلاق من الدخول الى البيوت ودخل الملك السعيد الى الحمام
ثم دخل الى منته الذي هسي له باهليلج وحمات العروس فدخل عليها
ولما بلغ الملك المنصور صاحب حماه ذلك قدم القاهرة مهنيًا
للسلطان ومعه هدية سنينة فوصل القاهرة في ايام جمادي

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

الاحقر فركب الملك السعيد لتلقيه وترك بالكبس واقام مدة
يسين ثم عاد الى ملك ثم خرج الملك الظاهر بعد ذلك من
القاهرة في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد ان
استتاب الامير او سقر الفازقاني الاستاذ اذ ما ياعنه في
خدمة ولد الملك السعيد وترك معه من العسكر بالديار
المصرية لحفظ البلاد خمسة الاف فارس ورحل من المتركة يوم
السبت ثاني عشر شوال قاصدا بلاد الروم فدخل دمشق ثم
خرج منها ودخل حلب يوم الاربعاء مستهل ذي القعدة وخرج منها
يوم الخميس الى جيلان فترك فيها بعض العسكر وامر الامير سيف الدين
على بن محلي نايب حلب ان توجه الى الساجوز وبقيم على الفرات
من معه من عسكر حلب لحفظ معابر الفرات لئلا يعبر منها احد من
الساوقاصد السامر ووصل اليه الامير نور الدين بن الامين
شرف الدين عيسى بن مهنا واقام عنده فبلغ نواب الساجوز ذلك

محمدزا

لجندوا اليهم جماعة من عرب خفاجة لكبيهم فخذوا وتوجهوا
خوهرا فالتصل بالامير علي نايب حلب الخبر وكان نقطا فركب
اليهم والتفاهم وكسرهم اربع كسرة واخذ منهم الفار ما بين حمل
وامت الملك الظاهر فانه ركب من جيلان يوم الجمعة ثايل
الشهر وسار الى عين ناب ثم الى دلوك ثم الى منزلة اخري
ثم الى جنوك ثم الى ككصوا ومعناه الماء الازرق باللغة
التركية ثم رحل عنه الى ان جاء الى دربند فقطعه في نصف
نهار فلما خرجت عساكره وملاك المفكوز قدم الامير شمس
الدين سقر الاستقر على جماعة من العسكر وامره بالمسير بين
يديه فوقع على كتيبة الساجوز وعدتهم ثلثة الاف فارس ومقدمهم
كراي فحزمتهم سنقر الاستقر واسر منهم طائفة وذلك
في يوم الخميس تاسع ذي القعدة ثم ورد الخبر على الملك الظاهر
بان عسكر الروم والساومع البرواناه اجتمعوا على نهر جيجان

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

فَلَمَّا صَعَدَ الْعَسْكَرُ الْجَبَلَ اشْرَفَ عَلَى حِجْرَاءِ الْبَلْسْتِينِ فَمَشَاهَدَ النَّارَ
فَدَرَبَتُوا عَسَاكِرَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ طُلُبًا فِي كُلِّ طَلَبِ الْفَارِسِ
وَعَزَلُوا عَسْكَرَ الرُّومِ عَنْهُمْ خَوْفًا مِنْ بَاطِنِ نَكْوَنِ لَهُمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ
وَجَعَلُوا عَسْكَرَ الْكُرُجِ طُلُبًا وَاحِدًا فَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانَ حَمَلَتْ مَيْسِرَةُ
النَّارَ حِمْلَةً وَاحِدَةً صَدَمُوا سَجْنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَدَخَلَتْ فِيهِمْ
طَافِيَةٌ بَيْنَهُمْ وَسَقَوُا الْمَيْسِرَةَ وَسَافُوا إِلَى الْمَمْنَةِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ ذَلِكَ أَرَادَ فَهَمَّ سَفِينِهِ ثُمَّ لَاحَتْ مِنْهُ التَّفَانَةُ فَرَأَى
الْمَيْسِرَةَ فَدَانَتْ عَلَيْهَا مَيْمَنَةُ السِّرِّ فَأَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ جَمَاعَةً
مِنْ أَصْحَابِهِ الشُّجْعَانَ بَارِدًا فَهَاتَمَ حَمَلَهُ هُوَ سَفِينِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ
الْعَسَاكِرُ حَمَلَتْ نَحْوَ بَرْمَتِهَا حِمْلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ فَرَجَلَ التَّنُّ
عَنْ حُيُوطِهِمْ وَقَانَلُوا قِتَالَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَغْنُ عَنْهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا وَصَبَّ لَهُمْ
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَعَتَكَرَهُ وَهُوَ يَكْرَهُ الْقَوْمَ كَالْأَسَدِ الضَّارِي
وَيَقْتَحِمُ الْأَهْوَالَ سَفِينِهِ وَلِشَجِّ أَصْحَابِهِ وَيُطَيِّبُ لَهُمُ الْمَوْتَ فِي الْجَمَادِ

إِلَى أَنْ أُنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ عَلَيْهِ وَأَنْكَسَرَ النَّسَارُ اقْبَحَ كَرَهُ وَقَاتَلُوا
وَأَسْرُوا وَفَزَمْنَ نَجَاتَهُمْ فَأَعْتَصَمُوا بِالْجِبَالِ فَصَدَّتْهُمْ الْعَسَاكِرُ
الْإِسْلَامِيَّةُ وَاحْسَاطُوا بِهَيْمِهِمْ فَتَرَجَلُوا عَنْ حُيُوطِهِمْ وَقَانَلُوا وَقَاتَلُوا
مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ وَقَاتَلُوا مَنْ قَاتَلَهُمْ مِنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ الْأَمِيرُ ضِيَاءُ
الِدِينِ بْنِ الْخَطِيرِيِّ وَكَانَ مِنَ الشُّجْعَانَ الْفَرَسَانَ وَالْأَمِيرُ
شَرَفُ الدِّينِ قُرَّانُ الْعَلَّانِي وَالْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينِ أَخُو الْمَجْدِيِّ وَسَيْفُ
الدِّينِ قَلْعُ الْجَاشْتِكِينِ وَالْأَمِيرُ أَيُّوبُ السَّقِييِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَسْكَرُهُمُ الْجَنَّةُ وَأَسْرَمَ مِنْ أَكْبَابِ الرُّومِيِّينَ مُهَدَّبُ الدِّينِ بْنِ
مُعِينِ الدِّينِ الْبَرِّ وَأَنَاهُ وَابْنُ بِنْتِ مُعِينِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ وَالْأَمِيرُ
تَقِيُّ الدِّينِ حَبْرِي وَالْأَمِيرُ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ وَآخُو مُحَمَّدِ الدِّينِ
الْأَنْبَابُ وَالْأَمِيرُ شَرَّاحُ الدِّينِ سَمْعِيلُ وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ
سُنُقْرَجَا الرَّوَابِشِيِّ وَالْأَمِيرُ نَصْرَةُ الدِّينِ هَمَّ مِنْ أَخْوَانِجِ الدِّينِ
كَبُورِيُّ يَعْنِي الضَّهْرُ صَاحِبُ سَيُوسَانَ وَالْأَمِيرُ كَمَالُ الدِّينِ سَمْعِيلُ

عارض الجيش والامير حسام الدين كاوك والامير سيف الدين
الجاويز والامير شهاب الدين غازي بن علي شير الترمكاني فوخمهم
السلطان الملك الظاهر لكونهم قاتلوه في مساعده التريكفة
ثم سلمهم لمن احتفظ بهم واسر من مقدمي الترع على الالوف والميين
بركة صهرا بغاين هولاء كملك التار وسرطوق وخير له
وشركو وتماديه ولما اسر من اسر وقيل من قبل خبا
البرواناه وسار حتى دخل قصره يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة
واجتمع بالسلطان غياث الدين والصاحب فخر الدين والاباك
مجد الدين والامير جلال الدين المستوفي والامير بدز الدين
ميركايل النايب فاجزهم بالكسرة وقال لهم ان التتر
المنهزم من متى دخلوا قصره تمكوا ممن فيها حقا على المسلمين
واسار عليهم بالخرج منها فخرج السلطان غياث الدين
باهله وماله الى توفات وبينها وبين قصره اربعة ايام

١٥٥

وعملت شعراء الاسلام في هذه الواقعة عدت قصائد ومدائح
من ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين ابو الشناحمود
كاتب الدرر قصيدته التي اولها

• كذ انك كرت في الله عز العزائم • والافلاجتوا الجمون الصوازم
• عزائم حادتها الرياح فاصحت مخلفة بكي عليها الغمايم
• سرت من حمى مصر الى الروم فاختوت عليه سورة الطبا والهازم
• بحش نطل الارض منه كأنها • على سعة الارجاج في الضيق خاتم
• كايك كالبخر الحميم صيادها • اذا ما تقادت موجه الملاطم
• تحيط بمنصور اللواء مظن • له النصر والتأييد عبد وخادم
• ملك يلوذ الدين من عزمايه • بركله الفتح المبين دعي امير
• ملك لا بكار الا فاليم نخون • حين كذا قصوى الكرام الكرام
• فكم وطيت كرها وطوعا جاده • معاقل مرقاها السها والتعايم
• ملك به الدين في كل ساعة • بشاير الكفار منها ما شم

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

• جَلَّ حَيْزُ أَفْدَى الْكُفْرِ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى • نُغُورًا بِكِي الشَّيْطَانِ وَهِيَ بَوَائِمُ •
 • إِذَا رَامَ شَيْئًا لَمْ يَعْثُ لَهُ بَعْدَ هَسَاءِ • وَسَقَطَ عَنْهُ الْأَكَامِرُ الطَّوَائِمُ •
 • فَلَوْ نَازَعَ النَّسْرِينَ أَمْرًا نَالَهُ • وَذَا وَاقِعٍ عَجَزًا وَذَا بَعْدِ حَاثِمِ •
 • وَلَمَّا مَرَى الرُّومَ الْمَنِيعَ بَحْسِيْلِهِ • وَمِنْ دُونِهِ سُدٌّ مِنْ لَصِيخِ عَاصِمِ •
 • يَرْمِي عُنُقَابَ الْجَوْ قَطَعَ عِقَابِهِ • إِلَيْهِ فَلَا تَقْوَى عَلَيْهَا الْقَوَائِمُ •
 • وَمِنْهَا • وَسَالَتْ إِلَيْهِمْ أَرْضُهُمْ مَمَوَّكِي • لَهَا النَّصْرُ طَوْعًا وَالزَّمَانُ مُسَالِمٌ •
 • أَدَارَتْ لَهَا سُورًا مَنِيعًا مُشْتَرَفًا • بِسْمِ الْعَوَالِي مَالَهُ الذَّهْرُ هَادِمٌ •
 • مِنَ التَّرِكِ أَمَا فِي الْمَعَانِي فَانْهَضْ • شُمُوسٌ وَأَمَلَا الْوَعَى قَضَا غَمْرُ •
 • عَدَا طَاهِرًا بِالطَّاهِرِ النَّصْرُ فَرِيمٌ • يَبِيدُ اللَّيَالِي وَالْعَدَى وَهُوَ دَائِمٌ •
 • فَاهْوُوا إِلَى لَيْمِ الْأَسْنَةِ فِي الْوَنَاءِ • كَانَتْهُمْ الْعِشَاقُ وَهِيَ الْمَبَايِمُ •
 • وَصَافِحَاتِ الْبَيْضِ الصِّفَاحِ رِقَابَهُمْ • وَعَانَقَتِ السَّمْرُ الْفَدُودَ الْيَوَانِعُ •
 • فَكَمْ حَاكِرُهُمْ عَلَى الْفِ ذِرَاعَهُ • عَدَا حَاسِرًا وَالزَّنْحُ مِنْهُ حَاكِرُ •
 • وَكَمْ مَلِكٍ مِنْهُمْ رَأَى وَهُوَ مُوْتَقٌ • خِرَانِ مَا حَيَّوِيَهُ وَهِيَ غَنَائِمُهُ •

وَمِنْهَا فَلَا زِلْتَ مَنْصُورَ اللَّوَاءِ مُوَيْدًا • عَلَى الْكُفْرِ مَا نَاحَتْ وَأَبْكَتَ حَمَائِمُ •
 • شَرَجَرَدَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ الْأَمِيرِ سُنْقُرَ الْأَشْقَرِ لَا دِرَالِ مَا فَاتَ •
 • مِنَ التَّرِكِ وَالنَّوْجِ إِلَى قِصْرِيَّةَ وَكَبَتْ مَعَهُ كِتَابًا بِتَائِمِينَ •
 • أَهْلًا وَأَخْرَاجَ الْأَسْوَاقِ وَالنَّعَامِلِ بِالِدِرَاهِمِ الظَّاهِرِيَّةِ •
 • ثُمَّ رَحَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِكَبْرَةِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرَ ذِي الْقَعْدَةِ •
 • قَاصِدًا قِصْرِيَّةَ فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِقَرْيَةِ أَهْلِ الْكُهْفِ ثُمَّ إِلَى •
 • قَلْعَةِ سَمْنَدُ وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ وَإِلَيْهَا مُذْعِنًا لِلطَّاعَةِ سُورًا إِلَى •
 • قَلْعَةٍ دَرَنْدَا وَقَلْعَةٍ فَالُوا فَعَلَّ مَتَوَلِيَّهَا كَذَلِكَ ثُمَّ تَرَكَ •
 • قَرْيَةَ مِنْ قُرْبَى قِصْرِيَّةَ فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَتَّبَ عَسَاكِرَ •
 • وَخَرَجَ أَهْلُ قِصْرِيَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَبَشِرِينَ بِلِقَائِهِ وَكَانُوا •
 • لَتَرُولِهِ نَصَبُوا الْخِيَامَ بِوَطَاءِهَا فَلَمَّا قَرَّبَ الظَّاهِرُ مِنْهَا تَرَجَّلَ •
 • وَجُوعَ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَشَوُا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ وَصَلَهَا •
 • فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشْرِ الشَّهْرِ رَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْجُمُعَةِ •

فَدَخَلَ قَصْرَهُ وَتَرَكَ دَارَ السَّلْطَنَةِ وَجَلَسَ عَلَى التَّحْتِ وَحَضَرَ بَيْنَ
بَيْتِي الْقَضَاءِ وَالْفَقْهَاءِ وَالضُّوْفِيَّةِ وَالْفُقَرَاءِ وَجَلَسُوا فِي
مَرَاتِبِهِمْ عَلَى عَادَةِ مُلُوكِ السُّلْجُوقِيَّةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ
وَمَدَّ لَهُمْ سَمَاطًا فَأَكَلُوا وَأَضْرَفُوا ثُمَّ حَضَرَ الْجَمْعَةَ بِالْجَامِعِ
وَخُطِبَ لَهُ وَأُحْضِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الدَّرَاهِمَ الَّتِي ضُرِبَتْ بِاسْمِهِ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبَرَوَانَاةَ لِهَيْبِهِ بِالْجُلُوسِ عَلَى تَحْتِ الْمَلِكِ
بِقِصْرَتِهِ وَكَتَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ إِلَيْهِ بِعَوْدِهِ لِبُؤْلَيْهِ مَكَانَهُ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْتَظِرَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَكَانَ
مَرَادُ الْبَرَوَانَاةِ أَنْ يَصِلَ إِلَى أَبْعَا وَتَحْتَهُ عَلَى الْمَسِيرِ لِيُدْرِكَ
الْمَلِكُ الظَّاهِرَ بِالْبِلَادِ فَاجْتَمَعَ تَنَاوُونَ بِالْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ
سُنُقُرَ الْأَسْفَرِ وَعَرَفَهُ مَكْرَ الْبَرَوَانَاةِ فِي ذَلِكَ فَكَانَ
ذَلِكَ سَبَبًا لِجِيلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَنْ قَصْرَتِهِ مَعَ مَا انْصَافَ
إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَلْقِ الْعَسَاكِرِ فَرَحَلَ يَوْمَ الْأَسِينِ وَكَانَ عَلَى الْبَرَكِ

عز الدين

عز الدين أبيك الشيخى وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ضَرْبَهُ بِسَبَبِ
سَبَبِهِ النَّاسَ فَعُضِبَ وَهَرَبَ إِلَى التَّيَّارِ وَكَانَ أَوْلَادُهُ
قَرْمَانَ قَدْ رَهَنُوا أَخَاهُمُ الصَّغِيرَ عَلَى بَيْتِ بَقِصْرَتِهِ فَأَخْرَجَهُ
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَانْعَمَ عَلَيْهِ وَسَأَلَ السُّلْطَانَ فِي تَوَاقِيحِ
وَسَنَاقِقِ لَهُ وَوَلَاخُوْتِهِ فَأَعْطَاهُ وَتَوَجَّهَ خَوَاخُوْتِهِ بِجَلِّ لَارِنْدَا
وَعَادَ السُّلْطَانَ وَآخَذَ فِي عَوْدِهِ أَيْضًا عِدَّةَ بِلَادٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ
مَكَانَ الْمَعْرَكَةِ يَوْمَ السَّبْتِ فَرَأَى الْقَتْلَ فَسَأَلَ عَنْ عَدَّتِهِمْ
فَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَعْلُخَ خَاصَّةً سِتَّةَ أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَسَبْعُونَ نَفْسًا
ثُمَّ سَارَ حَتَّى وَصَلَ لِحْجَا دَرَسَدُ بَعَثَ الْخَزَائِنَ وَالذَّهْلِيْنَ
وَالسَّنَاقِقَ صَحْبَةَ الْأَمِيرِ بَيْلِيكِ الْخَزَائِنِ دَا زَلِيعَبْرِي بِهَا الذَّهَبَ
وَأَقَامَ السُّلْطَانَ فِي سَاقَةِ الْعَسْكَرِ بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَيَوْمَ الْآخِذِ
وَرَحَلَ يَوْمَ الْأَسِينِ فَدَخَلَ الدَّرَبَ ثُمَّ سَارَ إِلَى أَنْ وَصَلَ
دِمَشْقَ فِي سَابِعِ الْحَجَرِ مِ سِتَّةَ سِنِينَ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَنَزَلَ بِالْجَوْسِقِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ جَوَازِ الْمَيْدَانِ الْأَخْضَرِ
وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِوُصُولِ ابْنِ مَلِكِ التَّارِ إِلَى مَكَانِ
الْوَقْعَةِ فَجَمَعَ السُّلْطَانُ الْأَمْرَاءَ وَضَرَبَ مَشُونَةً فَوْقَ الْأَنْفَاقِ
عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ دِمَشْقَ بِالْعَسَاكِرِ وَتَلَقَّهَ حَتَّى كَانَ
فَأَمَرَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِضَرْبِ الدِّهْلِيِّينَ عَلَى الْقَصْرِ وَفِي ثَمَاءِ
ذَلِكَ وَصَلَ رَجُلٌ مِنْ التُّرْكَمَانِ وَأَخْبَرَ أَنَّ ابْنَ عَادٍ إِلَى بِلَادِهِ
هَارِبًا بِأَخْبَافًا ثُمَّ وَصَلَ الْأَمِيرُ سَابِقُ الدِّينِ بَيْسَرَى الْكَبِيرُ
وَأَخْبَرَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ التُّرْكَمَانِي فَقَدَّ ذَلِكَ أَمْرَ السُّلْطَانِ بِسَرْدِ
الدِّهْلِيِّينَ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ عَوْدًا ابْنِ الطَّائِفِ اللَّهُ تَعَالَى
بِالْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ فِي نَوْرِ الْجُمُعَةِ يَضْفُ الْمَحْرَمَ مِنْ سَنَةِ

سِتِّ وَسَبْعِينَ ابْتِدَاءً بِمَرَضِ الْمَوْتِ
ذِكْرُ مَرَضِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَوَفَاتِهِ
لَمَّا كَانَ نَوْرَ الْخَمِيسِ رَابِعَ عَشَرَ مَحْرَمَ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ

وَمَاتَ

وَسَمَاءُ جَلَسَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِالْجَوْسِقِ الْأَبْلَقِ بِمَيْدَانِ دِمَشْقَ
لَشَرَبِ التَّمْرِ وَمَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَلَمَّا كَانَ نَوْرَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ
عَشَرَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَتُورًا وَتَوَعَّكَ فَشَكِيَ ذَلِكَ لِلْأَمِيرِ سَبْقِ
الْأَلْفِي السُّلْطَانِ فَاشَارَ عَلَيْهِ بِالْقِيِّ فَاسْتَدْعَاهُ فَاسْتَعَصَّ
عَلَيْهِ الْقِيِّ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ رَكِبَ مِنَ الْجَوْسِقِ إِلَى
الْمَيْدَانِ عَلَى عَادَتِهِ وَالْأَلْمَرُوعِ ذَلِكَ يَقْوَى عَلَيْهِ وَعِنْدَ
الْغُرُوبِ عَادَ إِلَى الْجَوْسِقِ فَلَمَّا أَصْبَحَ اسْتَشْفَى حِرَانَ فِي بَاطِنِهِ
فَصَنَعَ لَهُ بَعْضَ خَوَاصِّهِ دَوَاءً وَلَمْ يَكُنْ عَنِ رَأْيِ طَبِيبٍ
فَلَمْ يَنْجَحْ وَتَضَاعَفَ أَلَمُهُ فَاحْضَرَ الْأَطْبَاءَ فَأَنْكَرُوا اسْتِعْمَالَ الدَّوَا
وَاجْتَمَعُوا عَلَى اسْتِعْمَالِ دَوَاءٍ مُسَهِّلٍ فَسَقَوْهُ فَلَمْ يَنْجَحْ فَحَزَنَ بِدَوَاءِ آخَرَ
كَانَ سَيِّئَ الْأَفْرَاطِ فِي الْأَسْهَالِ وَرَفَعَ دَمًا فَتَضَاعَفَتْ
حُمَاهُ وَضَعُفَتْ قُوَاهُ فَخَسِلَ خَوَاصُّهُ أَنْ كَبِدَهُ تَقَطَّعَ وَأَنَّ
ذَلِكَ عَنْ سُمِّ سَقِيهِ فَعَوَّجَ بِالْجَوْهَرِ وَاحْتَدَمَ مِنْ بَيْتِ الْخَطَّاطِ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَجَهَدَ الْمَرْضُ وَتَزَايَدَ بِهِ إِلَى أَنْ قَضَى نَجْبَهُ تَوَمَّ الْحَمِيدِ بِتَعَدُّ صَلَاةِ الظُّهْرِ
التَّاسِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَأَتَقَّ رَأْيُ الْأَمْرَاءِ عَلَى اخْتِيارِهِ وَحَمَلَهُ
إِلَى الْقَلْعَةِ لِيَلَا شُعْرًا الْعَامَّةَ بِوَفَايَتِهِ وَمَنْعُوا مِنْهُ هُوَ دَاخِلٌ مِنَ الْمَالِكِ
مِنَ الْحَرْجِ وَمَنْ هُوَ خَارِجٌ مِنْهُمْ مِنَ الدُّخُولِ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ
حَمَلَهُ مِنْ كِبَارِ الْأَمْرَاءِ سَيْفُ الدِّينِ قَلَاوُونَ الْأَلْفِي وَثَمَسَ الدِّينَ
وَتَمَسَّ الدِّينَ سُنُقْرًا الْأَشْقَرُ وَبَدَرَ الدِّينَ تَسْرِي وَبَدَرَ الدِّينَ
بِيَلِكِ الْحَارِثِ دَاذَ وَعَزَّ الدِّينَ آفُوشَ الْأَفْرَمِ وَعَزَّ الدِّينَ آيَاكَ
الْحَمُويَ وَتَمَسَّ الدِّينَ سُنُقْرًا الْأَلْفِي الْمُظْفَرِي وَعَلَّمَ الدِّينَ سَجَرَ الْحَمُويَ
أَبُو حُرْصٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَكْبَارِ حُؤَاصِنِهِ وَتَوَلَّى عَسَلَهُ وَحَنِيظَتَهُ
وَنَصِيْبَهُ وَتَكْفِينَهُ مَهَنَانُ الشَّجَاعِ عَنَبَرُ الْعَقِيْبَةِ كَمَالَ الدِّينِ
الْأَسْكَدَرِي الْمَعْرُوفُ بَابِ الْمَخِي وَالْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينَ الْأَفْرَمُ حُجَلُ
فِي تَابُوتٍ وَعُلُوٌّ فِي بَيْتٍ مِنْ سَوْتِ الْحِجْرَةِ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ إِلَى أَنْ
حَصَلَ الْإِتْفَاقُ عَلَى مَوْضِعٍ دَفِنَهُ تُرْكَّتْ الْأَمِيرُ دَرُ الدِّينِ

بدر

بِيَلِكِ الْحَارِثِ دَاذَ إِلَى وَلَدِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ مُطَالَعَةً بَيْنَ وَسَيْرَهَا
إِلَى مِصْرَ عَلَى يَدِ بَدَرَ الدِّينِ تَكُوْتُ الْجُو كِنْدَارِ الْحَمُويَ وَعَلَاءُ
الدِّينِ أَدْنَمَشَ الْحَكِيمِ الْجَاشْتِكِرِ فَلَمَّا وَصَلَا وَأَوْصَلَا الْمُطَالَعَةَ
خَلَعَ عَلَيْهَا وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ ذَلَّكَ
بِسَانَ بَعُودِ السُّلْطَانِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
السَّبْتِ رَكِبَ الْأَمْرَاءُ إِلَى سُوقِ الْحِينِ بِدِمَشْقَ عَلَى عَادَتِهِمْ وَلَكِنْ
يُظْهِرُ وَأَشْيَاءَ مِنْ زَيْ الْحَزْنِ وَكَانَ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ عَلَى
الطَّرِيقِ السَّالِكَةِ قَرِيْبًا مِنْ دَارِيَا وَأَنْ تُثْنَى عَلَيْهِ هُنَاكَ
فَرَأَى وَلَدُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ أَنْ يَدْخُلَهُ دَاخِلَ السُّوْرِ فَاِتْبَاعَ دَانَ
الْعَقِيْبِي ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ نَفَقَةً وَأَمْرًا لِيُغَيَّرَ مَعَالِمُهَا
وَتَبْنَى مَدْرَسَةً أَتَمَّتْ وَأَمَّا الْمَلِكُ السَّعِيدُ فَانَّهُ جَمَعَ الْأَمِينِ
عَلَّمَ الدِّينَ سَجَرَ الْحَمُويَ الْمَعْرُوفُ بَابِ حُرْصٍ وَالطَّوَأَشِي صَبْنِي الدِّينِ
جَوْهَرُ الْهِنْدِي إِلَى دِمَشْقَ لِدَفْنِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ فَلَمَّا وَصَلَا

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

اجتمعاً بالأمير عز الدين أيديمر نايب السلطنة بدمشق وعرفاه المرسوم
فأدرا إليه وحمل الملك الظاهر من العلقه الى الرقة ليلاً على أعناق
الرجال ودفن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب الفزد وكان
قد ظهر موته بدمشق من يوم السبت رابع عشر صفر وشرع العمل
في أعزيتة بالديار المصرية والبلاد الشامية قال الأمير
يبريز الدواداز في نارخه وهو عرف ما حواله من غم قال
وكان العرق قد كيف كسوفاً كما اظلم له الجو وتاوى
ذلك المتأولون موت رجل جليل القدر فقبل ان الملك الظاهر
لما بلغه ذلك حذر على نفسه وخاف وقصد ان يصرف التأويل
لا غير لعله يسلم من شره وكان بدمشق شخص من اولاد الملوك
الايوية وهو الملك الفاهر بها والدين عبد الملك بن السلطان
الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ابوب
فأراد الظاهر على ما قيل اغتياله بالسم فاحضره في مجلس شرايه

وامر السامى ان نسفته فمزا كان ممزوجاً مما نفاك سم فسفاه
السامى ذلك الكاس فاحسن به وخرج من وقبه ثم غلط السامى
وملا الكاس المذكور وفيه اثر السيف ووقع الكاس في يد
الملك الظاهر فشر به وكان من امن ما كان انتهى كلامه
يبريز الدواداز باختصار قلت وهذا القول مشهور واطنه
هو الاصح في علة موته والله اعلم وكانت مدة ملكه تسع عشرة
سنة وشهرين ونصف وملك بعد ولد الملك السعيد ناصر
الدين محمد المعروف بهر كاهان وكان تسلط في حياته
من مدة سنين حسب ما تقدم ذكره وكان الملك الظاهر
رحمه الله ملكاً شجاعاً مقداماً غارياً مرابطاً مجاهداً
خليفاً للملك خفيف الوطاة سريع الحركة يباشر الحروب
نفسية قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي في نارخه بعدما
اشى عليه قال وكان خليفاً للملك لولا ما كان فيه من

الظلم والله يرحمه ويعفّر له فان له أياماً بيضاً في الاستلامه
ومواقف مشهوده وفتوحات معدودة انتهى كلام الذهبي باختصار
وقال الشيخ قطب الدين السونيني في الدرر على مرآة الزمان
في موت الملك الظاهر هذا نوعاً مما قاله الامير بربن الدوادار
لكنه زاد اموراً خفيها قال حكى ابن شيخ السلامية عن الامير
ازدمر العلاني نايب السلطنة بقلعه صفد قال كان
الملك الظاهر مولعاً بالنجوم وما يقوله ارباب التقويم
كثير البحث عن ذلك فاجبر انه يموت في سنة سنت وسبعين
ملك بالسم فحصل عند من ذلك اثر كبير وكان عند
حمد شديداً لمن يوصف بالشجاعة واتقوا ان الملك
الظاهر عبد الملك بن الملك المعظم عيسى الا في ذكره
لما دخل مع الملك الظاهر الى الروم وكان يوم المصافح
قدام الملك الظاهر في القتال فتاثر الظاهر منه ثم انصاف

يا

الى ذلك ان الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على
خلاف العادة وظهر عليه الحوف والندم على تورطه في بلاد
الروم فحدثه الملك القاهر عبد الملك المذكور بما فيه نوع
من الانكار عليه والتقيح لافعاله فآثر ذلك عنده اثر اخر
فلما عاد الملك الظاهر من غزوته سمع الناس لهجوا بما فعله
الملك القاهر فزاد ما في نفسه وحمد عليه فحبل في ذمته
انه اذا سمته كان هو الذي ذكر ارباب النجوم فاحضروا
عنده ليشرب العمز عنده وجعل الذي اعد له من السم في
ورقه في جيبه من غير ان يطلع على ذلك احد وكان
للسلطان هئابا ت ثلاثة مخصصة به مع ثلث سقاءة لا يشرب
فيها الا من يكرمه السلطان فاخذ الملك الظاهر الكايس
بيد وجعل فيه ما في الورقة خفية واسقاه للملك القاهر
وقام الملك الظاهر الى الخلاء وعاد ففسى الساقى وليت

وَأَمَّا صَدَقَاتُهُ فَكَانَ يَصَدِّقُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَعَثَةَ الْإِنْفَادِ
قَمِيحًا فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَرْبَابِ الزَّوَايَا وَكَانَ يُرْتَّبُ لِإِنْيَامِ
الْأَجْنَادِ مَا يَقُومُ بِهِمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَوَقَفَ وَقَفًا عَلَى تَكْفِينِ
الْأَمْوَاتِ الْغُرَبَاءِ بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَوَقَفَ لِشُرَى بِهِ خَيْرٌ
وَتَفَرَّقَ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَأَصْلِحَ قَبْرَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَحْصًا وَوَقَفَ وَقَفًا عَلَى مَنْ هُوَ رَاتِبٌ فِيهِ مِنْ أَمِيرٍ وَمُؤَدِّنٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ
وَوَقَفَ عَلَى قَبْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَرَّاجِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَفًا مِثْلَ ذَلِكَ
وَأَجْرِي عَلَى أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَالْحِجَازِ وَأَهْلِ بَدْرٍ وَعِزْمَةَ مَا كَانَ
انْقَطَعَ فِي أَيَّامِ عِيَّتِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَمَّا عَمَّا فِي الْمَدَارِسِ وَالْجَوَامِعِ
وَالْأَسْبَلَةِ وَالْأَرْبَطَةِ فَكَثِيرٌ وَغَالِبُهَا مَعْرُوفَةٌ بِهِ وَكَانَ
يُخْرِجُ كُلَّ سَنَةٍ حُمْلَةً مُسْتَكْرَمَةً سَتَفِكَ لَهَا مِنْ حَبْسَةِ الْقَائِضِ
مِنَ الْمُقْبِلِينَ وَكَانَ يُرْتَّبُ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ
مَطَابِحَ لِأَنْوَاعِ الْأَطْعَمَةِ وَتُفَرَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَمَّا

حُرْمَتُهُ وَمَهَاتَتُهُ مِنْهَا أَنَّ يَهُودِيًّا دَفَنَ تَقْلَعَةَ جَعْبَرَدَنْ فَنَ تَقْلَعَةَ
عِنْدَ قَصْدِ التَّارِهَا مَصَاعًا وَذَهَبًا وَهَرَبَ بِأَهْلِيهِ إِلَى الشَّامِ
وَأَسْتَوْطَنَ حِمَاهُ فَلَمَّا أَمِنَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِ حِمَاهُ يَعْرِفُهُ وَيَسْأَلُهُ
أَنْ يَسِيرَ مَعَهُ مِنْ حَفْظَةِ لِيَأْخُذَ خَيْتَهُ وَيُدْفَعُ لِبَيْتِ الْمَالِ
نُصْفَهُ فَطَالَعَ صَاحِبُ حِمَاهُ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بِذَلِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ
أَنَّهُ يُوجِّهُهُ مَعَ رَجُلَيْنِ لِقَضَى حَاجَتِهِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ مَعَ الْيَهُودِيِّ
وَوَصَلُوا إِلَى الْفُرَاتِ امْتَنَعَ مِنْ كُنَّ مَعَهُ مِنَ الْعُبُورِ فَعَبَّرَ الْيَهُودِيُّ
وَخَذَهُ فَلَمَّا وَصَلَ وَآخَذَ فِي الْحَفِيرِ هُوَ وَابْنُهُ وَآذَابُ طَائِفَةٍ مِنْ
الْعَرَبِ عَلَى رَأْسِهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ
وَآخَذَ الْمَالِ فَأَخْرَجَ لَهُمْ كِتَابَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ مُطْلَقًا
إِلَى مَنْ عَسَاهُ يَقِفُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا الْمَرْسُومَ كَفُّوا عَنْهُ وَسَاعَدُوهُ
حَتَّى اسْتَخْلَصَ مَالَهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِ إِلَى حِمَاهُ وَتَسَلَّمَهُ إِلَى صَاحِبِ حِمَاهُ
وَآخَذَ وَآخِطَهُ بِذَلِكَ وَمِنْهَا أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ التَّجَّارِ حَزَبُوا مِنْ بِلَادِ الْعِجْمِ

قاصدين مصر فلما مروا بسينس منعهم صاحبها من العبور وكتب إلى
ابغاميك السار فامرهم ابغايا بالحوطة عليهم وارسالهم اليه وبلغ
الملك الظاهر جزهم فكتب إلى نايب حلب ان يكتب إلى نايب
سينس ان هو تعرض لهم بشئ يساوي درهما واحدا اخذت
عوضه مرارا فكتب اليه نايب حماه بذلك فاطلقتهم
وصانع ابغاي على ذلك باموال جليلة حتى لا يخالف مرسوم الظاهر
وهو تحت حكم غيره لا تحت حكم الظاهر ومنها ان تواقيعه
التي كانت بأيدي التجار المترددين إلى بلاد القبحاق
كان يعمل بها حيث حلوا من مملكة برکه خان ومنكوتمند
وبلاد فارس وكرمان ومنها انه اعطى بعض التجار
مالا يشتري به ممالك وجوار من الترك فشرهت نفس الناجز
في المال فدخله قوا قورم من بلاد الترك واستوطنها فوقع
الملك الظاهر على خبنة فبعث إلى منكوتمراي امير فاحضروه

ال

تحت الحوطة إلى مصر وله اشاء كثر من ذلك وكان الملك الظاهر
تحت ان يطلع على احوال امرائه واعيان دولته حتى لم يخف عليه من
حاله شئ وكان يقرب ارباب الكمال من كل فن
وعلم وكان يميل إلى التاريخ واهله ميلا رايدا ويقول
سماع المارح اعظم من التجار وكانت ترد عليه
الاخبار وهو بالقاهرة بحركة العدو في امر العسكر
بالخروج وهجر زيادة على ثلثين الف فارس فلا يبيت احد منهم
في بيته واذا خرج من القاهرة لا يمكن من العبور اليها
ثانيا قلت كان الملك الظاهر رحمه الله يسير على قاعدته
ملوك السار وغالب احكام جنكركان من امر اليسق والنورا
واليسق هو التريب والنورا المذهب باللغة التركية
واصل لفظة اليسق سني نسا وهي لفظة مركبة من كلمتين
صدرت من كلمة سني بالجمعي وعجزها يسا بالتركي لان سني بالجمعي

ثَلَاثَةٌ وَسَيَا بِالمَغْلِي التَّرْتِيبُ فَكَانَهُ قَالَ التَّرْتِيبُ اللُّثَّةُ وَسَبَبُ
هَذِهِ الكَلِمَةُ انْجَكَرَ خَانَ مَلِكِ المَغْلِي كَانَ قَسَمَ مَمَالِكَهُ
فِي اَوْلَادِهِ اللُّثَّةُ وَجَعَلَهَا ثَلَاثَةَ اَقْسَامٍ وَاَوْصَاهُمْ بِوَصَايَا لَمْ
يَخْرُجُوا عَنْهَا التُّرْكُ اِلَى يَوْمِنَا هَذَا مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَاخْتِلَافِ
اَدْيَانِهِمْ فَصَارُوا يَقُولُونَ سِنِي سَيَا يَعْنِي التَّرْتِيبُ الثَّلَاثَةُ لِئَلَّا
رَسَتْهَا جَنْكِرَ خَانَ وَقَدْ اَوْصَحْنَا هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الكِتَابِ بِاَوْسَعِ مِنْ
هَذَا اِنَّهُ فَصَارَتِ التُّرْكُ يَقُولُونَ سِنِي سَيَا فَتَقْتُلُ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ
فَحَرَفُوهَا عَلَى عَادَةٍ تَحْتَ اَرْبَعِهِمْ وَقَالُوا سَيَا سَنَةَ سُرَانَ التُّرْكُ
اِضًا حَدَفُوا صَدْرَ الكَلِمَةِ فَقَالُوا السَّامِدَةَ طَوِيلَةً ثُمَّ قَالُوا
يَسِقُ وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ اِلَى يَوْمِنَا هَذَا اِنَّهُ قَلَّتْ وَالْمَلِكُ
الظَّاهِرُ هَذَا هُوَ الَّذِي اسْتَدَانِي دَوْلَتَهُ بِاَرْبَابِ الوُظَايِفِ
مِنْ اَلْاَمْرَاءِ وَالاَجْنَادِ وَاِنْ كَانَ بَعْضُهَا قَبْلَهُ فَلَمْ تَكُنْ عَلَى هَذِهِ
الصِّيغَةِ اَبَدًا وَاَمِثْلُ ذَلِكَ مِثْلًا نَقَسَ عَلَيْهِ وَهُوَ انِ الدَّوَادَانَ

كَانَ قَدِيمًا لَا يَأْتِيهِ اَلْمُعْتَمِرُ مَحَلَّ الدَّوَاةِ وَحَفِظَهَا وَاَمِيرُ
مَجْلِسُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَحْرُسُ مَجْلِسَ تَعُودِ السُّلْطَانِ وَفَرَسُهُ
وَالْحَاجِبُ هُوَ البُوبَابُ اَلْآنَ كَوْنُهُ يَحْجُبُ النَّاسَ عَنِ الدُّخُولِ
وَقَبْلَ هَذَا يَحْجَاءُ المَلِكُ الطَّاهِرُ جَدِّ دَجْمَانَةَ كَثْرَةَ مِنْ اَلْاَمْرَاءِ
وَالجُنْدِ وَرَتَبَهُمْ وَطَايِفَ كَالدَّوَادَانَ وَالخَانِ زَنْدَارِ وَاَمِيرُ
اَخُوزِ وَالسَّلَاخُوزِ وَالسَّقَاةِ وَالجِدَارِيَّةِ وَالحِجَابِ وَرُؤُسِ النُّوَابِ
وَاَمِيرِ سِلَاحِ وَاَمِيرِ مَجْلِسِ وَاَمِيرِ شِكَارِ فَاَمَّا مَوْضُوعُ اَمِيرِ سِلَاحِ
فِي اَيَّامِ المَلِكِ الطَّاهِرِ فَهُوَ الَّذِي كَانَ يَتَخَدَّثُ عَلَى السِّلَاحِ
دَارِيهِ وَيَأْوِلُ السُّلْطَانَ اَلَّةَ الحَرْبِ وَالسِّلَاحِ فِي يَوْمِ العِتَابِ
وَغَيْرِ مِثْلِ يَوْمِ الاَضْحَى وَمَا اشْبَهَهُ وَلَمْ يَكُنْ اِذْ دَاكِ اَيَّامِ هَذِهِ
الرُّتْبَةُ اَعْنَى الجُلُوسِ رَاسِ مَيْسَرَةِ السُّلْطَانِ وَاِنَّمَا هَذَا الجُلُوسُ
كَانَ اِذْ دَاكِ مَخْتَصَّنًا بِطَايِبِ ثَمَرٍ مِنْ بَعْدِهِ فِي الدَّوَلَةِ النَّاصِرِيَّةِ
مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ بِرَاسِ نُبُوَّةِ اَلْاَمْرَاءِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَحَلِّهِ

وَأَوَّلُ ذَلِكَ يَأْتِي فِي رَحْمَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُوقٍ فَإِنْ رَقُوقٌ نُقِلَ
 أَمِيرُ سِلَاحِ الطَّنْبُغَاءِ الْكُوكَايِي إِلَى الْجُوتِيَةِ الْحَبَابِ وَأَمِيرٌ مَجْلِسِ
 كَانَ مَوْضُوعَهَا فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِيْرِي نَحْدَثُ يُعَلِّمُ
 الْأَطْبَاءَ وَالْحَاكِمِينَ وَالْمَجْتَبِينَ وَكَانَتْ وَظِيفَةٌ جَلِيلَةٌ أَكْبَرُ
 قَدْرًا مِنْ أَمِيرِ سِلَاحٍ وَأَمَّا الدَّوَادِرِيَّةُ فَكَانَتْ وَظِيفَةٌ
 سَافِلَةٌ كَانَ الَّذِي لِيهَا أَوْلَا غَيْرِ حَيْدِي وَكَانَتْ نَوْعًا
 مِنْ أَنْوَاعِ الْمَبَاشِرَةِ فَجَعَلَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِيْرِي عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ الَّذِي لِيهَا أَمِيرَ عَشْرَةٍ وَمَعْنَى دَوَادِرِيَّةٍ بِاللُّغَةِ
 الْجَمِيَّةِ مَا سِيكَ الدَّوَاةُ فَإِنَّ لَفْظَةَ دَاوَا بِالْعَجْمِيِّ مَا سِيكَ لَأَمَّا يَنْهَمَةُ
 عَوَامِرُ الْمُصِيرِينَ أَنْ دَارَ هِيَ الدَّارُ الَّتِي تُسْكَنُ فِيهَا كَمَا يَقُولُونَ فِي حَقِّ
 الزَّمَامِ زَمَامِ الْأَدْرِ وَصَوَابُهُ زَمَامُ دَاوَا وَأَوَّلُ مَا حَدَّثَ هَذِهِ
 الْوِظْفَةَ مُلُوكُ السُّلْجُوقِيَّةِ وَالْجَمَادِ الْجَمِيَّةُ هِيَ الْبَقِيَّةُ بِاللُّغَةِ الْجَمِيَّةِ
 وَدَاوَا تَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فَكَانَتْ قَالَ مَا سِيكَ الْبَقِيَّةُ الَّتِي

سنة

لِلغَمَاشِ وَقَسْرٌ عَلَى هَذَا فِي كُلِّ لَفْظَةٍ يَكُونُ فِيهِ دَارٌ مِنَ الْوِظَائِفِ
 وَأَمَّا رَاشِ نَوْبُهُ فَانْفَاعٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ التَّتَارِ وَيُسَمُّونَ الَّذِي لِيهَا
 يَسْوُولَ تَنْجِيمِ السِّينِ وَالْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَوَّلُ مَا حَدَّثَهَا فِي
 مَمْلَكَةِ مِصْرَ وَالْأَمِيرِ آخُورِ أَيْضًا وَظِيفَةٌ عَظِيمَةٌ وَالْمُعَلِّمَةُ
 الَّتِي لِيهَا أَقْطَسِي وَأَمِيرُ آخُورِ لَفْظَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ فَارَسِي وَعَرَبِيَّةٌ
 فَامِيرٌ مَعْرُوفٌ وَخُورٌ هُوَ اسْمُ الْمَدَّوْدِ بِالْعَجْمِيِّ وَكَانَتْ يَقُولُ
 أَمِيرُ الْمَدَّوْدِ الَّذِي مَا كُلُّ فِيهِ الْفَرَسُ وَكَذَلِكَ السَّلَاحُورِيُّ
 وَغَيْرُهُ وَأَوَّلُ مَا حَدَّثَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَيْضًا وَأَمَّا الْجُوتِيَّةُ فَوِظْفَةٌ
 جَلِيلَةٌ فِي الدَّوْلَةِ التَّرْكِيَّةِ وَلَيْسَ هِيَ الْوِظْفَةُ الَّتِي كَانَ لَهَا
 حِجَّةُ الْخَلْفَاءِ فَأُولَئِكَ كَانُوا حِجَّةً يَجْعَلُونَ النَّاسَ عَنِ الدَّخُولِ
 إِلَى الْخَلِيفَةِ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ خَيْرِ الْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَهِيَ
 مِمَّا جَدَّدَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِيْرِي لِكَيْهَا عَظُمَتْ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ
 النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ فَلَاوُونَ حَتَّى عَادَتْ لِنِيَابَتِهِ وَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ

من الوظائف فأخذهم الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سيأتي
بيانه في تراجم اللثة من هذا الكتاب بعد ان جدد والد
قلاوون وظائف اخر كما سيأتي ذكر ايضا في ترجمته على
ما شرطناه في هذا الكتاب من ان كل من احدث شيئا نسبناه
اليه ومما احده الملك الظاهر ايضا البريدي ساير
ممالكه بحيث انه كان يصل اليه اخبار اطراف بلاده
على اتساع مملكته في اقرب وقت واما ما افتحه من البلاد
وصار اليه من ايدي المسلمين فعد بلاد قلاع والدي افحة من
ايدي الفرنج خذلهم الله . قيسارية . وارسوف . وصفند
وطبريه . ويافا . والشقيف . وانطاكية . وبغراس
والقصر . وحصن الاكراد . وعكا والقرنين . وصافيتا .
ومرقه . وناصرهم على المرقب . وبارناس . وبلاد انطرسون
وعلى ساير ما بقى في ادنه من البلاد والحصون وغيرها

التعداد

واستعاد من صاحب سنين دزب سال ود زكوش ورعيان
والمرزبان وبلاد الخنز . والذي صار اليه من ايدي المسلمين
دمشق وبعبك وعجلون وبصري . وصرخد . والصلت
وكانت بين البلاد التي تغلت عليها الامير علم الدين سنجار
الجلبي بعد موت الملك المظفر قطر لما تسلطن بدمشق
وتلقب بالملك المجاهد اشقي . وحمص وتدمر والرحبة
ورلوما . وتل باش . وهذه البلاد انتقلت اليه عن الملك
الاشرف صاحب حمص في سنة اثن وسبعين وسبعمائة
وصهيون وبلاطيس . وبرزة وهذه منتقلة اليه عن الامير
سابق الدين سليمان بن سيف الدين احمد وعنه عز الدين حصون
الاسماعيلية . وهي الكهف والعدموس . والمينعة والعليقة
والحواني والرصافة . ومصيات والفليحة . واما
ما انتقل اليه عن الملك المغيث بن الملك العادل ابي بكر بن الكامل

محمد بن الملك العادل أبي بكر بن توب. الشوبك والكرك وما أسقل إليه
عن التز بلاد حلب الشمالية بانهما وشيرز والبرق. وفتح الله على يده
بلاد النوبة وفيها من البلاد مما يلي اسوان جسر بن بلان وعلى هذه البلاد
بلاد العلى وحررة ميبك ايل وفيها بلاد جزائر الجنادل وهي ايضا
بلاد ولما فتحها انعم بها على ابن عم الماخوذة منه ثرنا صفة عليها
ووضع عليه عبيدا وجوارا وهجنا وبترا و عن كل بالغ من عتبه
دينار في كل سنة وكانت حدود مملكة الملك الظاهر
من أقصى بلاد النوبة الى قاطع الفرات وقد عليه من التت
رهاة عن ثلثة الاف فارس منهم من امره طبلخاناة ومنهم من جعله
امير عشرة الى عشرين ومنهم من جعله من السقاه ثم جعل منهم لحدارة
ومحدارة ومنهم من اضافة الى الامراء واما مبانیه كثيرة
منها ما هدمه التت من المعقل والحصون وعمر بقلة الجبل دار الذهب
وبرجيه الخارج فيه قبة محمولة على اثنى عشر عمودا من الرخام

المون

الملون وصور فيها سائر حاشيته وامرايه على هيتهم وعمر بالقلعة
اضاطعتين مطلقين على رجة الجامع وانشأ برج الزاوية المجاورة
لباب القلعة واخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وزخرف سقفها
وانشأ جوان طباقا للماليك ايضا وانشأ تجارة برجة بباب
القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وكان في موضعها
حيزر فعقد عليه سنت عشرة عقدا وانشأ دورا كبيرة بظاهر
القاهرة برسم الامراء فانه كان يكرم سكنى الامير بالقاهرة
مخافة من حواشيه على الرعية وانشأ حماما بسوق الخيل
لولده الملك السعيد وانشأ الجسر الاعظم وانشأ القنطرة التي
على الخليج واطرها قنطرة السباع وانشأ الميدان بالبردي ونقل
اليه الخيل باليمن الرايد من الديار المصرية فكانت اجرة نقله
سنة عشر الف دينار وانشأ المناظر والقاعات والبيوتات
وجدد الجامع الانور اعني جامع اعني جامع الظافر الجيدي المعروف

بجامع الفاكهين والجامع الأزهر وبنى جامع العافية بالحسينية
وانتقلت فوق الألف ألف درهم وانشأ قربها زاوية الشيخ خضر
وحماما وطاحونا وفرضا وعمرا بالمقايير فبه رفعة وانشأ عدة
جوامع بالديار المضربة وجدد قلعة الجرن وقلعة العمودين بقرنة
وقلعة السويس وعمر جسر القليوبية والقناطر على بحر مصر
وقطر مينة السيرج وقطر من عند القصير على بحر ابرس
بسبعة ابواب مثل قطر منجا وانشأ في الجسر الذي يسلك
فيه الى دمياط ست عشرة قطر وبنى على خليج الاسكندرية
قربا من قطر بها قطر عظمة بعد واحد وحضر خليج الاسكندرية
وكان قد ارتد بالطين وحضر حراثمور وكان قد
عمى وحضر ترعة الصلاح وحور مجتا وحضر الحارثي والكافوري
وحضر ترعة ابي الفضل الف قصبه وحضر بحر الصمصام
بالقليوبية وحضر حرس دوش وتم عمان حرم رسول الله في

صلى

صلى الله عليه وسلم وعمل منبره وجعل بالصريح النبوي دارا مزنا بدهبه
وزن سقوفه وجددها وبين حيطانه وجدد اليمارساتان
بالمدينة النبوية ونقل اليه ساير المعاجين والآكال والاشبه
وبعث اليه طيبيا وجدد في الخليل عليه السلام قبته
ورم سعته واصح ابوابه ويصنه وزاد في رايته وجدد
بالقديس الشريف ما كان قد تهدر من الصخرة وجدد فيه
السلسلة وزخرها وانشأ لها خانا للسبيل نقل يابه من دهلين
كان للخلفاء الفاطميين بالقاهرة وبنى به مسجدا وطاحونا
وفرضا وبستانا وبنى على قبر موسى عليه السلام قبته ومسجدا
وهو عند الكيب الاحمر قبل ارتحا ووقف عليه وقفًا
وجدد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وغيرهما
ووسع عمان مسجدا جعفر الطيار رضي الله عنه ووقف عليه
وقفًا رابدة على وقفه وعلى الزايرين والوافدين عليه

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَعَمَرَ حَسْرَةَ دَامَةَ بِالغُورِ عَلَى نَهْرِ الشَّرِيعَةِ وَوَقَفَ عَلَيْهِ
وَقَفًا بِرِسْمِ مَا عَسَاهُ يَنْهَدِمُ مِنْهُ وَالشَّاحِسُورَ كِبْرًا بِالغُورِ
وَالسَّاحِلِ وَالنَّشَا قَلْعَةَ قَا قُونِ وَبَنَى بِهَا جَامِعًا وَوَقَفَ عَلَيْهِ
وَقَفًا وَبَنَى عَلَى طَرِيقِهَا حَوْضًا لِلسَّبِيلِ وَجَدَّدَ جَامِعَ مَدِينَةِ
الرَّمْلَةِ وَأَصْلَحَ جَامِعَ بُنَى وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَفًا وَعِدَّةَ جَوَامِعَ
وَمَسَاجِدَ بِالسَّاحِلِ وَجَدَّدَ بَاشُونَ لِقَلْعَةِ صَنْدِ أَنْشَاهَا
بِالحِجْرِ الهَرَقِيِّ وَعَمَّرَ لَهُ أَبْرَاجًا وَبَدَنَاتٍ وَصَنَعَ لَهُ بَغَلَاتٍ مُصَفَّحَةً
دَائِرًا لِلبَاشُونَ بِالحِجْرِ المَحْوُوتِ وَالنَّشَا قَلْعَةَ صَفَرًا كَبِيرًا
مَدْرَجًا مِنْ أَرْبَعِ جِهَاتِهِ وَبَنَى عَلَيْهِ بُرْجًا زَائِدًا قِيلَ أَنْ رُفْعَانَهُ
بِمِائَةِ ذِرَاعٍ وَبَنَى تَحْتَ البُرْجِ حَمَامًا وَصَنَعَ الكَيْسَنَةَ جَامِعًا
وَأَنْشَأَ بِأَطْنَانِيَا وَبَنَى حَمَامًا وَدَارَ النَّايِبِ السُّلْطَنَةِ
وَكَانَتْ قَلْعَةُ الصُّبَيْبَةِ قَدْ أَخْرَجَتْهَا التَّسَارُ وَلَمْ يَبْقُوا مِنْهَا
إِلَّا الْأَنْزَجِدَّةُ هَا وَالنَّشَا جَامِعُهَا مِينَانَةٌ وَبَنَى بِهَا دَارَ النَّايِبِ

العقود

السُّلْطَنَةِ وَعَمَلَ جَسْرًا يَمُشِي عَلَيْهِ إِلَى القَلْعَةِ وَكَانَ التَّسَارُ
قَدْ هَدَمُوا شَرَا زَيْفَ قَلْعَةَ دِمَشْقَ وَرُوسَ أَرَا جِهَاتِهَا فَجَدَّدَ ذَلِكَ
كُلَّهُ وَبَنَى فَوْقَ رُجْحِ الزَّاوِيَةِ المِطْلَ عَلَى المِيَادِينِ وَسَوَّى الخَلْدَ
طَارِمَةَ كَبِيرَةً وَجَدَّدَ مَنْظَرَةَ عَلَى قَائِمَةِ مُسْتَجِدَّةٍ عَلَى البُرْجِ
المِحَاوِزِ لِبَابِ النُّصَيْرِ وَبَيْضِ الحِجْرِ وَجَدَّدَ دَهَانَ سُقُوفِهَا
وَبَنَى جَامِعًا خَارِجَ بَابِ النُّصَيْرِ بِدِمَشْقَ وَجَدَّدَ مَلَاثَ اضْطِبْلَانِ
عَلَى الشَّرْفِ الْأَعْلَى وَبَنَى القَصْرَ الْأَبْلَقَ بِالمِيدَانِ وَمَا حَوْلَهُ
مِنَ العِمَارِ وَجَدَّدَ مَشْهَدَ زَيْنِ العَابِدِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِجَامِعِ
زَيْنِ العَابِدِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِجَامِعِ دِمَشْقَ وَأَمْرًا بِتَرْخِيمِ
الحَايِطِ الشِّمَالِيِّ وَجَدَّدَ بَابَ البَرِيدِ وَفَرَشَهُ بِالبَلَاطِ
وَرَمَّ شَعَثَ قُبَّةِ الدِّمْرِ وَجَدَّدَ المِبَانِي الَّذِي هَدَمُوا بِهَا التَّسَارَ
مِنْ قَلْعَةِ صَرْخَدَ وَجَدَّدَ قَبْرَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالبَكْرِيِّ
وَجَدَّدَ اسْوَانَ حَصِينِ الْأَكْرَادِ وَعَمَرَ قَلْعَتَهَا وَعَمَرَ جَوَامِعَ وَمَسَاجِدَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بالساحل بطول الشرح في ذكرها حذفتها خوف الاطالة وتبين
في أيامه بالديار المصرية ما لم يكن في ايام الخلفاء المصريين ولا ملوك
بنى يوب من الامنية والرباع والخانات والقوايسير والدون
والمساجد والجمامات من قريب مسجد البتني الى اسوار القاهرة
الى الخليل وارض الطباله واتصلت العمائر الى باب المقسيم الى
الى اللوق الى البورجى ومن الشارح الى الكباش وحوض فمحة
الى تحت القلعة ومشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها الى
السور القرافوشى وكل ذلك من كنه عدله وانصافه
للمريفة والتظرف في امورهم وانصاف الضعيف من المستضعف
والدب عنهم من العدو والمخدول رحمه الله وعفائه
ذكر ما كان يوب دولته من الكلف
كانت عدة العساكر بالديار المصرية ايام الملك الكامل
محمد وذلك الصالح ايوب عشرة الاف فارس قضاعفها

البر

اربعة اصناف وكان اوليك الدين كانوا قبله العشرة الاف
مقتصرين في اللبوس والفقوات والعدد وهو لاء اعنى عسكر
الظاهر الاربعين الف كانوا بالضد من ذلك وكانت
كلف من بلو ذهم من اقطاعهم وهو لاء كلفهم على الملك
وكذلك تضاعفت الكلف في ايامه فانه كان يصرف في
مطبخ اسياد الملك الصالح ايوب الف رطل بالمصري خاصة
نفسه في كل يوم والمصر وف في مطبخ الملك الظاهر عشرة
الاف رطل بالمصري خاصة نفسه في كل يوم عنها وعن
ثوابها عشرة الف درهم نقرة ويصرف في جارية الكسوة
في كل يوم عشرة الف درهم ويصرف في الكلف الطارية
المتعلقه بالرسد والوفود في كل يوم عشرة الف درهم
ويصرف في ثمن قرد وآبه ودواب من بلو ذبه في كل سنة
ثمان مائة الف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحمر

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

من العلويات خمسة عشر الف علقية في اليوم عنها ستمائة أزدت
وما كان يقوم به من واجب نفيته والزمها عليه بطحين
وتحليل المحاسب العدة لعل الجرابات خلا ما يصرف على آرباب
الروايات في كل شهر عشرون الف أزدت وذلك بالديار
المصرية خاصة وهذا خلاف الطوازي الذي كان
يفد عليه فما يمكن حصرها وكلف اسفان وتجديد
السلاح في كل قليل وما كان عليه من الجواميك
والجرابات لماليك ولا رباب الخدم فكان ديوانه
يعني بذلك كله وتحمل الحاصلة جملة كيرة في السنة من الذهب
وكان سبب ذلك انه رفع ايدي الاقباط من غايب
تعلقاته فافتقر اكثرتهم في أيامه وباشروا الصنابع
كالبجانة والبنائية ولا زال امرهم على ذلك حتى تراجع
في اواخر الدولة الناصرية محمد بن فلاوون انتهى ترجمة الملك

الغمر

الظاهر بمبرش رحمه الله تعالى ونذكر بعض احواله
ان شاء الله تعالى في حوادث سنينيه كما هو عادة هذا الكتاب
على سبيل الاختصار وقد اطلت في ترجمته وهو مستحق
لذلك لانه فرع فاق اصله كونه كان من جملة مما ليك
الملك الصالح نجم الدين ايوب فرادت محاسنه عليه واما
من بناي بعد فلا سبيل اليه ويعني في هذا المعنى المقالة
المانسة من قول الشيخ الامام العالم العارف الرباني شرف الدين
عبد المؤمن بن هبة الله الاصفهاني المعروف بشرفه
رحمه الله تعالى في كتابه الذي اللفه وسماه اطباء الذهب
يشتمل على مائة مقالة احسن فيها غاية الاحسان . وهي
ليس الشريف من تطاول وتكاثر . انما الشريف من تطول
واشز . وليس المحسن من روى القران انما المحسن من ارمى
الظمان . وليس البرابنة الحروف بالابانة والاشباع .

لكن البر من اعان المهوف بالاناله والاشاع . ولاخير في زكاة
لاشدي مغر وفا . ولابركة في سنة لاتر وى حر وفا .
فوالك لمن تدخر اموالك . اتفق الفك قبل ان تقسر
خلفك ان منازل الخلق مواسيه . الامن له يد مواسيه
فارفعهم اتفعهم . واسودم اجودهم . وافضلهم ابد لهم
وخير الناس من سقى ملواحا . ونصب للجنة ملواحا . والكر
نوعان احسنهما اطعام الجوعان والحارم من قدر الزاد
لعقبه العقبى . واتى المال على جبه ذوى القربى اشبهت المقاله
السنة الاولى من ولاية الملك الظاهر ركن الدين بن
البنو قداري على مصر وهي سنة تسع وخمسين وستماية
على انه حكم في اخر السنة الماضية نحو الشهر قلت
ودخلت تسع وخمسين المذكورة وليس للمسلمين خليفة وكان
اولها يوم الاثنين لايام خلون من كانون احد شهور

م

الرؤوم وكانون بالقبلى كهك فدخلت السنة والسلطان
بدياز مصر الملك الظاهر بيبرس وصاحب مكة بنم الدين
ابو عمى بن ابي سعد الحسيني وصاحب المدينة جمان بن سخة الحسيني
وصاحب دمشق وبعليك وبنياش والصبية الامير علم
الدين سجر الحلبي تغلب عليها وتسلطن وتلقب بالملك
المجاهد ونائب حلب من قبل الملك الظاهر بيبرس الامير
حسام الدين لاجين الجوكندار وصاحب الموصل الملك
الصالح اسمعيل بن الملك الرحيم لولو وصاحب حزن ابن عمر ابن
الملك المجاهد سيف الدين اسحق بن لولو المذكور وصاحب
ماردين الملك السعيد بنم الدين ايل غازي الارتمى وصاحب
بلاد الروم ركن الدين قليج ارسلان بن السلطان غياث الدين
يخسر و ابن علاء الدين كيقباد السلجوقي واخوه عز الدين
ككاوش والبلاد بينهما مناصفة وصاحب البكر

وَالشَّوَبِكُ الْمَلِكُ الْمِغِيثُ بْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بْنِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ
بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ بْنِ أَيُّوبَ وَصَاحِبِ حَمَاهُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدُ
الْأَبُونُورِيُّ وَصَاحِبِ حَمَصٍ وَتَدْمُرَ وَالرَّحْمَةَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مُظْفَرُ
الِدِينِ مُوسَى وَصَاحِبِ مَرَاكِشٍ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ الْمَلِكُ
بِالْمُرْتَضَى وَصَاحِبِ تُونِسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَكَرِيَاءَ وَصَاحِبُ
الِيَمَنِ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ شَمْسُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو التُّرْكُمَانِيِّ مِنْ بَنِي رَسُولٍ
وَفِيهَا كَانَتْ كِسْرَةُ السَّازِ عَلَى حَمَصٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ
وَفِيهَا مَلِكُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّكَاهِرِ دِمَشْقَ وَأَخْرَجَ
مِنْهَا عَلَمَ الدِّينِ سَجَرَ الْجَلْبِيِّ وَوَلِي نِيَابَتَهَا الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ
السُّدُقْدَارِيِّ أَسَاقِ الْمَلِكِ الظَّكَاهِرِ بَنِي هَذَا الَّذِي أَخَذَ
الْمَلِكُ الصَّالِحُ بِحُكْمِ الدِّينِ مِنْهُ حَسْبَمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي
أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الظَّكَاهِرِ وَفِيهَا وَصَلَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ
بِاللَّهِ إِلَى الْفَتْاهِنَةِ وَبُوبَعَ بِالْخِلَافَةِ وَسَافَرَتْ حَبَّتَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ

ال

إِلَى الشَّامِ شَمْرَ فَارَقَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَتِلَ وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ
كُلُّهُ أَيْضًا وَفِيهَا تَوُفَى الْمَلِكُ الصَّالِحُ نُورُ الدِّينِ سَمْعِيْلُ
بِالْمَلِكِ الْمُجَانِدِ أَسَدِ الدِّينِ شَيْرَكَوْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ الدِّينِ
شَيْرَكَوْنِ الْكَبِيرِ كَانَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ هَذَا صَاحِبِ حَمَصٍ
مَلِكًا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ كَبِيرٌ بِابْنِ عَمِّهِ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَالِحِ الدِّينِ يُوسُفَ صَاحِبِ حَلَبَ وَالشَّامِ
وَكَانَ الصَّالِحُ هَذَا يَدَارِي السَّازَ وَلَا شَأْنَهُمْ وَأَخْرَجَ
الْأَمِيرَانَهُ قَتِلَ فِي وَقْعَةٍ هَوَلَاءَ بَيْنَ السَّازِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ صَحْبَةَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَالِحِ الدِّينِ يُوسُفَ
الْمَذْكُورِ وَكَانَ عِنْدَهُ حَزْرٌ وَشَجَاعَةٌ وَفِيهَا تَوُفَى الشَّيْخُ
الْأَدِيبُ الْفَقِيهُ مُخْلِصُ الدِّينِ سَمْعِيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ
الْحَمَوِيِّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ كَانَ فَصِيحًا شَاعِرًا مِنْ بَنِي عُلْمٍ
وَأَدَبِيٍّ ————— وَمُرْتَضَى

• أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شَقَّتْ قُلُوبٌ • لِبُعْلَمَ مَا بَهَا مِنْ فَرْطِ حُبِّي •
• لَأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي فُؤَادِي • وَأَرْضَانِي رِضَاكَ لِسُقَى قَلْبِي •
• وَفِيهَا تُوُفِيَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَيْلَ غَازِي جَحْمَ الدِّينِ الْأَرْتَقِي •
• صَاحِبُ مَا رَدَّ مِنْ مَاتَ فِي سَادِسَ صَفَرٍ وَقِيلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ •
• سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ • تُوُفِيَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْوَاعِظُ الْمَجْدُودُ •
• أَبُو عَمْرٍو وَعُمَرُ بْنُ مَكِّي بْنِ عُمَرَ السَّعْدِيُّ السَّازِغِيُّ الشَّائِعِيُّ •
• سَمِعَ الْكَبِيرَ • وَاعْتَنَى بِهِ وَالِدُهُ فَاسْمَعَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ وَكَانَ •
• يَنْشُدُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ •

• اصْبِرْ لِدَهْرِنَا لِمَنْكَ • فَهَكَذَا مَضَتْ الدَّهْرُورُ •
• فَرَحٌ وَحُزْنٌ مَرَّةً • لَا لِحُزْنٍ دَامَ وَلَا لِسُرُورِ •
• وَفِيهَا تُوُفِيَ الشَّيْخُ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ نُورُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ •
• عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي الْمَكَارِمِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ •
• الْمَعْرُوفُ بِالْعَطَارِ كَانَ فَاضِلًا شَاعِرًا مَاتَ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ •

سنة

سَنَةَ مِنْ عُمَيْرٍ وَمِنْ شَعْرٍ مُلْغِزًا فِي كُوزِ الرِّزِيرِ •
• وَذِي أُذُنٍ بِلَا سَمْعٍ • لَهُ قَلْبٌ بِبِلَابِي •
• مَدَّ الْأَيَّامَ فِي حَفِصٍ • وَفِي رَفْعٍ وَفِي نَصَبِي •
• إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْحَبِّ • فَتَلَّ مَا شِئْتَ فِي الْحَبِّ •
• وَفِيهَا كَانَتْ مَقْتَلَةَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يُونُسَ •
• وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْمُظْفِرِ بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعِزِّزِ مُحَمَّدِ بْنِ •
• السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بْنِ غَازِي بْنِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ •
• يُونُسَ بْنِ الْأَمِيرِ جَحْمَ الدِّينِ أَبُو الْأَيُّوبِيِّ الْجَلْبِي كَانَ •
• كَانَ صَاحِبَ حَلَبَ ثُمَّ صَاحِبَ الشَّامِ وَوَلَدَ بِقَلْعَةِ حَلَبَ فِي •
• شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَسَلْطَنُوهُ عِنْدَ •
• مَوْتِ أَبِيهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَبَلْتَيْنِ وَقَامَ تَدْبِيرَ مَمْلَكَتِهِ الْأَمِيرُ •
• شَمْسُ الدِّينِ لَوْلُو الْأَمِينِي وَعِزُّ الدِّينِ بْنُ مَجْلِي وَالْوَزِيرُ الْأَكْزَمُ •
• جَمَالُ الدِّينِ الْقَفِيطِيُّ وَالطَّوَّاشِيُّ جَمَالُ الدَّوْلَةِ أَقْبَالَ لِحَاثُونِي •

وَالْأَمْرُ كُلُّهُ رَاجِعٌ لَأَمْتِهِ الصَّاحِبَةَ صَفِيَّةَ خَاتُونِ بَيْتِ
الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ نُؤْبٍ وَمَاتَتْ سَنَةَ أَرْبَعِينَ بَعْدَ أَنْ
اشْتَدَّ وَلَدُهَا الْمَلِكُ النَّاصِرُ هَذَا وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ لِلْمَلِكِ
النَّاصِرِ هَذَا الْأَمُورُ وَوَقَائِعُ وَمَحْنٌ وَهُوَ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ يَتَبَرَّسُ لِمَا خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فِي نُوبَةِ الْحِزْبَةِ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ
وَصَارَ فِي خِدْمَتِهِ وَقَدْ مَرَدَّ كَرُّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ مِنْ قُدُومِهِ بِخَوَالِفِ الْقَاهِرَةِ فِي جَفَلَةِ التَّارِ وَرُجُوعِهِ
مِنْ قَطِيَا إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَعَيْرِ ذَلِكَ ثَرَا لِمَنْ إِلَى أَنْ تَوَجَّهَ
إِلَى الْمَلِكِ التَّارِ هُوَ لَا كُوَ وَتَوَجَّهَ مَعَهُ أَخُو الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
سَيْفُ الدِّينِ غَازِي وَكَانَ رُخَّ لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكِ الصَّالِحِ
نُورِ الدِّينِ سَمْعِيلِ صَاحِبِ حِمصِ الْمَقْدُمِ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
وَلَمَّا وَصَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى هُوَ لَا كُوَ أَحْسَنَ الْبَيْدِ وَأَكْرَمَهُ إِلَى أَنْ بَلَغَهُ
كِرَّةٌ عَيْنَ جَالُوتَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ نَقْلَهُ فَأَعْتَدَ رَأْيَهُ

فَأَمَّا

فَأَمْسَكَ عَنْ قَتْلِهِ لَكِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ كِرَّةٌ بِيَدِ رَأْيِ حِمصِ
قَتَلَهُ وَقَتْلَ أَخَاهُ سَيْفَ الدِّينِ عَلَى الْمَذْكُورِ وَقَتْلَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
نُورِ الدِّينِ صَاحِبِ حِمصِ وَحَمِيعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ سِنُوِي وَلَدَهُ
الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَكَانَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ مَسِيحَ الشَّكْلِ لِأَنَّهُ
كَانَ أَحْوَلُ وَكَانَ عِنْدَهُ فَصَاحَةٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ
وَكَانَ كَرِيمًا عَاقِلًا فَاضِلًا جَلِيلًا مَبْتَلًا فِي مَمَالِيكِهِ
وَمَلَبِسِهِ وَمَرْكَبِهِ وَكَانَ نَصِيحًا شَاعِرًا طَيِّفًا . قَالَ
ابْنُ الْعَدِيسِ أَنَّهُ دَنِيَ لِنَفْسِهِ بِعَنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ هَذَا
• الْبَدْرُ يَجْحُجُ لِلْغُرُوبِ وَمُهْجَتِي • لِفِرَاقِ مُشَبِّهِهِ أَسَى تَقَطَّعَ
• وَالشَّرْبُ قَدْ خَاطَ النَّاسَ جُهُونَهُمْ • وَالصُّبْحُ مِنْ جَلْبَابِهِ يَتَطَّلَعُ
قَالَ — وَأَسَدَنِي لِنَفْسِهِ •
• الْيَوْمَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ • فِيهِ يَطْبِئُ الْمَرْقَا •
• يَا صَاحِبِي أَمَا سَتَرَنِي • شَمْلُ الْمَنَاقِدِ جُمُعَا •

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

• وَقَدْ حَوَى مَجْلِسَنَا • جَلَّ السُّرُورُ رَاجِعًا •
 • فَقَمَرَنَا شَرِيحًا • ثَلَاثَةَ وَارْتَعَا •
 • مِنْ كَفِّ سَاقِ أَهْمِيهِ • يُشْبِهُ بَدْرًا طَلَعَا •
 • فِي خَدِّهِ وَتَعْنِينِهِ • وَرَدَّ وَدَّرُ رُضْعَا •
 • يَسْطُورُ وَرَنُوتَانًا • فَالَيْتُ وَالطَّبِي مَعَا •
 وَلَهُ لَمَامَرَتْ بِهِ السَّارُ عَلَى حَلَبٍ وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
 وَقَدْ تَهَدَّمَتْ وَالنَّيْرَانُ بِهَا تَعْمَلُ فَقَالَ
 • يَعْزُ عَلْنَا أَنْ نَرَى رَبَّكُمْ بَيْلًا • وَكَانَتْ بِهَا آيَاتُ حُسْنِكُمْ تَلِي •
وَلَكِنَّهُ يَشْتَاقُ حَلَبَ وَمَنَارِهَا
 سَمِي حَلَبَ الشَّهْبَا فِي كُلِّ لَزِمَةٍ سَحَابَةٌ عَيْتُ نَوْهَا لَيْسَ يَطْلَعُ
 فَتَلَكُ دِيَارِي لَا الْعَيْتُ وَلَا الْغَضَا وَتَلَكُ دِيَارِي لَا زُرُودٌ وَلَا لَعْلَعُ
قُلْتُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ مَجَاسِينِهِ وَفَضْلِهِ بِنَدٍّ كَبِيرَةٍ
 فِي تَارِيحَتَا الْمَهْلِ الصَّافِي وَالْمُسْتَوْفِي بَعْدَ الْوَائِي إِذْ هُوَ كِتَابُ
 تَرَاجِمُ

تَرَاجِمُ حَسَنِ الطُّبُولِ فِيهِ انْتَهَى الدِّينُ ذِكْرَ الذَّهَبِيِّ وَفَاتَخَّرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
 قَالَ وَفِيهَا تُوُفِيَ الْحَمَالُ عُثْمَانُ بْنُ مَكِيِّ بْنِ عُثْمَانَ السَّعْدِيُّ الشَّارِعِيُّ
 الْوَاعِظُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَلَهُ خُمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً • وَأَبُو الْحَسَنِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَبْتِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيُّ فِي رَجَبٍ وَلَهُ ثَلَاثٌ
 وَثَمَانُونَ سَنَةً • وَجَافِظُ الْمَغْرِبِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِ النَّائِبِ الْيَعْرُبِيِّ تُوُفِيَ فِي
 رَجَبٍ وَلَهُ إِحْدَى وَسِتُّونَ عَامًا • وَكَمَالُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ صَدْرُ الدِّينِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَيْشِي بْنِ دِرْبَانِ
 الصَّدْرُ الْعَدْلِيُّ فِي شَوَّالٍ وَلَهُ اثْنَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً
 وَصَاحِبُ الشَّامِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ الْعَزِيزِ
 قُتِلَ صَبْرًا وَلَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَقُبِلَ مَعَهُ شَقِيقُهُ
 الْمَلِكُ الظَّاهِرُ غَازِيٌّ وَالْمَلِكُ الصَّالِحُ اسْمَعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ
 الْمُجَاهِدِ اسَدُ الدِّينِ شَيْرُكُوهُ صَاحِبُ حَمَصَ وَتُوُفِيَ بِصَهْبِيُونَ

صاحبها مظفر الدين عثمان بن منكور بن زبيح الاول عن سنين
عالية تملك بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة. وولي بعده ابنه محمد
امر النيل في هذه السنة الماء القدير خمسة اذرع وعشرون
اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا
السنة الثانية من ولاية الملك الظاهر عليه
وهي سنة ستين وستمائة فيها استولى الملك الظاهر
ببغداد صاحب الترجمة على دمشق وبعلبك والصببية وحبك
واعمالها خلا اليرة وفيها استولى التتر على الموصل وقتلوا
الملك الصالح صاحبها الذي كان خرج مع الخليفة
المستنصر من ديار مصر على ما ياتي ذكرهما في مجلدنا من هذه
وفيهما توفي الخليفة امير المؤمنين المستنصر بالله ابو القاسم
احمد بن الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله
احمد الذي بويع بالقاهرة بالخلافة بعد شعور الخلافة

هو

خوستين ونصف وخرج الملك الظاهر ببغداد معه إلى
البلاد الشامية وقد مر ذكره قدومه القاهرة وبيعته
وسفره وقبلة ورفع نسبه إلى العباس رضي الله عنهم في ترجمته
الملك الظاهر هذا فلاح حاجة لإعادة ومن اراد ذلك
فلينظره هناك وفيها قتل الملك الصالح اسمعيل بن الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل قد ذكرنا وفوده
على الملك وخبر وجهه مع اخيه والخليفة المستنصر بالله
المقدم ذكره فلاح حاجة لذكر هنا ثانيا قبل ايدي الشان
في ذي القعدة وكان عاد لاجسن السيرة وفيها توفي
الامير سيف الدين بلبان الرردكاش كان من اعيان امراء
دمشق وكان الامير طيرس الوزير تقي باب الشار
اذا خرج من الشار استتابه عليها وكان دينا خير امانات
بدمشق في ذي الحجة وفيها توفي الحسن بن محمد بن نجبا الشيخ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

الاديب أبو محمد الغنوي النصيبي الشافعي الادرلي المنشأ الضريز
الملقب بالعزيز قال صاحب الدليل على المرأة المشهور بعدم الدين
والزندقة كان فاضلاً في العربية والنحو والآداب
وعلم الآداب منقطعاً في منزله يتردد عليه من يقرأ عليه
تلك العلوم وكان يتردد إليه جماعة من المسلمين واليهود
والنصارى والسامرة يقرئ الجميع قال وكان يصدر عنه
من الأقوال ما شعيراً بخلال عقيدته ومات في شهر ربيع الآخر

بدمشق ومن شعره قوله

• توهمنا واشيننا بلبيل مزارين • فصر ليسعي يتنا بالتباعد
• فعانقته حتى اتخذنا تعانقاً • فلما آنا ما رأى غير واحد

قال الشهاب محمود ولما أشدت هذين البيتين تغنى
قول المعيز توهمنا واشيننا بلبيل مزارنا بين يدي المليك
الناصر صلاح الدين قال لأنلومه فانه لازمه لزوجي

ن

فلما بلغ العزيز قول الملك الناصر قال والله هَذَا الكلام أهلى
من شعري وفيها توفي الشيخ الامام العالم العلامة شيخ
الاسلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم
بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمى الدمشقي الشافعي المعروف
بابن عبد السلام مولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة
قال الذهبي وتفقه على الامام فخر الدين بن شاذلي
وقرأ الأصول والعربية ودرس وافق وصنف وبرع في
المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصد الطلبة من الافاق
وتخرج به اهل الصانف المفيدة والقاروي السدينة
وكان اماماً ما يشك ما بدا وتولى قضاء مصر القديمة
مدة ودرس بعدة بلاد ومات في عاشر جمادى الاولى وفيها
توفي الشيخ الامام الواعظ عز الدين أبو محمد عبد العزيز
بن الشيخ الامام العلامة ابي المظفر شمس الدين يوسف بن قزلباغ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

الدمشقي الحنفي هو ابن صاحب مرآة الزمان كان عز الدين فقيها
واعظا فصحا مفضنا درس بعد ابيه في المدرسة المعزية ووعظ
وكان لو عظمه موقع في القلوب وكانت وفاته بدشق
في شوال ودفن عند ابيه بسبخ قاسيون وفيها توفى الامام
العلامة كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن
هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى
بن عبد الله بن محمد بن ابي جرادة عامر بن ربيعة بن حنبل بن عوف
بن عامر بن عقيل العجيل الحلبي الفقيه الحنفي الكاتب المعروف
بابن العديم ووقع نسبه بعض المورخين الى غيلان مولد مجلب
في العشر الاول من ذي الحجة سنة ست وثمانين وحمسائه
وسع الحديث من ابيه وعمه ابي عاكب محمد ومن غيرها وحدث
بالكثير في بلاد منعددة ودرّس وافق وصنف
وكان اما ما عالما فاضلا في علوم كثيرة وهو احد الروساء

المعز

المشهورين والعلماء المذكورين واما خطه ففي غاية الحسن
يضا هي ابن البواب الكاتب وقيل انه هو الذي اخترع قلم
قلم الجواشي وعرض بهذا في شعين القيسراني بقوله
• بوجه معذبى آيات حسن • فقل ما شئت فيه ولا تخاشى
• ولشحة حسنه قرئت وصحت • وهاخط الكمال على الجواشي
وجمع حلت تارتخا كبيرا في غاية الحسن ومات وبعضه مسود
قلت وديل عليه القاضي علا الدين علي بن خطيب
الناصريه قاضي قضاة الشافعية ديدا الا انه قصير الربة
وقفت عليه فلم اجده حار حول الحمى ولا سلك فيه مسلك
المدبل عليه من الشروط الا انه اخذ علم المارح بقوة الفقه
على انه كان من الفضلاء العلماء ولكنه ليس من خيل هذا
الميدان وكان يقال في الامثال من يدح بما ليس فيه
فقد تعرض للصحة انتهى ونحسين ابن العدير كيرة وعلومه

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

غزيرة وهتريت علم ورياسة وعرافة ما في ذكر جماعة من ذريته
واقاربه في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومن شعر الصاحب
كمال الدين المذكور مما كتبه على ديوان الشيخ ايدمر موي
وزير الجزرة وهنو

• وكنت اظن الشرك تختص اعين لهرمان رنت بالسحر منها واجان
• الى ان اتاني من يديع قراضهم قواف هي السحر الحلال وديوان
• فايقت ان السحر راجعه لم يقر لهم هروت فيه وسجان
• ومن شعره ايضا واجك الى الغاية
• فواجبا من ريقها وهو طاهر حلال وقد امنى على حجر ماء
• هو الحمر لكن ايز خمر طعمه • ولدته مع اتى لم اذ قصما
• الذين ذكر الذهبى وفاقصم في هذه السنة قال
• وفيها توفي العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام
السلمى الدمشقى بالقاهرة في جمادى الاولى عن ثلث وثمانين سنة

الطاهر

والصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن العديم العقيلي
بعد ابن عبد السلام بايام وكان له اشان وسبعون سنة
ونقيب الاسراف نهاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن ابي الحسن
الحسيني في رجب عن احدى وثمانين سنة • وضيا الدين
عيسى بن سليمان التعلبي في رمضان وله تسعون سنة
واستشهد في المصاف المستنصر بالله احمد بن الظاهر محمد بن
الناصر في اوائل المحرم بالعراق وتفرق جمعه وقلمته النار
في ذي القعدة الملك الصالح ركن الدين اسمعيل بن لؤلؤ صاحب
الموصل بعد الامان وفي ربيع الاخر العزيز الفيلسوف
حسن بن محمد بن احمد الانبلي وله اربع وسبعون سنة
امر النيل في هذه السنة • الماء القدير ستة اذرع وسبعة
اصابع • مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا سوا
السنة الثالثة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

وَهِيَ سَنَةٌ أَحَدَى وَسَتِينَ وَسَمَائِيَّةٌ وَفِيهَا بَايَعَ السُّلْطَانُ
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مَبْرَشُ الْمَذْكُورِ الْخَلِيفَةَ الْحَاكِمَ بِإِمْْرَاءِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنَ لَامِينَ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَقِيلَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيِّدِ
الْقِبْطِيِّ بْنِ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ وَهُوَ التَّائِعُ وَالثَّلَاثُونَ مِنْ خُلَفَاءِ
بَنِي الْعَبَّاسِ وَهُوَ أَوْلُ خُلَفَائِهِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ سَكَنَ بِمِصْرَ
وَمَاتَ نَهْأً وَتُوِيَغَ يَوْمَ الرَّحْمَنِ بِإِسْعَاقِ الْحَمْرَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى
وَسِتِينَ وَسَمَائِيَّةٍ وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي
السَّنَةِ الْخَالِيَةِ وَفِيهَا هَلَكَ زَيْدُ الْفَرَنْسِ وَأَسْهُ بَوَّاشُ
الْمَعْرُوفِ بِالْفَرَنْسِيِّ مَلِكُ الْفَرَنْجِ الَّذِي كَانَ يَمْلِكُ
دُمِيَّاطَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ أَبُو بٍ وَفِيهَا تُوِيَغَ فِي الْمَجْدِثِ
الْفَاضِلُ عَزَّ الدِّينُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَبِي كُرَيْبٍ خَلَفَ
الرُّسْفِيَّ كَانَ أَمَامًا فَاضِلًا شَاعِرًا مَحْدَثًا وَمِنْ شِعْرِهِ
وَلَوْ أَنَّ نَسَانَا يَلِغُ لَوْعَتِي وَشَوْقِي وَاشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَاءِ

الملك

لَا سَكَنتُهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ • وَلَوْ لَا هَيْبَ الْقَلْبِ أَسْكَتُهُ الْحَشَاءُ
وَفِيهَا تُوِيَغَ فِي الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ الدِّينِ أَبُو الْهَيْجَا عَيْشِي الْأَرْكَشِيُّ الْكُرْدِيُّ
الْأَمَوِيُّ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ وَشَجَعًا يَهْضُرُ وَلِأَمِيرِ الْمَلِكِ
الْمُظَفَّرِ قَطْرَ السَّلْطَنَةِ وَوَلِيَ الْأَمِيرَ عَلَمَ الدِّينِ سَجَرَ الْجَلْبِيَّ
بِنِيَابَةِ الشَّامِ جَعَلَهُ مُشَارِكًا لَهُ فِي الرَّأْيِ وَالنَّدْبِ
لَا فِي بِنِيَابَةِ الشَّامِ وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْعَادِلِ
سَجَنَهُ مَدَّةً لِأَمِيرٍ أَقْضَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي السِّجْنِ كَبَّ بَعْضُ
الْأَدْبَاءِ يَقُولُ

• يَا أَحْمَدَ مَا زِلْتَ عِمَادَ الدِّينِ • يَا أَشْجَعَ مِنْ أَمْسِكَ رُحَامِيَيْنِ
• لَا تَيْسُرُ أَنْ حَصَلَتْ فِي جَنِينِهِمْ • هَا يُوسُفُ قَدْ أَقَامَ فِي السِّجْنِ سِتِينَ
وَكَانَ مَوْلَهُ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسَمَائِيَّةٍ
وَمَاتَ فِي حِمَادِي الْأُولَى بِمَدِينَةِ أَرْبَلِ الَّذِي ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ
• فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تُوِيَغَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ سُلَيْمَانَ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

بن سبن البناني في ربيع الاول وله سنت وثمانون سنة وهو آخر من
روى عن عمر . والعلامة علم الدين القسّم بن احمد الاندلسي في
رجب بدمشق وله سنت وثمانون سنة . والامام تقي الدين
ابو القسّم عبد الرحمن بن مرفع الباشري المصري المقري
في شعبان وله احدى وثمانون سنة . والامام كمال الدين
علي بن شجاع بن سالم العباسي الصيرفي ذي الحجة وله تسعون سنة
الاشهر المراليل في هذه السنة . الماء القديم خمسة
اذرع وسبعة اصابع مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
٥ . وثلاثة عشر اصبعا .

السنة الرابعة من ولاية الملك الظاهر على مصر
وهي سنة اثنتين وستين وسميها فيها التمهت عمانة
مدرسة السلطان الملك الظاهر بين القصرين من القاهرة
وقد تقدم ذكرها في ترجمته فيها استدعى الملك

الظاهر

الظاهر الامير علا الدين ايدكن البندقدازي الى القاهرة
وامره ان يجعل نايبة تحلب بعد خروجه الامير نوزالدين
علي بن مجلي ففعل ذلك وقدم القاهرة فلما وصل اليها
عزله واقام نوزالدين عوضه في نيابة حلب وقد تقدم
ان علا الدين ايدكن هو استاد الملك الظاهر يدبرن الذي
اشتراه منه الملك الصالح ايوب وفيها كان الغلاء
بديار مصر فبلغ الاردب الف مائة درهم وخمسة دراهم
نقرة ورتل الحمر بالمصري وهو مائة واربعة واربعون
درهما بدرهم وكان الغلاء عظيما بديار مصر
فلما وقع ذلك فرق الملك الظاهر الفقراء على الاغنياء
والامراء والزعمم باطعامهم ثم فرق من شونته الف على
الزوايا والاربطة ورثت للفقراء كل يوم مائة اردب
مجنون نفرين جامع ابن طولون ودام على ذلك الى ان خلت

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

السنة الجديدة والمغل الجديد وبيع الفمخ في اسكندرية
 في هذا الغلا الاردت بثلثمائة وعشرين زهما وفيها
 احضر من يدى السلطان طفل ميت له راسان واربعه اعين
 واربعه ايد واربعة ارجل فامر بدفيه وفيها توفى الفاضل
 كمال الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
 الاسدى الجلبى الشافعى المعروف بابن الاستاد فاضل حلب
 مولده سنة احدى عشرة وستمائة سبع الكثير وحدث
 ودرش وكان فاضلا عالما مشكوز السيرة مات في
 شوال وفيها توفى شيخ الشيوخ الصاحب شرف الدين
 عبد العزيز بن عبد الحسين بن محمد بن منصور الانصارى
 الاونى الدمشقى المولى الحموى الداز والوفاة الامام الاديب
 العلامة مولده يوم الاربعاء ثمانى عشرين جمادى الاولى
 سنة ست وثمانين وخمسمائة وبيع الحديث وتفقه وبيع

في

في الفقه والحديث والادب وافنى ودرس وتقدم عند الملوك
 وترسل عنهم غر منة وكانت له الوجاهة النامة وله
 اليد الطولى في الترسيل والنظير وشعره في غاية الحسن

ومن شعيره قوله

• ان قوما يلحون في حب سغدى لا يكادون يفقهون حديثنا •
 سعو اوصفها ولا موار عليها • اخذوا طيبا واعطوا اخينا

وله

• قلت وقد عقرب صدغاله عن مشقه الحاجب لم يجيب •
 قدست يارب الجمال الذي الف بين النون والعقرب

وله

• مرضت ولى حيرة كلهم • عن الرشد في صحتي حيايد •
 فاصحت في القرض مثل الذي ولا صلة لي ولا عسايد •

وله

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِعَادِلٍ فِي حُبِّهِ . لَمَّا دَجَى لَيْلُ الْعَذَارِ الْمُظْلِمِ .
أَوْ مَا دَرَى مِنْ سُنَّتِي وَطَرِيقِي . أَنِّي أَمِيلُ مَعَ السُّوَادِ الْأَعْظَمِ .
قُلْتُ — وَقَدْ اسْتَوْعَبْنَا تَرْجَمَةَ شَيْخِ الشُّيُوخِ بِأَوْسَعِ مِنْ ذَلِكَ
فِي تَارِيخِنَا الْمَهْلُ الصَّافِي وَذَكَرْنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ وَشِعْبِهِ
بُنْدَةً كَبِيرَةً وَكَانَتْ وَفَاتَهُ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ بِأَمْرٍ شَهْرٍ
رَمَضَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَجْمَاهُ وَفِيهَا تُوُفِيَ الْمَلِكُ الْمُغِيثُ
فَتَحَّ الْأَدِينُ أَبُو الْفَتْحِ عُمَرُ صَاحِبُ الْكُرْكِ بْنِ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ
الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدَ
بْنَ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الدُّنْيَوَيْ
الْأَبُو أَبِي الْمِصْرِيِّ شَمْرَ الْكُرْكِيِّ قَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِ بُنْدَةٍ
كَبِيرَةٍ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ شَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فِي عِدَّةِ تَرَاجِمِ
لَا سِيَّمَا لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مَبْرُوكُ بْنُ مَعْجَمِ الْجَمَاعَةِ الْجَمَّةِ
وَأَقَامَ عِنْدَهُ وَحَرَّكَهُ عَلَى مَلِكِ مِصْرَ حَسْبَمَا سَقَدَ مَرَّ ذِكْرُ ذَلِكَ

ك

كُلُّهُ الشَّيْ قُلْتُ وَمَوْلِدُ الْمُغِيثِ هَذَا بِالذِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَرُوِيَ بِيَمًا
عِنْدَ عَمَّاتِهِ الْقُطَيْبِيَّاتِ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَالْقُطَيْبِيَّاتِ
عُرْفَنَ بِالْقُطَيْبِيَّاتِ لِأَنَّهُنَّ اشْتَقْنَ الْمَلِكِ الْأَفْضَلَ قُطْبُ الدِّينِ
بْنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَبَقِيَ الْمُغِيثُ هَذَا عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ إِلَى
الْكُرْكِ وَاعْتُقِلَ بِهَا ثُمَّ مَلَكَهَا بَعْدَ مَوْتِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
بِحُجْرَةِ الدُّنْيَوَيْ وَوَقَعَ لَهُ بِهَا مَوْرَأٌ إِلَى أَنْ قَدِمَ فِي الْعَامِ
الْمَاضِي عَلَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ مَبْرُوكِ بْنِ مِصْرَ فَنَقَبَضَ عَلَيْهِ وَقَتَلَهُ فِي
مَحَبَّتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ أَيَّامٌ كَانَ
مُخْدَمِيهِ فِي الْكُرْكِ مَعَ الْبَحْرِيِّينَ وَفِيهَا تُوُفِيَ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ
لَاجِنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِيُّ كَانَ مِنْ كِبَارِ الْأَمْرَاءِ وَأَعْظَمِهِمْ
وَكَانَ شَجَاعًا جَوَادًا وَبَنَى لَهُ الْيَدَ الطَّوِيلَةَ فِي قِبَالِ الشَّامِ
وَكَانَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ وَيَصْنَعُ لَهُمُ الْأَوْقَاتِ وَالسَّمَاعَاتِ
وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ عَظِيمِ الشَّانِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا

توفي الشيخ محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين
بن سراقَةَ الأنصاري الأندلسي الشاطبي كان فاضلاً محدثاً
سَمِعَ الكَثِيرَ وَوَلِيَ مَشِيخَةَ دَارِ الحَدِيثِ بَحَلَبَ ثُمَّ وَلى مَشِيخَةَ
الحَدِيثِ بِمِصْرَ بِالمَدْرَسَةِ الكَامِلِيَّةِ وَحَدَّثَ بِهَا

، وَمِنْ شِعْرِهِ ،

• وصاحب كالألزام نحو . صفاؤه الشك باليقين .
• لم تحض إلا الجميل مني . كأنه كاتب اليمين .
قلت وهذا بعكس قول الأديب شهاب الدين الأبار في قوله
• وصاحب خيلته خيلاً . وما جزى غدره يبالي .
• لم تحض إلا الفحيح مني . كأنه كاتب الشمال .
وفيها توفي الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك
المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه
بن محمد بن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير ملك

الشرز

الأشرف هذا حمص بعد وفاة أبيه وطالت مدته به ووقع
له أمور وكان عنده مداراة للتتر واستمر على ذلك
إلى أن توفي حمص في إحدى عشر صفر قبل صلاة الجمعة ودفن
ليلاً على جد الملك المجاهد أسد الدين شيركوه الذي ذكر
الذهبي وقاتلهم في هذه السنة قال — وفيها توفي
المحدث ضياء الدين علي بن محمد البالسي في صفر وله خمسون
وسبعمائة سنة . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري
الباستري في ربيع الأول . والحافظ رشيد الدين أبو
الحسين محي بن علي الأموي العطاسي المالكي في جمادى الأولى
وله ثمان وسبعمائة سنة . وأبو الطاهر اسمعيل بن صادم
الخطاط بعدة أيام . والخطيب عماد الدين عبد الكريم
بن محمد الأنصاري من الحرستاني في جمادى الأولى . والورع
الزاهد أبو القاسم بن منصور في شعبان . والامام محي الدين

أبو بكر محمد بن محمد بن سراقه الساطني بمصر وله سبعون سنة
وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن
الانصاري نحماه في رمضان . والملك المغيث فتح الدين عمر
بن العادل أبي بكر بن الكامل صاحب الكرك أعدمه الملك
الظاهر والامير الكبير حسام الدين لاجين الجوكدار
العزبزي في المحرم ودفن بقايسون . وصاحب حمص
الملك الأشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن اسد الدين محمد في
صفر وله خمس وثلاثون سنة امر النيل في هذه السنة
الماء القدير اربعة اذرع واربعة عشر اصبعاً ، مبلغ
الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر اصبعاً
السنة الخامسة من ولاية الملك الظاهر على مصر
وهي سنة ثلث وستين وستماية فيها ولي الملك الظاهر
بيبرس من كل مذهب قاضياً وقد تقدم ذلك وفيها

توفي الاديب البارع شرف الدين محاسن الصوري كان عالماً
فاضلاً اديباً شاعراً ومات في شهر رجب ومن شعره
اعتبت على فقلت ان غابتها . كان العتاب لوصفها اسهلاً .
واردت ان تبقى المودة بيننا . موقوفه فتركت ذاك لذاك .
وفيهما توفي الامير جمال الدين موسى بن نعموز بن جلدك
بن ليمان بن عبد الله ابو الفتح مولد في جمادى الاخرة
سنة تسع وتسعين وختماية بالقرب من اعمال قوص بصعيد
مصر وتبع الحديث وتقل في الولايات الجليلة مثل
نيابة السلطنة بالقاهرة ونيابة دمشق ولم يكن في
الامراء من يضاهيه في منزلته وشجاعته وقربه من الملوك
وكان اميراً جليلاً خبيراً حازماً سيوساً مدبراً جواداً
مدحاً وكان الملك الظاهر اذا عمل مشورة وتكلم
جميع خشداً شيته من الامراء فلا يصغي الا الى قول بن نعموز

هَذَا وَفَعَلَ مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ فِي مَسْتَهْلٍ
شَعْبَانَ بِالْقَصِيرِ مِنْ أَعْمَالِ الْفَافُوسِيَّةِ بَيْنَ الْغُرَابِيِّ وَالصَّالِحِيَّةِ

وَمِنْ شَعْبِيرِهِ
قَوْلُهُ

• مَا أَحْسَنَ مَا جَاءَ كِتَابُ الْحُبِّ • يَدِي حُرْقًا كَأَنَّهُ عَن قَلْبِي
• فَازْدَدْتُ بِمَا قُرَأْتُ شَوْقًا وَضَنًا • لَا يَبْرُدُ • إِلَّا نَسِيمُ الْقُرْبِ
الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ

وَفِيهَا تَوَفَى الْمُحَدِّثُ مُعِينُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْقُرَشِيُّ الرَّزْكَوِيُّ • وَالْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْبَقَا حَاكِمُ الدُّ
بْنُ يُونُسَ بْنِ سَعْدِ النَّابِلِيِّ دِمَشْقِيٌّ وَلَهُ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ
سَنَةً فِي سَلْحِ جَمَادَى الْأُولَى • وَالْأَمِيرُ الْكَبِيرُ جَمَالُ الدِّينِ
مُوسَى بْنُ نَعْمَانَ • وَالنَّجِيبُ فِرَاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ الْعَسْكَلَانِيِّ
التَّاجِرُ • وَقَاضِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بَدْرُ الدِّينِ يُونُسُ
بْنُ الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ فِي رَجَبٍ • وَالشَّيْخُ أَبُو الْقَسَمِ الْجَوْزِيُّ

الزَّاهِدُ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ
وَأَصْبَعَانِ مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَارْبَعَةَ عَشَرَ أَصْبَعًا
السَّنَةُ السَّادِسَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَلِيِّ مَضَرَ
وَهِيَ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِيهَا تَوَفَى شَهَابُ الدِّينِ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ كَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا

وَمِنْ شَعْرِهِ فِي مَكَارِي مَبْلِغٍ

• عُلِقَتْهُ مَكَارِيًا • شَرَّدَ عَن عَيْنِي الْكَرِيمِ

• قَدَّاسَتَهُ الْبَدْرُ فَلَا • يَمَلُّ مِنْ طُولِ السُّرَى

وَفِيهَا تَوَفَى طَائِعِيَّةُ التَّارِ وَمَلِكُهُمْ هُوَ لَا كُوُوقَلْ هُوَ لَا وَوُ
وَقِيلَ هُوَ لَا وَوُ تَوَلَّى خَانَ بَنِي جَنْجَرَ خَانَ الْمُغَلِّ الرَّكْبِيُّ مَلِكُ مَكَانٍ
أَبِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ مُلُوكِ التَّارِ كَانَ حَارِزًا
شَجَاعًا مُدَبِّرًا اسْتَوَلَى عَلَى الْمَمَالِكِ وَالْأَقَالِيمِ فِي أَيْسَرِ مَدَنٍ
وَفَتْحَ بِلَادَ حَرَّاسَانَ وَأَذْرَجَانَ وَعَرَّاقَ الْعِجْمِ وَعَرَّاقَ الْعَرَبِ

والموصل والحزنة وديار بكر والشام والروم والشرق وغير ذلك
وهو الذي قتل الخليفة المستعصم المقدم ذكره وكان
على قاعدة المغل لا يتدن بدن وانما كانت زوجته
طفرخاتون قد تنصرت وكانت تعضد النصارى
وتقيم شعارم في تلك البلاد وكان هو لا كوسعيدا
في حروبه لا يروم امرا الا ويسهل عليه وكانت وفاته
بعله الصرع وكان الصرع يعيريه من عدة سنين في كل
وقت حتى انه كان يعيريه في اليوم الواحد المرة والمرتين
والثلاثة ثم زاد به مرض وليرى ضعيفا نحو شهرين وهلك
فأخفوا موته وصبروا حتى حضر ولد ابغا وجلس مكانه
في الملك وقيل انه لم يدفن وعلق لسلاسل ومات وله سنون
سنة او نحوها وخلف من الاولاد الذكور سبعة عشر
ولدا وهم ابغا الذي ملك بعده واشموط وشمسين وكيشي

وكان نجارا واجاي وتسنز ومنكوتر الذي التقى مع
الملك المنصور قلاوون على حمص والنصرم جرحا كما سياتي
ذكره ان شاء الله وبأكودز وارغون وتغاي ثمز
والملك احمد وجماعة اخر الذين ذكر الذهبى وقاتهم في هذه
السنة قال وفيها توفي ابو الفضل اسمعيل
بن ابراهيم بن يحيى القرشي بن الدرخي في صفر والشيخ جمال
الدين احمد بن عبد الله بن شعيب اليميني في ربيع الآخر وله اثنتان
وسبعون سنة ورضي الدين ابراهيم بن البرهان عمر الواسطي
الاجر بالاسكندرية في رجب وله احدى وسبعون سنة
وخلف اموالا عظيمة والامير الكبير جمال الدين ايدغدي
العزيرزي والشيخ احمد بن شاهر المصيري الجحوي في شوال
بدمشق والطاغية هو لا كويمراغه امر اليبال في هذه السنة
الماء القدير اربعة اذرع وعشرون اصبعاً مبلغ الزيادة

ثمانية عشر ذراعا واثنا عشر اصبعًا

السنة السابعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس ^{عليه مضر}
وهي سنة خميس وستين وستمائة فيها توفي بركة خان
بن حكر خان ملك التتار هو ابن عم هولاكو المقدم ذكره
وكانت مملكة عظيمة منسعة جدا وهي بعيدة عن بلادنا
وله عساكر وافرة العدد وكان بركة هذا يميل إلى
المسلمين ميلا زائدا ويعظم أهل العلم ويقصد الصالحين
وتبرك بهم ووقع بينه وبين ابن عمه هولاكو وفائه بسبب
قتله للخليفة المستعصم بالله وغيره من المسلمين وكان بينه
وبين الملك الظاهر مودة ويعظم رسله وكان قد أسلم
هو وكثير من جنده وبنى المساجد وأقيمت الجمعة ببلاده وكان
جوادا عادلا شجاعا ومات ببلاده في هذه السنة وهو في
غشيرة الستين وقام مكانه منكم وتمز فيها توفي الأمير

ناوهر

ناصر الدين أبو المعالي حسن بن عبد العزيز بن أبي الفوارس القيمري
كان من أكابر الأمراء واجلهم قدرا وأكبرهم شانا وكان
شجاعا كزما عادلا وكان الملك الظاهر قد جعله
مقدم العساكر بالساحل فتوجه إليه فمات به مرابطا في
يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول وهو صاحب المدرسة
القيمرية بدمشق وكان على الهمة يضا هي الملوك في
موكبيه وخيله ومماليكه وحواشييه وفيها توفي القاضي
تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد الغلام
الفييه الشافعي المعروف بابن بنت الاعز كان اماما عالميا
فاضلا وولى المناصب الجليلة كظنر الدواوين والوزان
وقضاة القضاة ودرس بالشافعي وكانت له مكانة عند
الملك الظاهر ومولده سنة أربع عشرة وستمائة ومات
ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودفن من الغد بسبخ القطر

وفيهما توفي الشيخ الامام المحدث تاج الدين ابو الحسين علي
بن احمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن ميمون العيني
المصري المالكي المعروف بابن القسطلاني ولد سنة ثمان وثمان
وخمسين بمصر وله تآليف وسمع الحديث من جماعة كثيرة ودر
وحدث بالكثير وافتى وتولى مشيخة داز الحديث
الكاملية بالقاهرة الى ان مات بكرة السابع والعشرين
من شوال ودفن من يومه بسفح المقطم وفيها توفي الشيخ
الامام الفقيه المحدث شمس الدين ملك شاه بن عبد الملك
بن يوسف بن ابراهيم المقدسي الاصل المصري المولد الدمشقي
الدار الحنفي المعروف بقاضي دنان كان فقيها عالما فاضلا
مفتيا في علوم ولذخانة زويلة بالقاهرة سنة ثلث
وسبعين وخمسين ومات في سادس عشر صفر بدمشور رحمه الله
الذين ذكرا الذهبي وقاتهم في هذه السنة قال

بلا

وفيهما توفي ابو الحجاج يوسف بن مكرم السويدي الجبال
والشيخ الجبال الاثري محمود بن ابي القاسم الدمشقي بالقاهرة في رجب
وقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بنت الاعيز
في رجب وله احدى وستون سنة • والعلامة شهاب الدين
ابوشامة ابو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل المقدسي ثم الدمشقي
في رمضان وله ست وستون سنة • والامام تاج الدين علي
بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي القسطلاني بمصر وله سبع
وسبعون سنة • والسلطان بركة بن تولى بن حكرخان
والامير الكبير ناصر الدين حسين بن عزيز بن ابي الفوارس
القيصري صاحب الفكرة امر النيل في هذه السنة الماء القدير
خمسة ادرع واربعة عشر اصبعًا مبلغ الزيادة ستة عشر
ذراعًا • واربعة عشر اصبعًا •
السنة الامنة من ولادة الملك الظاهر بيبرس على مصر

وَهِيَ سَنَةٌ سِتِّ وَسِتِينَ وَسَمَائِيَّةٌ وَفِيهَا تُوُفِيَ الرَّبِيعِيُّ كَمَا أَنَّ الدِّينَ
أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بَابْنِ الْعَجْمِيِّ كَانَ شَاعِرًا رَيْسًا عَالِمًا
فَاضِلًا حَسَنَ الْخَطِّ وَالْإِسَاءِ كَتَبَ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ
يُونُسَ وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْكُتَّابِ وَأَمَّا لَهُمْ بَلَّغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتًّا
وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَاتَ رَظَاهِرَ صُورَ مِنْ بِلَادِ السَّاحِلِ .

وَمِنْ شَعْرِهِ فِي خَالَ يَمْلِجُ وَالـ
• وَمَا خَالَهُ ذَلِكَ الَّذِي خَالَهُ الْوَزِيُّ عَلَى خَدِّهِ نَقْطًا مِنَ الْمَسْكِ فِي وَرْدِهِ .
• وَلَكِنْ بَارَ الْخَدَّ لِلْقَلْبِ أَحْرَقَتْ فَصَارَ سَوَادَ الْقَلْبِ حَالًا عَلَى الْخَدِّ .
قُلْتُ وَبِعَجْبِي قَوْلُ ابْنِ صَابِرِ الْمَجْنُونِيِّ فِي بَدَا الْمَعْنَى
أَهْلًا بُوَجْهِهِ كَالْبَدْرِ حُسْنًا صَبْرًا فِي جُجْبِهِ هَلَالًا .
• قَدَّرَ قَحِيحًا لِحَطِّتُ فِيهِ . سَوَادَ عَيْنِي فَحَلَّتْ حَالًا .
وَمِثْلُ هَذَا أَيْضًا قَوْلُ الْفَائِلِ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَلَمْ أَدْرِ لِمَنْ هُوَ

277
غَيْرًا فِي أَحْفَظُهُ قَدِيمًا وَهُوَ فِي خَالَ حَتَّى الْعَذَانِ
• لَهُ خَالَ تَغْشَاهُ هَيْلَاكٌ . يَفُوتُ الْعَيْنَ أَنْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ .
• كَثْرَ وَرُحْبَايَةَ سِيَّاحٍ . مَخَافَةَ جَارِحٍ مِنْ مُقْلَتِيهِ .
• وَفِي هَذَا الْمَعْنَى الْعَزْرُ الْمَوْضِلُ وَابْدَعْتُ إِلَى الْغَايَةِ .
• لِحَطِّتُ فِي وَجْهِهَا شَامَةٌ . فَأَبْتَسَمَتْ تَعَجُّبًا مِنْ خَالَي .
• قَالَتْ قَفُؤًا وَاسْتَمِعُوا مَا جَرَى . قَدْ هَامَ عَمِّي الشَّبْحُ فِي خَالَي .
• وَفِي الْمَعْنَى تَفَاخُرَ الْحُسْنِ فِي انْتِسَابٍ . لَمَّا دَاخَلَهُ الْإِنْسَانُ .
• فَقَالَتْ الْعَيْنُ ذَا ابْنِ أُخْتِي . وَقَالِي الْخَدَّ ذَا شَقِيحِي .
• وَقَدْ اسْتَوْعَبْنَا هَذَا النُّوعَ وَغَيْرَهُ فِي كِتَابِنَا جِلْدَةَ الصِّفَاءِ
• فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّنَاغَاتِ فَلْيُنْظَرْ هُنَاكَ وَفِيهَا تُوُفِيَ عَفِيفُ
الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ لَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَلِيِّ الْمَوْضِلِ
الْبُخَيْرِيِّ الْمُرَجْرُ كَانَ أَمَامًا عَالِمًا أَدِيبًا مُفَنَّسًا شَاعِرًا
مَاتَ بِمِصْرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَائِيحَ شَوَّالٍ وَمِنْ شَعْرِهِ

لَا تَعْبَنَ إِذَا مَا فَانَكَ الْمَطْلَبَ وَعَوِدَ النَّفْسَ أَنْ تَشْقَى وَإِنْ تَعَبَ
أَنْ دَامَ ذَا الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْجَبُ مَاتَ الْكِرَامُ وَمَا فِيهِمْ فَمَنْ أَعْقَبَ
وَفِيهَا تُوُفِيَ السُّلْطَانُ رُكْنَ الدِّينِ كَقَبَادِ بْنِ السُّلْطَانَ غِيَاثِ
الدِّينِ كَخَشْرُو بْنِ السُّلْطَانَ عَلَا الدِّينِ كَقَبَادِ بْنِ كَخَشْرُو بْنِ قَلْبِجِ
أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَلْبِجِ أَرْسَلَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَطْمَشُ بْنُ
مَازِينَ أَسْرَانَ بْنِ سَلْجُوقِ بْنِ دُقْمَاقِ السَّلْجُوقِيِّ صَاحِبِ الرُّومِ
كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا شَجَاعًا لَكِنَّهُ كَانَ عَيْزَ سَيِّدِ الرَّأْيِ
كَانَ جَعَلَ أَمْرَهُ بِيَدِ الْبُرْوَانَاءِ فَاسْتَفْجَلَ أَمْرَ الْبُرْوَانَاءِ فَارَادَ
رُكْنَ الدِّينِ هَذَا قَتَلَهُ فَعَاجَلَهُ الْبُرْوَانَاءُ وَعَمَلَ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قُبِلَ
بِفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ
ثَانِيَةِ الْحُرُوفِ وَبَعْدَ الْآلِفِ دَا الْمَهْمَلَةِ سَاكِنَةً وَيُخَشَرُ وَ
مِثْلَ ذَلِكَ غَيْرَ أَنْ لِحَاءَ الْمُجْمَعِ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا سَيِّئُ مَهْمَلَةٌ
سَاكِنَةٌ وَرَاءَ مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ وَقَلْبِجِ أَرْسَلَانَ بِفَتْحِ الْقَافِ

وَاللَّامِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَالْجِيمِ مَعَا وَارْسَلَانَ مَعْرُوفَ الدِّينِ ذَكَرَ
ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَخَصَّرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تُوُفِيَ نُؤُبُ
بْنَ أَبِي كَرِ الْجَمَامِيِّ بْنِ الْفُقَاعِيِّ . وَمَجْدُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَيْسَرَةَ الْأَزْدِيِّ ابْنَ الْحَلَوَانِيَّةِ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ وَالشَّيْخُ الْقُدُّوسُ
أَبِرْهَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمُقَدَّسِيِّ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ
وَلَهُ سِتُونَ سَنَةً . وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَاصِرِ النَّخَاعِ
فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَفِيهَا قَتَلَتِ الشَّارُ السُّلْطَانُ رُكْنَ الدِّينِ
كَقَبَادِ بْنِ السُّلْطَانَ غِيَاثِ الدِّينِ كَخَشْرُو بْنِ السُّلْطَانَ عَلَاءِ
الدِّينِ كَقَبَادِ صَاحِبِ الرُّومِ وَلَهُ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً
وَأَجْلَسُوا وَلَدَهُ كَخَشْرُو عَلَى الْحِجَّتِ ابْنَ عَشْرٍ سِنِينَ أَمْرَ النَّبِيلِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعَةٌ أَذْرَعٌ وَعِشْرُونَ أَصْبَعًا
، مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ ذَرَا عَاسُوا ،
السَّنَةُ الْبَاسِعَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَلِيِّ مِصْرَ

وَهِيَ سَنَةٌ سَبْعٌ وَسِتِّينَ وَسِمَايَةٌ فِيهَا تُوُفِيَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينُ
أَيْدَمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلِي الصَّالِحِي الْبُخَمِي كَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَمْرِ الدُّوَلِ
وَأَعْظَمِهِمْ مَحَلًّا عِنْدَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَكَانَ نَائِبَ السَّلْطَنَةِ
عَنْهُ بِالذِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي عَيْتِهِ عَنْهَا لَوْ تَوَقَّعَ بِهِ وَاعْتَمَادَهُ عَلَيْهِ
وَكَانَ قَلِيلَ الْحِزْبِ لَكِنْ رَزَقَ السَّعَادَةَ قَلَّتْ لَهُ إِسْوَةٌ
بِأَمثَالِهِ قَالَ وَكَانَ مَحْظُوظًا مِنَ الدُّنْيَا لَهُ الْأَمْوَالُ الْجَمَّةُ
وَالْمَنَاجِرُ الْكَثِيرَةُ وَالْأَمْوَالُ الْوَافِرَةُ وَأَمَّا مَا خَلَفَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ
وَالْحَيُولِ وَالْجَمَالِ وَالْبَعَالِ وَالْعُدَدِ فَيَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْهُ
وَمَاتَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَدُفِنَ بِرُتْبَتِهِ بِجَوَارِ مَسْجِدِ
الْأَمِيرِ مُوسَى بْنِ نَعْمَانَ وَمَاتَ وَقَدْ نَيْفَ عَلَى السِّتِينَ وَفِيهَا
تُوُفِيَ الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
كَانَ فَاضِلًا سَمِعَ الْكَثِيرَ وَمَاتَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
وَلَمَّا كَانَ حَلَبَ كَتَبَ إِلَيْهِ سَعْدُ الدِّينِ سَعْدُ أَخُوهُ يَقُولُ

ما عزي

مَا لِلنَّوَى زَقَّةٌ تَرَى لِمَكْتَبِ خِرَانِ فِي قَلْبِهِ وَالذَّمْعُ فِي حَلَبِ
• قَدْ أَصْحَتْ حَلَبٌ دَانَ الْعَمَادِ بِكُمْ • وَجَلُّوا أَرْهَادًا مِنَ الْعَجَبِ
الَّذِي ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَمَّرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تُوُفِيَ مِنَ الدِّينِ
اسْمِعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْقَوَى بْنِ عَضْرُونَ الْأَنْصَارِيُّ فِي الْحِزْبِ
وَالْأَمَامِ مُحَمَّدُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ وَهَبِ الشُّشَيْرِيُّ مِنْ دَقِيقِ الْعَيْدِ
وَالْحَا فِظَرُ بْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَنْبُورِيِّ الصُّوْفِي
فِي جَمَادَى الْأُولَى • وَاللَّغَوِيُّ مُحَمَّدُ الدِّينِ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ بَكْرِ
الْفَرَجِ الرَّوْدَرَاوَرْدِيِّ بِدِمَشْقَ فِي صَفَرٍ أَمْرًا نَبِيلًا فِي هَذِهِ
السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ حَمْسَةَ أَذْرُعَ وَسَنَةَ عَشْرٍ إِصْبَعًا
مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَسَبْعَةَ أَصْبَاعَ
السَّنَةِ الْعَاشِرَةَ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَلَى مِصْرَ
وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانٌ وَسِتِّينَ وَسِمَايَةٌ فِيهَا تُوُفِيَ الشَّيْخُ
مَوْفِقُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَسَمِ بْنِ خَلِيفَةَ الْخَزْرَجِيُّ

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

المعروف بابن ابي اصبغ الحكيم الفاضل صاحب المصنفات
منها طبقات الاطباء مات بصرخدا في جمادى الاولى
وقد نيف على سبعين سنة وكان عالما فاضلا في الطب
والادب والناريخ وله شعر كثير من ذلك ما مدح به
الصاحب امين الدولة وهي قصيدة طنانة اولها
• فوادى في مجتهد اسير • وانى سار ركبهم لسير •
• يخرى الى العذيب وساكنيه • حينئذ قد تضمنه سعير •
• وهوى شه هبت حيرا • لها من طيب نشرهم عبير •
• وانى قانع بعد التدانى • بطيف من خيالهم زور •
• ومصول المامر الحبنى • تجور على المحب ولا يجير •
• تصدى للصدود ففى فوادى • بوافر هجره ابد اهجير •
• وقد وصلت جفونى فيه سهدى • فما هذى القطيعه والقور •
• وهى طويكة كلما على هذا النمط • وفيها توفى الامير

عز الدين ابيك بن عبد الله المعروف بالزرادى كان بايب
قلعة دمشق وكان من المماليك الصالحية الخيمية
وكانت حرمة وافرة وسيرته جميلة ومات في ذي القعدة
وفيهما توفى موسى بن غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر
بن حسين الانصاري المقدسي كان كبير القدر صدرا
كبير اجتماعا وافر الحزمية تولى مشيخة الحرم بالقدس
الشريف وكان كرما وله سعة وصيت ومات
بالقدس في المحرم وقد جكا وز سبعين سنة الذين ذكر
الذهبي وفاقهم في هذه السنة قال وفيها توفى المحدث
زين الدين احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي في رجب وله
ثلاث وتسعون سنة • وقاضى القضاة مجى الدين محيى
ابن محمد بن الزكى القرشى في رجب وله اثنان وسبعون سنة
وابو حفص عمر بن محمد بن ابي سعيد الكرماني الواعظ في شعبان

وله ثمان وتسعون سنة وفيها قتل المصاف صاحب المغرب
الملك أبو نوس أبو العلا أدرس بن عبد الله بن محمد المومني
أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ستة أذرع وأثنان
وعشرون أصبعا، مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعا
، وأثنان وعشرون أصبعا،

السنة الحادية عشر من ولائ الملك الظاهر تيسر
البند قد ارتى على مضر وهي سنة تسع وستين وسبعمائة
فيها توفى الشيخ شمس الدين أبو اسحق إرهم بن المسلم
بن هبة الله بن البارزي الفقيه الحموي الشافعي مولد
سنة ثمان وخمسمائة وكان فقيها فاضلا ورعا
وله شجر جيد وافق ودرسن معرة النعمان وغيرها
ومات في شعبان حماه ومن شعره يصنف دمشق
، دمشق لها منظر رايق وكل لي وصفها تايق

• وأنى تقاسن بها بلدة • أبى الله والجامع الفاروق
وفيهما توفى القاضي كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم
بن أحمد بن شكر المعروف بابن القاضي الأعز كان أحد
الأكابر بالديار المصرية متأهلا للوزارة وغيرها
وتولى المناصب الجليلة وكان له يد في النظر
ومعرفة بالأدب ومشاركة في غيره ومات في شهر
رمضان بالقاهرة وفيها توفى الأمير علم الدين سنجر
بن عبد الله الصيرفي كان من أعيان الأمراء بالديار
المصرية وممن حشى جانيه فلما تمكن الملك الظاهر
ببغداد خرجته إلى دمشق ليأمن غايته وأقطع لها
جزا جيداً فما دام بها إلى ان مات ببغداد وهو في عشرين
وفيهما توفى الأمير قطب الدين سنجر بن عبد الله المستضي
البغدادى المعروف بالباغرى كان من مماليك الخليفة

المستنصر بالله وكان محرمًا في الدولة الظاهرية
وعنده معرفة بحسن عشرة ومحاضرة بالاسعار والحكايات
وفيهما توفي الملك الامجد تقي الدين عباس بن الملك العادل
ابي بكر محمد بن ابوبن شادي وكنته ابو الفضل كان محرمًا
عند الملك الظاهر لانه ترفع عليه احدني المجلس وهو
لخر من مات من اولاد الملك العادل لصلبه وكان
دمت الاخلاق حسن العشرة لا تمل مجالسته ومات
دمشق في جمادى الآخرة ودفن بسبخ قاسيون وفيه تولى
قطب الدين عبد الحق بن اسهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر
بن محمد بن سبعين ابو محمد المرسي الرفوطي الصوفي المعروف
بابن سبعين قال الذهبي في تاريخ الاسلام كان
صوفيا على قاعده رهبان الفلاسفة ونصوفهم وله كلام
كثير في العرفان على طريق الاتحاد والزندقة وقد ذكرنا

ط

مخط هذا الجنس في ترجمة ابن الفارض وابن عزمي وغيرهما في
حسنه على العباد كيف لا يغضبون لله تعالى ولا يقومون في
الدب عن معبودهم تبارك الله وتقدس في ذاته عن ان يخرج
خلفه او يحل فيه وتعالى الله عن ان يكون هو عين السموات
والارض وما بينهما فان هذا الكلام شر من مقالة من
قال يقدم العالم ومن عرف هولاء الباطنة عذرتني او هو
زنديق مبطن للاحتجاج يدب عن الاتحادية والحلولية
ومن لم يعرفهم فالله مثبته على حسن قصدك ثم قال
بعد كلام طويل واشتهر عنه يعني عن ابن سبعين هذا
انه قال لعد مجر ابن امنة واسعا بقوله لابي يعري
شرساق الذهبى اشياء من جنس هذه المقولة اضربت عنها
اجلالا في حق الله ورسوله لاجل هذا الخن قلت ان صح عنه
مانعه الذهبى وهو حجة في نقله فهو كما في زنديق مارق

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

مِنَ الدِّينِ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى اشْتَرَى وَالرُّفُوطِي مُنْسَوْبٌ إِلَى رُفُوطَةَ
وَهِيَ حِصْنٌ مِنْ عَمَلِ مَرْسِيَّةَ يُقَالُ لَهُ رُفُوطَةٌ وَفِيهَا تُوُفِيَ الْإِمِيرُ
شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَسَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
بْنَ كَامِلِ الْكُرْدِيِّ الْهَكَارِيِّ كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ
سَمِعَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً
مَالِقُدَيْسٍ وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ
وَالِإِقْدَامِ وَلَهُ وَقَائِعٌ مَعْدُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ
بَارِضِ السَّاحِلِ وَوَالِي الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ وَقَدَمَهُ الظَّاهِرُ يُدْبِرُ
عَلَى الْعَسَاكِرِ فِي الْحُرُوبِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَمَاتَ بِدِمَشْقٍ فِي شَهْرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ وَمَرَّ شَعْرَهُ مِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَزِيرِ شَرَفِ الدِّينِ
ابْنِ الْمُبَارَكِ وَزَيْدُ الرَّائِلِ قَوْلُ
• الْحَبَابِنَا أَنْ غَنَّتْ عَنْكُمْ وَكَانَتْ لِي الْغَيْرَ مَعَنَا كَرَمِ مَرَّاحٍ وَابْسَامِ
• فَمَا عَنِ رَضِيَّ كَانَتْ سُلَيْمِي بَدِيلَةً • بِلَيْلِي وَلَكِنَّ لَلضُّرِّ وَرَاتِ أَحْكَامِ

وَقَبِيهَا تُوُفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ نَضْرٍ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَوَارِي
الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ أَبُو الْمَكَاثِمِ مَرْتَانُجِ الدِّينِ السُّوْخِي الْمَغْرِبِيُّ
الْأَصْلُ الْحَنْفِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلِيدُ وَالِدَارِ وَالْوَفَاةُ الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ شُقَيْرٍ وَلِدَسَّنَةُ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَسَمِعَ وَحَدَّثَ بِمَنْصَرٍ
وَدِمَشْقٍ وَكَانَ فِقْهًا مُحَدِّثًا فَاضِلًا بَارِعًا إِدْبِيًّا وَعِنْدَهُ
رِيَاسَةٌ وَمَكَارِمٌ وَدَمَائَةٌ أَخْلَاقٌ وَحُسْنُ مَحَاضِرَةٍ وَهُوَ
مَعْدُودٌ مِنْ شُعَرَاءِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَمَاتَ فِي صَفَرٍ مِنْ سَعِينِ
• قَدْ أَقْبَلَ الصَّيْفُ وَوَلَّى الشِّتَاءُ • وَعَنْ قَرِيبٍ نَشْتَكِي الْجُرَاءُ
• أَمَا تَرَى الْبَانَ مَاعْضَانِهِ • قَدْ قَلَبَ الْفَرْوَالِي بَرَاءَ • وَلَهُ
• وَاحِيَةٌ الْقَمَرِ مِنْهُ إِذَا أَبَدَا • وَإِذَا انْتَنَى وَأَخْجَلَةَ الْأَعْضَانِ
• كَتَبَ الْجَمَالَ وَمَالَهُ مِنْ كَاتِبٍ • سَطَّرَ فِي خَدَيْهِ بِالرَّيْحَانِ
قُلْتُ ————— وَتَحِبُّنِي قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِيِّ هَذَا
الْمَعْنَى وَقَدْ أَبْدَعَ فِي التَّشْبِيهِ فَقَالَ —————

• كَانَ خَطَّ عَدَارِ شَقِّ عَارِضُهُ • مِيدَانُ نَشْرٍ عَلَى وَرْدٍ وَنَسِيرٍ
 • وَخَطَّ فَوْقَ حِجَابِ الدَّرِّ شَارِبُهُ • بِضَيْفٍ صَادٍ وَدَارِ الصَّدْعِ كَالْوَلِّ
 وَلِحْمَدِ بْنِ يُوسُفَ الحَيَّاطِ الدِمَشْقِيِّ فِي مَعْنَى العِدَارِ
 • عَدَارُ جَمِيٍّ دَقِيقٌ مَعْنَى تَجَلُّغِ عَزِّ حَسَنِهِ الصِّفَاتِ
 • حَلَالِ الرَّأْيِ يَهُ وَهُوَ نَبَاتٌ • هَذَا هُوَ السُّكَّرُ النَّبَاتُ
 ، وَاِبْنُ نَبَاتِهِ ،

• وَبِمَهْجَتِي رَشَاءٌ يَمِيشُ قَوْمَهُ • وَكَأَنَّهُ نَشْوَانٌ مِنْ شَعْفَتَيْهِ
 • شَعْفُ العِدَارِ رُخْدٌ وَرَأَاهُ قَدْ • نَعَسَتْ لَوْ أَحْظُهُ قَدَبٌ عَلَيْهِ
 وَلِلصَّفَدِ عَيْنَاهُ قَدْ شَهِدَتْ بِأَنِّي مُخْطِئٌ • وَأَتَتْ خَطَّ عَدَارِهِ تَذْكَارًا
 • يَا حَاكِمَ الحُبِّ ائْتِدْ فِي قَتْلَتِي • فَالْحَظُّ زُورٌ وَالشُّهُودُ سُكَارَى
 الذَّنْ ذَكَرَ الذَّهَبِيَّ وَفَاتَهَمَّرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالٌ
 وَفِيهَا تُوْفِي الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَدَقَةَ الصَّقِيلِيَّ
 المَقْبَرِيِّ فِي رَيْبِ الأَوَّلِ وَقَدْ نَيْفَ عَلَى السَّبْعِينَ • وَشَيْخُ

السبعين

السَّبْعِينَ فُطِبَ الذَّنْ عَبْدُ الحَقِّ بْنُ اِرْهَيْمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْعِينَ
 المُرْتَبِيَّ مَمَكَةَ فِي شَوَّالٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً • وَمَجْدُ
 الذَّنْ مُحَمَّدُ بْنُ اِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُطَفَّرِ بْنِ هَبِيبَةَ اللَّهِ بْنِ عَسَاكِرِ فِي
 فِي ذِي القَعْدَةِ • وَقَاضِي حَمَاهُ شَمْسُ الدِّينِ اِبْرَاهِيمُ بْنُ المُسْلِمِ
 بْنِ البَارِزِيِّ فِي شَبَّانٍ وَلَهُ اِخْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً اَمْرُ البَيْلِ
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ المَاءُ القَدِيمُ سِتَّةُ اَذْرَعٍ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ
 اِصْبَعًا • مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَاثْنَا عَشَرَ اِصْبَعًا
 التَّاسِعَةَ عَشْرَ مِنْ وِلَايَةِ المَلِكِ الظَّاهِرِ عَلِيِّ مِصْرَ
 وَهِيَ سَنَةٌ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِيهَا تُوْفِي المَلِكُ الأَمْجَدُ
 مَجْدُ الدِّينِ اَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ المَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ بْنِ المَلِكِ
 المَعْظَمِ بْنِ المَلِكِ العَادِلِ اَبِي بَكْرٍ بْنِ اَبُو بَكْرٍ كَانَ المَلِكُ الأَمْجَدُ
 هَذَا مِنْ الفُضَلَاءِ وَعِنْدَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ العُلُومِ
 وَلَهُ مَعْرِفَةٌ مَامَّةٌ بِالأَدَبِ وَفِيهَا تُوْفِي الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الجلبتي الشافعي المعروف بابن العجمي
كان فاضلاً سابع الحديث وتفقه وحدث وتولى الحكم مدة
الفيوم من أعمال مصر وعينها وناب في الحكم
بدمشق وكان مشكور السيرة ومات حلب في رابع عشر
شهر رمضان ومولد في سنة خمس وستماية بحلب
وفيهما توفي الأديب أمين الدولة علي بن عماد بن علي بن سلمن
بن علي أبو الحسين المعروف بأمين الدولة السلیماني الصوفي
الأربلي الشاعر المشهور ولد سنة اثنين وستماية ومات
بمدينة الفيوم من أعمال مصر في جمادى الأولى وكان
فاضلاً مقتدرًا على النظم وهو من أعيان شعراء الملوك
الناصر صاحب السامر وكان أولًا جندًا ثم ترك ذلك
وترهد ومرشعًا وقد أرسل إلى بعض الرؤساء هدية فقال

هدية عبد مخلص في ولايه لها شامد منها على عدم المالك
وليس على قدرى ولا قدر ما لي. ولكنها جاءت على قدر الحالك
وله الأفا حفظ لسانك فهو خير. وطرفك واستمع نجي وعظم
قرب عداوة حصلت بلفظ. وزبت صباية حصلت بلفظ
وفيهما توفي الرئيس الصدر عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم
بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن صصري الرغفني البلدي الأصيل
الدمشقي المولد والدار والوفاة العدل الكبير مولد سنة
ثمان وتسعين وخمماية وسمع الكثير وحدث وكان شيخًا
جليلًا من بيت العلم والحديث وقد حدث هو وأبوه وجدته
وجداً به وجدته وغير واحد من بيته ومات في ذي القعدة
الدين ذكّن الذهبية وقاتل في هذه السنة قال
وفيهما توفي العلامة الكمال سلا ربن الحسين الأربلي الشافعي
في جمادى الآخرة. ومعين الدين أحمد بن القاضي زين الدين علي

ابن يوسف الدمشقي العدل بمصر في رجب والامام جمال الدين عبد
الرحمن بن سليمان الحراني البغدادي الجليل في شعبان وله خمسون وثمانون
سنة . والقاضي عماد الدين ابو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن
بن هبة الله الدمشقي بن صصري في ذي القعدة . والملك الاجد
السيد الجليل حسن بن الناصر داود صاحب الكرك في جمادى الاولى
كهلا . والصدر وجه الدين محمد بن علي بن سويد التكريتي الماجر
في ذي القعدة امر السل في هذه السنة . الماء القديم سبعة اذرع
واصبعان . مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً
السنة الثالثة عشر من ولائنا الملك الظاهر علي مصر
وهي سنة احدى وسبعين وستماية فيها توفي الاديب
الفاضل مخلص الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن احمد
بن قزناص الخراغي الحموي الشاعر المشهور كان ادبياً فاضلاً
وله اليد الطولى في النظر ومات نجاة يوم الاحد رابع شوال

الدين

ليلي وللك يا سولي وبأبلي مرصدان هذا به طولك وذاقصر
. وذلك ان حصوني لا يلم بها . نور وجفناك لا يحط به بهر
قلت وهذا سببه قول القائل ولا ادري ايها السابق
الى هذا المعنى وهو
ليلي وللي نفا نومي اختلافها . بالطول والطول يا طوني
. لو اغتدلا .
بحود الطول ليلي كما خلت . بالطول ليلي وان
. جادت به خالا .
توفي الشريف شرف الدين ابو عبد الله محمد بن رضوان بن علي
ابن ابي المظفر بن ابي العتاهية المعروف بالشريف الناصح مات
بدمشق في شهر ربيع الاخير وكان من الفضلاء وله
مشاركة في كثير من العلوم وله اليد الطولى في النظر
والنثر
ومن شعري

عَانَقْتُهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَقَدَجَرَتْ عَيْنِي دُمُوعًا كَأَيْلِجِجِ الْقَائِنِ
• وَرَجَعَتْ عَنْهُ وَطَرَفُهُ فِي فَرْعٍ • تَمَثَّلَ عَلَى مَقَابِلِ الْفُرْسَانِ
قُلْتُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ نَاصِحِ الَّذِينَ لَارَجَانِي فِي هَذَا الْمَعْنَى
• إِذَا رَأَيْتَ الْوَدَاعَ فَاصْبِرْ • وَلَا يَهْتَمَنَّكَ الْبِعَادُ
• وَانْتَظِرِ الْعُودَ عَنْ قَرِيبٍ • فَإِنَّ قَلْبَ الْوَدَاعِ عَادُؤًا
وَإِجَاكِ ابْضَامًا قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى
• فَإِنْ شَرِبْتُ بِالْجَمَانِ عَنْكُمْ فَأَتَيْتِي أَخْلَفَ قَلْبِي عِنْدَكُمْ وَأَسِيرُ
• فَكُونُوا عَلَيْهِ مُشْفِقِينَ فَإِنَّهُ رَهْمِي لَكُمْ فِي الْهَوَى وَأَسِيرُ
وَفِيهَا تَوْفِي الْمَحْدِثُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ يُونُسُ بْنُ الْحَسَنِ
ابْنُ بَدْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُفْتِحِ بْنِ رِكَازِ النَّابِلِيِّ الْأَصْلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ
الْمَوْلِدِيُّ وَالِدَارِ وَالْمَنْشَأُ وَالْوَفَاةُ الْمَحْدِثُ الْمَشْهُورُ كَانَ
فَاضِلًا وَسَبَّحَ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَ وَكَانَتْ لَهُ فَضِيلَةٌ وَمَشَارَكَةٌ
وَمَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ • وَمَشْعُرٌ •

عَرَجَ بَعْدِيكَ وَاجْتَسَّهَا الْحَادِي عِنْدَ الْكَيْبِ وَعَرَسَتْ لِي مِنَ الْوَادِي
• وَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى سَكَّانِ كَمَا ظَهَرَ مِنِّي وَعَرَضَتْ بِيَامِي وَنَسَاهِي
• وَقُلْتُ نَجَتْ نَارَ الشُّوقِ مُحْتَرِقًا أَوْ ذِي بِهِ الْوَجْدُ خَلْفَنَا بِالْوَادِي
الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَّصُرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ
وَفِيهَا تَوْفِي الْحَافِظِ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ يُونُسُ بْنُ حَسَنِ
النَّابِلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ فِي الْمَحْرَمِ • وَخَطِيبُ الْمُقْيَاسِ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ
الْهَادِي بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقَيْسِيُّ الْمَقْرِي وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسَعُونَ
سَنَةً فِي شَجَانَ • وَالْمَحْدِثُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ
ابْنُ عَمَّارِ بْنِ هَامِلِ الْحَرَاتِيِّ فِي رَمَضَانَ • وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ
بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ السَّلْمِيُّ الْهَمْعِيُّ فِي رَجَبٍ • وَصَاحِبُ التَّجْمِيزِ
الْإِمَامُ رُتَّاجُ الدِّينِ أَبُو الْقَسِيمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ
الْمَوْضِلِيِّ فِي جَمَادَى الْأُولَى • بَعْدَ ذَلِكَ وَتَسْبَعُونَ
سَنَةً أَمْرُ الْبَيْتِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَبْعَةٌ أَدْرَجَ

واحد عشر اصبعًا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعًا وثلاثة اصابع
السنة الرابعة عشر من ولاية الظاهر على مصر
وهي سنة اثنين وسبعين وستمائة فيها ملك الملك
الظاهر يتبرن برقة بعد حروب كثيرة وفيها توفي الصاحب
مخني الدين احمد بن علي بن محمد بن سليم الصاحب مخني الدين
ابو العباس بن الصاحب تاج الدين بن حنا في ثامن شعبان بمصر
ودفن بسفح المقطم ووجد عليه والد وجد اشديدًا
وعملت له الاعزية والحتم وكان فاضلاً وسمع من جماعة
وحدث ودرس بمدرسة والده التي انشأها برفاق القناديل
بمصر الى حين وفاته وفيها توفي الشيخ مويد الدين ابو المقاط
اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي
المعروف بابن القلاسي مولد بدمشق سنة ثمان اوتسيع
وتسعين وخمسمائة وسمع الكثير وحدث بدمشق ومصر وهو

ز

218
من البيوتات المشهورة بالحديث والعدالة والتقدم ومات
في مالط المحرم سنة ظاهر دمشق وكان افر الحرمة
متاهلاً للوزان كثير الاملاك واسع الصدر وفيها توفي الامير
فارس الدين قطاي بن عبد الله الاتا بكى المعروف بالمستعرب
الصالح البخمي كان من اكابر الامراء واعيانهم وكان
الملك المظفر قطز قرية وجعله ابا بكاً وعلق جميع امور
المملكة به فلما تسلط الملك الظاهر قام معه وحلف له
وسلطته فلم يسع الظاهر الا ان ابقاه على حاله وصان
الظاهر في الباطن يتبرر منه ولم يسعه الاتعيط له لعدم
وجود من يقوم مقامه فانه كان من رجال الدهر عزماً
وحكماً ورأياً فلما انشا الملك الظاهر سيديك الحازندان
امرهم بملازمة والامتنان منه فلارتمه مدة فلما علم الظاهر
منه الاستقلال جعله مشاركاً له في الجيش وقطع الروابيت

التي كانت لا تقطأ المذكور فجمع اقطأى نفسه وتعلل فترت السنة
 وصارت تدأوى إلى ان مات وكان اظهر ان به عرو وقدام
 ولم يكن به شئ من ذلك رحمه الله وفيها توفي مجاهد بن سلمة
 بن مهران بن ابي الفتح اليماني المصري الحياط الشاعر المشهور
 وكان يعرف بابن ابي الربيع مات في جمادى الآخرة بالرافد
 الكبرى وكان لها سكنه ولها دفن وكان فاضلاً
 اديباً ومن شعره في ابي الحسين الجزاز وكان منها ما جاءه
 ابا الحسين تاذب . ما الفخر بالسعر فخر
 . وما ترثت منه بقطرة وهو خسر وفيه يقول
 ايضاً ان تاه جزاركم عليكم . بفطنة عندكم وكين
 . فليس يرخوه غير كلب . وليس يحشاه غير تيس
 ومن شعره قوله لغزاني ابرة وكسبان
 . ثلثه في امر خصمين . الفين لكن غير الفين

هما فربان وان فرقت بينهما الامام فرقين
 . وواحد يعضه واحد . وبعض الاخر اشين
 . تراهما بينهما وقعة . اذ تقع العين على العين
 وفيها توفي الشيخ الامام المقري ابو عبد الله محمد بن
 سليمان بن عبد الملك بن علي العافري الساطي المقرئ الكاهن
 نزيل الاسكندرية قرأ بالسبع في الادلين وبن عيسى
 القراءات والتفسير وله تفسير صغير ومات في العشرين
 من شهر رمضان وله سبع وثمانون سنة وفيها توفي
 الشيخ الامام العلامة فزهد عصره جمال الدين ابو عبد الله محمد
 ابن عبد الله بن مالك النخعي الجبالي الشافعي الطائي العالم
 المشهور صاحب التصانيف في النحو والعربية نزيل دمشق
 مولد سنة احدى وستماية وسمع الحديث وتصدره كلب
 لاقرأ العربية وصرفه إلى النحو حتى بلغ فيه الفاية

وَصَنَّفَ الْقَصَائِفَ الْمَفِيدَةَ وَكَانَ أَمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ
وَصَنَّفَ فِيهَا أَيْضًا فِصْدَةَ مَرْمُونَةَ فِي مَقَدَارِ الشَّاطِئَةِ وَكَانَ
أَمَامًا فِي اللُّغَةِ قُلْتُ وَشَهْرَتُهُ تَعْنَى عَنِ الْإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ
وَمَاتَ فِي نَابِ فِي عَشْرِ شَعْيَانَ وَقَدْ نَيْفَ عَلَى السَّبْعِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
الَّذِي ذَكَرَ الْذَهَبِيُّ وَفَاتَمُرُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تُوُفِيَ مَوْلَى
الَّذِينَ اسْعَدَ بِنُ مَطْفَرِ الْيَمِينِيِّ بْنِ الْفَلَانِيِّ عَنْ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ سَنَةً
فِي الْحِزْمِ ۞ وَالسَّيِّدُ نَجِيبُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدُ
الْمُنْعِمِ بْنِ الصَّبِيحِ الْحَرَّابِيِّ فِي صَفَرٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً
وَالْمُسْنَدُ تَقَى الدِّينِ اسْعَدُ بْنُ اسْعَدِ بْنِ أَبِي الْيَسْرِ السَّوْحَتِيِّ
الْكَاتِبُ فِي صَفَرٍ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ۞ وَأَبُو عَيْسَى
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَاقِ الْأَنْصَارِيِّ الرَّقَادِ
فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ عَنْ سِتِّ وَثَمَانِينَ سَنَةً ۞ وَالْقَاضِي كَمَالُ الدِّينِ
عَمْرُ بْنُ نَدَاةٍ الْقَلْبِيَّيْنِ بِمِصْرَ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ ۞

الحارث

وَالْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ الدِّينِ عَلَى بْنِ عَبْدِ الْكَافِي الرَّبِيعِيِّ السَّافِينِيِّ فِي رَجَبِ الْآخِرِ
شَابَابًا وَالشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ فِي شَعْبَانَ
عَنْ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ سَنَةً ۞ وَالْعَلَامَةُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ مَالِكِ الطَّائِي الْحَيَّانِيُّ فِي شَعْبَانَ عَنْ خَوْسَبِعِينَ سَنَةً ۞
وَالْأَمِيرُ الْكَبِيرُ أَنَابُكُ الْمُسْتَعْرَبُ وَأَسْمُهُ فَارُسُ الدِّينِ أَطْيَانِيُّ
الصَّالِحِيُّ وَقَدْ وُلِيَ نِيَابَةَ الْمُظْفَرِ قَطْرُ تُوُفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى
وَالزَّاهِدُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الشَّاطِئِيُّ بِالْأَسْكَدَرَةِ
وَحَوَاجَا نَصِيرُ الطُّوْحِيِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتَّةَ أَذْرُعٍ وَاحِدٍ وَعِشْرُونَ أَصْبَعًا مَبْلُغُ
الرِّيَاذَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَسِتَّةَ أَصْبَاحٍ
السَّنَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرُونَ لِمَلِكِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَلِيٍّ مِصْرَ
وَهِيَ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِيهَا كَانَتْ أُعْجُوبَةٌ
فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ وَهُوَ أَنَّهُ وَقَعَ رَمْلٌ بِمَدِينَةِ الْمَوْصِلِ

ظَهَرَ مِنَ الْقِبْلَةِ وَانْتَشَرَ مَسْنَا وَشَمَالَ حَتَّى مَلَ الْأَفُقَ وَعَمِيَّتْ
الطَّرِيقُ فَخَرَجَ الْعَالَمُ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ وَلَمَّا رَزَّ الْوَالِدُ يَتَهَلَّوْنَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالِدَعَاءِ إِلَى أَنْ كَشَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَفِيهَا تُوِّفِيَ
الْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ جَلْدَكٍ
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ مُوسَى كَانَ
جَمَالَ الدِّينِ هَذَا مَعْرُوفًا بِالسَّجَاعَةِ وَالشَّهَامَةِ وَالصَّرَامَةِ
وَالْحَرَمَةِ وَالْأَهْلُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْمَحَلَّةَ وَأَعْمَالَهَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ
مِنْ أَيْلِمٍ مَضْرُوعًا لَهَا وَمَهْدُ قَوَائِدِهَا وَأَبَادُ الْمُفْسِدِينَ بِهَا
بِحَيْثُ إِنَّهُ قَطَعَ مِنَ الْأَنْدَلِ وَالْأَرْجُلَ مَا لَا يَحْصِي كَثْرَةً وَسَقَى وَوَسَّطَ
نَحْفَانَهُ الْبَرِّيَّ وَالسَّقِيمُ وَمَاتَ بِالْمَحَلَّةِ فِي رَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى
وَكَانَ عِنْدَهُ رِيَاةٌ وَحِثَّةٌ وَبَرٌّ لِمَنْ يَقْضِي لَهُ تَنْظُرٌ
وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ وَمِنْ شَعْرِهِ خَاطِبٌ صَالِحٌ عَلِمَ الدِّينَ الدَّوَادِرِيَّ
• أَنْ صَدَّقَهُ عَنْ مَنْزِلِ قَلَمٍ فِيهِ • تَاكْشُرُورُ وَضِ هَبْتِي

• أورد ددتم فانا المحب الذي من آل موسى في الجانب الغربي وله
• خطب آتى مسرعا فاذا نى • أصبح جسمنى به جدا اذا
• خصص قلنى وعم غيزى ياليتنى مت قبل هدا

وله مكيح خوي

• ومليح تعلم النوح حكي • مشكلات له بلطف وجير
• ما تمررت حسنه قط الا • قام ايزري نصبا على التميز
• وفيها هلك يمتد الفرجى ممتلك طرا بلسن بها في العشير
الاول من شهر رمضان ودفن في كيسه بها وتملك بعد ابنه
وكان حسن الشكل مليح الصون وفيها توفي الشيخ الامام
ابو محمد شمس الدين عبد الله بن شرف الدين محمد بن عطا البعلبي
الاصل الديمسقي الوفاة الحنفى كان اما ما فقها مفتيا عالما
مفتيا فنى ودرتس بعد مدارس وهو اول قاض ولى القضاء
استقلا لا بد مشق من الحنفية في العصر المائى واما اول

الزَّمانَ فَوَلِيَّهَا جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
وَحَسَنَتْ سِيرَتُهُ فِي الْقَضَاءِ إِلَى الْغَايَةِ وَفِيصَتْهُ مَعَ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ بَعَثَ مِنْ مَشْهُورٍ لَمَّا أَوْقَعَ الظَّاهِرُ الْحَوَاطَةَ عَلَى الْأَمْلَاقِ
وَالْبَسَاتِينِ بِدِمَشْقٍ وَقَعَدَ الظَّاهِرُ فِي دَارِ الْعَدْلِ بِدِمَشْقٍ
وَجَرَى الْحَدِيثُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُحْضُورَ الْقَضَاءِ وَكُلُّ
مِنْ الْقَضَاءِ الْآنَ الْقَوْلُ وَخَسِي سَطْوَةَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
الْإِثْمِ الدِّينِ هَذَا فَإِنَّهُ صَدَعَ بِالْحَقِّ وَقَالَ
لَا يَحِلُّ لِي أَنْ تَعْرِضَ لِهَذِهِ الْأَمْلَاقِ وَالْبَسَاتِينِ فَإِنَّهَا بِيَدِ
أَرْبَابِهَا وَيَدِي مُمْ تَابِتَةٌ عَلَيْنَا فَغَضِبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنْ هَذَا
الْقَوْلِ وَقَامَ مِنْ دَارِ الْعَدْلِ وَقَالَ إِذَا كُنَّا مَا نَحْرُ مَسْلُوكِ
أَيْشَ قَعُودَنَا فَسَرَعَ الْأَمْرَاءُ يَتَأَلَّفُونَ وَلَا زَالُوا بِهِ حَتَّى تَكَرَّرَ غَضَبُهُ
فَلَمَّا رَأَى الظَّاهِرُ صَلَابَةَ دِينِهِ خَطَى عِنْدَهُ وَقَالَ
ابْتُوا كِتَابَنَا عِنْدَ هَذَا الْقَاضِي الْحَنَفِيِّ وَعَظَمَ فِي عَيْنِهِ

وَهَابَهُ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْيَانِ تَامَرُ الْفَضِيلَةِ وَإِفْتَدَرَ
الدِّيَانَةَ كَمَا يَرَى الْأَخْلَاقَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ كَثِيرًا التَّوَاضِعَ عَدِيمَ التَّطْيِيرِ
وَاسْتَفَعَ بَعْلَهُ جَمْرَ غَفِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَفِيهَا تَوَفَى الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ
أَبُو الْحَاسَنِ نُوسَفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ التُّكْرَيْمِيِّ
الْحَدَثِ الْمَوْضِلِيِّ الْأَبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الْمَوْلَدِ الْمَجْلِيِّ الْوَفَاءِ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ الطَّحَّانِ الشَّهِيرِ بِالْحَافِظِ الْيَغْمُورِيِّ كَانَ فَاضِلًا
سَمِعَ الْكَثِيرَ بَعْدَ بِلَادِهِ وَكَانَ لَهُ مَشَارَكَةٌ فِي مُنُونِ

وَكَانَ إِدْبِيًّا شَاعِرًا • وَمِنْ شِعْرِهِ

• رَجَعَ الْوُدَّ عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي • وَأَتَى الْوَصْلَ عَلَى وَفْقِ مَرَادِي •
• مَا عَلَى الْإِيَّامِ دَنِبَ بَعْدَ مَا • كَفَرَ الْقُرْبُ إِسَاءَاتِ الْعَادِي •
الدِّينِ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ وَفِيهَا تَوَفَى فِي
الْحَافِظِ وَجِيهِ الدِّينِ أَبُو الْمُنْطَقِرِ مَنْصُورُ بْنُ سُلَيْمِ بْنِ الْهَدْبَانِيِّ
بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي سَنَةِ ١٠٠٠ وَقَاضَى الْقَضَاءَ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ

بن محمد بن عطا الحنفي في جمادى الأولى وهو في عشرين الثمانين هـ
وأبو الفتح عمر بن يعقوب الأنلي الصوفي يوم الخميس أمر السيل
في هذه السنة الماء القديم خمسة أذرع وأربعة أصابع
بلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع السنة
السادسة عشر من ولاية الملك الظاهر على مصر
وهي سنة أربع وسبعين وستمائة فيها توفى الأمير
عز الدين أبو محمد إيبك بن عبد الله الاستكدراني الصالح
النجفي كان أستاذه الملك الصالح بنم الدين أئوب بن توبه
وتعهد عليه وولاه الشوبك وجعل عنده جماعة كثيرة
من خواصه منهم الأمير عز الدين أيد مر الحلي والأمير سجر الحلي
والأمير إيبك الريلد وكان عنده كفاية وخبرة تامّة
وصرامة شديدة ومهابة عظيمة تقيم الحدود على ما يجب
تخريف في عده ولطيف إلى أن مات في شهر رمضان بقلعة
الرم

الرجبة وذفن بظاهرها وفيها توفى الحسن بن علي بن الحسين
ابن ماهيك بن ظاهر أبو محمد خضر الدين الحسيني نقيب الأشراف
وابن نقيهم مولد سنة ثمان وستمائة ومات يوم الأحد
تاسع شهر ربيع الأول بعلبك وكان عنده فضيلة
ومعرفة بالنسب العلويين ونظم نظماً متوسطاً
وكان مبدراً للأموال وفيها توفى الأمير الكبير
ركن الدين خاض ترك بن عبد الله الصالح النجفي وكان شجاعاً
مقدماً مقدماً عند الملوك مات في شهر ربيع الأول
بدمشق وفيها توفى الشيخ زين الدين أبو المظفر عبد
الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن
بن ظاهر الحلبي الشافعي الحلبي المعروف بابن العجمي مولد
حلب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وسع الحديث
وحدث وكان شيخاً فاضلاً مات في ذي القعدة

بالتاهرة ودفن بسبخ المقطم وهو حال فاضل القضاة
كمال الدين احمد بن الاستاذ وفيها توفي الشيخ بها الدين
ابو عبد الله محمد بن عبيد الله كان صدرا كبيرا عالما
فاضلا شاعرا مات بالقاهرة وهو في عشرين سنين ومعه
• ولقد شكوت لستلني • حالي ولطفت العبانة •
• فكانتني اشكوا الى حجر وان من الحجانة •
وله يارا حلا فكدت افضي بعدة اسفا واحشائي عليه تقطع •
• سطر المزار فما القلوب سواكن • لكن دمع العين بعدك ينبع •
وفيهما توفي الشيخ الامام ابو الشامح محمد بن عابد بن الحسين
بن محمد الحسين بن جعفر بن عمان بن عيسى بن علي بن عثمان
اليميني الصرخدي الحنفي مولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
بصرخدا ومات ليلة الجمعة السادسة والعشرين من شهر ربيع
الاحد بمسقط ودفن في مقابر الصوفية عند قبر شيخه

جمال الدين الحصري كان من صلحاء العلماء العالمين
كان كثير التواضع فتوابعه من الدنيا معرضا عنها وكانت
له وجاهة عظيمة عند الملوك واستغف به جم غفير من الطلبة
وكان له اليد الطولى في النظر والنير ومن شعره قوله
• ما نلت من حجب من كلفت به • الا غراما عليه او وهكنا •
• ومجنتي في هواء دابة • اخرها ما يزال اولها •
قلت وارشق من هذا من قال
مجنتي ما تقضي الحنق بطلها • كأنها دابة اخرها اولها
الذي ذكره الذهبي وقاتل في هذه السنة قال وفيها
توفي المحدث مكي بن الدين ابو الحسن بن عبد العظيم الحنفي
المصري في رجب وله اربع وسبعون سنة وسعد الدين
ابو الفضل محمد بن مهمل بن دنان الانصاري الحنفي المصري
سع الارناج وتوفي ناج الدين محمود بن عكايد التميمي

الصرخدي الحنفي الشاعر المشهور في ربيع الآخر عن نيف
وتسعين سنة . وسعد الدين الحضري شيخ الشيوخ تاج
الدين بن عبد الله بن حمويه الجويني في ذي الحجة عن ثمان
وثلاثين سنة . وأبو الفتح عثمان بن همة الله بن عبد الرحمن
الرهيزي بن عوف آخر أصحاب ابن موقاف في ربيع الآخر بالاسكندرية
أمر النيل في هذه السنة . الماء القدير القاعد لم يجرد
لاختلاف المورخين مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وخمسة عشر اصبعاً . السنة
السابعة عشر من ولائنا الملك الظاهر على مصر
وهي سنة خمس وسبعين وستمائة فيها توفي ابراهيم
ابن سعد بن جماعة بن حكار من صحبة ابواسحق الجموي الكاظمي
المعروف بابن جماعة سمع الفخر بن عساكر وغيره وحدث
ومولك يوم الاثنين منتصف رجب سنة سبع وتسعين

275
وخمسمائة حماء وهو والد القاضي بدز الدين بن جماعة مات يوم
عيد الخبز وفيها توفي الامير ناصر الدين محمد بن ابيك
الاسكندري كان ممن جمع بين حسن الصون وحسن
السيره وفوز العقل والرياسة ومكارم الاخلاق
مات غزياً مرتفراً على حصر حجر فزلق الفرس ووقع به في
النهر وخرج الفرس سباحة ومات هو فقال
فيه ابن الصقار المازدي
يا يها الرشا المكول ناظره بالسحر حسك قد احرق احشائه
ان انما سك في التيا رحق ان الشمس تعرب في عين من الماء
وقال فيه ايضا وقد رآتها لابي اسحق الشيرازي والله اعلم
عزوب كان الموت روق حسنه . فلان له في صفحة الماء جانية
اي الله ان يسلم قلبه فانه . توفاه في الماء الذي اشار به
وفيها توفي الشيخ المعقد الصالح ابو الفتيان احمد بن علي

بن رهميم بن ابي بكر المقدسي الاصل البغدادي المعروف بابن
اللتامين السطوحى مولد سنة ست وتسعين وخمسمائة
وتوفى سنة خمس وسبعين في شهر ربيع الاول ودفن بطرستا
وقبره يقصد بالزيارة هناك وكان من الاولاد المشهورين
سمى بابي اللتامين للارتميه اللتامين صيفا وشتاء وكان
له كرامات ومناقب جمة رحمه الله تعالى ونفعنا
بركاته وفيها توفى العلامة بدر الدين ابو عبد الله محمد
بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ السلمى
الحنفى المعروف بابن الفوسرة مات بدمشق في يوم السبت
چادى عشر من جمادى الاولى وقال الحافظ عبد العادى
في طبقاته رايت خط الحافظ الهمياطى في مسجده انه توفى
ليلة الجمعة فجاء منتصف شهر ربيع الاخر سنة اربع وسبعين
وسمائه وكان اماما عالما مستحرا في العلوم دررس

باليد

بالشبهية وبالصلحية وافق تسنين ووسع في الفقه والعريه
وسمع الكثير وكان يكتب خطا حسنا وله معرفة ايضا
بالاصول والادب وله نظم رائق وكان ريسا وعنده
ديانة ومروءة ومكارم اخلاق ومن شعره
• وشاعرا سحرى طرفه • ورقة الالفاظ من شعره •
• انشدني نظما بدعا فاما احسن ذاك النظر من تغني •

وله في معذرة

• غابت جنة حذيه • في روضة من جلتاز •
• فقد افوادي طائرا • فاصطاده شرك العدازه وله
كانت دموعى حمر اومر بينهم • فذنا واقصر لها لوعة الحرق •
قطفت باللحظ وردا من خدودهم فاستقطر البعدا الوردي من حدي •
وقيل انه روى في المنام بعد موته فسئل عما لى بعد موته
فكان جوابه ان قال

شبكة

الألوكة

www.alukah.net

• مَا كَانَ لِي مِنْ شَافِعٍ عِنْدَهُ • إِلَّا اعْتَقَادِي أَنَّهُ وَاحِدٌ هـ
 وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّبِّ
 بْنِ مَنْصُورِ الحَرَّانِيِّ الحَنْبَلِيِّ كَانَ فِيهَا أَمَامًا عَالِمًا عَازِفًا
 بِعِلْمِ الْأَصُولِ وَالْخُلَافِ وَالْفِقْهِ وَدَرَسَ وَأَفْتَى وَاشْتَغَلَ
 وَمَاتَ فِي حِمَادِي الْأُولَى وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ
 • طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارَ وَأَفْرَقَا • وَسَوَاءٌ فَاضَ دَمْعِي أَوْ رَقَا •
 • حَارَ فِي سِعْمِي مِنْ بَعْدِ بَيْمِ كُلِّ مَنْ فِي الحَيِّ دَاوِي أَوْ رَقَا •
 • بَعْدَهُمْ لَا طَلَّ وَأَدْبَى المَخَا • وَكَذَابَانَ الحَيِّ لَا أَوْ رَقَا •
 وَفِيهَا تَوْفِي الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ شَهَابِ الدِّينِ أَبُو المَكَارِمِ
 مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ رَكَّةَ الشَّيْبَانِيِّ التَّلَعْفَرِيُّ
 الشَّاعِرُ المَشْهُورُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
 بِالْمَوْضَلِ وَمَاتَ نَحْمَاهُ فِي شَوَالِ كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا حَافِظًا
 لِلسَّعَارِ وَأَيَّامِ العَرَبِ وَأَخَارَهَا وَكَانَ تَشْيِيعُ وَكَانَ

مِنْ شَعْرِ المَلِكِ الْأَسْرَفِ مُوسَى شَاهِ أَرْمَنِ وَكَانَ التَّلَعْفَرِيُّ
 هَذَا مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الْأَدَبِ وَبِرَاعَتِهِ ابْتُلِيَ بِالنَّمَّازِ وَوَقَعَ لَهُ
 لِسَبِّبِ النَّمَّازِ أُمُورٌ مِنْهَا أَنَّهُ نُودِيَ بِحَلْبٍ مِنْ قِبَلِ السُّلْطَانِ
 مِنْ قَامَرٍ مَعَ الشَّهَابِ التَّلَعْفَرِيِّ قَطَعْنَا يَدَهُ فَضَامَتْ عَلَيْهِ
 الْأَرْضُ فَجَاءَ إِلَى دِمَشْقَ وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَحْدِي وَيَقَامُ حَتَّى بَعِيَ
 فِي أَيْوَانَ مِنَ الفَقْرِ قَلَّتْ وَدِيُونَ شَعْرِهِ لِطَيْفٍ فِي غَايَةِ
 الحُسَيْنِ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِأَيْدِي النَّاسِ وَمِنْ شَعْرِهِ قَصِيدَةُ المَشْهُورَةِ
 • أَيُّ دَمْعٍ مِنَ الحُفُونِ أَسْأَلُهُ • إِذَا تَهَّ مَعَ النِّسِيمِ زِيَّاسَالُهُ •
 • حَمَلَتْهُ الرِّيَّاحُ اسْتَرَارَ عَرْفِي • أَوْ دَعَتْهَا السَّحَابُ الهَطَّالَةَ •
 • يَا خَلِيلِي وَللَّخَلِيلِ حُقُوقٌ • وَأَجَابَاتُ الْأَحْوَالِ فِي كُلِّ حَالَةٍ •
 • سَلَّ عَيْقُ الحَيِّ وَقَلَّ إِذْ تَرَاهُ • خَالِيًا مِنْ ظَنَائِهِ المَحْتَالَةَ •
 • أَيْنَ تِلْكَ المَرَاثِفُ العَسَلِيَّاتُ • وَتِلْكَ المِعَاطِفُ المِيَّسَالَةَ •
 • وَلِيَالِ قَضِيَّتِهَا كَلَالِي • بَغْزَالِي تَغَارُ مِنْهُ العَزَالَةَ •

• مَبَالِي الْأَحْلَاطِ وَالرِّبْقِ وَالْأَلْفَاطِ كُلُّ مَدَامَةٍ سَلَفًا لَهُ •
 • مِنْ بَنِي التُّرُكِ كَمَا جَدَّبَ الْقَوْسَ رَأَيْنَا فِي رُجْعِهِ بَدْرَ هَالَةٍ •
 • يَقْطَعُ الْوَهْمَ جِنِّ رَمَى وَلَا يَدْرِي يَدَاؤُهُ أَمْ عَيْنُهُ التَّبَاتُ •
 • قُلْتُ لِمَا لَوَى دِيُونَ وَصَالِي • وَهُوَ مِثْرٌ وَقَادِرٌ لِأَحْكَالِهِ •
 • بَيْتًا السَّرْعُ قَالَ سِرِّي فَعِنْدِي مِنْ صِقَاتِي لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالَةٍ •
 • وَشُهُودِي مِنْ خَالِ خَدِي وَقَدِي فَشُهُودٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالَةِ •
 • أَنَا وَكَلْتُ مُقَلَّتِي فِي دَمِ الْخَلْقِ • فَقَالَتْ قَبِلْتُ هَذِي الْوَكَالََةَ •
وَلَكِنْ • مَوْثِقَةٌ مَدَحَ بِهَا شَهَابُ الدِّينِ
 الْأَعْرَازِي تَمَرُّوعَ بَيْنَهُمَا وَتَهَاجِيًا وَأَوْلَى الْمُؤْتَحِّبِيهِ
 • إِنْ بَدَدْتِي لَكَ بَارًا لِأَجْرَعِ • وَأَيْلَاتُ النَّقَامِ مِنْ لَعَلِّغِ •
 • يَا خَلِيلِي قَفْ عَلَى الدَّارِ مَعِي • وَتَأْمَلْ كَرَاهِيَةً مِنْ مَصْرَعِ •
 • وَاحْتَرَزُوا أَحَدًا فَاحْدَاؤُ الدَّمِي • كَمَا رَأَيْتَ فِي رَبَاهَا مِنْ دِمَا •
 • حَظَّ قَلْبِي فِي الْعَرَامِ الْوَلَاةِ • فَغَدُوًا إِلَى الْهُوَى مَا لِي أَوْلَاهِ •

• جَنِّي اللَّيْلُ فَمَا اطْوَلَهُ • لَمْ يَزَلْ آخِرُهُ أَوْلَاهِ •
 • مِنْ هَوَى أَهْيَفَ مَعْصُولِ الْمَاءِ رَيْقَهُ كَمَا قَدَّ شَفِي مِنْ أَلِيمِ •
وَلَيْسَ الْقَمَارُ
 • يَنْشَرُحُ الصَّدْرَ لِمَنْ لَا عَيْنِي • وَالْأَرْضُ فِي ضَنْقَةٍ فَرُوجَهَا •
 • كَمَا شَوَّشَتْ شَشْوَتَهَا عَقْلِي وَكَمْ • عَمَدًا اسْقَيْتَنِي عَامِدًا ابْنُوجَهَا •
 • وَمِنْ شِعْرِهِ • وَأَجَادَ عَنَى اللَّهِ عَنْهُ •
 • أَحِبَّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ • رَجَاءً أَنْ أَنَا لِي بِهَمْ شَفَاعَةٌ •
 • وَأَبْغَضُ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْمَعَاصِي • وَأَنْ كَأَسْوَأَ فِي الْبِضَاعَةِ •
 الدِّينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيَّ وَفَاتَهَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَالَ
 وَفِيهَا تُوُو فِي الْقِتَاضِي تَمَسَّ الدِّينَ عَلِيٌّ مِنْ مُحَمَّدٍ الشَّهْرَزُورِي
 مَدْرَسَ الْقَيْمَرِيَّةِ فِي سُؤَالِ • وَالشَّيْخُ قُطُبُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
 السَّلَامِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ مَحَلَّبٌ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ • وَالْأَمَامَةُ تَمَسُّ الدِّينَ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَزَائِرِيِّ الْحَنْبَلِيِّ فِي جَمَادَى الْأُولَى •



والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود النلعفري الشاعر بحماسة
في شوال وله ثلاث وثمانون سنة أمر النيل في هذه السنة
الماء القديري ستة أذرع وثلاثة عشر اصبعاً مبلع الزيادة
ثمانية عشر ذراعاً واحداً عشر اصبعاً.

الحمد لله وحده وصلواتنا على سيدنا محمد
والله وصحبه وسلفه.

وكتبه خطاب زعيم الدخاوي في شهر شعبان
سنة ١٠٠٠ وبعثه ثمان مائة.

أ



